جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

النفس البشرية بين الطاقة الإيجابية والسلبية في ضوء القرآن الكريم

إعداد الطالبة

ناريمان عوض سليم إبراهيم

إشراف

الأستاذ الدكتور أمين محمد البطوش

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في الشريعة أصول الدين – التفسير

جامعة مؤتة 2014

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر

بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة ناريمان عوض ابراهيم الموسومة بـــ:

النفس البشرية بين الطاقة الايجابية والسلبية في ضوء القرآن الكريم

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **اصول الدين.**

القسم: أصول الدين.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. امين محمد البطوش		2014/05/26	مشرفاً ورئيسا
أ.د. محمد علي الزغول		2014/05/26	عضواً
د. طالب محمد الصرايره		2014/05/26	عضواً
أ.د. نايل ممدوح أبو زيد		2014/05/26	عضواً

عميد الدراسات العلـــيا

أ.د. علي الضـــــــمور

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي: 61710
تلفون: 03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى نموذجي الأعلى في سماء الخالدين، إلى معلمي الأول إلى قدوتي ... إلى الرحمة المهداة للعالمين، إلى مصباح الهداية في ليل الظلمات ... إلى مَن أوصل البشرية إلى النور والسعادة والفلاح ...إلى مَن كانت حياته نبراساً يشع بالنور والأمل .. إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أهدي أول الثمر ... إلى ورثة الأنبياء، إلى أهل العلم والفضل والإكرام ... إلى مَن زرعوا حروف العلم والإيمان في قلبي، فكانت لي النجوم في دربي ... إلى كل مَن علمني ووجهني ووصاني بالخير والصلاح ... إلى أهل العلم والإيمان ... إلى وصية الرحمن بالإحسان، وروح الفؤاد، ونور العيون .. إلى مَن كانوا معي في كل خطوة وكل رحلةٍ في مسيرة الحياة بدعائهم، وإحساسهم، وجميل صنعهم، وملاك حنوهم .. أبي وأمي حفظهم الله ورعاهم وسدد على الخير خطاهم، فأتمنى أن أكون كما أردتم، عند حسن أملكم ورجائكم ... وأقدم لكما جزاء عملي هذا... إلى روح عمي... الذي فارقنا بجسده وبقيت تعاليمه تحدونا إلى ارتياد كل سلوك فاضل، فعليه رحمة الله والفردوس الأعلى مأواه ... إلى والدتي والدة زوجي الحنونة متعها الله بالصحة والعافية... إلى رفيق دربي ونبض قلبي، وزهرة حياتي، إلى مَن ساعدني في مسيرة علمي، وأرشدني في حروف تعبيري، وسهرت مِن أجلي عيونه، وشدّ ساعده بحنوه ورفقه من أجلي إلى زوجي عبدالله ...أدامه الله ورعاه وعلى الخير والحق سدد خطاه ... إلى فلذة كبدي وزينة حياتي، إلى مَن تحملنً مِن أجلي إنشغالي وغيابي، إلى بناتي ... هدية ربِّ .. ريتاج وفجر الإسلام حفظهن الله ورعاهن ... إلى أخي الغالي، وأخواتي الحبيبات... وكل مَن وقف معي بدعائه وإحساسه ... إلى كل إيجابي يبحث بصدق عن السعادة في الدنيا والآخرة.

ناريمان عوض إبراهيم

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، على نعمته وتوفيقه لي في طلب العلم، وتشريفه لي وعونه في اختيار موضوع الرسالة، والكتابة فيها، فالحمد لله... والشكر لله كثيراً ... وأصلي وأسلم على المعلم الأول؛ شكراً وتقديراً.

وبعد:

فإن أهل العلم والفضل هم أهل الشكر والثناء، أقدر بإحترام على ما قدمه لي من عون، وكلي شكر ووفاء على مآثره من وقته وجهده وسعة صدره، فكان طيلة هذه الفترة جادً علي بإرشاداته السديدة ونصائحه المفيدة، وأكرمني بقبول الإشراف على هذه الرسالة... أستاذي الدكتور أمين البطوش، فجزاه الله كل خير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة رسالتي، فوفقهم الله ورعاهم وعلى الخير والحق سدد خطاهم.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل على القائمين على جامعة مؤتة وجهودهم المتواصلة للمحافظة على هذا الصرح العلمي.

وأتقدم بعظيم الشكر إلى كلية الشريعة وأعضاء هيئة التدريس وكل العاملين فيها.

وإنني أشكر كل إيجابي غيورعلى دينه وبني إسلامه، وكل إيجابي غيور يَبْني أمته وبلده، وكل إيجابي يُفكر .. يُبدع .. يُجدد فيفيد غيره.

ولا أنسى في هذا المقام أن أشكر كل مَن دعا لي دعوة صادقة بظهر الغيب جزيل الشكر، فجزى الله الجميع عني خير جزاء.

ناريمان عوض إبراهيم

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

الملخص

النفس البشرية بين الطاقة الإيجابية والسلبية في ضوء القرآن الكريم

ناريمان عوض إبراهيم

جامعة مؤتة، 2014م

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد معلمنا وهادينا إلى الصراط المستقيم صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

يدور محور الرسالة حول الطاقة الإيجابية والسلبية في ضوء آيات القرآن الكريم،فقد تناولت الدراسة علاقة النفس والروح فهما من أمور الغيب فلا يمكن الفصل فيهما إلا من خلال القرآن الكريم، والحديث عن ضبط النفس وانضباطها من خلال القرآن الكريم مع بيان آفات النفس وعلاجها من منظور قرآني وهذا يتم الحديث عنه في الفصل التمهيدي. فالفصل الأول: تم الحديث فيه عن بيان مفهوم الطاقة ، فهي محور في الدراسة من خلال بيانها والحديث عن أنواعها، بالاضافة إلى استقراء مفهوم الإيجابية ودعائمها وأهم ما دعت إليه، فهنالك أمور تم استقرائها من كتاب الله عزوجل كالغذاء والألوان والعبادات وما لها من جانب في تقوية الطاقة الإيجابية.

الفصل الثاني: عالج مفهوم السلبية وأسبابها، ثم استقراء أمثلة من القرآن الكريم عليها وربطها بالواقع المعاصر مع توضيح الفرق بينها وبين الإيجابية، وأهم الأمور التي لها دور مشترك في التأثير على المسلم سلبا وإيجابا من خلال محاور رئيسية تدور حول الأسرة والمجتمع والإعلام، أيضا معالجة حالة السلبية الدعوية لحال بعض الدعاة المسلمين.

الفصل الثالث: بيان الأمثلة المستقرئة من كتاب الله عز وجل للإجابية من خلال القصص القرآني وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومواقف الصحابة رضوان الله عليهم ، ثم ما كان للإعجاز القرآني دور في الإجابية من خلال الإعجاز التشريعي والنفسي، وأيضا الإيجابية للمرأة المسلمة في إيجابية المجتمع وسلبيته.

Abstract

The human soul between positive and negative energy in the light of the Quran

Nariman Awad Ibrahim

Mu'tah University- 2014

Praise be to Allah , and peace and blessings be upon His prophets and messengers of Prophet Mohammed our teacher and inform us the straight path to peace be upon him .

Rotating axis of the message about the positive and negative energy in the light of the verses of the Quran , came to boot them to talk about the soul and spirit and the relationship between them and the permeation that talk about Mvhomanma and opinions of the commentators in them , and then talk about mattresses and self -tuned and pests and treated , and then came to talk in the first quarter for energy , the concept ... and types , and talk about the positive in terms of the concept .. and .. and .. ingredient props , and the statement of how to strengthen the positive energy through the very important things in the Koran , such as food ... and the colors ... and worship , and then came to talk in the second chapter , which deals with the talk about the negative ... and concept ... and their causes , and the difference between them and the positive factors suggest positive in the hearts of the preachers , then talk in the third quarter , through a review of the examples from the Koran on the positive through : Quranic stories Sunnah ... and ... and life companions, and also talk about the positive examples in the legislative miracles .. and psychological , as examples : wine ... and patience , and talk about women and be positive and the obstacles that prevent positive.

المقدمة :

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: أفتتح هذه الرسالة بالرّجاء من الله أن يسدد خطاي ويجعل عملي هذا خدمة لدينه ومعالجة لقضية من القضايا المعاصرة، وهي معرفة حقيقة الطّاقة الإيجابية والسّلبية في حياة المسلم، وذلك من خلال منظور قرآني، بعيداً كل البعد عن المتاهات التي لا تجدي نفعاً، فالقرآن الكريم، كتاب الله للبشرية جمعاء لا يأتيه الباطل من أي جانب أو موضوع، خالد معجز بتوجهاته وتشريعاته لكل زمان ومكان، فتلك التوجيهات لكل بني الإنسان، فهو خطاب للإنسان؛ لأنه يصوغ الإنسان ويبني شخصية، يبني جيلاً قرآنياً صامداً حراً إيجابياً، يقود أمة بأكملها.. ويعيد لها وجودها وعزتها.

فالتوجيهات الحكيمة دعوة حية حقيقية للإيجابية، في كل مناحي الحياة، دعوة للعمل والعلم والحرية والتغيير، دعوة تنافي الجهل، وجمود الفكر وجدب المشاعر، دعوة تعالج الكسل في العمل واليأس في القول، وضياع الحاضر والمستقبل، تعالج الانسحاب من واقع الحياة، وفرض دواعي القنوط والاحباط، فلم تكن دعوة موت وانهزام، فالسلبية موت في كل شيء، والإيجابية هي الحياة في كل شيء.. والسمو في كل شيء.

فحال بعض المسلمين اليوم، أوشكت على السقوط في الهاوية؛ ثبات دون تحريك ساكن، ودون دفع عجلة التقدم للأمام، يعيش مرحلة طفولية، فقد فيها السيطرة على عالم الأفكار..عالم القدرة على الإبداع والتمييز.. عالم معرفة التمييز بين ما هو دخيل وبين ما هو أصيل.. عالم يسوده فساد في الاعتقاد.وانحراف في السلوك.. عالم يسوده اللهث وراء النزعات والشهوات.. وانغماس في الملذات، فأبحرت الرذائل عالمه وأصبح فريسة سهلة لأعدائه.. عالم يعاني منه الشباب المسلمين من قسوة القلب، واتخاذ الأحكام دون إحكام.. عالم يسوده الجدل بغير دليل.. عالم يتفشى فيه حب الذات وعدم التفكير في حال المسلمين.. عالم يكون فيه السيادة للأحكام الوضعية دون الشرعية، فيغدو الظالم صاحب فكر ومبدأ وسيادة.. عالم انقياد الشاب المسلم إلى

الانصياع وراء التقليد، فتنتشر هزيمة الروح، وتصبح الحياة حياة ترهل وانحلال.. عالم تكون الحرية فيه الاستعباد، تقيد المسلم بسلاسل ظالمة وفق أهواء ومناهج وضعية، تكبد الوجدان بالخضوع لغير الله.. عالم ينظر فيه المسلم إلى المجتمع فيجده يحاربه في رزقه وعلمه وكل شؤون حياته.. عالم تفقد فيه الألوان والجمال في حياة المسلم، فتتساوى كل المفاهيم لديه، فما كانت السلبية يوما إلا لفصل الدين عن واقع الحياة إلا لتمسك الأمة والأفراد بمناهج غير منهج الله وشريعته، ولن يتخلص المسلمين من السلبية وآثارها إلا بالقرآن الكريم، منهجا، وتشريعا، وتطبيقا، وعملا وتأثيرا، وعندها ستعود الإيجابية التي عاشت في المجتمع الأول؛ مجتمع القوة والحرية والإيمان.. مجتمع العدل والسيادة للقرآن.. مجتمع البناء وصناعة الأجيال.. فالإيجابية الحقة أن يسود الإسلام حياة المسلمين، وأن نعبر عن أنفسنا ليس بالهوية فحسب بل بالفكر والشخصية، وقوة الاعتقاد، فلا حياة إلا بالقرآن..ولا سيادة إلا بمنهج القرآن.. ولا نجاة يوم الدين إلا بالقرآن الحكيم.. فالإيجابية والسلبية خطان في نفس الإنسان وبمقدار ما يتمسك الإنسان بتعاليم الإسلام تكون الإيجابية في حياته..ويشع ضوء القرآن من روحه وقلبه إلى محيطه بل إلى كونه كله.والسلبية ظلام في ظلام.. موت النفس والقلب ولننتزك من أنفسنا هجر الزمان، كما قال الإمام الشافعي رحمه الله:

نعيب زماننا والعيب فينا   وما لزماننا عيب سوانا

ونهجو ذا الزمان بغير ذنبٍ   ولو نطق الزمان لنا هجانا[(1)]

أهميـة الموضـوع:

تكمن أهمية دراسة الموضوع إلى عدة أمور ومنها :

1) التطبيق العملي لكتاب الله عزوجل على المستويين الجماعي والفردي، والحكم والأحكام فكم من مسلم هنا وهناك فقد هويته الأصيلة، وأصبح شخصية سلبية لا تجدي نفعاً.
2) التعرف على السلبية وأسبابها المتفشية في العالم الإسلامي، واقتراح الحلول لحلها من خلال عوامل الإيجابية
3) دراسة الطاقة من منظور إسلامي بعيدا عن المتاهات والخرافات التي لا تجدي نفعاً.
4) بث روح الإيجابية للشباب المسلمين، وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة لديهم

([1]) الشافعي، أبي محمد عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الشافعي، ص82، جمعه: محمد عفيف الزعبي، ط3–1974م، مؤسسة الزعبي، دار الجيل، بيروت– لبنان

5) أعتقد أن ضعف الأمة اليوم هو ارتفاع معدل السلبية فيها، وكثرة الأمراض النفسية والسلوكية، التي تسودها، لذلك لا بد من دافع قوي يصيرها إلى أن تكون أمة إيجابية كما كانت في سابق عهدها.

أسباب اختيار الموضوع :

1) طرق موضوع معاصر حديث العهد، ولكن من ناحية قرآنية، إسلامية لإثبات بأن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان، وأنه لا يمكن فصله عن واقع الحياة.

2) العودة للعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وعدم الركون إلى القول فقط، بل قول وعمل لا ينفصل أحدهما عن الآخر.

3) ظهور السلبية في حياتنا بصورة متزايدة، حتى أننا نجد أنفسنا نركن إلى الغير وننتظر الأمر والتوجيه، من الآخرين، دون وجود دوافع ومحركات نفسية داخلية تؤهلنا بالنهوض بالأمة من جديد.

4) التعرف على نماذج حيه حقيقية سطرت حياتها في قلوبنا، وطبعت على تاريخنا بصمة حقيقة، كان لها أجمل وقع في حياة المسلمين، من خلال الحديث عنها في آيات القرآن الكريم، لإعادة بث روح الإيجابية في نفوس المسلمين.

5) هناك دراسات قليلة جدا تطرقت إلى موضوع الطاقة وتأثيراتها على الإنسان من ناحية علمية فقط أو من ناحية قرآنية دون الجمع بينهما معا.

مشكلة الدراسة :

وفي هذه الدراسة يمكن طرح الأسئلة التالية:-

1. ما العلاقة بين النفس والروح من منظور قرآني؟
2. ما الضوابط الأساسية التي يمكن أن تؤدي إلى تزكية النفس وانضباطها؟
3. ما الطاقة وما أنواعها من منظور إسلامي وعلاقتها في الجوانب النفسية والفكرية للإنسان؟
4. ماذا يمكن أن نعرف عن الإيجابية والسلبية في حياة المسلم؟
5. ما دور الأسرة والمجتمع والإعلام من خلال تحديد نوع الطاقة المؤثرة على المسلم؟

6. هل وضح القصص القرآني والسيرة النبوية والإعجاز مفهوم وحقيقة الإيجابية في سلوك المسلم؟

أهداف الدراسة:

1) محاولة بناء جيل قرآني متسلح بالقرآن الكريم، مبتعد عن السلبية القاتلة، نتيجة إتباع الشيطان.
2) محاولة تحديد أمور مهمة في حياة المسلم تؤثر عليه، سلباً وإيجاباً، وذلك حسب حال المجتمع والأسرة التي ينشأ فيها.
3) محاولة توجيه البشرية إلى الاعتماد الكامل على منهج القرآن الكريم، والعمل بسنة سيد الخلق والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

منهجية الدراسة:

اعتمدت منهجاً في البحث يتلخص في النقاط الآتية :

1- المنهج الاستقرائي للموضوع،مع التحليل حسب متطلبات البحث وطبيعة الدراسة.
2- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع عزوها إلى سورها وذكر أرقامها.
3- تخريج الأحاديث وعزوها إلى مصادرها.
4- توثيق الأحاديث من الصحيحين، أو أحدهما، والرجوع إلى سواهما عند الحاجة إذا لم يوجد الحديث فيهما .
5- عزو الأقوال إلى قائليها، وتوثيقها من مصادرها.
6- بيان معاني الكلمات الغريبة الواردة في البحث، مع ضبطها بالشكل.

الدراسات السابقة :

تمحورت الدراسات السابقة حول الحديث أولاً عن النفس وأهم المصادر والرسائل التي تناولتها بالبحث والدراسة ومنها :

دراسة(الزين 1991م) بعنوان "معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة" حيث قدم المؤلف لكتابه بمقدمة في النفس الإنسانية والتعرف على أهم المعتقدات القديمة والحديثة حول النفس، كما تناول تعريف علم النفس ومنهجه ومصطلحاته، وموقف القرآن الكريم من العلوم البشرية، فتحدث في الفصل الأول: عن الخلق وأهم الخصائص في الإنسان والكون، ثم ينتقل للحديث عن النفس واستعداداتها وأنواعها،

وكيف احتوى القرآن على العلاج والشفاء لأمراض النفس، وهذا الذي يهمنا هنا من هذا الكتاب، بالإضافة إلى حديثه في الفصل الثاني:عن الفطرة الإنسانية وما يرتبط بها من مظاهر، كالخوف والرضا والغضب ....الخ، وفي الفصل الثالث: تحدث عن الشعور والإحساس، والرابع:يتحدث عن قضايا تختص بالفكر والعقل، وفي الخامس:يتحدث عن بعض القضايا المتعلقة بالمعرفة الإنسانية، ولكن الجميل الذي وجدته في هذا الكتاب، أنه مع استعماله لهذه المصطلحات في علم النفس إلا أنه يبحث ذلك كله من خلال الآيات القرآنية.

دراسة (نجاتي، 1988م) بعنوان:" الحديث النبوي وعلم النفس"، هدف المؤلف في كتابه إلى عرض المنهج النبوي المتعلق بالنواحي الخلقية للفرد المؤمن في دراسة دوافع السلوك والانفعالات، والإدراك الحسي والتفكير والنمو والشخصية والصحة النفسية،والعلاج النفسي،وجاء الكتاب ليكون مقارنة بين ما جاء في الحديث النبوي متعلقاً بالموضوعات السابقة وما ذهب إليه علم النفس المعاصر، وتوصل المؤلف إلى نتيجة هامة إلى أن منهج الإسلام في تحقيق الصحة النفسية يكمن في العبادات،وتقوية الجسم،وتعويده الخصال الحميدة التي تقوده إلى شخصية إيجابية.

دراسة(مكي، 2003) بعنوان:"متاهات النفس وضوابط علاجها"، حاول المؤلف في هذا الكتاب التطرق إلى عرض الآيات الكريمة المتحدثة عن النفس وبيان كيفية ضبطها وعلاج أمراضها، وتوصل المؤلف إلى نتيجة أن علاج النفس يكمن في الرجوع إلى المرجعية الإلهية المرتبطة بالمعرفة الإلهية، والتأكيد على التمسك بالسنة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، من خلال فهم أحاديثه التي هي خير مرشد في عملنا الاستشاري والعلاجي إلى غير ذلك من الموضوعات التي تطرق إليها المؤلف.

وفي دراسة (سليمان، 1997) بعنوان:" النفس الإنسانية في القرآن الكريم" تحدث الباحث في هذه الدراسة عن بيان معنى النفس وعلم النفس بالتفصيل وذكر أراء للعلماء والمفسرين والفلسفة، ثم الحديث عن الروح، والدلالات القرآنية وأمراض النفوس كما يصورها القرآن الكريم، وعلاج القرآن لها ثم الحديث عن الدوافع كما يعرضها القرآن الكريم.

وفي دراسة (دراغمة، 1999) بعنوان:" ألفاظ الألوان في اللغة" قامت هذه الدراسة على تصنيف ألفاظ الألوان وبيان مصادرها، ثم تحدثت عن الدلالة النفسية والاجتماعية وبحثت عن دلالة الألوان من ناحيتين:

أ) القرآن الكريم والسنة النبوية.

ب) الشعر العربي، وما يهم في البحث الدلالة في القرآن الكريم.

وأما الدراسات المتعلقة بالإيجابية منها:

ودراسة(باطاهر، 1997م) بعنوان:"فاعلية المسلم المعاصر رؤية في الواقع والطموح" تناول المؤلف التعريف بمصطلح الفاعلية، وبيان مقوماتها،كما بين الفاعلية في التاريخ الإسلامي، وواقع الفاعلية في الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر،وقد هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على مشكلة الفاعلية عند المسلم المعاصر، وهي أحد الأساليب المساهمة في صحة الأمة،وهي مبدأ حضاري، قل أو انعدم من مجتمعاتنا الإسلامية، وخلصت الدراسة إلى معالجة هذه المشكلة التي لها ارتباط وثيق، بمشاريع النهضة وتتعلق بمناهج التغيير،وقد أوصى في نهاية الدراسة بضرورة إبراز دور العلماء في تحريك الأمة،والارتفاع به إلى المستوى المطلوب.

وفي دراسة(دروزة، 1967م) بعنوان:" المرأة في القرآن والسنة" يقع الكتاب في أربعة فصول، تناول في الفصل الأول: حالة المرأة العربية قبل الإسلام، ومركزها في المجتمع الجاهلي، وكيف كانت الحالة السائدة في المجتمع من كراهية البنات وحرمانهن من حق الحياة والإرث...الخ، وتحدث عن طبيعة الحياة الزوجية الجاهلية، والظلم الذي كانت تعانيه الزوجات في ذلك الوقت، وفي الفصل الثاني: تحدث عن المركز الذي وطده القرآن للمرأة في مجال الحياة العامة، وأما الفصل الثالث: تحدث عن خصوصيات المرأة في القرآن وكيف عرض القرآن بعض التشريعات والأحكام الخاصة بالنساء، وفي الفصل الرابع: تناول بعض الآداب والسلوك العامة في المجتمع التي من شأنها الحفاظ على نظافة المجتمع،من آداب الحشمة وغيرها، فالكتاب يعطي فكرة عامة حول ما ورد في القرآن الكريم من آيات تتناول حقوق المرأة، وواجباتها، ومركزها في الدولة، هذا وقد اتسمت الدراسة بالإيجاز، وعدم التوسع في تفسير النصوص القرآنية.

ومع كل ما تقدم من دراسات سابقة لا بد من الإشارة أن هذه الدراسة غير عن سابقتها، فقد جاءت هذه الدراسة متناولة موضوع الطاقة الإيجابية والسلبية وتأثيرها على المسلم في القرآن الكريم، والتوسع في موضوع الإيجابية في حياة المسلم، وعكسها السلبية المتفشية في المجتمع المعاصر وعلاجها، بحيث قدمت الدراسة الحلول المناسبة والعلاج لها مع اقتراح بعض الأمثلة والنماذج للمعالجة في ضوء القرآن الكريم، وهذا ما يميزها عن الدراسات السابقة.

الفصل الأول

مفهوم النفس والروح وضبط النفس وانضباطها

1.1 التـمـهـيـد:

يحاول الإنسان أن يبحث في حقيقة النفس، فهذه الحقيقة حيرت العلماء قديماً وحديثاً، ولعل السبب يعود إلى أن النفس لا يستطيع الإنسان أن يخضعها للمناهج التجريبية والمقاييس المختلفة فلعلنا نرى أن دراسات الفلاسفة القدماء تدور حول دراسة سلوك النفس وليس جوهرها، فالنفس من المكونات عظيمة الخفاء وليس من السهل اكتشاف كل بواطن الخفاء والتعقيد في جوانبها المدهشة. .

2.1 النفس في اللغة :

"جاءت لفظة النَّفْس بمعانٍ كثيرة في معاجم اللغة، ولقد ذكر الزبيدي خمسة عشر معنى لها ومنها: الرّوح والدَم والجَسد والعين والعِنْد والحقيقة وعين الشيء وقدر دَبغة والعظمة والعزة والهمة والأنفة والغيب والإرادة والعقوبة، فهي تجري على ضربين من كلام العرب:الضرب الأول:الروح، قولك خرجت نفسه، أي روحه، والثاني: جملة الشيء وحقيقته"[(1)].

والنَفس": ن ف س، أصل واحد يدل على خروج النَسيم كيف كان، من ريح أو غيرها وإليه يرجع فروعه"[(2)] ؛ أي أنه يردها إلى أصل واحد، والجمع: أنفس ونفوس، وقال ابن بري: أمَا النفس الروح والنفس ما يكون به التمييز والشاهد قوله 8 7 M 8

NM K J I H G F E D C B @ ? > = < ; : 9

O P Q R L(الزمر:42) فالنفس الأولى التي تزول بزوال الحياة والنفس

([1]) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس،تحقيق:عبد العليم الطحاوي، راجعه:عبد الستار أحمد فراج، ج4، ص259−260، دار إحياء التراث العربي، مطبعة الكويت،1980

([2]) ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، ج5 . ص460، ط1−1991م

الثانية التي تزول بزوال العقل[1]. وروي عن ابن عباس قوله:(في ابن آدم نفس بها العقل والتمييز وفيه روح به النفس والتحرك، فإذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه) [2].

وقال أبو بكر الأنباري "من اللغويين من سوَى بين النفس والروح، قال هما شيء واحد، إلا أن النفس مؤنثة والروح مذكر، وقال الزجاج[3]: لكل إنسان نفسان: أحدهما نفس التمييز وهي التي تفارقه إذا نام فلا يعقل بها والأخرى: نفس الحياة إذا زالت زال معها النَّفَس". وقال ابن الأعرابي النفس:" العظمة والكبر والعزة والهمة والأنفة وعين الشيء وكنهه وجوهرة" [4].

ومن المجاز النفس بمعنى الدم، يقال سال نفسه أي دمه"[5]. والنَفس:" الجسد ويقولون ثلاثة أنفس فيذكرونه لأنهم يريدون به الإنسان ونفس الشيء وعينه"[6].

([1]) ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، حققه:عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، ج14، ص233، دار الكتب العلمية، ط1- 2003م

([2]) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج5،ص480، ط1، 1982م.

([3]) الزجاج هو : إبراهيم بن سري بن منهل، أبو اسحاق الزجاج عالم بالنحو واللغة، ولد ومات في بغداد كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد وكان للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره ومن كتبه " معاني القرآن " و"الإشتقاق" و'إعراب القرآن ". الأعلام، الزركلي، ج1ن ص40

([4]) الأزهري، محمد، تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد البردوني، ج4، ص301، ط1، دار المعرفة، بيروت،2002م

([5]) الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ج3، ص984، ط1

([6]) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، عني بترتيبه: محمد خاطر بك، وضبطه: حمزه فتح الله، وصححها،أحمد العوامري بك، ج1، ص688، ط5، 1939م، مطبعة الأميرية – بيولاق.

وعليه فإن معاني النفس في معاجم اللغة قد اختلفت، فإما أن يراد بها الروح، أو عين الشيء، أو أن تكون مختصة بالنسيم وخروج الشيء، أو أن يراد بها حقيقة الشيء وجملته ويمكن الجمع بين هذه المعاني على:" أن النون والفاء والسين لها أصل واحد، يدل على خروج النسيم كيف كان من ريح أو غيره"[1] ، وبسبب هذا الاختلاف اللغوي بين علماء اللغة انبنى عليه اختلافات كثيرة في تعريف النفس إصطلاحاً.

ولا يكفي هذا الاختلاف عند علماء اللغة حول النفس والروح بل كان أيضاَ فيما يتعلق بالعقل والقلب ولقد علق على ذلك الدكتور عبد الكريم العثمان فقال:" ذكرت النفس في القواميس بمعنى عين الشيء وحقيقته، أما الروح فقد أورد لها علماء اللغة نفس المعاني التي أوردها القرآن الكريم وقالوا: إنها ما به حياة الأنفس وعندهم الروح والنفس على الأغلب بمعنى واحد، أما القلب فإنه محض الشيء وحقيقته والعقل عندهم يدل على العلم بصفات الأشياء وفهمها"[2]. وذهب الجرجاني في تعريفه للنفس فقال:" هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية فهي جوهر مشرق للبدن، فعند الموت ينقطع ضوئه عن ظاهر البدن وباطنه، وأما في وقت النوم فينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه فثبت أن النوم والموت من جنس واحد لأن الموت هو الانقطاع الكلي والنوم هو الانقطاع الناقص، فثبت أن القادر الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة أضرب؛ الأول إن بلغ ضوء النفس على جميع أجزاء البدن ظاهره وباطنه فهو اليقظة، وإن انقطع ضوئها عن ظاهره دون باطنه فهو النوم، أو بالكلية فهو الموت[3]. يقول العسكري:" لفظ النفس مشترك

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص 460

([2]) العثمان، عبد الكريم، الدراسات النفسية عند علماء المسلمين والغزالي بوجه خاص، ص54، 55، ط2، مكتبة وهبة دار غريب للطباعة 1981م

([3]) الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات، ص392، مكتبة لبنان . بيروت، طبعة جديدة 1985

يقع على الروح، وعلى الذات، ويكون توكيداً، يقال: خرجت نفسه، أي روحه، وجاءني زيد نفسه "بمعنى التوكيد" والسواد سواد لنفسه، كما تقول لذاته"[1].

1.2.1 تعريف النفس اصطلاحاً:

يختلف بين علم النفس وعلم الفلاسفة، فعلماء النفس يرون أن النفس التي يعنون بدراستها لا يقصدون بها جوهراً قائماً بذاته، وإنما مجموعة الظواهر السلوكية والوجدانية والعقلية والخواطر التي في خبرة الإنسان[2].

والنفس: "هي همزة الوصل بين الروح والجسد، إنها حركة المادة ودونها لا حياة في هذه المادة، ولا نقصد هنا بكلمة"لا حياة "الموت التام، بل نقصد فقط الفعالية الحركية الهادفة والموجهة،إذ من دون النفس يبقى الجسد حياً، ولكن حياته غير منظمة، يختل معها عمله السلوكي والحركي والعقلي، أي يصبح مضطرباً نفسياً"[3].

النفس هي أيضاً: "جوهر الإنسان ومحرك أوجه نشاطه المختلفة إدراكية أو حركية أو فكرية أو انفعالية أو أخلاقية سواء أكان ذلك على مستوى الواقع أو مستوى الفهم، والنفس هي الجزء المقابل للبدن في تفاعلها وتبادلهما التأثير المستمر والتأثر، مكونين معاً وحدة متميزة نطلق عليها لفظ "الشخصية" تميز الفرد عن غيره من الناس، وتؤدي به إلى توافقه الخاص في حياته"[4]. النفس:" يطلق عند الحكماء بالاشتراك اللفظي على المفارق عن المادة في ذاته دون فعله، وهو على قسمين: نفس فلكية

([1]) العسكري، الحسن بن عبد الله أبو هلال، الفروق في اللغة، ضبطه: أحمد الحمصي، ص111، ط1، لبنان

([2]) الزين،"سميح عاطف،معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة "علم النفس، ص11. 12، ط1، 1991، دار الكتاب اللبناني . بيروت، بتصريف

([3]) الهادي، محمد زين،علم نفس الدعوة، ص25، الدار المصرية اللبنانية . ط1، 1995م.

([4]) عبدالقادر، طه فرج، أصول علم النفس الحديث، ص12–13، ط5، دار الزهراء–الرياض، 2005م

ونفس إنسانية"[1]. النفس:"(علم الاجتماع):هي ذلك الكل المركب من الجسد والروح والذي تطلق عليه أحياناً الذات، أو الأنا، وهي تحمل سمات الجسم والروح"[2].

وعلم النفس: "هو العلم الذي يهتم بدراسة سلوك الإنسان والحيوان بصورة علمية دقيقة، وعلم النفس علم حديث في تنظيمه وهو أيضاً قديم في موضوعه، ولقد تم انشاؤه، وادخاله لأول مرة في المختبرات عام 1879م، على يد العالم الألماني وليم فونت، وهو الذي قام باستقلالية هذا العلم عن الفلسفة"[3].

النفس الإنسانية : "هو كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الأمور الكليات ويعضل الأفعال الفكرية"[4].

والذي أريده في بحثي هذا هو الحديث عن النفس الإنسانية ذات الإنسان وهذا ما قاله ابن منظور:"النفس يعبر بها عن الإنسان جميعه"[5] ، فالحديث في هذا البحث بكل الجوانب المتعلقة بالإنسان:"روحه.. وعقله وجسده.. وسلوكه.. وعواطفه ..ألخ"

2.2.1 النفس في القرآن الكريم :

وردت لفظة النفس في القرآن الكريم بكل مشتقاتها مكررة وبصيغ متفاوتة، ثلاثمئة وثمانية مرة، في ثلاث وستين سورة من القرآن الكريم وأحياناً ترد هذه اللفظة مكررة في الآية الواحدة[6] ومنه قوله تعالى M ! " # $ %& ' ( ) *

([1]) التهانوي، محمد علي بن محمد، كشف إصطلاحات الفنون، ج4، ص215، ط1-1999م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

([2]) الطويل، عزت، النفس في القرآن الكريم، ص55، 1982م، المكتب الجامعي الحديث، قاروط، محمد محمد، الإنسان والنفس في ضوء الكتاب والسنة، ص20، ط1-2002م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.

([3]) الهواري، السر أحمد سليمان، المدخل إلى علم النفس، ص12، مكتبة الراشد، ط1، 2007م.

([4]) الجرجاني، التعريفات، ص393.

([5]) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص234

([6]) عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص710-714، دار إحياء التراث العربي، بيروت

+ , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; ﴿

L (المائدة :32)

وقوله تعالى: M " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 L (النحل:111)

وربما يعود السبب في كثرة ورود لفظة النفس في سور القرآن الكريم: ليدل على أن النفس علم واسع يحتاج من الإنسان إلى السعي والبحث لإدراك ما هيته، وقدرة الخالق العظيمة الذي خلق الإنسان في أحسن صورة وكرمه على جميع الخلائق، وبيان لحقيقة الإنسان وصفاته وأحواله النفسية التي تكون صورة حقيقية عن شخصية الإنسان، وبيان أن هذه النفس هي المحرك القوي التي تقود الإنسان إلى عالم الخير فتكون نفس مطمئنة رادعة لصاحبها عن المعاصي والآثام، أو ربما قادته إلى عالم الشر فتكون نفس أمّارة توقع صاحبها في المهالك، فلذلك كان الحديث عن النفس الشطر الأكبر في القرآن الكريم لأنها أقرب شيء من الإنسان، فكان التذكير بها كثيراً حتى يكون الإنسان على دراية على ما بداخله ويسعى جاهداً إلى البحث والسعي لنيل رضا الرحمن.

ومن المعاني التي جاءت بها النفس في القرآن الكريم :

1- الذات الإلهية: كما في قوله تعالى: Mوَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ L (آل عمران: 28)، (أي ذاته المقدسة) [1].

2. وجاءت النفس للدلالة على شخص بعينه، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: M 4 5 6 7 8 9 : ; < = > L (الكهف:6)، M H I J K L M L (الأحزاب: 37)، (وهي هنا مستعملة في تحذير الرسول صلى الله عليه وسلم من الاغتمام والحزن من عدم إيمان من لم يؤمنوا من

---

(1) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، ج1، ص494، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب ط1، 1994م

قومه، ويجوز أن يكون المعنى تمثيل حال الرسول صلى الله علية وسلم في شدة حرصه على اتباع قومه له وفي غمه من اعراضهم) [(1)]،

أو الحديث عن سيدنا يوسف عليه السلام:M C D E F G I J K L M O P Q R S T U V W L(يوسف:32)، وقال تعالى M قَالَ رَبِّ إِنِّي © مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ L (القصص: 33):(على لسان موسى عليه السلام أي ذلك القبطي) .(2)

3. وربما جاءت النفس أيضاً بمعنى الروح: وهذا ما نجده كثيراً عند المفسرين الذين يروا أن الروح والنفس مسماهما واحد ومن ذلك قوله تعالى:M 7 8 9 : ; < = > ? @ B C D E F G H I J K M N O P Q R L (الزمر:42) (قال بعض السلف تقبض أرواح الأموات إذا ما توا وأرواح الأحياء إذا ناموا) [(3)].

وقال تعالى:M أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ L (الأنعام: 93) (أي الأرواح، أي أخرجوها الينا من أجسادكم وهذه عبارة عن العنف والتشديد في ازهاق الروح من غير تنفيس وامهال، وقيل أيضاً أن هذه اللفظة كناية عن شدة حالهم وأنهم بلغوا في البلاء والشدة إلى حيث تولى بنفسه إزهاق روحه) [(4)].

4. النفس بمعنى قوى الخير أو الشر في الإنسان ولها صفات كثيرة منها القدرة والإختيار كما في قوله تعالى:M 8 9 : < = > L(الشمس:7- 8) (أي: أيَ نفس جمع فيها سبحانه العالم بأسره ولما كانت النفس أعجب ما في الكون أجمع

([1])ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج28، ص175. أنظر عبد العال، محمد عبد المجيد. السلوك الإنساني في الإسلام، ط1، 2007م، دار المسيرة، عمان.ص18.

([2]) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين اسماعيل، (1987). تفسير القرآن العظيم،ج3، ص400، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

([3]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص60.

([4]) الرازي، فخر الدين، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج6، ص380، ط1، ط3، دار الفكر،دار إحياء التراث العربي،

عبر فيها بالتسوية حثاً على تدبر أمرها للإستدلال على مبدعها للسعي في إصلاح شأنها) [(1)]. وقوله تعالى M p q L (البلد:10) :(أي بينا له طريق الخير وطريق الشر) [(2)] M@ A B C L (الشمس:9): (أي الذي زكى نفسه بأن إختار لها ما به من كمالها ودفع الرذائل عنها فالإنسان والنفس شيء واحد، ونزلا منزلة شيئين بإختلاف الإرادة والإكتساب والتزكية زيادة في الخير، M E F G H L (الشمس:10) حال بينها وبين فعل الخير) [(3)].

5- ومن معاني النفس"الإنسان" : أي الشخصية البشرية بكامل هيئتها، قال تعالى: M وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ L (البقرة:48) : (أي لا يغني أحد عن أحد، فهذا أبلغ المقامات أن كلا من الوالد وولده لا يغني أحدهما عن الآخر شيئا) [(4)]، قال تعالى:M b c d e f g h i j k Ll (آل عمران:145): (أي ما كان لنفس أن تموت إلا بقضاء الله وقدره أي علمه فهو سبحانه كتب لكل نفس أجلاً لا يقدر أحداً على تغيره وتأخيره) [(5)].

6- العقل: ومن ذلك قوله تعالى M n op q r s tu v L) والنفس تطلق على العقل وعلى ما به الإنسان وهي الروح الإنساني وتطلق على الذات والمعنى هنا : تعلم ما أعتقده أي تعلم ما أعلمه لأن النفس مقر العلوم في المتعارف) [(6)].

7- آدم عليه السلام[(7)] ومن ذلك قوله تعالى:W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d L (الأنعام:98) (وقد أجمع المسلمون على أن المراد بالنفس

([1]) البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج9، ص437، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م

([2]) الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، ج5، ص629.

([3]) ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج16، ص 280

([4]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص437

([5]) البغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء الشافعي، معالم التنزيل وأسرار التأويل، إعداد: خالد عبد الرحمن العك، مروان سوار، دار المعرفة، ط3، 1992، بيروت لبنان، ج2، ص115.

([6])ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4 . ص348

([7]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص214

الواحدة هنا: آدم عليه السلام، إلا أنه أنث الوصف على لفظ النفس ونظيره في قوله تعالى:M فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ â زَكِيَّةً à نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا ç L (الكهف:74)، ويمكن أن يجاب عنه أيضاً بأن كلمة " Z [" لابتداء الغاية، فلما كان ابتداء التخليق والإيجاد وقع بآدم عليه السلام[1] صح أن يقال:M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 L (النساء:1)

8- كما جاءت النفس بمعنى"عين الشيء وذاته" قال تعالى:M " # $ % & ' (L (النحل111)،(فإذا قيل ما معنى النفس المضافة إلى النفس؟ قلت: يقال لعين الشيء وذاته نفسه، وفي نقيضه غيره والنفس الجملة كما هي،فالنفس الأولى هي الجملة والثانية عينها وذاتها فكأنه قيل يوم يأتي كل إنسان يجادل عن ذاته لا يهمه شأن غير) [2].

3.2.1 النفس عند علماء التفسير والحديث:

اختلف أهل التفسير في تعريفهم للنفس، مما أدى إلى نشوء اختلاف بينهم هل النفس والروح شيء واحد؟ أم أن النفس شيء يغاير الروح؟ فمن تعريفاتهم للنفس: ما قاله مقاتل بن سليمان، وهو أحد أعلام المفسرين[3]:" للإنسان حياة وروح نفس، فإذا نام خرجت نفسه التي بها يعقل الأشياء ولم تفارق الجسد، بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح في الجسد، فيه يتقلب

---

(1) الرازي، مفاتيح الغيب، ج5 ص 35

(2) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج3، ص404، ط1، دار الفكر، بيروت، 1977م

(3) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن من أعلام المفسرين، أصله من بلخ، انتقل إلى البصرى ودخل بغداد، فحدث بها، توفي بالبصرة قال عنه الشافعي:الناس كله عيال على ثلاثة:مقاتل بن سليمان في التفسير، وزهير بن أبي سلمى في الشعر، أبي حنيفة في الكلام، ومن كتبه"التفسير الكبير" "نوادر التفسير" "الرد على القدرية" " الوجوه والنظائر" الزركلي، الأعلام، ج7،ص281

ويتنفس فإذا حرك رجعت إليه أسرع من طرفة عين فإذا أراد الله أن يميته في المنام أمسك تلك النفس التي خرجت"[1].

وقال القرطبي:(قال ابن عباس رضي الله عنه: في ابن آدم نفس وروح وبينهما مثل شعاع الشمس، فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحريك، فإذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه، وهذا قول ابن الأنباري والزجاج، قال القشيري: وفي هذا بعد إذ المفهوم من الآية:M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 L(الزمر: 41)، أن النفس المقبوضة في الحالين شيء واحد، وقد اختلف الناس في هذه الآية في النفس والروح، هل هما شيء واحد، أو شيئان؟ والأظهر أنهما شيء واحد وهو الذي تدل عليه الآثار الصحاح) [2].

وقال ابن عاشور:(الأنفس جمع نفْس، بسكون الفاء وهي مجموع ذات الانسان من الهيكل والروح كما هنا وباعتبار هذا التركيب الذي في الذات اتسع نطاق النفس في كلام العرب، تارة على جميع الذات كما في التوكيد نحو جاء فلان نفسه، وقوله M ~ عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ L(المائدة: 45)، وقوله تعالى M 1 2 3 4 5 L (البقرة:85)، وتارة على البعض كقول القائل أنكرت نفسيM t u v w x y z { | } ~ L(البقرة: 44)

وعلى الإحساس الباطني M n op q r s tu v L(المائدة:116): أي ضميري، وتطلق على الروح الذي به الإدراك" # $ & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 L(يوسف: 53)، وقال أيضاً في تفسيره:M" # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 L(النحل:111)، النفس الأول: بمعنى الذات والشخص، والنفس الثانية ما به الشخص شخص، فالإختلاف بينهما بالاعتبار، وذلك أن العرب يستشعرون للإنسان جملة مركبة من جسد وروح يسمونها النفس، أي الذات وهي ما يعبر عنه

([1]) الأزدي، مقاتل بن سليمان، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (د. ن)، (د. م)، ص275-276

([2]) القرطبي، عبد الرحمن محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص227،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1988م

المتكلم بضمير"أنا "ويستشعرون للإنسان قوة باطنية بها إدراكه ويسمونها نفساً أيضاً ومنه أخذ علماء المنطق اسم النفس الناطقة) [(1)].

ويذكر ابن القيم: أن الإنسان هو البدن والروح معاً وقد يطلق اسمه على أحدهما دون الآخر بقرينة، وقد ذكر في كتابه نحو مئة وستة عشر وجهاً تفسيراً وتحليلاً لمفهوم الروح ويستشهد بالقرآن الكريم بأنه يطلق" النفس "على الذات بجملتها مستدلاً بقوله تعالى:Mفَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ´ µ ¶ ¸ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ L (النور:61) وقوله تعالى M I J K M N O P Q L (النساء:29) ويطلق لفظ النفس على الروح وحدها من ناحية أخرى M 1 2 3 L (الفجر:27) ولم تطلق الروح على البدن كما ذكر لا بانفراده ولا مع النفس، ويقول إن الفرق بين النفس والروح فرق بالصفات لا فرق بالذات[(2)].

4.2.1 النفس عند علماء الحديث:

ذهب الإمام النووي في" شرح مسلم" إلى أن النفس بمعنى الروح، وفي حديث قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ ألم ترو الإنسان إذا مات شخص بصره، قالوا: بلى، قال: فذلك حين يتبع بصره نفسه} ونقل عن غيره من العلماء بأن فيه حجة لمن يقول الروح والنفس بمعنى واحد[(3)].

"وفي عمدة القاري: قال الأشعري: هو النفس الداخل من الخارج قال وقيل هو جسم لطيف يشارك الأجسام الظاهرة والأعضاء الظاهرة، وقال بعضهم: لا يعلمها إلا الله تعالى، وقال الجمهور: هي معلومة وقيل هي الدم، وقيل هي نور من نور الله، وحياة من حياته، وقيل هي أمر من أمر الله عز وجل أخفى حقيقتها وعلمها على الخلق، وقيل هي روحانية خلقت من الملكوت فإذا صفق رجعت إلى الملكوت، وقيل

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج1ص272،ج4ص144.

([2]) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، الروح، ص212-213، ط1، دار ابن زيدون بيروت

([3]) النووي، محي الدين، صحيح مسلم بشرح النووي، ج6، ص223، 224، كتاب الجنائز ح329، دار العلوم، دمشق،1997م

الروح روحان روح اللاهوتية وروح الناسوتية، وقال أهل الأثر: الروح غير النفس وقوام النفس بالروح، والنفس تريد الدنيا والروح تدعو إلى الآخرة وتؤثرها، وقد جعل الهوى تبعاً للنفس والشيطان مع النفس والهوى والملك مع العقل والروح"(1). وقد ساق القرطبي في الجامع عدداً من الشواهد الحديثية ليستدل بها على أن الروح والنفس معنى واحد، ومن هذه الشواهد:حديث أم سلمة قالت: دخل رسول الله على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال:{ إن الروح إذا قبض تبعه البصر}(2) ، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره،قال: فذلك حين يتبع بصره نفسه }(3).

3.1 الروح في القرآن الكريم وعلاقتها بالنّفس:

إنّ كل من يتناول النّفس لا بد أن يتطرق إلى الروح! لتلازمهما، بل ربما تطابقا! فهما كيان إنساني أو هما كيان يتعلق بكل كائن حي ولا يعرف كنهها على الحقيقة غير الذي خلقهما، فرحلة الإنسان مع الروح تبدأ منذ أن يتكون في رحم أمه، بل قيل أنَّ الرُّوح: هي قوة الحياة الموجودة في نشاط الخلية، هذه الرحلة إذا حاولنا تفسيرها فإننا نحاول أن نبحث ماليس من ورأه جدوى، إنما الأجدى أن يبحث الإنسان عن تسخير قواه فيما هو صالح له، ولذلك كان الرد القرآني صريحا وواضحا في قوله تعالى:M وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْـرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيـلًا L (الإسراء:85) ومحاولة تفسيرها لا يعدو حدسا فكريا(4).

(1) العيني، بدر الدين محمد محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، باب ويسألونك عن الروح، ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ص،2001

(2) النيسابوري، مسلم بن الحجاج القيشيري، صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب إغماض الميت والدعاء له إذا حضر، ج6، ص462، ح 1528، دار ابن الهيثم

(3)النيسابوري، صحيح مسلم، باب في شخوص بصر الميت يتبع نفسه، ح 1529ج6، ص463،

(4) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، سر الروح، ت: محمود محمد نصار، مكتبة التراث الإسلامي، ص212، ط2

1.3.1 معنى الرُّوح في اللغة:

الرُّوح": [رُوح] بالضم: النَّفْس، وفي التهذيب قال أبو بكر الأنباري: الرُّوح والنَّفس واحدا،غير أنَّ الرُّوح مذكر و النَّفْس مؤنث عند العرب، وقال الفراء: والرُّوح: هو الذي يعيش به الإنسان؛ لم يخبر الله تعالى به أحدا من خلقه ولم يعط علمه العباد، ويرى الجوهري أنَّ النَّفْس و الرُّوح بمعنى واحد،والأكثر على عدم التعرض لها، لأنها معروفة ضرورة، ومنع أكثر الأصوليين الخوض فيها، لأن الله تعالى أمسك عنها فنمسك كما قاله السبكي وغيره." [1].

"والرُّوح في هذا كله خلق من خلق الله لم يعط علمه أحدا، وقال ابن الأعرابي:الرُّوح: الفرح، والرُّوح القرآن والأمر والنَّفْس، وقد تكررت ذكر الرُّوح في القرآن الكريم ووردت فيه على معان، والغالب منها أن المراد بالرُّوح: الذي تقوم به الجسد وتكون به الحياة، وقد أطلق على القرآن والوحي والرحمة، وعلى جبريل عليه السلام في قوله الرُّوح الأمين، قال ورُوح القدس يذكر ويؤنث"[2].

2.3.1 الرُّوح إصطلاحا:

الرُّوح الإنساني":هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان الراكبة على الروح الحيواني، نازل من عالم الأمر بعجز العقول عن إدراك كنهه وذلك الروح، قد يكون مجردة وقد يكون منطبقة في البدن"[3].

وسميت الرُّوح روحا: لأن بها حياة البدن ومنها الرُّوح والريحان والإستراحة، فسميت النَّفْس روحا لحصول الحياة بها، وسميت نفسا إما من الشَّيء النَّفيْس، وإما من تنفُّس الشَّيء إذا خرج، فالفرق بين النَّفْس والرُّوح فرق بالصفات لا فرق بالذات"[4].

([1]) الزبيدي، تاج العروس، ج6، ص409،408.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص455.

([3]) الجرجاني، التعريفات، ص117.

([4])ابن القيم الجوزية ،الروح، ص303.

3.3.1 الرُّوح في القرآن الكريم :

وردت كلمة الرُّوح ومشتقاتها في القرآن الكريم إحدى وعشرين مرة[(1)]، على عكس النَّفْس ولعل السَّبب يعود في ذلك إلى خصوصية الرُّوح فهي مما استأثر الله تعالى بعلمه. ومن الآيات التي ذكرت لفظة الرُّوح: $ # " ! M 8 7
9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . , + *) (' & %
UTSQP O N M K J I H F E D B A @ > = < ; :
فإن أهل العلم اختلفوا في تأويله:(فقال (النساء:171) L] \ [Y XW V
بعضهم: نفخة منه؛ لأنه حدث عن جبريل عليه السلام في درع مريم بأمر الله إياه بذلك فنسب إلى أنه: { 9 : } لأنه بأمره كان، قال:وإنما سمي النفخ روحا: لأنها ريح تخرج من الرُّوح، واستشهدوا على ذلك من قولهم بقول ذي الرمة في صفة النار ونعتها. وقيل أي رحمة منه، وقال آخرون: وروح من الله خلقها فصورها ثم أرسلها إلى مريم فصيرها الله تعالى روح عيسى عليه السلام نفخة) [(2)].

t s r q p o n m l k j i h g f e d c M 8 7
(النحل:2) L

6 5 4 3 2 1 0 / . - , + *) (& % $ # " ! M 8 7
تسمية القرآن بالرُّوح أن القرآن تحصل حياة (:(الشورى52) L = < ; : 9 7
الأرواح والعقول لأن به تحصل معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله، والأرواح تحيا بهذه المعارف[(3)]؛ أي وكأن المراد من هذه الآية بالرُّوح الوحي والقرآن الكريم.

وأيضا ما جاء في سورة مريم: W V U T S R Q P O N M
I H G M ،(الشعراء193 -194) L q p o n m k j i h M:(مريم17) L X
(النبأ38) L U T S R Q P O N M K J

([1]) عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص326

([2]) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج5، ص422، دار الفكر، 1984م.

([3]) الألوسي، شهاب الدين السيد محمد، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ص20، ج30، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

أنَّ المراد من الروح هو ملك من ملائكة السماوات؛ وقيل: أنه جبريل عليه السلام،)[1]. و 7 8 M _ ` a b L(الواقعة:89) معنى الرُّوح فيه وجوه:(الأول: هو الرحمة، والثاني: الراحة، والثالث: الفرح، وأصل الروح السعة) [2].

وأيضا منه قوله تعالى: M فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ L (الحجر:29) يقول القرطبي معلقا على الآية ([النفخ] إجراء الريح في الشيء، و الرُّوح جسم لطيف أجرى الله العادة بأن يخلق الحياة في البدن مع ذلك الجسم وحقيقته إضافة الخلق إلى الخالق، فالرُّوح خلق من خلقه إضافة إلى نفسه تشريفا وتكريما) [3].

ولكن المراد بيانه من معنى الرُّوح في هذا البحث بشكل من التفصيل هو ما جاء في قوله تعالى: M وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا L (الإسراء:85) فقد تعددت أراء المفسرين في بيان معنى الرُّوح في هذه الآية الكريمة، ومن ذلك فقد ذهب صاحب الظلال إلى تفسير هذه الآية الكريمة: ببيان أن الروح هي: (غيب من غيب الله لا يدركه سواه وسر من أسرار القدسية أودعه هذا المخلوق البشري وبعض الخلائق التي لا نعلم حقيقتها) [4]. وذهب البغوي في تفسير الآية بقوله: (اختلفوا في الروح فروي عن ابن عباس: أنه جبريل، وهو قول قتادة والحسن، وقيل الروح: القرآن، وقال سعيد بن جبير: لم يخلق الله تعالى خلقا أعظم من الرُّوح غير العرش، وقال بعضهم: الرُّوح معنى اجتمع فيه النور والعلو والبقاء؛ ألا ترى أنه إذا كان موجودا يكون الإنسان موصوفا بجميع هذه الصفات فإذا خرج ذهب الكل، وأولى الأقاويل: أن يوكل علمه إلى الله عز وجل، وهو قول أهل السنة، وقال عبد الله بن بريدة: إنّ الله لم يطلع على الرُّوح ملكا مقربا ولا نبيا مرسلاً) [5]. ورأى ابن عاشور بأن الرُّوح: (يطلق على الموجود الخفي المنتشر في سائر الجسد الإنساني الذي دلت عليه آثاره من الإدراك والتفكير، وهو الذي يتقوم في الجسد الإنساني حين يكون جنينا

([1]) الألوسي، روح المعاني، ج30 ص20.

([2]) الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ص89، ج15.

([3]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج10' ص17.

([4]) قطب، سيد، تفسير الظلال. ج4- ص2249، دار الشروق، ط1، القاهرة

([5]) البغوي، معالم التنزيل وأسرار التأويل، ج5، ص125، ط3.

بعد أن يمضي على نزول النطفة في الرحم مائة وعشرون يوما وهذا الإطلاق هو الذي في قوله تعالى:M u v w x y z { | } L(ص:72)، وهذا يسمى أيضا بالنَّفس، ويطلق الرُّوح على الكائن الشريف المكون بأمر إلهي بدون سبب إعتيادي، ومنه قوله تعالى:{ 9 : }، واختلف المفسرون في الرُّوح المسؤول عنه من ثلاثة وجوه: فالجمهور قالوا: المسؤول عنه هو الرُّوح بمعنى الأول؛ قالوا لأنه الأمر المشكل الذي لم تتضح حقيقته، وأمّا الرُّوح بالمعنيين الآخرين فيشبه أن يكون السؤال عنه سؤالا عن معنى مصطلح قرآني، أي أنه كائن عظيم من الكائنات المشرَّفة عند الله تعالى ولكنه مما استأثر الله بعلمه، فالرُّوح بعض الأشياء العظيمة التي هي لله سبحانه) [1].

وذهب الرازي في تفسير هذه الآية أيضا إلى بيان الاختلاف والوجوه والمسائل المتعددة التي أثيرت حول الرُّوح في هذه الآية، وقال:أما عن نفس الرُّوح:(فقد اختلفوا فيه، فالمراد من هذا الرُّوح هو القرآن الكريم، والسبب أن بالقرآن تحصل حياة الأرواح والعقول، لأن به تحصل معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله، والأرواح تحيا بهذه المعارف) [2].

4.3.1 حقيقة الرُّوح :

قال الألوسي:"الظاهر عند المنصف أن السؤال كان عن حقيقة الرُّوح الذي هو مدار البدن الإنساني، ومبدأ حياته لأن ذلك من أدق الأمور التي لا يسع أحدا إنكارها وهو جنس ما استأثر الله بعلمه من الأسرار الخفية التي لا تكاد تدركها عقول البشر"[3]، وقال ابن عاشور في بيان حقيقة الرُّوح :" فقال: منهم من قال أن حقيقة الرُّوح يجب الإمساك عن بيانها، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عنها، فلا ينبغي الخوض في شأن الرُّوح بأكثر من كونها موجودة، فقد رأى جمهور العلماء من المتكلمين والفقهاء، منهم أبو بكر بن العربي في "العواصم"، والنووي في "شرح مسلم"، أن هذه الآية لا تصد العلماء عن البحث عن الرُّوح لأنها؛ نزلت لطائفة معينة من

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص153-159، ج15.

([2]) الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج10، ص116

([3]) الألوسي، روح المعاني، ص153- 159، ج15

اليهود ولم يقصد بها المسلمون، فقال الجمهور المتكلمين: أنها من الجواهر المجردة وهو غير بعيد عن قول بعضهم: هي من الأجسام اللطيفة والأرواح حادثة عند المتكلمين من المسلمين، وقال قدماء الفلاسفة: هي قديمة، ومعنى كونها حادثة أنها مخلوقة لله تعالى، فقيل الأرواح مخلوقة قبل خلق الأبدان التي تنفخ فيها، وهو الأصح الجاري على ظواهر كلام النبي عليه الصلاة والسلام، فهي موجودة من الأزل كوجود الملائكة والشياطين"[1].

وأيضا عن حقيقة الرُّوح، قال الرازي:" أما عن حقيقة الرُّوح فأجاب الله عنه بأنه موجود مغاير لهذه الأجسام ولهذه الأعراض، وذلك لأن هذه الأجسام أشياء تحدث من إمتزاج الأخلاط والعناصر، وأما الرُّوح: فإنه ليس كذلك بل هو جوهر بسيط مجرد لا يحدث ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه، فإن أكثر حقائق الأشياء وماهياتها مجهولة[2].

العلاقة بين النّفس والرُّوح: النّفس تطلق على أمور وكذلك الرُّوح، فيتحد مدلولهما تارة، ويختلف تارة، فالنّفس تطلق على الرُّوح ولكن غالبا ما يسمى نفسا إذا كانت متصلة بالبدن، وأما إذا أخذت مجردة فتسمية الرُّوح أغلب عليها، وأما الرُّوح فلا تطلق على البدن لا بانفراده ولا مع النفس[3].

ومن آراء المفسرين في ذلك: أورد الألوسي في تفسيره هذه المسألة فقال:(اختلف الناس في الرُّوح والنّفس هل هما شيء واحد، أم شيئان؟ فحكى ابن زيد عن أكثر العلماء أنهما شيء واحد، فقد صح في الأخبار إطلاق كل منهما على الآخر.

وقال ابن حبيب: هما شيئان فالرُّوح هو النّفس المتردد في الإنسان والنَّفس أمر غير ذلك لها يدان ورجلان وعينان..الخ، وهي التي تلتذ وتتألم وتفرح وتحزن وإنها هي التي تتوفى في المنام وتخرج وترى الرؤيا ويبقى الجسد دونها بالروح فقط ولا يلتذ ولا

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص157- 158، ج15

([2]) الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج10، ص115

([3]) الحنفي، ابو العز، شرح العقيدة الطحاوية، خرج أحاديثها: محمد ناصر الدين الألباني، ص349، ط8، 1984م، المكتب الإسلامي .

يفرح حتى تعود، وإحتج بقول الله تعالى:M 7 8 9 : ; < = > ? @

B C D E F G H I J K M N O P Q R L

(الزمر:42) وحكى ابن منده عن بعضهم: أن النّفس طينية نارية،والرُّوح: نورية روحانية، وعن آخر أن النّفس ناسوتية والرُّوح لاهوتية، وذُكر أنّ أهل الأثر على المغايرة، وأن قوام النّفس بالرُّوح و النّفس صورة العبد والهوى و النّفس تريد الدنيا والرُّوح تدعو إلى الآخرة، الذي عليه الصوفية بيد أنهم قالوا أن النّفس هي الأصل في الإنسان فإذا صقلت بالرياضة وأنواع الذكر صارت روحا ثم تترقى إلى أن تصير سراً من أسرار الله تعالى) [1].

أما ابن عاشور فهو يرى أن النّفس تطلق على الذات كما تطلق على الرُّوح. ورأى القرطبي:"عدم التفريق بينهما وأنهما شيء واحد، وانتصر لرأيه بعدد من الشواهد ذكرها في كتابه:(التذكرة)،وذكر طرفا منها في تفسيره فقال: وقد اختلف الناس في هذه الآية في النّفس و الرُّوح هل هما شيء واحد أو شيئان والأظهر أنهما شيء واحد وهو التي تدل عليه الآثار الصحاح[2]. ولقد أورد ابن كثير في تفسيره أيضا هذه المسألة، مبينا رأي السهيلي في المسألة ثم علق قائلاً معنى حسن والله أعلم"[3]، ورأي السهيلي في المسألة:"وما يتصل بمعنى الروح وحقيقته أن تعرف هل هي النفس أو غيرها؟ وقد

([1]) الألوسي، روح المعاني، ج15- 16، ص153. 159

([2]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد 11،ص37.52

([3]) ابن كثير، القرآن العظيم، ج3، ص65. "السهيلي هو: أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله بن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل إلى الأندلس، وقال الحافظ أبو الخطاب ابن دحيه، وهكذا أملى علي نسبه، الخثعمي السهيلي الإمام المشهور صاحب كتاب "الروض الأنف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم"وكتاب"التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء"وله كتاب"نتائج الفكر" ومسألة رؤية الله في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم، ومسألة السر في الأعور الدجال، ومسائل كثيرة ومفيدة [ج3، ص143، وفيات الأعيان، ابن خلكان] وله ترجمة في زاد المسافر 96، وبغية الملتمس رقم 1025، والتكملة 1613، والديباج المذهب150، ونكت الهميان187، وأنباء الرواة162، وتذكرة الحفاظ1348، والشذرات4:271، وغاية النهاية

كثرت في ذلك الأقوال واضطربت المذاهب، فتعلق قوم بظواهر من الأحاديث لا توجب القطع، لأنها نقل آحاد وأيضاً فإن ألفاظها محتملة التأويل، واتساعاتها في الكلام كثيرة، فمما تعلقوا به في أن الروح: النفس، قول بلال"أخذ بنفسي، الذي أخذ بنفسك، مع قول النبي صلى الله عليه وسلم: {قبض أرواحنا}[1] ، وتنقيح الأقوال وترجيحها يطول"[2] فربما دلت عليه من أقوال السهيلي أنها في اعتباراتها متعددة وفي حقيقتها متوحدة.. وأما ابن حجر: فقد أكثر من النقول في الفتح لكبار العلماء عن معنى الرُّوح ولم يذكر المقارنة بينها وبين النّفس إلا قليلاً وكان يميل إلى السكوت والاضراب عن الخوض في ذلك.

أراء أهل الأثر: اختلف أهل الحديث حول النّفس و الرُّوح خاصة، فقال جمهورهم: أن مسماهما واحد، وردوا هذا القول إلى حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت نفسه والله تعالى يحب لقاءه وأن المؤمن تصعد روحه إلى السمآء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفه من أهل الدنيا) [3]. وسميت الرُّوح عند هؤلاء روحاً لأن بها حياة البدن، كما سميت النّفس روحاً لحلول الحياة بها وسميت نفساً إمّا من الشَّيء النَّفيس لنفاستها أو من نفس الشَّيء. وقال بعض أهل الحديث والفقه: الرُّوح غير النّفس، قال مقاتل بن سليمان: للإنسان حياة وروح ونفس. فإذا نام خرجت نفسه التي بها يعقل الأشياء ولم تفارق الجسد، بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنّفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح في الجسد فبه يتقلب ويتنفس،فإذا حرك رجعت

([1]) البخاري، ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل،صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب الأرواح جنود مجندة، ح3158، ص415، بشرح الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1937، ط2، 1981م؛البخاري صحيح البخاري،

([2]) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن الخثعمي، الروض الأنف في تفسير السيرة لابن هشام، ج2، ص62، دار المعرفة، بيروت

([3]) الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الجنائز، باب السؤال في القبر، ح4271، ص175، رواه البزار ورجاله ثقات غير أن فيه سعيد بن بحر القراطيسي لا يعرفه' ر، ج3

إليه أسرع من طرفة عين فإذا أراد الله أن يميته في المنام أمسك تلك النّفس التي خرجت[1]. فقوام النّفس بالروح، والنّفس تريد الدنيا والرُّوح تدعو إلى الآخرة وتؤثرها وقد جعل الهوى تبعاً للنّفس، والشيطان مع النّفس والهوى، والملك مع العقل والرُّوح[2]"وهذا مذهب أهل الملل من المسلمين وغيرهم وهو قول الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين وإن كان كثير من أهل الكلام يزعمون أن النفس هي الحياة القائمة بالبدن"[3].

وذهب ابن القيم إلى:"أن النَّفس تطلق على الذات بجملتها كقوله تعالى:Mفَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ´ µ ¶ ¸ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ L(النور:91)، وتطلق على الروح وحدها 7 8 M 1 2 3 L (الفجر:27)، وأمّا الرُّوح فلا تطلق على البدن بإنفراده ولا مع النّفس وتطلق على القرآن الذي أوحاه الله 7 8 M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 ¦ 9 : ; < = L(الشورى:52)، وعلى الوحي الذي يوحيه إلى أنبيائه ورسله: 7 8 M c d e f g h i j k l m n o p q r s t L (النحل:2)

وسميت الرُّوح روحاً لأن بها حياة البدن، ومنها الرُّوح والريحان والإستراحة، فسميت النَّفس روحاً لحصول الحياة بها، وسميت نفساً إما من الشَّيء النَّفيس وإما من تنفس الشَّيء إذا خرج، فالفرق بين النَّفس والرُّوح فرق بالصفات لا فرق بالذات"[4].

وهكذا يتبين أن المفسرين قد اختلفوا في التفريق بين النفس والروح، فالنفس أحيانا تطلق على الروح وأحيانا مقابل الروح، وذلك لأن النفس والروح من أمور الغيب بالرغم

([1]) العثمان، الدراسات النفسية عند المسلمين، ص67،47، أنظر ابن القيم الجوزية، الروح، ص279

([2]) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب سورة بني إسرائيل، ص450.

([3]) ابن تيمية، أحمد، مجموع الفتاوي، ج9، ص272، دار عالم الكتب، ط3، 1991 م

([4]) أنظر ابن القيم الجوزية، الروح، ص303.

من وجودهما فينا، وكل أمر غيبي لا يقع تحت حِسَّنا وإدراكنا المباشر لا يمكن الفصل فيه إلا من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة.

ومن خلال الفهم من هذه النصوص نستطيع أن ندرك بعضا من ذلك: فهناك علاقة قوية بين الروح والنفس؛ فهما في علاقة تلازم وتناغم وبالعودة إلى معنى النفس ومدلولاتها كما وردت في الآيات الكريمة، وبمقارنتها بمعاني الروح الواردة سابقا يمكن القول أن النفس بمعناها العام أعم وأشمل من الروح بمعناها الخاص، ويتضح أن الروح لا تدل على التكوين الجسمي أو الجسدي وحده، ولا على الجسد والروح بمعنى الإنسان وفعاليته ونشاطه كما هو الأمر بالنسبة للنفس، وفي هذا ما يدل على تميز الروح عن النفس في القرآن الكريم، والناظر في الآيات يجد أنها تدعو إلى الإنتباه بأن إدراكنا بطبيعة الروح قاصر، فهذا سر من أسرار الغيب فهناك علاقة شائكة بين الروح والنفس وتبقى الروح أكثر خصوصية وغموضا في معرفة حقيقتها والله تعالى أعلم!.

4.1 أثر القرآن الكريم في ضبط النفس :

القرآن الكريم كتاب عظيم، دعا في كثير من آياته إلى ضبط النفس وبنائها بناءً سليماً يتفق مع المنهج القويم، فالإنسان عاش حياة الفوضى وإنعدام النظام، فلم يوجد ذلك الضابط الذي تفرضه النفس عليها، فالنفس قبل الإسلام كانت نفس هوجاء مضطربة ليس في حياتها ممنوع أو حرام إنما ظلم وعصيان، والقرآن عندما جاء ليقوم النفس ويضبطها بالإيمان والتوحيد، لذلك كانت دعوة القرآن الكريم الصريحة إلى الإنسان أن ينظر ويتأمل، وجاءت هذه الدعوة إلى تأمل الإنسان نفسه في قوله تعالى:M r s u v L(الذاريات:21) :(وفي أنفسكم أيها الناس آيات وعبر تدلكم على وحدانية صانعكم، وأنه لا إله لكم سواه إن كان لا شيء يقدر على أن يخلق مثل خلقه إياكم، أفلا تنظروا في ذلك فتتفكروا فيه فتعلموا حقيقة وحدانية خالقكم) [(1)]. (آيات، إذ كانت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظماً إلى أن نفخ فيها الروح، وقال عطاء عن ابن عباس:يريد اختلاف الألسنة والصور والألوان والطبائع) [(2)]. (إحالة على

([1]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص419

([2]) الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص120

النظر في شخص الإنسان، فإنه أكثر المخلوقات التي لدينا عبرة، لما جعل الله فيه مع كونه من تراب من لطائف الحواس، ومن أمر النفس وجهاتها ونطقها وإتصال هذا الجزء منها بالعقل، ومن هيئة الأعضاء وإستعدادها لتنفع أو تجمل أو تعين) [1]، فهذه دعوة من الله عزوجل إلى الإنسان الذي يتكبر في الأرض، ويتبع هواه،كيف خلقه الله عزوجل في أحسن صورة وكيف أبدع هذه الخلقة العظيمة، وكيف أن الله عزوجل قادر على إعادته بعد الموت على نفس الهيئة والخلقة، ففي نفس الإنسان نعم كثيرة لا تعد ولا تحصى تدل بكل علم وإيمان على خالق الأكوان رب السموات والأرض وما بينهما.

يقول الله تعالى M 9 : ; < >: ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P L (الروم:8) ففي هذه الآية دعوة صريحة إلى التأمل وإطالة النظر في النفس لذلك يقول الشعراوي في تفسير هذه الآية:(لا يعلمون إلا ظاهرا من الحياة الدنيا ويغفلون عن الآخرة ولم يتفكروا في أنفسهم فيأتي لهم بالدليل مرة في أنفسهم ومرة في السموات والأرض، والدليل في الأنفس يقول لك: فكر في نفسك أي إجعلها موضوع تفكيرك وتأمل ما فيها من الأسرار دالة على قدرة الخالق عز وجل، فإلى الآن ومع ما توصل إليه العلم ما زال في الإنسان أسرار لم تكتشف بعد ... .. .

ويكفي أن نقرأ M r s t u v L (الذاريات:21) فدعانا الله عزوجل إلى البحث في أنفسنا قبل البحث فيما حولنا من آيات في السماء والارض، لإن أنظارنا قد تقصر عن رؤية ما في السموات والأرض من آيات، أما نفسي فهي أقرب دليل منك وأقوى دليل عليك) [2]. لذلك فالنفس الإنسانية جاءت تتميز بخصائص عدة ومنها :

ا) النفس هي التي تتعلم: 7 8 M 9 : ; < >: ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P L (الروم: 8): (بالنظر والتأمل والتدبر لخلق الله الأشياء من العلوي والسفلي وما بينهما من مخلوقات متنوعة فيعلمون

([1])ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4، ص200

([2]) الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، مجلد 18، ص11316، أخبار اليوم والليلة، قطاع الثقافة.

أنها ما خلقت سدى ولا باطلاً بل بالحق، وأنها مؤجلة إلى أجل مسمى وهو يوم القيامة) (1).

ب) النفس هي المبصرة 7 8 M بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ L (القيامة:14):(وقال ابن عباس: أي شاهد وهو شهود جوارحه عليه،وقال الحسن: يعني بصير بعيوب غيره جاهل بعيوب نفسه) (2) .

ج) والنفس هي التي تشعر وتحس وتتالم:M كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ L (الأنبياء:35)

د) والنفس هي التي يلهمها الله دوافع الخير ونوازع الشر: 7 8 M 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H L (الشمس:7-10): (إثبات لفعل العبد بإضافة الفجور والتقوى إلى نفسه، ليعلم أنها هي الفاجرة والمتقية، وإثبات التفريق بين الحسن والقبيح والأمر والنهي، والتسوية: التعديل فبين أنه عادل في تسوية النفس التي ألهمها فجورها وتقواها) (3)، وقال الشوكاني:(الإلهام أن يوقع في قلبه، وإذا أوقع الله في قلب عبده شيئاً ألزمه ذلك الشيء) (4).

وقال صاحب النظم:(أن طبيعة النفس الإنسانية وما فيها من عجائب الأخلاط المتنافرة والتي لازم سبحانه بينها بالتسوية والتعديل فجعلها متمازجة تحتاج منا التدبر والإستدلال على خالقها سبحانه) (5).

هـ) والنفس مفطورة على التوحيد: 7 8 M فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ © ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ´ ¶ ¸ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ L (الروم:30): (خلقهم عليها وهي قبولهم للحق) (6).

---

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص566

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج29،ص90

(3) ابن تيمية، التفسير الكبير، ج6، ص253، ط1، 1988، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت.

(4) الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص547

(5) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج8، ص440

(6) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج2، ص535

و) فالنفس هي المكلفة شرعا إمتثالا لقوله 8 M لَا يُكَلِّفُ © نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا
مَا ´ ¦ ¶ ¸ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا
وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ L
(البقرة:286)(فأعلمهم الله بأنه لم يجعل عليهم في هذا الدين التكليف بما فيه مشقة، وإمتازت الشريعة الإسلامية باليسر والرفق واللين) [1].

ز) والنفس هي المسؤولة عن أفعالها وتصرفاتها تأكيدا[2] لقوله تعالى: M W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c L (الزلزلة:7-8) : فالله عز وجل أعطى النفس إهتماما كبيرا وقدرا عظيما حينما يقسم الله عز وجل بها في قسم جاء بعد خلق السماوات والأرض، M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; L (الشمس:1-7)

5.1 مراتب النفوس:

وبما أننا نتحدث عن أثر القرآن الكريم في ضبط النفس،فلا بد من الحديث عن مراتب النفوس، اختلف الناس؛هل النفس واحدة وهذه أوصاف لها أم للعبد ثلاث أنفس؟

فالأول:"قول الفقهاء والمتكلمين وجمهور المفسرين، والثاني: قول كثير من أهل التصوف، والتحقيق:أنه لا نزاع بين الفريقين، فإنها واحدة باعتبار ذاتها، ومصداقا لقوله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) L (النساء:1): وقوله تعالى: M W X Y Z [\ L (الأنعام:98)، وثلاث باعتبار صفاتها، فإن اعتبرت بنفسها فهي واحدة وإن اعتبرت مع كل صفة دون الأخرى فهي متعددة، فالنفس تتوارد عليها أحوال"[3].

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص118

([2]) أنس كرزون، منهج الإسلام في تزكية النفس، ص 24، بتصريف

([3]) ابن القيم الجوزيه، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ص75- 76، حققه حسان عبد المنان، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة

1.5.1 النفس المطمئنة :

وهي التي ذكرها الله عز وجل بقوله تعالى:M 1 2 3 L(الفجر:27)

"الطمأنينة: هي السكون، واطمأنت النفس سكنت"[1] ، "(فالمطمئنة): إذا سكنت إلى الله وأطمأنت بذكره، وهي التي يقال لها عند الوفاة:M 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ L(الفجر:28-30) "[2] ، "والنفس المطمئنة: وهي التي تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالأخلاق الحميدة"[3].

يقول سيد قطب:(المطمئنة إلى قدر الله بها، المطمئنة في السراء والضراء، المطمئنة فلا ترتاب ولا تحزن، المطمئنة فلا ترتاع في يوم الهول الرعيب) [4].

والاطمئنان هو الإستقرار والثبات واليقين الحق، ولا يحصل هذا الإطمئنان إلا بذكر الله كما قال تعالى: M ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا â بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ L(الرعد:28)

(والطمأنينة هي المعرفة الحقة بالله تعالى، فثبت أن من آثر معرفة الله لشيء غير الله فهو غير مطمئن وليست نفسه نفسا مطمئنة، وكل من كان غير ذلك كان أنسه لله وشوقه إلى الله وبقاؤه لله وكلامه مع الله فلا جرم أن يخاطب عند مفارقة الدنيا) [5].

M 1 2 3 L(الفجر:27) "فكلام السلف في المطمئنة يدور على أصلين: طمأنينة الإرادة والعمل"[6]. والنفس المطمئنة:(أي التي هي في غاية السكون لا خوف عليها ولاحزن ولا نقص ولا غبون، لأنها كانت في الدنيا في غاية الثبات على ما أخبر به عن الدار الآخرة وغيرها من وعد ووعيد وتحذير وتهديد، فهم راجون لوعده خائفون من وعيده، وإذا كانت هذه حال النفس التي من شأنها الميل إلى الدنيا فما ظنك بالروح

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج 13، ص 268

(2) ابن القيم، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ص 76

(3) الجرجاني، التعريفات، ص393.

(4) قطب، سيد، تفسير الظلال، ج6، ص3907، ط10، دار الشروق، 1981م

(5) الرازي، التفسير الكبير، مجلد 16 – 178

(6) ابن القيم الجوزيه، الروح، ص310

التي هي خير صرف) [1]. (والمطمئنة: الموقنة غاية اليقين، فهي درجة زائدة على الإيمان وهي أن لا يبقى على النفس في يقينها مطلب يحركها إلى تحصيله) [2].

2.5.1 أثر الإطمئنان وحقيقته :

اطمئنان النفس في حقيقة التوحيد والإيمان، واطمئنان النفس بالتوكل والخضوع لرب الأكوان ومن ذلك: " أن تطمئن في باب معرفة أسمائه وصفاته، ونعوت كماله إلى خبره الذي أخبر به عن نفسه، وأخبرت به عنه رسله، فتتلقاه بالقبول والتسليم وانشراح الصدر له، وفرح القلب به – فهذه الطمأنينة أصل أصول الإيمان التي عليه بناؤه – ثم يطمئن إلى خبره عما بعد الموت من أمور البرزخ وما بعدها من أحوال القيامة؛وهذا حقيقة اليقين الذي وصف به سبحانه أهل الإيمان: 7 8 M ? @ A L (البقرة:4): فلا يحصل الإيمان بالآخرة حتى يطمئن القلب إلى ما أخبر الله سبحانه عنها وطمأنينته إلى الأمور التي لا يشك فيها ولا يرتاب وطمأنينة إلى القدر وإثباته:

7 8 Mمَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ © فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ ´ µ ¶
¸ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ L (الحديد:23)، " وقال غير واحد من السلف: هو العبد يصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم فهذه طمأنينة إلى أحكام الصفات وموجباتها فهذه طمأنينة الإيمان.

وأما طمئنينة الإحسان: فهي طمأنينة إلى أمره وإمتثالاً وإخلاصاً ونصحاً؛ وعلاقة هذه الطمأنينة: أن يطمئن من قلق المعصية وإنزعاجها إلى سكون التوبة وفرحتها، وكذلك يطمئن من قلق الغفلة والإعراض إلى سكون الإقبال على الله وحلاوة ذكره، وهنا سر لطيف يجب التنبيه عليه! وهو أن الله سبحانه جعل لكل عضو من أعضاء الإنسان إن لم يحصل له فهو في قلق وإنزعاج! بسبب فقد كماله الذي جعل له مثاله؛ فقد جعل كمال القلب ونعيمه في معرفته سبحانه وإرادته ومحبته، ومن المعلوم

---

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج8، ص423

(2) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج6، ص86

مالا ينال إلا بأن يكون الله وحده هو محبوبه وإلهه ومعبوده، وحقيقة الأمر أنه طمأنينة له بدون التحقق بإياك نعبد وإياك نستعين"[(1)].

وحقيقة الطمأنينية أيضاً: السكون والاستقرار، فهي التي سكنت إلى ربها وطاعته، فاطمأنت إلى محبته ولقائه وإلى الرضا به رباً وإلى كفايته وحسبه، وبأنه رباً واحداً، ربها وإلهها ومعبودها ومليكها وأنها لا غنى لها عنه طرفة عين[(2)]، ومن ثم كان وعد الله للمؤمنين جزاء على الإيمان والطاعة والصبر على الإبتلاء، والإنتصار على فتن الحياة هو طمأنينة القلب[(3)]: قال تعالى:M ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا â ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ L (الرعد :28)

3.5.1 النفس اللوامـة :

وهي التي أقسم الله بها في قوله 8 M _ ` a b L (القيامة:2) "**اللوم:** عذل الإنسان بنسبته إلى ما فيه لوم، يقال لمته فهو ملوم، والنفس اللوامة: هي النفس التي إكتسبت بعض الفضيلة، فتلوم صاحبها إذا إرتكبت مكروهاً فهي دون النفس المطمئنة"[(4)]. " أختلف في إشتقاق هذا اللفظ، هل هي من التلوم وهو التلون والتردد أو هي من اللوم، وعبارات السلف تدور على هذين المعنيين"[(5)]. (والمراد نفوس المؤمنين، ووصف اللوامة مبالغة لأنها تكثر لوم صاحبها على التقصير في التقوى والطاعة، وهذا اللوم هو المعبر عنه في الإصطلاح بالمحاسبة ولومها يكون بتفكيرها وحديثها النفسي)[(6)].

([1]) أنظر ابن القيم الجوزيه، الروح، ص 310

([2]) أنظر : ابن القيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ص110

([3]) أنظر : قطب، سيد، معالم في الطريق، ص193، ط8، ط9، دار الشروق

([4]) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ، مفردات ألفاظ القرآن، ص353، دار القلم

([5]) ابن القيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ص77

([6]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص314.

واللوامة:"هي التي تنورت بنور القلب قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة كلما صدرت عنها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية أخذت تلوم نفسها وتتوب عنها"[1].

قال الحسن البصري رحمه الله:(إن المؤمن والله ما نراه إلا يلوم نفسه، وإن الفاجر يمضي قدما ما يعاتب نفسه. وقال عكرمه: يلوم على الخير والشر لو فعلت كذا وكذا. وقال ابن عباس هي النفس اللئوم، وعن مجاهد أنها تندم على ما فات وتلوم عليه وقال قتادة: "اللوامة" الفاجرة.وقال ابن جرير وكل هذه الأقوال متقاربة المعنى الأشبه بظاهر التنزيل أنها التي تلوم صاحبها على الخير والشر وتندم على ما فات) [2]. "وقالت طائفة بل هذا اللوم للنوعين: فإن كل أحد يلوم نفسه برِا كان أم فاجرا فالسعيد يلومها على إرتكاب معصية الله وترك طاعته، والشقي لا يلومها إلا على فوات حظها وهواها. وقالت فرقة أخرى: هذا اللوم يوم القيامة فإن كل أحد يلوم نفسه إن كان مسيئا على إساءته وإن كان محسنا على تقصيرها"[3].

وقال قتادة:"في هذه النفوس هي الفاجرة الجشعة اللوامة لصاحبها على ما فاته من سعي الدنيا وأغراضها، وهذا تفسير لا يناسب هذا المقام ولذلك قيل هي النفس المتقية التي تلوم النفوس يوم القيامة على تقصيرها في التقوى والمبالغة بكثرة المفعول، وقال مجاهد:(هي التي تلوم نفسها على ما فات وتندم على الشر لِمَ فعلته وعلى الخير لِمَ لَم تستكثر منه، فهي لم تزل لائمة وإن اجتهدت في الطاعات، وقيل النفس اللوامة جنس النفس الشاملة التقية والفاجرة، والنفس من حيث هي شريفة لأنها الروح التي هي من عظيم أمر الله عز وجل) [4]، وهذه الأقوال كلها حق ولا تنافي بينها فإن النفس موصوفة بهذا كله وباعتباره سميت لوامة.

وعلى الرغم من تعدد الأقوال في بيان معنى النفس اللوامة إلا أن المعاني متقاربة، فإن المؤمن دائم اللوم لنفسه على تقصيرها والتي ربما أوقعته في الذنب، وهذا

([1]) الجرجاني، التعريفات، ص393

([2]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص477

([3]) ابن القيم الجوزيه، الروح، ص 312

([4]) الألوسي، روح المعاني، ج29، ص 136- 137

اللوم من الإيمان. وأما الشقي والفاجر فإنه لا يلوم نفسه على ارتكاب الذنوب بل يلومها على فواته وترك حظها وهواها،فكل منهم يلوم سواءً المؤمن أو الكافر.

4.5.1 النَّفس الأمَّارة :

وهي التي ذكرها الله عزوجل على لسان إمراة العزيز 7 8 M " # $ & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 L (يوسف: 53) "فقد أخبر الله عزوجل عنها بأنها أمّارة بالسوء، ولم يقل آمِرة لكثرة ذلك منها، وأنه عادتها ودأبها إلا إذا رحمها الله فإنها بذاتها أمّارة بالسوء، لأنها خلقت في الأصل جاهلة ظالمة إلا من رحمه الله، والعدل والعلم طارئ عليها بإلهام ربها وفاطرها، لها ذلك فإذا لم يلهمها رشدها بقيت على ظلمها وجهلها، وسبب الظلم إما جهل وإما حاجة، وهي في الأصل جاهلة والحاجة لازمة لها، فذلك كان أمرها بالسوء لازما لها إن لم تدركها رحمة الله"(1).

ومع أن ابن القيم وصف النفس بالجهل والظلم فإنا لا نوافقه الرأي، فالنفس خلقت على فطرة الحق، (واختلف الحكماء في النفس الأمارة بالسوء ما هي؟ والمحققون قالوا: إن النفس الإنسانية شيء واحد ولها صفات كثيرة فإذا مالت إلى العالم الإلهي كانت نفساً مطمئنة، وإذا مالت إلى الشهوة والغضب كانت أمّارة بالسوء، وكونها أمّارة بالسوء يفيد المبالغة؛ والسبب فيه أن النفس من أول حدوثها قد ألفت المحسوسات والتذت بها، فأما شعورها بعالم المجردات وميلها إليه، فذلك لا يحصل إلا نادراً في حق الواحد، ولما كان الغالب هو إنجذابها إلى العالم الجسداني وكان ميلها إلى الصعود إلى العالم الأعلى نادرا، لا جرم حكم عليها بكونها أمّارة بالسوء) (2).

فالأمّارة هي:" التي تميل إلى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب إلى الجهة السفلية فهو مأوى الشر ومنبع الأخلاق الذميمة"(3).

"وبالنظر إلى الآيات الكريمة، نجد أن النفس واحدة، ولكنها تمر بحالات متعددة :

---

(1) ابن القيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ص77-84

(2) الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج9، ص60

(3) الجرجاني، التعريفات، ص- 393.

1. فهي مطمئنة في حالتها السوية الطبيعية، وفي بعض الأحيان يوسوس لها الشيطان بالشر.
2. ثم إذا ارتكب الإنسان الشر فإن النفس قد تستفيق وتلوم أما إذا استمرت في هذا الخضوع فإنها تصبح أمّارة بالسوء داعية إلى الشر"[1].

وفي النهاية فقد جاء القرآن الكريم بمنهاج وشرع كامل وشامل لكل جوانب الإنسان وحياته التي تكفل له الإستقرار والأمن والإطمئنان والسعادة بحيث لا يعاني من آفات النفس التي تشكو منها المجتمعات الغربية لافتقارها لهذا المنهج العظيم فلقد قال الله تعالى:M وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى L (طه: 124)

5.5.1 الضبط والانضباط

أتحدث في هذا المبحث عن ضبط النفس وانضباطها، ورغم قلة المصادر التي تناولت هذا المفهوم، فلقد رأيت أن أتطرق إليه مادام أنه يخدم موضوع الباب في الحديث عن النفس، فالارتقاء بالنفس والنهوض بها باعتبار طبيعتها التغيرية يحتاج إلى ضبط وإنضباط خاصين، يستمدان من كتاب الله عز وجل الذي ذكر في كتابه الكريم مراتب النفس، وأيضا كما يعد الانضباط من سمات الشعوب الراقية، ووجوده في مجتمع ما دليل على تقدم هذا المجتمع وإزدهاره.

الضَّبْطُ ": ض ب ط، ضَبَطَهُ وضَبَاطَةً ، بالفتح:(حَفِظَهُ بالحَزْم) فهو ضَابِطٌ ، أي(حازِمٌ)، وقال الليث: ضَبْطُ الشَّيءِ:(لزُومٌ لا يفَارِقه ُ)، يُقالُ ذَ لِكَ في كلِّ شَيْءٍ، وضَبْطُ الشَّيْءِ:(حِفْظُه بِالحزْمِ)، وقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ:ضَبَطَ الرَّجلُ الشَّيْءَ: (يَضْبُطُهُ ضَبْطاً إذا أخَذَهُ أخْذاً شَدِيداً)[2].

([1]) صبحي، سيد، الإنسان وصحته النفسية، ص23، ط1، الدار المصرية اللبنانية

([2]) الزبيدي، تاج العروس، ج19، ص439، وقيل: رجل أضْبَط: يعمل بيديه جميعاً، ضبط الرَّجل: بالكسر، يضبط وهي ضبطاء، وفي الحديث " سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الأضبط، فقال:" الذي يعمل بيساره كما يعمل بيمينه" وكذلك كل عامل بيديه جميعاً، نقله أبو عبيد، وهو الذي يقال له: أعسر يسر، وكان عمر رضي الله عنه، أضبط، نقله ابن دريد، ومن المجاز (ضُبِطَت الأرضُ) إذا مُطرت، بلدٌ مضبوط مطراً، أي معموم بالمطر، والأضبطُ:

فضبط النفس: جهادها عن إتباع هواها، ولا يكون إلا بعد أن تتمكن شريعة الإسلام من نفس المسلم، وتصبح ضابط خلقي تنبه الفرد في كل خطوة على أن هذا الأمر محرماً لا يمكن الاقتراب منه على أي صورة كانت، والضبط في كل أنواعه وصوره ومجالاته، لا تتم إلا بالعلم والمعرفة والإيمان الحقيقي والعبادة لذلك جاء التوجيه الرباني؛ 7 8 M R S T U V L(الحجر:99) :(إستمر في جميع الأوقات على التقرب إلى الله بأنواع العبادات) [(1)]، وقال ابن عباس (يريد الموت وسمي باليقين لأنه أمر متيقن، والمعنى: لا تخل لحظة من لحظات الحياة عن هذه العبادة) [(2)].

فالضوابط:" قوة فطرية تولد مع الإنسان، تولد كامنة في كيانه، ولكنها لا تظهر في مبدأ الأمر كما تظهر الدوافع، ثم إنها بحاجة إلى مساعدة خارجية ليتم لها النماء والنضج، وإلا بقيت ضامرة لا تؤدي وظيفتها كاملة في حياة الإنسان، فعملية الضبط تعمل لا شعوريا في سنوات الطفل الأولى ثم تعمل شعوريا بعد ذلك، أي أنها تتبع نفس خط النمو الذي تتبعه جميع العمليات النفسية الأخرى وجميع القدرات، وهذا يدل على أنّ الضَّوابِط فطرية في كيان الإنسان ولكنها لا تنمو بمفردها دون معونة خارجية"[(3)].

فالقرآن الكريم كتاب الله تعالى الذي هو طب النفوس، ونور البصيرة، ورُوح الرُّوح الذي يتحقق به الضبط، وهكذا جاء القرآن الكريم ليبين حقيقة من زكى نفسه وما له من عظيم الأجر والثواب، والخاسر الذي دساها في سابع قسم أقسم به الله عزوجل في مطلع سورة الشمس:M@ A B C D E F G H L(الشمس:9-10)

الأسد يعمل بيساره كعمله بيمينه، وقيل: إنما وصف الأسد بذلك، لأنه يأخذ الفريسة أخذاً شديداً، والضَبط: حبس الشيء وقد ضبط عليه، ورجل ضَبّاطٌ للأمور: كثير الحفظ لها، مطبعة حكومة الكويت،1980م أنظر الرازي، مختار الصحاح، الطبعة الخامسة ج1، ص376. وأنظر ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص384.

([1]) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1،ص435

([2]) الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج9، ص339

([3]) انظر: قطب، محمد دراسات في النفس الإنسانية، دار الشروق، 1987، عمان، الأردن، ص179.173

الانْضِباطُ:" هو مقاربة تنفيذ العامل لجزيئة عمل مستطاعة بعينها مطلوبة منه، خلال وقت محدد وضمن الحفاظ على العمل"[(1)]. فإنضباط النفس عن إتباع هواها لأن إتباع الهوى أمر مريح وسهل، فقط على المدى القصير، لكن اتباع المنهج القرآني لتقويم النفس وإحاطتها بسياج من الإيمان والتقوى لها راحة على المدى البعيد. فالانضباط كما في قوله تعالى:M ! " # $ % & ' L (الشورى:52): فروح الإسلام وكلمته بكل معانيها ومدلولاتها تؤكد على ضبط النفس، فمثلا لا يجوز صرف أي نوع من العبادة لغير مستحقها وهو الله تعالى،وتلزم المسلم بعدم إتباع أيا من الرسل سوى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فالانضباط الذاتي هو طريق النجاح والفوز بالجنة،وهو السمة الأولى التي تقوم عليها حياة الإنسان العملية، فبدونه لا يمكن للمرء أن يحقق أي نجاح يذكر في حياته.

أهمية الانضباط: "الانضباط هو الناموس الإلهي الذي فطر عليه الخلائق كلها، فلم تبق ذرة في الأرض إلا وقد أذعنت لربها وخضعت بحيث تسير وفق إرادة إلهية كونية؛ فالكون خاضع ومستسلم له تعالى وهو بهذا المعنى طائع لله تعالى"[(2)] (1)، وهو أهم ركن للعمل الدعوي، وأهم أسباب نجاح الدعوات، فالانضباط صفة الأنبياء عليهم السلام وهو قيمة إسلامية جامعة لخصال الخير وقواعد الشريعة المهمة: 7 8 M p q r s t u v w ' y z | L (الحشر:7)، فمن إلتزم بهذا الانضباط كان طريقا أكيدا للوصول إلى جنة المأوى.

مجالات ضبط النفس وانضباطها :

ضبط النفس ليس بالأمر الهين ولكن آثاره وبوادره داخلية وخارجية، ولتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة لا بد من بذل مجهود مضاعف يستطيع به ضبط أمراض ومهلكات للنفس؛ ويتم ذلك من خلال ما يلي:

1- تذكيرها وإيقاضها من غفلتها التي تجعل الإنسان يركض ويلهث في طلب الدنيا ظانا أنه في هذه الدنيا مخلد وأنها دار الخلود: 7 8 M y z { | } ~ لَّ

(1) انظر العليمي، احمد بن محمد، الانضباط والطاعة وأثرهما التربوي، ص18. 19، ط1، دار ابن حزم أيضاً موسوعة علم النفس،أسعد رزوق، ص49-50

(2) انظر العليمي، الانضباط والطاعة وأثرهما التربوي، ص20

يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ © وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا ´ µ ¶ ¸
يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ L (لقمان:33):(الغرور : الشيطان لأن من شأنه أن يغر الخلق ويمنيهم بالأماني الباطلة ويلهيهم عن الآخرة ويصدهم عن طريق الحق) [1].

2- ضبطها في الجانب العبادي:" وذلك لا يتم إلا من خلال الاستعانة بالله أي التقرب إلى الله بما يحبه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، وخير ما يتقرب به المؤمن الإتيان بالفرائض التي فرضها الله عزوجل وعلى رأسها التوحيد ومن ثم الإتيان بالنوافل، ولا شك أن هذه العبادات تقوي الصلة بين العبد وربه، وتوثق عرى الإيمان في القلب فتضبط النفس وتزكو بها، ولكن يجب الحذر من أن تتحول هذه العبادة إلى عادة فتجردها من روح الإيمان، وأيضا الحذر من تقديم المهم على الأهم كالنوافل على الفرائض، وكذلك التركيز على أعمال القلوب؛ فمثلا:الصلاة التي تعد رمزا للضبط والانضباط: 7 8 Mوَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى © L (البقرة:45)، هي عمل يشترك فيها الجسم إلى جانب الروح؛ فالصلاة عنوان العقيدة ولبابها حركة جسم متطهر إلى جانب حركة الروح، متطلعة تحاول في خشوعها أن تتصل بالله وهي لا تصلح بأحد العنصرين دون الآخر، 7 8 KM L M N O P Q R S T U V W X Y Z [L (المعارج:19-22)،(إلا المصلين:"الموصوفين بتلك الأوصاف فإنهم إذا مسهم الخير شكروا لله وإذا مسهم الشر صبروا واحتسبوا) [2] فالهلع، والجزع، والمنع نقائص وعيوب علاجها يكون بالصلاة وعموم الطاعات والعبادات.وأيضا الصوم: امتناع عن الطعام والشراب إلى جانب تقوى المشاعر وانطلاقة الروح فلا يصلح بأحد العنصرين دون الآخر. والزكاة: أعمال محسوسة تؤدى إلى جانب التطهر الروحي، فلا تصلح بالنية الطيبة دون عمل حسي يؤدى بإنفاق للأموال وبر بالفقراء بإعطائهم: M y z
{ | } ~ لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ © وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا ´
µ ¶ ¸ يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ L (لقمان:33) مما يملك الإنسان نقدا وعينا ولا تصلح بالإنفاق دون طهارة النفس من الداخل، وبذل عن طيب خاطر: 7 8 M j k l

---

(1) الشوكاني، فتح القدير ، ج4،ص348

(2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1،ص887

m n o p q r t u v w y z { L (التوبة:103)،والحج: كذلك أعمال جسدية وحركية وروحية وأوقات معلومة"[(1)] .

7 8 M ! " # % & ' ( ) * + , - . / 0 2 3 4 5
6 7 9 : ; < = ? @ A L (البقرة:197)

ضبطها في الجانب الاجتماعي :

وتقوى الله ضابطة التصرف في الحياة على كل أشكالها في جميع مجالاتها ومواقعها،" فمعاملة الناس بالخلق الرفيع إنما يأتي من تقوى عامرة بها النفس ومن خلق يدفع إلى ذلك السلوك القويم، وقد يقع الإنسان في الخطأ، فالخطأ من سنة البشر إلا أن التوبة ماحية للذنب تزيله ولا تبقي له أثرا، واتبع السيئة الحسنة تمحها:" [(2)] .

M t u v w x y z { | } ~ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ © ٱلرَّحِيمُ L (الزمر:53) ومنها أيضا تنمية الصفات الطيبة في الإنسان كالحلم والتواضع والشكر وكظم الغيظ: 7 8 M " # $ % & ' ( ) *
+ , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 9 :
; L (آل عمران:133-134) (فإذا إجتمعت هذه الصفات في نفسٍ سهل ما دونها لديها وبجماعها يجتمع كمال الإحسان " 9 : ; " لأنه دال على تقدير أنهم بهذه الصفات محسنون والله يحب المحسنين) [(3)].

فهذا جزاء من الله تعالى على من كظم غيظه عند الغضب، ولم يترك لنفسه وهواها إلى نزعات ورغبات الشيطان، فالانضباط لم يكن يوما مصدرا للتعسف،أو أنه مقيدا للحريات السوية؛ بل هو شعار ومنهج للطريق السعيدة والاستقرار، وهذا لا يتم إلا من خلال تقوية صلة الإنسان بخالقه، والتزامه بأوامره ونواهيه الذي سيؤدي بالطبع إلى حصول التوافق بين هذا الإنسان وبين الكون الذي يعيش فيه، فيحقق الهدف الذي من أجله وجد على هذه الارض .

([1]) انظر: قطب، دراسات في النفس الانسانية، ص69 . 70 ط7.6

([2]) انظر العليمي، الانضباط والطاعة واثرهما التربوي، ص77

([3]) ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج4، ص117

أسباب عدم الانضباط : ومع ذلك فقد تتعرض هذه النفس إلى عدم الانضباط ومن ذلك: الاستجابة للوساوس والشبهات الشيطانية والظن السيء، فهي السبب في ضعف الانضباط، أن الشيطان يتربص بعباد الله عزوجل بالمرصاد، يوسوس بإلقاء الشبهات والأباطيل كي يصرفه عن طريق الحق، ولعل هذا هو السبب في دوام تحذير الإسلام لنا من الشيطان: 7 8 M يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ L (البقرة::168) وأيضا من الأسباب : مخالفة القول للفعل 7 8 M k

l m n o qp r s t u v w x y z{ | L (الصف:2-3)

وبناء على ما تقدم يمكن القول بأنّ الضبط والضوابط قوة فطرية تولد مع الإنسان، ومن خلال التربية والتنشئة يمكن تقويتها وتعديلها حسب المنهاج، ومصداقا لذلك: حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ كل مولود يولد على الفطرة }[1]: أي يولد وفيه هذه الخاصية، ثم يأتي دور البيئة والتنشئة؛ فإما أن تقوي جانب الضبط في الإنسان فينشأ إنسانا سويا يتبع المنهاج، وإما أن يحصل خلل وإنحراف. والإنضباط قوة خارجية تكون من خلال التكليف والتوجيه والتربية، والأمر بتنفيذ أمر معين بحسب الطاقة، فالإنسان يحتاج إلى قوة داخلية وهي الضبط، وقوة خارجية وهي الانضباط، وكلاهما تؤدي وظيفة إنشاء إنسان سوي يتبع المنهاج ..

6.5.1 آفـات النـّفس:

يشتمل هذا المبحث على بيان آفات النفس ووسائل ضبطها، والحديث أيضا عن مرض القلوب وعلاجها ومحاسبة النّفس.

معنى الآفة لغة وإصطلاحا :

([1]) البخاري، صحيح البخاري، محمد أنور شاه الكشميري، كتاب الجنائز، باب اللحد والشق في القبر، ح1356، ص116.

الآفَة ُ لغة:"عرض مفسد لما أصاب من شيء، والجمع آفَات،ويقال آفَة العلم النسيان"[(1)] ، "وإذا دخلت الآفة على قوم قيل قد إفوا ويقال في اللغة قد إيفوا، وهي العاهة، و(إيف)الشَّيء بالبناء المفعول أصابته"الآفة"[(2)] .

والآفةُ إصطلاحا:(العاهة)؛ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال:" كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبايعون الثمار فإذا جذ الناس وحضر تقاضيهم قال المبتاع: إنه أصاب الثمر الدُمّان، أصابه مُرَاض، أصابه قُشَّام، عاهات يحتجون بها – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما كثرت عنده الخصومة في ذلك:{ فإما لا "[(3)] فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم"[(4)]. قال ابن حجر: قوله:"عاهات "جمع عاهة والعاهة العيب والآفة، والمراد هنا ما يصيب الثمر مما ذكر"[(5)].

آفات النّفس: العاهات والعيوب السلوكية التي تستولي على النّفس السوية، فيختل معها فكرها ومبدأها وعملها السلوكي والعقلي والاجتماعي، وتنحرف بها بعيدا عن المنهاج المستقيم الذي شرعه الله ورسوله الكريم للعباد، فما هي إلا قوى داخلية في الإنسان تتحكم به وتسيطر عليه في محاولة لاجتذابه والميل به عن فطرته السليمة التي فطر عليها.

فآفّات النّفس كثيرة وجدت لنفسها في قصص القرآن الكريم مكانا مرموقا كالحسد والشرك والنفاق والرياء والكذب والتكبر والغضب والشهوة والغرور والشك

([1])الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين، ج8،ص410، ت : الدكتور مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي

([2]) الرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير [المكتبة العلمية بيروت، لبنان] ج1، ص29.

([3]) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج4، ص22، طبعة جديدة ومنقحة، عبد العزيز بن عبد الله بن الباز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1989م

([4]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، ح 2057، ج8، ص55

([5]) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج4 ص497،ط1.

والجحود وغيرها الكثير، فكان لا بد من التطرق لبعضها على سبيل الإجمال وكيف تتم معالجته، قبل أن تتفاقم هذه الآفة وتؤدي إلى الخسران المبين في الدنيا والآخرة. فآفات النفوس وأمراضها كثيرة ومتشعبة، لا يمكن حصرها، والمطلع على مجريات العصر الحاضر يؤمن بأنها كثيرة، وذكرها يطول، ويعود السبب في نشؤها إلى ضعف الوازع الديني، وعدم الامتثال لأوامر الله تعالى، والبعد عن المنهج والدستور القرآني العظيم، بالإضافة إلى الانزلاق في الحضارة الغربية التي لا تنسجم بأي حال مع عقيدتنا وهويتنا الأصيلة، فكان نتيجة ذلك فتور الشخصية الإسلامية وضعفها ويمكن أن نجمل هذه الأمراض بما يلي:

1.6.5.1 الشرّك:

فهو من أخطر الأمراض، فشره مستطير، وهو ظلم عظيم كما وصفه الله عز وجلM 6 7 8 9 : ; < = > ? A B C D L (لقمان:13)، وفي تفسير هذه الآية، يقول ابن عاشور: (تعليل للنهي عنه وتهويل لأمره، فإنه ظلم لحقوق الخالق وظلم المرء لنفسه، إذ يضع نفسه في حضيض لعبوديةٍ لأخس الجمادات، وظلم لأهل الإيمان الحق، إذ يبعث على إضطهادهم وأذاهم وظلم لحقائق الأشياء بقلبها وإفساد تعلقها) [1].

وفي بيان الظلم أيضا(فهو إما أنه ظلم لأنه وضع للنفس الشريف المكرم بقوله تعالى:M _ ` a b c d e f g h i j k l m n o L (الإسراء:70)، في عبادة الخسيس، أو لأنه وضع العبادة في غير موضعها وهي غير وجه الله وسبيله، وإما أنه عظيم فلأنه وضع في موضع ليس موضعه ولا يجوز أن يكون موضعه، فالإشراك فوضع المعبودية في غير الله تعالى، ولا يجوز أن يكون غيره معبوداً أصلاً) [2]. فهو(أعظم الظلم) [3]،(لأن التسوية بين من لا نعمة إلا هي

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11، ص121.

([2]) الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج14، ص128

([3]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص331

منه، ومن لا نعمة منه البتة ولا يتصور أن تكون منه ظلم لا يكتنه عظمة) [1]،"وأصل هذه الشبهات الغلو في محبة الصالحين وتقديسهم بدعوى التقرب إلى الله مما أدى ذلك إلى عبادتهم، فكانت النتيجة عبادة الأصنام التي إستمرت من بعدهم قرونا بعد قرون حتى وصلت إلى كثير من الأمم في أنحاء الأرض، وكان كل نبي يُبعث إلى قومه لينقذهم من الشرك ويدعوهم إلى التوحيد الخالص ويحذرهم من الضلال"[2].

فالشرك يفسد النفس ويحرفها عن فطرتها السوية، فهو قديم جداً في تاريخ البشرية، وما كان إرسال الرسل والأنبياء عليهم السلام إلا لنبذه والتحذير من عواقبه.

أنواع الشرك : الشرك نوعان هما:

أ) الشرك الأكبر: صاحبه كافر؛ وهو أن يجعل مع الله إلها آخر؛ كشرك النصارى الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم! تعالى الله عما يقولون علوا عظيما 7

G F E D C B A ? > = < ; : 9 8 7 6 M 8

(المائدة:72) L Y X W V T S R Q P O N M L K J H

وأيضا كشرك المجوس وشرك الصابئة، وعُبَّاد القبور الذين يظنون أن أرواح الصالحين تتصرف بعد الموت، وأيضا الذين يعظمون المخلوقات كتعظيم الله، فهذا النوع من الشرك صاحبه كافر مخلد في جهنم إذا مات على ذلك: 7 8 M

(النساء:116) L h g f e d c b ` _ ^] \ [Z Y X W V U T

ب) الشرك الأصغر: كالرياء وعدم الاخلاص لله في الأقوال والأفعال، فصاحبه على خطر عظيم، فقد جاء في الحديث القدسي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله تبارك وتعالى:{أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه}[3]. "فَبِحُسن الصلة بالله يتربى الإنسان تربية إيمانية، فإذا قوي إيمان المرء فقد قامت سيرته على ما صدقه واطمئن قلبه إليه من الأفكار، لذلك يخطئ من يعتقد أنّ مجرد التسليم أو الاعتقاد بوجود الله وبكونه

([1]) الزمخشري، الكشاف، ج5، ص277

([2]) انظر أنس كرزون، منهج الإسلام في تزكية النفس، ص414

([3])النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، ح2985،ج4، ص289

خالقا لهذا الكون عقيدة كافية تنجي صاحبها من عذاب الله، فقد كان كفار قريش يسلمون بهذا ومع ذلك إعتبرهم الله عز وجل منصرفين عن إجابة الدعوة الاسلامية، وذلك لأنَّ الإيمان الصحيح يجب أن يشتمل على معرفة معنى الإله وإثبات معنى الألوهية لله عز وجل، ونفي معنى الألوهية عن كل كائن سوى الله"[1].

أما العلاج الذي شرعه الإسلام لمنع تسرب هذه الشبهة :

1- التأكيد على إفراد العبودية لله عز وجل والاخلاص في العبادة له وحده دون سواه، وبيان النتائج الوخيمة المترتبة عليه، وتوجيه الأنظار والعقول إلى صنع الله عز وجل في الكون والأنفس، وتربية الناشئين تربية إسلامية أصيلة دون الاستعانة بالمؤثرات الغربية الدخيلة، 7 8 M h i j k l m n o p q r s t u v w x L (البينة:5) (أي لأجل أن يعبدوا الله أي الإله الذي له الأمر كله ولا أمر لأحد غيره، بأن يوحدوا عبادته ويجددوها في كل وقت، والعبادة إمتثال أمر الله تعالى عما أمر على الوجه المأمور به من أجل أنه آمر، مع المبادرة بغاية الحب والخضوع والتعظيم، بحيث لا يكون فيه شوب شيء مما يكدره من شرك جلي ولا خفي) [2]، 7 8 Mوَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ L (الأنعام:59)

2- سد الذرائع لكل ما قد يؤدي إلى الشرك: من الغلو في محبة الصالحين، واتخاذ التماثيل والصور؛ ففي الصحيحين عن أبي هريرة . رضي الله عنه . أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:{ لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد}[3]. وأيضا أن تميل النَّفس إلى ما أَلِفَتهُ ونشأت عليه مما يخالف دين الحق، وكما يجب سد الذرائع في وجه كل ما يؤدي إلى الشرك الأكبر، كذلك يجب

([1]) انظر، النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، ص78

([2]) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج9،ص458

([3]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في البيعة، ح427، ص96، ج3؛ و النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، ص129، ح529.

سدها في وجه كل ما يؤدي إلى الشرك في العمل وهو الرياء؛ لأن كليهما تعلق بغير الله وصرف القلوب إلى سواه.

2.6.5.1 الآفة الثانية من آفات النفس : " الحسد "

إنَّ الإسلام من خلال توجيهاته السمحة يسعى إلى بناء شخصية قوية فاعلة تؤدي رسالة ربها على أكمل وجه، وبالتالي ينعكس آثار ذلك على المجتمع مما يؤدي إلى إزدهاره وتقدمه، لذلك كان لا بد من محاربة مظاهر الحقد والأنانية التي تعاني منها المجتمعات الغربية، فالإسلام وإن كان يحض الفرد على الاهتمام بالجماعة، فإنه لن يهمل كيان الفرد الذاتي المتمثل في شكر الله عزوجل على نعمه، وأنّ هذا الرزق مقدر من عند الله تعالى، وأن الله تعالى خلق كل شيء بقدر، فكان لا بد من القضاء على هذا المرض الخبيث المتمثل في" الحسد"ولقد عرفه ابن منظور فقال:" حَسَدَ، معروف حَسَدَهُ يحْسُدُهُ إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما؛ أي أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك"[(1)]. والحسد(إحساس نفساني مركب من إستحسان نعمة في الغير بتلك الحالة، أو على مشاركته الحاسد فيها، وقد يطلق اسم الحسد على الغبطة مجازاً، فقد يغلب الحسد صبر الحاسد وأنانيته، فيحمله على إيصال الأذى للمحسود بإتلاف أسباب نعمته أو إهلاكها رأساً، وقد كان الحسد أول أسباب الجنايات في الدنيا إذ حسد أحد إبني آدم أخاه على أن قُبل قرباه ولم يقبل من الآخر كما جاء في قصص القرآن الكريم) [(2)].أيضاً ويعرف الحسد بأنه :(إنفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمني زوالها، وسواء إتبع الحاسد هذا الانفعال بسعي منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيظ، أو وقف عند حد الانفعال النفسي فإن شراً يمكن أن يعقب هذا الانفعال) [(3)]وقال الشافعي رحمه الله:

وداريت كل الناس لكن حاسدي　　　مداراته عزت وعز منالها

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج3 ص149

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص552.

([3]) قطب، تفسير الظلال، ج6، ص 4008.

وكيف يداري المرء حاسد نعمة   إذا كان لا يرضيه إلا زوالها[1]

فحقيقة الحسد: أن يكره الإنسان نعمة الله على أخيه فيحب زوالها عنه، وهو من أقبح الخصال التي أمرنا الله عزوجل أن نستعيذ منها 7 8 M J K L M N L (الفلق:5)، ولا شيء من الشر أضر من الحسد لأنه يوقع صاحبه الحاسد في خمس عقوبات قبل أن يصل إلى المحسود فأولها:" غم لا ينقطع، وثانيها: مصيبة لا يؤجر عليها، وثالثها: مذمة لا يحمد بها، ورابعها: أن يسخط الله عليه، وخامسها: أن يغلق عليه باب التوفيق. فالحسد تمني زوال نعمة الله عن الغير"[2] وهو مصداق قوله تعالى:M 9 : ; <= > ?@ A C D E F G H I J K L (النساء:54) وقوله تعالى:M o p q r s t u v w y z { | ~ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا L (النساء:32)، وقال صلى الله عليه وسلم:{ لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن وهو يقوم به آناء الليل والنهار، ورجل آتاه الله مالا وهو ينفق منه آناء الليل والنهار}[3]. وهذا النوع يسمى الغبطة، وقد يختص بإسم المنافسة: 7 8 M خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ´ µ ¶ L (المطففين:26) : فالتنافس في سبيل إحقاق الحق وازهاق الباطل وإمداد البشرية بنور العلم والمعرفة أمر محمود ندب إليه الإسلام.

أمثلة الحسد في القرآن الكريم: بدأ القرآن الكريم حديثه عن هذه الآفة "الحسد" في قصة قابيل وهابيل إبنا آدم عليه السلام، التي دارت حول تقديم كل واحد منهما قربانا لله عزوجل فتقبل الله من هابيل ولم يقبل من قابيل، فكان محصلة ذلك أن قاده

([1]) الشافعي، ديوان الشافعي، ص73

([2]) المرعشلي، يوسف عبد الرحمن، تزكية الأنفس، ص176ط1 (، من مواليد 1952م،قام بتحقيق كتاب "العمدة في غريب القرآن"لمكي بن أبي طالب،وحقق كتاب "المكتفى في الوقف والإبتداءفي كتاب الله عزوجل"للإمام أبي عمرو الداني،وحقق مخطوطتين لابن عباس في غريب القرآن، وعمل باحثاً بمركز خدمة السنة والسيرة بالمدينة المنورة وأصدر عدة تحقيقات وله مؤلفات عدة ومنها:معرفة الله تعالى،علم فهرسة الحديث وغيرها الكثير.

([3]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد،باب قول النبي صلى الله عليه وسلم"رجل أتاه الله القرآن"ح7529، ص1361

حسده وغيرته إلى قتل أخيه هابيل فأصبح من النادمين، فآفة الحسد التي نشأت عند قابيل إستطاعت أن تكون محوراً أساسياً تبنى عليها أحداث القصة. ثم تتوالى قصص القرآن الكريم بالحديث عن أحسن القصص: 7 8 M نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ © ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ L (يوسف:3)، ثم جاء الحديث عن أهل الكتاب 7 8 M ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r t u v w x y { | } ~ شَيۡءٖ قَدِيرٞ L (البقرة:109) فقد ذهب صاحب الظلال في تفسير هذه الآية إلى قوله:" الحسد:(هو ذلك الانفعال الأسود الخسيس الذي فاضت به نفوس اليهود تجاه الإسلام والمسلمين وهو الذي انبعث منه دسائسهم وتدابيرهم كلها وما تزال، وهو الذي يكشفه القرآن للمسلمين ليعرفوه ويعرفوا أنه السبب الكامن وراء كل جهود اليهود لزعزعة العقيدة في نفوسهم، وردهم بعد ذلك إلى الكفر الذي كانوا فيه والذي أنقذهم الله منه بالايمان) [(1)].

أسباب الحسد ومراتبه وعلاجه: الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ولا تداوى إلا بالعلم والعمل؛ والعلم النافع لمرض الحسد وهو أن تعرف حقيقة أن الحسد ضرر عليك في الدين والدنيا، وأن المحسود لا ضرر عليه في الدين ولا في الدنيا بل ينتفع بحسدك،لأن ما قدره الله له من نعمة لا بد أن تدوم إلى أجله الذي قدره، ولا ضرر عليه في الآخرة لأنه لا يأثم هو بذلك بل ينتفع به لأنه مظلوم من جهة الحاسد، وقد كان جماعة من السلف إذا بلغهم أن شخصا إغتابهم أهدوا إليه هدية، فهذه من الأدوية النافعة للحسد، ومن أسبابه أيضاً العداوة، والتكبر، والبغضاء، وكلها تعود إلى خبث النفس وفسادها وأساس ذلك حب الدنيا والتمسك بها[(2)].

مراتب الحسد أربعة :" الأولى: أن يحب زوال النعمة عنه وأن كان ذلك لا ينتقل إليه وهذا غاية الخبث، والثانية: أن يحب زوال النعمة إليه لرغبته في تلك النعمة وهو يحب أن تكون له ومطلوبة تلك النعمة لا زوالها عنه، ومكروهة فقد

---

(1) قطب، تفسير الظلال، ج1، ص102.

(2) الغزالي، إحياء علوم الدين،ج3،ص369

النعمة لا تنعم غيره بها، الثالثة: أن لا يشتهي عينه نفسها إليه بل يشتهي لنفسه مثلها فإن عجز عن مثلها أحب زوالها كيلا يظهر التفاوت بينهما، الرابعة: أن يشتهي لنفسه مثلها فإن لم تحصل فلا يحب زوالها عنه"(1).

علاج الحسد وإزالته عن القلب وتزكية النفس من خلال ما يلي:

1- أن يحرص المسلم على رحمة أخيه المسلم وإظهار له المودة في السر والعلن لقوله عليه السلام:{ مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى }(2). فهذه دعوة من رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم إلى تعميق معنى الأخوة في نفوس المؤمنين، لذلك كان أول عمل قام به رسولنا الكريم عند بناء المجتمع الإسلامي الجديد أن دعا إلى المؤاخاة التي كانت سببا في رسوخ هذا المجتمع وانتصاره دنيويا وأخرويا، وقد مدح الله عزوجل الأنصار أصحاب النفوس الطاهرة النقية:M

ﮋ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ L (الحشر:9): (فهذه صورة مضيئة صادقة تبرز ملامح الأنصار، هذه المجموعة التي تفردت بهذه الصفات وبلغت إلى الآفاق، فلم يعرف تاريخ البشرية كله حادثا جماعيا كحادث إستقبال الأنصار للمهاجرين بهذا الحب الكبير وبهذا البذل وبهذه المشاركة الرضية {وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً} مما يناله المهاجر من مقام مفضل في بعض المواضع، ومن المال يختصون به كهذا الفيء فلا يجدون في أنفسهم شيئاً من هذا ولا يقول حسدا ولا ضيقا إنما يقول" حَاجَةً" مما يلقي ظلال النظافة الكاملة لصدورهم والبراءة المطلقة لقلوبهم، والايثارعلى النفس مع الحاجة قمة عليا وقد بلغ الأنصار إليها بما لم تشهد البشرية له نظير، وكانوا كذلك في كل مرة وفي كل حالة بصورة خارقة لمألوف البشر قديما وحديثا) (3).

(1) حوى، سعيد، المستخلص في تزكية الأنفس، ص206

(2) النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ح2589، ص66

(3) انظر: قطب، تفسير الظلال ج6 ص 3526

2- شكر الله عزوجل على نعمه والنظر إلى أحوال العباد فهم غير مستقرين على حال، فقد تزول هذه النعمة عن هذا الإنسان بلمح النظر: 7 8 M إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٌ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٌ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ´ µ ¶ ¸ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ L (آل عمران:140) فالمداومة على ذكر الله وأن تجعل لسانك رطبا بذكر الله والرضا بما قسمه الله كلها أمور تساعد على الشفاء من الحسد. فالحسد يعتبر من أخطر أمراض القلوب وهو دليل على ضعف صلة العبد بالله تعالى وبالتالي ضعف الوازع الديني في نفس الحاسد وخبث نفسه وشحها بالخير، وأيضا فيه إعتراض على حكم الله تعالى: M © يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ´ µ ¸ بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ L (الزخرف:32)

3.6.5.1 الآفة الثالثة من الآفات اتباع الهوى:

وأما الهوى: فهو الميل والعشق ويكون في الخير والشر، وميل النفس إلى الشهوة، 7 8 :M أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ L (الفرقان:43)، و 7 8 M يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ à لَهُمۡ â شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ç L (ص:26) [(1)].

فإذا تأملنا أمراض الحياة البشرية كلها من: كِبر وعُجب وحَسد، وحب الجاه والمال، والزنا والفواحش، والغيبة والنميمة، وكل ما يخطر لك من أمراض فإنه ينشأ من سبب واحد ألا وهو إتباع الهوى، ولقد حذر قرآننا الكريم من هذه الأمراض وندد بمن يتصفون بها في كثير من آياته كالتحذير من الغيبة والنميمة والتجسس: 7 8 M ! " # $ %& ' ( ) * +, - . / 0 1 2 4 5 6 7 8 9 : ; < = >@ A B C L (الحجرات:12): (فلقد تعرضت الآيات الواقعة عقب هذا النداء لصنف مهم من معاملة المسلمين بعضهم لبعض مما فشا في الناس من

([1])أنيس، إبراهيم، المعجم الوسيط، ج2، ص1001، ط2، قام بإخراج هذه الطبعة،عبد الحليم المنتصر،عطيه الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، وأشرف على الطبع حسن علي عطيه ومحمد شوقي أمين

عهد الجاهلية التساهل فيها، وهي من إساءة الأقوال ويقتضي النهي عنها الأمر بأضدادها وتلك المنهيات: هي السخرية واللمز والنبز) [1].

ولخطورة الغيبة أيضا نبه عليها رسولنا الكريم في حديثه، قال عليه الصلاة والسلام :{ أتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل أرأيت إن كان في أخي ما أقوله؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد إغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته }[2].(إن متابعة الهوى توجب الضلال عن سبيل الله ويوجب سوء العذاب) [3].

(الهوى: أي ما تهواه وترغب فيه قوى النفس الشهوية والغضبية مما يخالف الحق والنفع الكامل وشاع الهوى في المرغوب الذميم) [4]، وهذا يدل على أن اتباع الهوى يلقي بصاحبه إلى الضلال بحيث يصير عبداً لشهواته، وهذا سينعكس على جوارحه، وأهمها القلب، فيقسو بسبب الاستهانة في ارتكاب الذنوب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن تقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا }[5].

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 28ص210 [والسخرية: الإستهزاء وتنكير قوم في الموضعين لإفادة الشياع، لئلا يتوهم نهي قوم معينين سخروا من قوم معينين،وإنما أسند "يسخر" إلى قوم، دون أن يقول: لا يسخر بعضكم من بعض كما قال: "ولا يغتب بعضكم بعضا" النهي عما كان شائعاً بين العرب من سخرية القبائل بعضها من بعض فوجه النهي إلى الأقوام وهذا النهي صريح في التحريم، واللمز: ذكر ما يعده الذاكر عيباً لأحد مواجهة فهو المباشرة بالمكروه، فإن كان بحق: فهو وقاحة وإعتداء وإن كان باطلاً فهو وقاحة وكذب وكان شائعاً بين العرب في جاهليتهم، التنابز: اللقب السوء، والألقاب: ما أشعر بخسة أو شرف سواءً كان ملقباً به صاحبه أم اخترعه له النابز له، وهذا تذليل للمنهيات المتقدمة، وهو تعريض قوي بأن ما نهوا عنه فسوق وظلم إذ لا مناسبة بين مدلول هذه الجملة وبين الجمل التي قبلها، على أن ما نهوا عنه مذموم لأنه فسوق يعاقب عليه ولا تزيله إلا التوبة].

([2])النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب تحريم الغيبة،ح2589، ص610

([3]) الرازي، مفاتيح الغيب، ج13،ص184

([4]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص92

([5]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التوبة، ح6308، ص1346

كما نهى الإسلام عن سوء الظن، الذي تركن إليه النفس ويميل إليه القلب، فليس له أن يظن بالمسلم شراً، فالأصل في المسلم أن يحسن الظن بأخيه وأن يلتمس له الأعذار، فسوء الظن لا يغني من الحق شيئا: 7 8 M / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? L (الحجرات:6) والواجب على المسلم التحري والصبر والبحث عن الحقيقة، وهذا كان دأب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع القرآن الكريم والسنة النبوية.

أيضا قد نهى الإسلام عن اللمز والتنابز بالالقاب، وإنزال الناس منازلهم، فهذا الشخص الموجه إليه الاستخفاف قد يكون عند الله عزوجل له فضل عظيم: 7 8

M يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ à فَأُوْلَٰٓئِكَ â ٱلظَّٰلِمُونَ L (الحجرات: 11)

فهذه مهلكات تؤدي إلى طريق معلوم ألا وهو جهنم، وإلى غضب الله عزوجل وسخطه، وليعلم الإنسان أن كل كلمة وفعل وحركة لديه عليه رقيب عتيد، ويوم القيامة لا تزر وازرة وزر أخرى، فالكلمة الطيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء نتائجها وثمارها تؤتى في كل لحظه، والكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة، وما أكثر أهل النار من حصائد ألسنتهم، فليتعود على أن يمسك لسانه، ومن كان ناطقاً فليقل خيراً أو ليصمت حتى يجعل الله له نوراً في قلبه يبعث طاقة إيجابيةً فينير الله بها قلب غيره.

7.5.1 محاسبة النَّفْس :

بعد الحديث عن آفات النفس وعلاجها، كان لا بد من الحديث، عن العلاج الوقائي الذي يمنع هذه الآفات من الظهور، ألا وهو محاسبة النفس.

فالمحاسبة والمراقبة، كلاهما قريبتان من التوبة، فإقتراف شيء من هذه الآفات يحتاج إلى توبة. ما جاء من تعريف للمحاسبة في القرآن الكريم، 7 8 M G H I J K L M O P Q R S T U V W X Z [\ ] ^ _ a b c d e L (البقرة:284): (المحاسبة:المفاعلة، من الحِساب والحَسْب وهو إستيفاء الأعداد فيما للمرء وعليه من الأعمال الظاهرة والباطنة، يعني ليجازي بها، مما أظهرتهم من شهادة أو غيرها أو وطنتموه في النفس وعزمتم عليه هو من الخواطر

التي كرهتموها) [1]، وفي ذلك يقول الإمام ابن عاشور: (والمحاسبة مشتقة من الحُسبان وهو العد، فمعنى يحاسبكم في أصل اللغة: يعُدُهُ عليكم، إلا أنه شاع إطلاقه على لازم المعنى وهو المؤاخذة والمجازاة، وقد أجمل الله تعالى هنا الأحوال المغفورة وغير مغفورة ليكون المؤمنين بين الخوف والرجاء فلا يقصروا في اتباع الخيرات النفيسة والعملية) [2].

فالمسلم بحاجة ماسة إلى أن يجعل لنفسه وقتاً ثابتاً يحاسبها على ما قام به من أعمال وأقوال وأفعال، ينظر ويتأمل فيما عمل وما قدم من خير أو شر مع إقتران ذلك كله بالنية، ليأمن شرها ويتحكم في قيادها.

ومن تعريف المحاسبة أيضاً:" تأتي بمعنى المسآءلة، وهذا يدور حول مسآءلة النفس ومناقشتها ثم الجزاء، وقد تأتي بمعنى: الكتابة والعد والاحصاء. وأما في الفكر الإسلامي فإنها: أن يقوم الفرد من تلقاء ذاته بأن يحاسب نفسه بنفسه عن أعماله وأحواله وسلوكه، ما ظهر منها وما بطن حتى يكون على بصيرة من أمره،وأن يُقَوِّم نفسه بنفسه وذلك قبل فوات العمر"[3].

والمطلع على السيرة النبوية وأخبار الصحابة والتابعين، يجد لهم أقوالاً كثيرة وردت عنهم تدل على محاسبة النفس وتقويمها، 7 8 M - . / 0 1 2 3 4 5 6 8 9: ; < = > ? L (الحشر:18): يقول الإمام ابن القيم:" يقول تعالى: لينظر أحدكم ما قدم ليوم القيامة من الأعمال: أهي من الصالحات التي تنجيه أم من السيئات التي توبقه؟ قال قتادة: ما زال ربكم يقرب الساعة حتى جعلها كغد، والمقصود أن صلاح القلب بمحاسبة النفس وفساده بإهمالها والاسترسال معها"[4]. ويقول ابن كثير(2 3 4" أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضتم على ربكم واعلموا أنه عالم بجميع

([1]) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج1، ص461

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص215

([3]) شحاته، حسين، محاسبة النفس، ص55–ص68، ط1999،1م، دار البشير للثقافة والعلوم

([4]) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، ج1، ص101، دار المعرفة، بيروت–لبنان

أعمالكم وأحوالكم لا تخفى عليه منكم خافية) [1]. ويقول السعدي: (وهذه الآية الكريمة أصل في محاسبة العبد نفسه، وأنه ينبغي له أن يتفقدها فإن رأى زللاً تداركه بالاقلاع عنه والتوبة النصوح والاعراض عن الأسباب الموصلة إليه، وإن رأى نفسه مقصراً في أمر من أوامر الله، بذل جهده واستعان بربه ويقايس بين منن الله عليه وإحسانه وبين تقصيره فإن ذلك يوجب له الحياء بلا محالة) [2].

ويقول سيد قطب: (والتقوى حالة في القلب يشير إليها اللفظ بظلاله، ولكن العبارة لا تبلغ تصوير حقيقتها، حالة تجعل القلب يقظاً حساساً شاعراً بالله في كل حاله، خائفاً متحرجاً مستحياً، أن يطلع عليه الله في حالة يكرهها وعين الله على كل قلب في كل لحظة، فمتى يأمن أن لا يراه. " 2 3 ..." هو تعبير كذلك ذو ظلال وإيحاءات أوسع من ألفاظه ومجرد خطوره على القلب يفتح أمامه صفحة أعماله بل صفحة حياته ويمد ببصره في سطورها كلها يتأملها، وينظر رصيد حسابه بمفرداته وتفصيلاته لينظر ماذا قدم لغده في هذه الصفحة وهذا التأمل كفيل بأن يوقظه إلى مواضع ضعف ومواضع نقص ومواضع تقصيره، مهما يكن قد أسلف من خير، وبذل من جهد فكيف إذا كان رصيده من الخير قليلا، ونصيبه من البر ضئيلا ؟ إنها لمسة لا ينام بعدها القلب أبداً ولا يكف عن النظر والتقليب ولا تنتهي الآية التي تثير كل هذه المشاعر حتى تلح على القلوب المؤمنة بمزيد من الايقاع،" 8 9 :; < = > ? ..." فتزيد هذه القلوب حساسية ورهبة واستحياء والله خبير بما تعملون) [3].

أنواع المحاسبة: "ولمحاسبة النفس نوعان: نوع قبل العمل، ونوع بعد العمل؛ فأما النوع الأول فهو أن يقف عند أول همه وإراداته ولا يبادر بالعمل حتى يتبين له رجحانه على تركه، فهناك أربع مقامات يحتاج إلى محاسبة نفسه قبل العمل وهي: فما كل ما يريد العبد فعله يكون مقدرا له، ولا كل ما يكون مقدرا له يكون فعله خيراً له من تركه، ولا كل ما يكون فعله خيراً له من تركه يفعله لله، ولا كل ما يفعله لله يكون معاناً عليه فإذا حاسب نفسه على ذلك تبين له ما يقدم عليه وما يحجم عنه.وأما محاسبة

([1]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص101

([2]) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ج4، ص99

([3]) قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص3531

النفس بعد العمل: فيكون على ثلاثة أوجه، أولاً: محاسبتها على طاعة قصرت فيها من حق الله، وحق الله في ستة أمور: الاخلاص والنصيحة لله، ومتابعة الرسول فيه، وشهود مشهد الاحسان، وشهود منة الله عليه، وشهود تقصيره فيه، بعد ذلك: فيحاسب نفسه هل وفى هذه المقامات حقها؟، ثانياً: أن يحاسب نفسه على كل عمل كان تركه خيراً له من فعله. ثالثا: أن يحاسب نفسه على أمر مباح أو معتاد لم فعله؟ وهل أراد الله به والدار الآخرة؟ وآخر ما عليه الاهمال ترك المحاسبة فإن هذا يؤول إلى الهلاك، وهذا حال أهل الغرور، يغمض عينيه عن العواقب ويتكل إلى العفو فيهمل المحاسبة فإن فعل ذلك سهل عليه مواقعة الذنوب"[1]. فالمؤمن الحق لا يستغني عن محاسبة نفسه بأي حال من الأحوال، يحاسبها وهو خائف حزين منكسر القلب والجوارح على ما فرط في جنب الله تعالى في الدنيا خوفاً من قولها له يوم القيامة، 7 8 M أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ L (الزمر:56)

الذي يعين المرء على المحاسبة إستشعار مراقبة الله تعالى له؛ فهي كفيلة أن تجعله في حال يقظة تامة وفي خشية دائمة، وقد عرف ابن القيم المراقبة فقال:" المراقبة دوام علم العبد وَتَيَقُّنُهُ بإطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه...الخ، والغافل عن هذا بمعزل عن حال أهل البدايات فكيف بحال المريدين؟ فكيف بحال العارفين؟"[2] ؛ فإذا كان إستشعار بواطن أمثال هؤلاء إيجابياً بمراقبتهم للعليم البصير فإن ظاهرهم وعلى جوارحهم طاقات نورانية إيجابية.

أيضا إيمانه باليوم الآخر، فالله عزوجل سيحاسب العباد على ما قدموه في حياتهم الدنيا ويسألهم عما قاموا به من أعمال وأفعال، 7 8 M & ' ( ) * + , L (الحجر:92-93): (يسأل العباد سؤال توبيخ وتقريع يوم القيامة، عما كانوا يعبدون، وعما أجابوا المرسلين) [3].

([1]) ابن القيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ج1، ص82-84

([2])ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، مدارج السالكين، ج2، ص64، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية–القاهرة

([3])أبو السعود، أبو السعود محمد بن محمد الصمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 1994، دار إحياء التراث العربي، ج4، ص315

محاسبة النفس طريق النجاة، والصلاح الذي لا يحصل إلا بها، لذلك كانت جزءً من تزكية النفس ومن تقواها، فهي حياة للنفس تجعلها دائماً يقظة لوامة وليست أمارة،وإذا أهملها الإنسان فقد ضيعها وسار مع مراكب الشياطين وأعوانه، والعياذ بالله.

الفصل الثاني

الطاقة : مفهومها، ومفهوم إيجابيتها

1.2 تحديد مفهوم الطاقة، لغةً، وإصطلاحاً، ومن خلال القرآن الكريم

1.1.2 الطـــاقة:

" الطاقة لغة: كل امرئ مكلف ما أطاق،أي أقصى غايته وهو اسم لمقدار ما يمكن أن يفعله بمشقة منه." (1) .

"الطاقة: اسم لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله بمشقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء 7 8 Mرَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ L (البقرة:286)، أي ما يصعب علينا مزاولته وليس معناه: لا تحملنا ما لا قدرة لنا به، وذلك لأن الله تعالى قد يحمل الإنسان ما يصعب عليه كما 7 8 M [\ ] L (الأعراف:157) 7 8 M z { | L (الشرح:2)، أي خففنا عنك العبادات الصعبة التي في تركها الوزر.

وعلى هذا الوجه M F G H I J K L L (البقرة: 249) وقد يعبر بنفي الطاقة عن نفي القدرة وقوله تعالى M Q R S T U V L (البقرة:184) ظاهره يقتضي أن المطيق له يلزمه فدية، أفطر أو لم يفطر." (2).

الطاقة في القرآن الكريم: بهذه اللفظة القرآنية، وردت في ثلاث آيات وهي في قوله تعالى: M Q R S T U V L (البقرة: 184) وقال تعالى: M F G H I J K L L (البقرة: 249) و 7 8 :Mرَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ L (البقرة: 286) : فالملاحظ أنها جميعها قد وردت في سورة واحدة، وهذا يدل على عظم هذه السورة الكريمة التي تحدثت عن قضايا كثيرة وأمور مهمة، تدعو فيها الإنسان إلى التفكر والنظر والبحث والوصول إلى الهدف الأسمى وهو عبادة الله سبحانه كما أن سورة البقرة من السور المدنية فهي تتحدث عن المجتمع المدني صاحب تكاليف وعبادات

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص 233؛ انظر: ابن عباد، كافي الكفاة الصاحب اسماعيل المحيط في اللغة، بتحقيق الشيخ محمد حسن آل يس، ج5، ص481، ط1، بيروت المزرعة، ص 199، أنظر: الزبيدي، تاج العروس، ج7، ص461

(2) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن،ص407.

أكثر مما كان عليه في المجتمع المكي فهو بحاجة ماسة للطاقة تمكنه من تحمل أعباء الدعوة، وبحاجة إلى طاقة الهمة والنفير في سبيل الله.

جاءت الطاقة في القرآن الكريم بمعنى(يطوقونه: تفعيل من الطوق إما بمعنى الطاقة، أو القلادة، أي يكلفونه أو يقلدونه، "يتطوقونه" يتكلفونه على جهد منهم وعسر، وأما " الوسع" ما يسع الإنسان ولا يضيق عليه ولا يحرج فيه،أي لا يكلفها إلا ما يتسع فيه طوقه ويتيسر) [1]. وقيل أيضاً:(المطيق هو الذي لأطاق الفعل أي كان في طوقه أن يفعله، والطاقة أقرب درجات القدرة إلى مرتبة العجز، وفسرها الفراء: بالجهد والطاقة القدرة المطلقة وهي في الأصل الإطاقة، خففت بحذف الهمزة، كما قالوا:جاء به وإجابة وطاعة وإطاعة) [2]. و(الطاقة: مصدر بمنزلة الإطاقة، يقال أطقت الشيء إطاقة، وطاقة، ومثلها أطاع إطاعة والاسم الطاعة) [3]. قال تعالى M Q R S T U V L. والمراد من هذه الآية:(أنه سبحانه لم يكلفكم إلا ما هو في الوسع لماذا؟ لأن الأحداث بالنسبة لعزم النفس البشرية ثلاثة أقسام: القسم الأول: وهو مالا قدرة لنا عليه وهذا بعيد عن التكليف .

القسم الثاني: لنا قدرة عليه لكن بمشقة أي بجهد طاقتنا قليلا .

القسم الثالث: التكليف بالوسع إذن أي أن الحق لا يكلف النفس إلا بتكليف تكون فيه طاقتها أوسع من التكليف فهذا في الوسع ومن الممكن أن تزيد،إذن فالأشياء ثلاثة: شيء لا يدخل في القدرة فلا تكليف، وشيء يدخل في القدرة بشيء من التعب، وشيء في الوسع والحق حين كلف، كلف ما في الوسع) [4].

وعندما قالوا: Mرَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ L (لا تكلفنا من الأعمال مالا نطيق القيام به لثقل حمله علينا) [5]،(التكليف والمصائب والبلاء،لا تبتلينا بما لا قبل لنا

---

(1) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، ج1، ص251.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص142، ج2،ص232

(3) الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج6، ص197.

(4) الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج2 ، ص1243.

(5) الطبري، جامع البيان، ج2، ص139، البغوي، معالم التنزيل، ج1،ص358.

به، وقال مكحول: الغربة والغلمة) [1].

فنحن نعلم بوجود طاقة هي المسؤولة عن كل حدث في هذا الكوكب الأرضي، ونحن المسلمون نعتقد أن حقيقة هذه الطاقة هي سر من أسرار الله تعالى النابعة من قدرته وأمره النافذ في كل شيء مهما كبر أو صغر، ويكفينا قوله تعالى حتى نفهم منبع سر الطاقة ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ (الأنعام: 59)

فلا حركة ولا سكون ولا شيء إلا بإذنه وبالتالي فالطاقة في أصلها وحقيقة نشوئها هي أذن الله تعالى للشيء أن كن فيكون: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ (يس:82-83):فالاستدلال بهذه الآية الكريمة إشارة إلى أنه لا حركة ولا شيء في هذا الكون يحدث إلا بأمره وإذنه سبحانه (إذا أراد خلق شيء لا يحتاج إلى تعب ومعالجة) [2]،(أنه تعالى إذا أراد شيئاً تعلقت قدرته بإيجاده بالأمر التكويني المعبر عن تقريبه"كن"وهو أخصر كلمة تعبر عن الأمر بالكون، أي الاتصاف بالوجود،"إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ " الشأن لأنه المناسب لإنكارهم قدرته على إحياء الرمم أي لا شأن لله في وقت إرادته تكوين كانت إلا تقديره بأن يوجده، فعبر عن ذلك التقدير الذي ينطاع له المقدر) [3].

فالطاقة: التي تسبب الفعل وتحدثه سواء في الخير والشر بإذنه وإرادته سبحانه وتعالى، فلا يخرج من إذنه شيء ولو أنه لم يرد للكافر أن يكفر لما استطاع ذلك، لكن لكل شيء حكمته وقدرته: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (البقرة:١١٧) ، فالطاقة التي تحيط بنا في كل مكان هي من أسرار إرادة الله عز وجل وقضائه وقدره يمكن القول أن هذه الطاقة التي تحدث الأشياء في هذا الكون، هي سر من أسرار قول الله تعالى للشيء﴿كُن فَيَكُونُ﴾ فالله خالق كل شيء وهو المتصرف في كل شيء، والله تعالى قد خلق لنا طاقة خفية هي سر حياتنا.

([1]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص346
([2]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص56.
([3]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص84

"فالمادة التي نبصرها ونلمسها ونحس بوجودها تحدثها طاقة متدفقة من النور، بقوة وبسرعات مختلفة، تجعل من الأشياء موجا نابضا لها يتحول بعضه إلى البعض ليكون كائنا آخرا له خصائص أخرى، وبالنتيجة فما المادة في حقيقتها ومنبعها سوى نوع من الطاقة المتحركة لا أكثر ولا أقل[1]

2.1.2 المادة والطاقة في ضوء القرآن الكريم:

7 8 M وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ
وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ à إِلَّا âكِتَٰبٍ مُّبِينٍ L (يونس:61):
(الذرة: شيء صغير جداً لا يرى بالعين المجردة ولا بأحدث الآلات) [2]، (النمل الأحمر الصغير، وقيل أجزاء الهباء في الكوة وكل جزء منها ذرة ولا يكون لها وزن) [3] وجاء التعبير عن الذرة في الآيات (ذكرت الآيات الذرة مبالغة في الصغر والدقة، للكناية بذلك عن إحاطة العلم بكل شيء فإن ما هو أعظم من الذرة) [4]. فقد كان الاعتقاد السائد قديما:" أن الذرة هي أصغر شيء، وأنه لا شيء أصغر منها حجما ووزنا " ولكن العلم الحديث أثبت أن الذرة مادة قابلة للتجزئة وهذا ما نطق به القرآن الكريم قبل العلم الحديث، وحقائقها التي توصل إليها الإنسان في آواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فقد تحقق هذا القول، حينما كشف العلماء أن الذرات بعض المواد(كالراديوم واليورانيوم) تتجزأ من تلقاء ذاتها وتخرج منها جسيمات ذات كهرباء موجبة وسالبة، وأن هذه الذرات ليست بسيطة في تركيبها ولكنها تتركب من جسيم صغير

([1]) شيخ الارض، محمد، تحولات الطاقة البشرية، ص41، تقديم محمد راتب النابلسي، دار العرب، ط1، 2007م.

([2]) القطان، إبراهيم، تيسير التفسير، ص616، ج4، راجعه: عمران أحمد أبو حجلة، ط1، 1983م، عمان

([3]) الرازي، مفاتيح الغيب، ص210، الزمخشري، الكشاف، ج8، ص411، البغوي، معالم التنزيل، ج5، ص224، أبو السعود، أبو السعود محمد بن محمد الصمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج4، ص177.ط4، 1994، دار إحياء التراث العربي.

([4]) ابن عاشور، تحرير التنوير، ج10،ص159

يسمى (البروتون) وحوله أجسام صغيرة جدا تسمى (الإلكترونات) في حركة دائمة مع البروتون، أي هناك ما هو أصغر من الذرة وهذا ما أخبر عنه القرآن الكريم، وقد إكتشفه العلماء مؤخراً" [1].

فإن المقصود من الطاقة المراد بيانها في هذا المبحث، **القوة المؤثرة إيجاباً والقوة المؤثرة سلبا** في الإنسان بجسمه المرئي وغير المرئي، يتأثر بقوة، وهذه القوة سر من أسرار الله عز وجل، وبهذه القوة يستطيع الإنسان الاختيار بين أن يجعل طاقته إيجابية تدفعه إلى الأمام ويفوز برضا الرحمن، أو أن يجعل من نفسه مكانا لاستقرار الطاقة السلبية فيكون قد خسر نفسه وأودى بها إلى دنيا المهالك وتناسى وظيفته الأساسية في هذا الوجود.

2.2 "**أنواع الطاقة وتحديد مفهومها** "

1.2.2 **طاقة الجسد :**

سيتم الحديث عن مفهوم الجسد لغة، واصطلاحا، ومن خلال القرآن الكريم وبيان الفرق بينه وبين الجسم، ثم تناول بيان طاقة الجسد.

وردت هذه اللفظة (الجسد) في القرآن الكريم في أربعة مواضع، ووردت لفظة (الجسم) مرتين.

1. الآيات التي تحدثت عن الجسد هي: 7 8 M { | } ~ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ أَلَمْ © أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ´ L (الأعراف:148)
2. الآيات التي ذكرت الجسم فهي: 7 8 M وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ µ ¶ ¸ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ L (المنافقون:4)

الجسد لغة هو:" جسم الإنسان، ولا يقال لغيره من الأجسام المغتذية، ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض، والجسد: البدن، تقول منه تجسد كما تقول من الجسم تجسم، وقد يقال للملائكة والجن جسد غيره وكل خلق لا يأكل ولا يشرب من نحو الملائكة مما يعقل فهو جسد، والجسد: الدم اليابس، وجسد والجسد مصدر، قولك

([1]) مارديني،عبد الرحيم، موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، ط1، 2006،2007 ، دار المحبه دمشق ، دار آيه . بيروت، ص84

جسد به الدم يجسد إذا لصق به فهو جاسد وجسد"[1] . "والجسد أيضا الزعفران ونحوه من الصبغ"[2].

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان والجسد وكل مكوناته المادية وغيرالمادية، في أحسن تقويم 7 8 M+ , - . . / 0 L(التين:4) ، فهو جميل المنظر متناسق في مظهره، ودقيق متوازن في جوهره، (هذا هو المقسم عليه وهو أنه تعالى خلق الإنسان في أحسن صورة وشكل منتصب القامة سوي الأعضاء حسنها) [3].

ومن المفاهيم العلمية للجسد:" الجسد: هو الجزء الرئيسي أو المركزي الذي يشير في علم التشريح إلى الجزء الأكبر أو الرئيس للعضو الجسم أو الجسد، فالجسم والجسد، اسم يطلق على مجموعة الأعضاء الموجودة في الكائن الحي"[4]

7 8 Mk l m n o p q r s t u v w x y z { | } L

(ص:71-72) قبضة من طين الأرض تتمثل في حقيقة الجسد؛ عضلاته، ووشائجه، وأحشائه، والعلم يقول: أن جسم الإنسان مكون من ذرات العناصر التي يتكون منها طين الأرض (الأوكسجين، والإيدروجين والكربون والحديد والنحاس والكالسيوم ..) من عنصرين منفصلين إنه جسما وروحا { u v w x y z } إنه لم يعد طينا بحتا ولا روحا بحتا، ولا يمكن أن يكون وتلك حقيقة كبرى في الكيان البشري تبنى عليها كل أعمال الإنسان ومشاعره وتصرفاته"[5].

وبقيت الاشارة إلى المعنى التفسيري للفظة الجسد في القرآن الكريم، فمن خلال الرجوع إلى بعض كتب التفسير رأيت أن كلام المفسرين لا يختلف عن المعنى اللغوي

([1]) ابن منظور، لسان العرب ، ج3، ص146 – 148؛ الزبيدي، تاج العروس ج7، ص499 – 502 ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت 1970

([2]) الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص103.

([3]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص563.

([4]) انظر: الصالحي، عادل عبد الرحمن صديق، البيوفيدباك، تقديم غسان حسين سالم، ص149، ط1، 2011، دار دجلة بغداد

([5]) انظر: قطب، دراسات في النفس الإنسانية، ص47.

كثيرا، فقد فسرت لفظة الجسد:" بأنها بدنا ذا لحم ودم كسائر الأجسام"[1]. "خاليا من الروح، وتوحيد الجسد في سورة الأنبياء لإرادة الجنس، أو لأنه مصدر في الأصل أو على حذف المضاف، أو تأويل الضمير بكل واحد، وهو جسم ذو لون فذلك لا يطلق على الماء والهواء ومنه الجساد للزعفران، وقيل جسم ذو تركيب لأن أصله لجمع الشيء وإشتداده[2]". "وقيل إنه لغير الإنسان من خلق الأرض ونحوه، ويقال أيضا لما له لون، والجسم لما لا يبين له لون كالهواء[3].

"والجسد: الجسم لا روح فيه فهو خاص بجسم الحيوان إذا كان بلا روح أي أنه كجسم العجل في الصورة والمقدار إلا أنه ليس بحي[4]. والجسم: جوهر قابل للأبعاد الثلاثة[5] . تشير هذه الطاقة إلى كافة الطاقات الضرورية لإبقاء الجسم على قيد الحياة، وتشمل طاقة العضلات المحركة للهيكل العظمي ودوران الدم والهرمونات، والتوازن المناعي والتنفس والهضم[6].

فهذا الجسد له بداية ونهاية سريعة، وفي يوم القيامة يتبدل هذا الجسم، وذلك لأن هذا الجسم في الدنيا لا يتحمل ما ورد من أوصاف في قضية الجنة والنار، فهذا الجسم لا يتحمل، لأن له غذاء، وله طاقة فإذا إنتهى غذاؤه وطاقته ينهار ..

فطاقة الجسد: في غذائه ليبقى على قيد الحياة، ويستلزم أيضا التقيد بما فيه صحة البدن، بإجتناب الشهوات والافراط فيها، وعليه أن يلتزم كل ما فيه فائدة لجسمه، كممارسة الرياضة، ودوام الحركة، فإذا ضعفت حركة البدن ولم يتم التوازن بين ظاهره وباطنه تبددت الطاقة وتلاشت.

---

(1) الزمخشري، الكشاف، ص 160، ج 2.

(2) البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج1،ص222 – 427، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م.

(3) الألوسي، روح المعاني، ج9،ص63.

(4) ابن عاشور ، التحرير والتنوير، ج8 ، ص 110.

(5) الجرجاني، التعريفات، ص 79

(6) انظر: سيفيرين، تود. بواعث الطاقة الثلاثة ، تعريب – العطائي، ص16، ط1، مكتبة العبيكان،2004م

فطاقة الجسد بما يصلحه من الغذاء الطبيعي والنظافة والحركة والنشاط، وهذه وغيرها الكثير وجدنا ديننا الحنيف يحث عليها، فالجسد للمؤمن والكافر واحد، لكن طريقة تغذية هذا الجسم تختلف في كليهما، فمثلا المؤمن يأكل ويشرب من الطيبات المفيدة للصحة ويبتعد عن كل ما نهى الله سبحانه عنه، كاجتناب الخمر وما لم يذكر عليه اسم الله والوحوش والسباع والخنازير وغيرها مما ذكرها الله سبحانه في كتابه الكريم، أما الكافر والفاسق يأكل ويشرب ما يستلذ به ويعجبه ولو كان ضارا بصحته، كما أن الغرائز عند المؤمن تختلف عنه عند الكافر، فمثلا غريزة الجنس يلبيها المؤمن بالزواج؛ لذلك فإن معدل انتشار الأمراض الجنسية الخطيرة التي تعاني منها المجتمعات الغربية قليله جدا، أما الكافر فإنه يلبي هذه الغريزة بالطرق المحرمة وكلها تدمر الجسد. فهذا الجسم "مزود بالطاقات الهائلة التي أودعها الله عزوجل فيه ومن أبرزها طاقة المعرفة، وطاقة الإرادة الضابطة، وطاقة القوة الفاعلة المتضمنة في معنى الخلافة ومقتضياتها، بالإضافة إلى طاقة الصراع والقدرة للتوجه إلى الله سبحانه وتلقي كلامه وتتبع هداه"(1).

سبحان الله! فهذا لمن يتلو كتاب الله ويتدبر في مكنونه وفيض هدايته، وإمداد طاقاته.

2.2.2 طـاقة العقـل :

فالعقل البشري: محل العلوم والمعارف والادراك، فهو أساس لحركة الإنسان وتوجيه في الحياة، فوجود العقل كرم من الله تعالى على الإنسان ليتميز عن غيره من المخلوقات 7 8 M _ ` a b c d e f g h i j k l m n o L (الإسراء:70)، وهو أساس بناء الحضارة وعمارة الكون،فمن خلال العقل يكون هناك تقدم ورقي وحضارة أساسها قوة التفكير والابداع، ومع ذلك فالله عزوجل خلق العقل وجعل له حدود وطاقات لا يمكن له أن يتعداها.

العقل لغة:" الجمع عقول، وهو أحد المصادر التي جاءت على مفعول كالميسور، والعقل: التثبت في الأمور، والعقل: القلب والقلب العقل، وسمي العقل عقلا:

(1) قطب، دراسات في النفس الانسانية، ص30، 39 بتصرف.

لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك؛ أي يحبسه. وقيل العقل: هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان"[1] .

c b a` _ ^] \ [Z Y X V U T S R M 8 7

d e f g h i j k l m n L (الروم: ٢٨)

(فهذه الهيئة المشبهة بها هيئه قبيحة، مشوهة، في العادة لا توجد لأمثالها في عرفهم، فكانت الهيئة المشبهة منفية ومنكرة، ولذلك أدخل عليها الإستفهام والإنكار والجحود، لينتج أن الصورة المزعومة للأصنام صورة باطلة بطريق التصوير والتشكيل؛ إبرازاً لذلك المعنى الإعتقادي الباطل في الصورة المحسوسة المشوهة ولذلك عقب بجملة M j k l m n L استئناف ابتدائي والقوم الذين يعقلون هم المتنزهون عن المكابرة والإعرض والطالبون للحق والحقائق، لوفرة عقولهم، وفي ذكر لفظ " m " إجراء الصفة عليه ايماء إلى أن هذه الآيات لا ينتفع بها إلا من كان العقل من مقومات قوميته) [2]. والإسلام يدعوه دائما استعمال العقل وعدم تعطيل طاقاته، فأهم شيء في الطاقة العقلية: أن تستمد أصول التفكير من كتاب الله عزوجل والسنة النبوية، فالقرآن يفتح المجال الواسع لحركة العقل الإنساني، ويظهر هذا واضحا عندما نجد أنه لا يقدم نصوصا قاطعة في كثير من المسائل، بل تأتي تلك النصوص مرنة أو عامة أو ذات مقاصد كلية.

وطاقة العقل:" تشير إلى عملية التفكير، ولا تقتصر على الطاقة الازمة من أجل خلق التفكير، بل أنها تتضمن أيضا كيف يمكن للتفكير نفسه التأثير على الجسم، وهذا مما أدى إلى الإستنتاج أن هناك صلة بين العقل والجسم! فقد كان يعتقد سابقا بأن الأمراض التي تصيب الإنسان إما عقلية بحتة، أو جسدية بحتة، إلا أنه صار ينظر إليها الآن على أنها فعل متبادل بين العقل والجسم"[3]. " وأيضا تتبدد هذه الطاقة عندما يحاول الإنسان بطاقته الفكرية إدراك ما وراء الواقع بالعقل المحدود الطاقة بحدود هذه الأرض والحياة عليها، دون سند من الروح الملهم والبصيرة المفتوحة، فأما

([1]) ابن منظور ، لسان العرب، ج11. ص458

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج(20، 21) ص87.

([3]) سيفيرين، بواعث الطاقة الثلاثة، ص9.

هذه المحاولة فهي فاشلة أولا وعابثة أخيرا، فاشلة لأنها تستخدم أداة لم تخلق لرصد هذا المجال، وعابثة، لأنها تبدد طاقة العقل التي لم تخلق لمثل هذا المجال، ومتى سلم العقل البشري بالبديهية العقلية الأولى، وهي أن المحدود لا يدرك المطلق، فإنه يسلم بأن ادراكه للمطلق مستحيل، وأن عدم ادراكه للمجهول لا ينفي وجوده في ضمير الغيب المكنون. وأن عليه أن يكل الغيب إلى طاقة أخرى غير طاقة العقل،وأن يتلقى العلم في شأنه من العليم الخبير، وهذا الاحترام لمنطق العقل في هذا الشأن، وهو الذي يتحلى به المؤمنون، وهو الصفة الأولى من صفات المتقين) [1].

"ولقد ثبت علميا بأن في وسط الدماغ غدة صغيرة تعرف باسم الغدة الصنوبرية، أعطاها الله عزوجل القدرة على إفراز هرمون "الميلاتونين" إذ يحافظ على سلامة الجسم، وتفرزه الغدة في غيبة الضوء(الليل) فإذا طلعت الشمس، فإن عصبا محددا في العين يتلقى أشعتها فيرسل للغدة أمراً بالتوقف عن الإفراز، "[2].

وأيضاً مما يزيد من طاقة العقل، تفريغ العقل من كل المعتقدات الباطلة والتقليد والظن، وتحريره من كل الخرافة والأوهام، وطاقته تكمن في البحث عن الحقيقة وصيانته من كل ما يؤدي إلى ضعفه أو غيابه، لذلك نجد أن القرآن الكريم حرم كل ما يسكر العقل أو يؤدي إلى اتلافه. فالعقل يدل على الخير إذا أعطيناه الفطرة السليمة، ويحتاج إلى غذاء لتكوين طاقته وغذاؤه هو العلم.

3.2.2 طـاقة النـفـس والـروح:

ذهب صاحب مفاتيح الغيب M ! " # $ % & ' ( ) * + ,
- . / 0 1 2 3 4 5 L (الزمر:٤١) إلى تعريف النفس الإنسانية بأنها: (عبارة عن جوهر مشرق روحاني إذا تعلق بالبدن حصل ضوؤه في جميع الأعضاء وهو الحياة) [3].

([1])قطب، سيد، تفسير الظلال، ص40، ج1 ، دار الشروق 1980

([2]) انظر النجار، زغلول، السمآء في القرآن الكريم، ص447، دار المعرفة، بيروت ،لبنان، ط1، 2004

([3]) الرازي، مفاتيح الغيب، المجلد الثالث عشر، ص284.

" فالنفس أقرب إلى الطبع أو القوة الحيوية التي تشمل الارادة كما تشمل الغريزة، وتعمل واعية كما تعمل غير واعية، وتأتي في مواضعها من الآيات الكثيرة مرادفة للقوة التي يدركها النوم، والقوة التي يزهقها القتل، والقوة التي تحس النعمة والعذاب، وتلهم الفجور والتقوى وتحاسب على ما تعمل من حسنة أو سيئة، فهي القوة التي تعمل وتريد، مهتدية بهدي العقل، أو منقادة لنوازع الهوى والطبع، وتوضع لها الموازين بالقسط يوم القيامة.

وقد ذكرت النفس في القرآن الكريم بجميع قواها التي يدرسها اليوم علماء النفس المتخصصون لهذه الدراسات في موضوعاتها الحديثة، فقوة الدوافع الغريزية تقابل النفس الأمارة بالسوء: 7 8 M " # $ & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 L (يوسف: ٥٣)، وقوة النفس الواعية تقابل النفس الملهمة: 7 8 M 8 9 : ; < = > L (الشمس:7-8) : وقوة الضمير تقابل النفس اللوامة، وهي النفس التي يقع فيها وعليها الحساب: 7 8 M _ ` a b L (القيامة:2)، وقوة الإيمان والثقة بالغيب تقابل النفس المطمئنة: 7 8 M 1 2 3 L (الفجر:٢٧) وفي كل موضع من هذه المواضع تذكر النفس الإنسانية بعامة هذه القوى فتجمعها خاصة واحدة، هي خاصة الإنسان في القرآن وهما خاصة الكائن البشري المسؤول المكلف، ولكن الذات الإنسانية أعم من النفس ومن العقل ومن الروح حين تذكر كل منهما على حده"[(1)].

1.3.2.2 **طاقة النفس** : للنفس الإنسانية طاقات ومنها

(الطاقة أو القوة العالمة: وكمالها العلم ونقصانها الجهل

الطاقة أو القوة العاملة: وكمال قوتها الأخلاق الحميدة ونقصانها الأخلاق الذميمة، وأشد الأخلاق الذميمة نقصانا:البخل والحسد؛ لأنهما منشآن لعود المضار إلى عباد الله.

وأيضا من طاقات النفس :القوة النظرية وكمالها في معرفة الأشياء ورئيس المعارف وسلطانها معرفة الله سبحانه .

([1]) العقاد، عباس محمود، الإنسان في القرآن، ص33، المكتبة العصرية ، بيروت

والقوة العملية وكمالها في فعل الخيرات والطاعات، ورئيس الأعمال الصالحة وسلطانها خدمة الله سبحانه وتعالى؛ 7 8 Ma b c d e f g h i j k l m n o p q r s L (البقرة:277) "a b c" إشارة إلى كمال القوة النظرية بمعرفة الله تعالى، وقوله " d e " : "إشارة إلى كمال القوة العملية بخدمة الله تعالى، ولما كانت القوة النظرية مقدمة على العملية بالشرف والرتبة، لا جرم وجب تقديمها في الذكر) [(1)].

فالإحساس والشهوة والذوق كلها مواد نابعة من النفس الساكنة من الرأس إلى القدم، فيمكن تحريك أي عضو وجهاز في الجسم في طاعة الله أو توجيه هذه الحركة في غير الطاعة، فالنفس هي التي حركت، فالفرائض فرضت لتهذيب النفس وإعطاؤها مهمتها في الحياة ولتأخذ الطاقة اللازمة التي هي مهيأ لها، فإذا فقدت هذه النفس طاقتها تحولت بلا شك إلى نفس حيوانية، فمثلا تعلم أركان الصلاة والوضوء وكل ما يخصهما، فهذه كلها تربية للنفس فتأخذ طاقة، وحتى أن التوجه إلى القبلة، ووقوف المصلي بصلاة الجماعة كلها ترفع وتزيد من طاقة الجسم النورانية .

2.3.2.2 طـاقة الـروح :

جاء ذكر الروح في القرآن الكريم في احدى وعشرين مرة، والسبب أنها لم تكرر كثيرا؛ لأنها غير مكلفة، وهي من أمور الغيب التي خصها الله سبحانه في علمه !.

(فالروح غيب من غيب الله لا يدركه سواه، وسر من أسرار القدسية أودعه هذا المخلوق البشري وبعض الخلائق التي لا نعلم حقيقتها) [(2)]. 7 8 M وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا L (الإسراء:٨٥) ، (فالناظر في الآيات الكريمة، يجد أنها تدعو إلى الانتباه بأن ادراكنا بطبيعة الروح قاصر، وهذا سر من أسرار الغيب وتبقى الروح أكثر خصوصية وغموضا في معرفة حقيقتها. فالروح الإنسانية: جسم لطيف، ثم إنه ينفذ داخل عمق البدن) [(3)].

([1]) الرازي، مفاتيح الغيب، ج17، ص43.

([2]) قطب، تفسير الظلال، ج4، ص2249.

([3]) الرازي، مفاتيح الغيب، المجلد الحادي عشر (21، 22).

وتضعف طاقة الروح حينما لا تغذيها بطاعة الله وامتثال أوامره، فحياة الروح: الإيمان، أما عندما تتبع الروح خطوات الشيطان وتغذي نفسها بما نهى عنه الله ستكون لها طاقة سلبية مدمرة، وهذا ما يعلل توجه حضارتنا الإنسانية للدمار والضياع والاستعباد، وذلك لأنها تبنت أفكار الشياطين، واتباع الشهوات وأعداء الإنسانية من اليهود وأعوانهم ومحاربي الإسلام، فأصبحت تشرع القوانين المدمرة للإنسانية بعيدة كل البعد عن الحضارة الإسلامية الراقية: 7 8 M u v w x y z { | } ~ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا © ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ ´ µ ¶ ¸ مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ L (البقرة: 13-14) لكن طاقة الروح: تتمثل في الجانب الروحي للإنسان، وتتمثل في الوعي والادراك والارادة، وتتمثل في كل القيم والمعنويات التي يمارسها الإنسان، والخير، والبر، والرحمة والإيمان بالله ، والإيمان بالمثل العليا، والعمل على تحقيقها في واقع الحياة، كل ذلك نشاط روحي أو قائم على قاعدة روحية، وهو أمر معنوي لا تدركه الحواس، ولكن تدرك آثاره الظاهرة في الواقع المحسوس، أما الحقيقة الروحية فهي خفية وغير ظاهرة، لا نستطيع تحديد حدودها ولا قياس أبعادها ولكن نرى آثارها وندركها فكل معنى من المعاني التي تعبر عن القيم العليا والحق، والخير والجمال، لهي دليل على هذا الكيان المعنوي للإنسان، فكما للجسم طاقات يقاس بها قوةً وضعفاً، وللروح كذلك تقاس بها وهي مقاييس معنوية[1]. فالروح طاقة نورانية تعطي الجسم طاقة، وتتغذى بالعبادات والطاعات والأعمال الصالحة.

3.3.2.2 طـاقة الكـون :

فالكون هو:" كل خلق الله تعالى، مما يقع عليه اسم الشيء من أجناس لا يحصرها العدد ولا يحيط بها الوصف"[2]، إن القرآن الكريم يتعرض إلى الكون بما

([1]) انظر: قطب، دراسات في النفس الإنسانية، ص45

([2]) الجرجاني، التعريفات، فالكون : اسم لما حدث دفعة كانقلاب الماء هواء ، فإن الصورة الهوائية كانت الماء بالقوة فخرجت منها إلى الفعل دفعة ، فإذا كان على التدرج فهو الحركة ، وقيل الكون: حصول الصورة في المادة بعد أن لم تكن حاصلة فيها ، وعند أهل التحقيق الكون

فيه من السماوات والأرض وعناصرها المتعددة وسكانها وظواهرها في أكثر من ألف آية، بهدف الإستشهاد بقدرة الخالق عزوجل غير المحدودة، وعلمه وحكمته في خلق هذا الكون والقادر على أن يخسف به ثم يعيده تارة أخرى، فلقد اشتملت السور المكية على الخصوص على اشارات وتصريحات، وعرض شامل للنظر في الكون، والتأمل في نظامه وابداعه، وهي دعوة أيضا لتحريك السمع والبصر والحواس للتفكير في ملكوت الخالق الأعظم، فركزت الآيات الكونية على توجيه نظر الإنسان على أنه جزء صغير في هذا الكون، ليربطه به وليتعرف على أسراره، فكل شيء في هذا الكون من الذرة إلى المجرات العملاقة يسير وفق هندسة إلهية وتقدير محكم، فكان ذلك محط تساؤل عند الإنسان منذ القدم، عن ظهور الكون إلى الوجود وكم عمره؟ ... ؟ .

4.3.2.2 الأمثلة القرآنية على طاقة الكون :

" الشمس " ورد ذكر الشمس في القرآن الكريم حوالي (35) مرة، منها (33) مرة جاءت باسمها{ الشمس } ومرتان بوصفها{ سراج }، وفي هاتين المرتين زيد في وصفها بأنها {سراجاً وهاجاً}، وتصف هذه الآيات القرآنية الشمس بأنها ضياء أي مصدر للضوء، وبأنها سراجاً أي جسم متقد مشتعل مضيء بذاته، وبأنها {سراجاً وهاجاً} أي شديد الوهج وأنها والقمر آيتان من آيات الله، وأن الله عزوجل قد جعل لنا من انضباط حركاتهما وسيلة دقيقة لحساب الزمن والتاريخ، وأنها والنجوم مسخرات بأمر الله، مسبحات بحمده، وأن هذا التسخير لأجل مسمى ينتهي بعده كل هذا الوجود، وأن بداية تهدم الكون الحالي تتمثل في بداية تكور الشمس، وإنكدار النجوم 7 8 M ! " # % & ' (* + L(التكوير:١ – ٣)، كما تتميز الآيات باستمرار ضوء الشمس:(الضياء) ونور القمر:(النور) واستخدامها لتبادل كل من الليل والنهار، ومد الظل وقبضه، ومرور الجبال مر السحاب في إشارات ضمنية إلى دوران الأرض حول محورها أمام الشمس، فالشمس نجم متوسط الحجم من النجوم العادية يبعد عن الأرض مسافة مائة وخمسين مليون كيلو متر في المتوسط، وهي على هيئة كرة من الغاز

عبارة : عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث أنه حق وإن كان مرادفا للوجود المطلق العام عند أهل النظر وهو بمعنى المكون عندهم، ص197

الملتهب وتقدر جاذبيتها بنحو [28] ضعف قوة الجاذبية على سطح الأرض، وهي عبارة عن خليط ملتهب من غاز الإيدروجين والهيليوم، وبواسطة عملية الاندماج النووي تفقد الشمس في كل ثانية نحو خمسة ملايين من الأطنان من كتلتها على هيئة طاقة، مما يؤكد أن الشمس تتحرك إلى فناء وهذه الحقيقة أشار إليها سبحانه في أربع مواضع في القرآن الكريم ومنها"(1) :

G F E D B A @ > = < ; 9 8 7 6 5 4 3M 8 7

(الرعد: 2) L P O N M L K J I

الشمس:" يقال للقرصة وللضوء المنتشر عنها وتجمع على الشموس، وأشمس صار ذا شمس، وشمس فلاناً شماساً: إذا ند ولم يستقر تشبيهاً بالشمس في عدم استقرارها"(2). (الاستدلال بأحوال الشمس والقمر ليدل على التوحيد من جهه ووجود الصانع المقدر، فاختصاص جسم الشمس بضوئه الباهر وشعاعه الباهر، فالله عزوجل جعل الشمس ذات ضياء، والشمس سلطان النهار وبحركة الشمس تنفصل السنة إلى الفصول الأربعة، وبها تنظم مصالح هذا العالم وبسبب الحركة اليومية يحصل النهار والليل، وهذا كله يدل على أن مسيرة الأفلاك لم تحصل إلا بمدبر حكيم) (3)، فجاء الوصف بالشمس بأنها سراجا، (المصباح الزاهر نوره الذي يوقد بفتيلة من الزيت يضيء التهابُها المعدَّلُ بمقدار بقاء الزيت، والاخبار به عن الشمس لأنها ملتهبة وأنوارها ذاتية فيها صادرة عنها إلى الأرض وإلى القمر) (4)، لذلك قيل في نظام الكون البديع من حركة الأرض وحجم الشمس وبعدها (إن كون الأرض تدور دورتها هذه حول نفسها أمام الشمس وكون القمر بهذا الحجم وبهذا البعد عن الأرض وكون الشمس بهذا الحجم وهذا البعد وهذه الدرجة من الحرارة هي تقدير من العزيز) (5).

---

(1) النجار، السمآء في القرآن الكريم، ص32-34.

(2) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص553

(3) الرازي، مفاتيح الغيب، ج8، ص227

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج27، ص340

(5) قطب، ج2، ص1157، ط9 ، 1980م، دار الشروق

7 8 M R S T L (الرحمن:5) وفيه ثلاثة أقاويل:(معناه يجريان في منازلهما بحساب وبرهان فيه بدء ورد إلى زيادة ونقصان، قاله ابن عباس والثاني: أي جعلهما سبباً لمعرفة حساب الشهور والأعوام، والثالث: أي جعل الشمس والقمر ضياء، قاله قتادة) [1]. " إن طاقة الشمس: تطلق عدد هائل من الطاقة، ويصل إلى الأرض منها واحد في الألف، ويمثل ذلك مصدر كل من الحرارة والضوء وغيرها، بإستثناء الطاقة النووية، وتعتمد كل الأنظمة الطبيعية على سطح الأرض على الطاقة الشمسية، فقد أعطى الله سبحانه للشجر الأخضر القدرة على إختزان جزء كبير من طاقة الشمس؛ بتفاعل أشعة الشمس مع كل من العصارة الغذائية للنبات، والله سبحانه أعطى كل من الإنسان والحيوان القدرة على الاستفادة من تلك الطاقة المخزونة في المنتجات النباتية"[2] .

"ويقطع ضوء الشمس الأرض في ثماني دقائق، لكنّ حرارتها فإنها تصل إلى عشرين مليون درجة في مركزها، فلو ألقيت الأرض في جوف الشمس لتبخرت في وقت قصير، ولو إنطفئت الشمس فجأة لغرقت الأرض في ظلام دامس، ولهبطت درجة الحرارة فيها إلى مئتين وسبعين درجة تحت الصفر، ولو إنعدم إنجذاب الشمس للأرض أدى ذلك إلى تجمدها وزوال الحياة عنها"[3] .

فالشمس طاقة كونية هائلة ودليل قوي على وحدانية الله، وعلى بدائع صنعه فهذه الطاقة العظيمة لا يمكن للكائنات الحية من الاستغناء عنها بأي صورة، فطاقة الشمس مصدر رئيسي للضوء والحرارة ولإعطاء الجسم أهم الفيتامينات لتقوية العظام لديه، بالإضافة إلى أنها طاقة ضرورية في عملية الصنع الغذائي للنبات ولمعرفة المواقيت وحركة الليل والنهار، فتبارك الله أحسن الخالقين.

([1]) الماوردي، علي بن محمد بن حبيب البصري، النكت والعيون، ج1،ص418، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م. ج3، ص94، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

([2])النجار، زغلول السماء في القرآن الكريم،ص434.

([3]) مارديني، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص22،19.

3.2 الإيـجـابـيـة :

تعتبر الإيجابية من المصطلحات الحديثة التي لم ترد في القرآن الكريم والسنة النبوية بهذا اللفظ، وكذلك أيضاً من خلال التتبع لأمهات الكتب القديمة لم ترد الإيجابية فيها، ولعل السبب يعود في ذلك، أن هذه الكتب كانت تركز على العلم والعمل والحث عليه ونبذ الكسل والتقاعس وغيرها من هذه الأمور التي تدور حول الإيجابية بالمصطلاح الحديث، فديننا الحنيف اهتم بالفرد والمجتمع، وميزه عن سائر المجتمعات الأخرى، فالإسلام من خلال تعاليمه السمحة فإنه يربي الفرد المسلم على الإيجابية والتفاعل التي بلا شك من الأمور المهمة والضرورية في أيامنا هذه، فالقرآن الكريم قد قدم لنا تصورات كثيرة عن الإيجابية والسلبية من خلال آياته، فنحن نرى أنه ما جاءت آية تتحدث عن الجنة إلا وتلاها آية تحدثت عن النار أو العكس، فالقرآن الكريم يقدم لنا نماذج لواقع الإيجابية والسلبية.

فالإيجابية والسلبية، خطان متقابلان في النفس ولكنهما لا يتطابقان فالالتزام قد يكون سلبياً(آلياً) وقد يكون إيجابياً نتيجة تصميم وإصرار، والأقرب إلى الظن أن تكون السلبية ناشئة من حقيقة الجسد، والإيجابية ناشئة من حقيقة الروح، فقبضة الطين سلبية تخضع للقوانيين المادية خضوعاً كاملاً إلا ما شاء الله ولا تملك التغيير ولا تفكر فيه، ونفخة الروح إيجابية فهي نفخة من روح الخالق المنشىء المدبر المبدع، فالسلبية والإيجابية استعدادان فطريان يؤدي كل منهما مهمة معينة للحياة فهما خطان فطريان في الخلقة وأنهما في صورتهما السوية، يؤديان مهمة ضرورية في الحياة[1] .

1.3.2 معنى الإيـجـابـيـة لغةً واصطلاحا:

الإيجابية لغةً:" المصدر الصناعي من الجذر" وَجَبَ "وجب الشيء، أي لزِم، يجب وجوباً وأوجبه الله واستوجبه أي استحقه،وأوجبت البيع فوجب[2]"، "والوجوب هو الثبوت، وأوجبه الله واستوجبه استحقه وهو مستوجب الحمد أي وليُه ومستحقه[3]"

---

(1) قطب، دراسات في النفس الإنسانية، ص125-130، بتصريف

(2) الجوهري، الصحاح في اللغة، ج2، ص267

(3) الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص104

الإيجابية اصطلاحا:" فلقد شاع استعمال هذا اللفظ، سواءً أكان المراد به السلوك أو الأسلوب أو الإنسان نفسه، ومن معاني الإيجابية اصطلاحاً:" تأتي بمعنى الارادة والإقدام والابداع فتؤدي مهامها في حياة الإنسان، وأولى المهام هي الموازنة السلبية، فلا تصل إلى الضعف المعيب وانعدام الشخصية، وأيضاً هي: مقاومة الشر في النفس والمجتمع، وإبداع النظم الجديدة التي تدفع البشرية إلى الأمام دون خوف من الخارج على "مألوف" الناس حين يفسد هذا المألوف ويصبح مصدراً للفساد"[1].

الإيجابية:"روح تنبعث في الفرد فتبعث فيه الحياة الفاعلة"[2] ،

الإيجابية:"هي الفاعلة في علاقة الله سبحانه بالكون والحياة والإنسان، وهي فاعلة كذلك من ناحية الإنسان ذاته في حدود المجال الإنساني"[3].

والذي أراه بناءً على تلك المفاهيم للإيجابية أنها عبارة عن تدريب النفس على العمل المتواصل دون تعب أو ملل بعيداً عن السلبية في شتى مجالات الحياة مع الاصرار على مواجهة الصعاب بما يتضمن خدمة المجتمع للوصول إلى الحضارة الإنسانية ونظرة الإنسان لله تعالى والكون والحياة.

معنى الإنسان الإيجابي: هو الإنسان الذي وجوده ينشر الطمأنينة والرضا والأمن، إنه الجسر الذي يعبر الناس عليه، والراحة التي تقود الحياة، والإنسان الإيجابي: مفتاح للخير، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويُفَعِل إيمانه للوصول إلى كمالات اليقين واستكمال شعب الإيمان ومنازل الإحسان ويسعى لعمارة الدنيا بالدين، كما أنه طرف في معادلة الحياة، يعمل ويتحرك وهو عنصر فاعل في الحياة يصنع من الإمكانات المتاحة شيئاً عظيماً، ويعرف الأولويات وكيف يتعامل مع الصعاب فهو إنسان طموح همته عالية ومراده الجنة وغايته رضوان الله تعالى[4].

([1]) انظر قطب، دراسات في النفس الإنسانية، ص373

([2]) انظر: الحاوري، محمد عبد الله، الإيجابية في حياة المسلم، ص7، ط1، دار الوفاء، 2009م.

([3])قطب، سيد، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، ط3، ص1968،170 م

([4]) انظر الحاوري، الإيجابية في حياة المسلم، ص19، ص 25. بتصريف

(والإيجابي أيضاً: ذلك الذي يكون ذا جد ونشاط ومثابرة، حيث يروض نفسه دائماً على العمل في دأب لا يفتر ولا يعرف الملل) [1].

2.3.2 دعائم الإيجابية ومقوماتها :

لا بد من الحديث عن أهم دعائم الإيجابية ومقوماتها التي تقوم عليها بالإستناد إلى كتاب الله تعالى وسنة رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، وهذه المقومات ثابتة وضعها الله تعالى وهي غير قابلة للتبديل أو التغيير فالدعائم هي" من دَعَمَ الشيء يدعمه دعماً مال فأقامه"[2]. "ويقال هذا من دعائم الأمور مما تتماسك به الأمور" [3]، ودعم الدعم: أن يميل الشيء فتدعمه بدعام كما تدعم عروش الكرم فتدعمه بشيء يصير له مساكاً،وجمعه دعائم"[4].

أما المقومات فهي:(الموازين التي يرجع إليها الإنسان في كل حاله لضمان إستقامته على طريقه السوي ومنهجه وعدم ردته) [5].

1.2.3.2 الإيمان:

هو روح الإيجابية وحياتها، فلا إيجابية بدون الإيمان.ومعنى الإيمان (الإيمان:التصديق ومعنى الإيمان عند العرب: التصديق فيُدعى المصدق بالشيء قولاً مؤمناً به) [6]

([1])عبد العزيز، أمير، الإنسان في الإسلام،ص153، ط1، 1984م، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، عمان–الأردن

([2]) ابن منظور، لسان العرب، ج12. ص201

([3])أنيس، إبراهيم، المعجم الوسيط، عبد الحليم المنتصر، عطية الصوالحي،ومحمد خلف الله أحمد، وأشرف على الطبع: حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين، ط2، ص594

([4]) الفراهيدي، العين، ج2، ص60

([5]) انظر: قطب، سيد، مقومات التصور الإسلامي، ص17، ط1، دار الشروق،1986

([6]) الطبري، جامع البيان، ج1. ص235

"فالإيمان الصحيح بالله تعالى يجب أن يشتمل على ثلاثة معانٍ أو عناصر أساسية وهي: معرفة معنى الإله، وإثبات معنى الألوهية لله عزوجل، ونفي معنى الألوهية عن كل كائن سوى الله"[1].

فهو إيمان يصوغ الحياة وفق مرضاة الله تعالى بحسب ما أمر الله تعالى به عباده، ويدفع صاحبه لتحقيق رضوان الله تعالى في مناحي الحياة، ويحرك صاحبه للحياة، فالمؤمن يعبر عملياً عن إيمانه بأعماله الظاهرة والباطنة، وبهذا يدرك المؤمن عظمة ما هو فيه ويكون إيجابياً في تعامله مع هذا الدين معتزاً بالإنتماء إليه، "ومن تفعيل الإيمان: الدعوة إليه والتربية عليه، والاجتهاد في بلوغ المجتمع الإنساني كله إلى كمالات الهداية"[2] ، 7 8 M S T U V W X Y Z \ ] ^ _ ` a c d f g h L (البقرة:137) "هذه الكلمة من الله عزوجل وهذه الشهادة منه سبحانه، تسكب في قلب المؤمن الإعتزاز بما هو عليه، فهو وحده المهتدي ومن لا يؤمن بما يؤمن به فهو المشاق للحق المعادي للهدى، ولا على المؤمن من شقاق من لا يهتدي ولا يؤمن، ولا عليه من كيده ومكره، ولا عليه من جداله ومعارضته، فالله سيتولاهم عنه وهو كافيه وحسبه"[3].

والإيمان في الإسلام ليس مجرد شعار أو دعوى أو تعصب ضد الآخرين، وإنما هو حقيقة تستقر في النفس، ينبثق عنها سلوك ويصدقها عمل إيجابي[4].

والإيمان بالله تعالى على النحو الذي جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية يجعل الحياة مزرعة الأعمال ويحصد الإنسان نتاجها يوم الحساب، فهو يعمل فيها جاداً وإن كان يؤمن بأنها مرحلة مؤقتة لكي يحصد ثمرات أعماله في جنات الخلد التي وعد الله

([1]) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط1، 1979م، ط2، 1983م، ص77، دار الفكر، دمشق

([2]) الحاوري، الإيجابية في حياة المسلم، ص28،31

([3]) قطب، تفسير الظلال، ج1، ص118.

([4]) انظر: القرضاوي يوسف، الخصائص العامة للإسلام،ص203،ط2. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان 1984م

بها عباده المؤمنين[1]، "وهذا بما يتعلق بالفرد المسلم الإيجابي صاحب العقيدة السليمة والإيمان الصادق الصحيح المبني على أسس سليمة متينة تجعل منه صاحب قوة إيجابية فعالة وهذا بلا شك ينعكس على المجتمع، إنه مجتمع الإيمان الإيجابي الفاعل القادر على أن يعمر الحياة الإنسانية أفضل ما يكون الإعمار، وفق أسلوب عمل لا يقصد به إلا وجه الله"[2].

إن المؤمن لا يستمد قيمه وتصوراته وموازينه من الناس حتى يأسى على تقدير الناس وإنما يستمدها من رب الناس وهو حسبه وكافيه، ولا يستمدها من شهوات الخلق، وإنما يستمدها من ميزان الحق الثابت الذي لا يتأرجح ولا يميل فأنى يجد في نفسه وهناً أو يجد في قلبه حزناً وهو موصول برب الناس وميزان الحق وينابيع الوجود. وأما إذا غاب الإيمان الصحيح عن الحياة والمجتمع، فإن النتائج تكون وخيمة على الإنسانية وذلك بفساد التصور واضطراب الأخلاق وانحراف السلوك فتتحطم الأمم وتنقاد إلى الهاوية ويضيع الإنسان والبشرية جمعاء :

7 8 M 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; <= > ? @ A

B C D E F G H I L (النحل:112)

وأيضاً يجب على الأسرة أن تغرس في نفوس أبنائها قوة الإيمان بالله وأن تنمي لديهم السلوكيات الإيجابية الفعالة لتعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة .

ومن الأهمية أن يعي المسلم المعاصر حقيقة أن الإيمان هو الحياة وهو السبيل إلى تخليصه من المشاعر السلبية فالأشقياء بكل معاني الشقاء هم المفلسون من كنوز الإيمان ومن رصيد اليقين فهم في تعاسة وغضب، 7 8 M وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ L (طه:124) :(من يعرض عن ذكر الله وكفر به فله الضنك : النكد الشاق من العيش أو المنازل أو مواطن الحرب)[3]. حيث لا يسعد النفس ويطهرها ويذهب غمها إلا الإيمان بالله رب العالمين.

([1]) النحلاوي، عبد الرحمن، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، عبد الرحمن ص113، ط1، المكتب الإسلامي . مكتبة أسامة . بيروت، لبنان، الرياض . السعودية

([2]) قطب، معالم في الطريق، ص187.

([3]) ابن عطية، المحرر الوجيز،ج4،ص432

2.2.3.2 العمل الصالح :

العمل : " كل فعل يكون من الحيوان بقصد، فهو أخص من الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد، وقد ينسب إلى الجمادات، والعمل قلما ينسب إلى ذلك، ولم يستعمل العمل في الحيوانات إلا في قولهم البقر العوامل، والعمل يستعمل في الأعمال الصالحة والسيئة"[1].

7 8 M ! " # $ % &' ( ) * + , ، . / 0

1 2 3 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C E F G L

(البقرة:25)

(" $ % " أي: الفعلات الصالحات، يعني المؤمنين الذين هم من أهل الطاعات، قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: "$ % " أي أخلصوا الأعمال كما قال تعالى:{ ç è é } أي خالياً من الرياء،قال معاذ: العمل الصالح الذي فيه أربعة أشياء: العلم والنية والصبر والإخلاص) [2].

قال ابن تيمية:" كان من مضى من سلفنا، لا يفرقون بين الإيمان والعمل، والعمل من الإيمان، والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم يجمع كما يجمع هذه الأديان اسمها ويصدقه العمل، فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق بعمله، فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدق بعمله كان في الآخرة من الخاسرين، وهذا معروف من غير واحد من السلف والخلف، وأنهم يجعلون العمل مصدقاً للقول"[3] ، لذلك فإن المنهج الأصيل الذي كان عليه سلف الأمة أن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بقوة التصديق والالتزام بالأعمال الصالحة، ودخول الأعمال في مسمى الإيمان هو المشهور عند علماء السلف وأهل الحديث، 7 8 M 7 8 9 : ; < = > ? @ A

B C D E F G H I J K L M N L (الأنفال:2-3)، فلو

([1]) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ج1، ص348. كتاب العين

([2]) البغوي، معالم التنزيل، ج1، ص73

([3]) ابن تيمية، مجموع الفتاوي، تأليف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، أبو العباس، المحقق: أنور الباز عامر الجزار، ط3 . 2005م، ج7 (الإيمان)، ص280

تتبعت شعب الإيمان لوجدتها تتناول أعمال القلوب؛ من محبة ورجاء وتوكل وطلب العلم وتتناول الأعمال الظاهرة من طهارة وصلاة وصيام وزكاة وحج....الخ، وتتناول الأخلاق وشكر النعم وحفظ اللسان والجوارح والأعضاء عن كل المحرمات فإن الإيمان شامل للدين كله[1].

فإن من دعائم **الإيجابية: العمل الصالح**، فجاء بعد الإيمان وذلك لأن الإيمان لا ينفع دون العمل، والعمل الصالح هو الذي يصدق الإيمان.

فالعمل الصالح:" كل عمل نافع وأريد به وجه الله تعالى وأقيم على هدي الشريعة كتاباً وسنة، فهذه من شروط التي لا بد من كمال تحقيقها ليتحقق وصف العمل بالصلاح وإلا فأنه مردود على صاحبه، فعلى كل عاقل أن ينظر فيما قدمت يداه ليعلم موقعه منه يوم القيامة، فلا يمكن أن يتصف الإنسان بصفة الإيجابية مالم يكن عمله صالحاً نافعاً له ولغيره، فالعمل الصالح مقوم أساسي من مقومات الإيجابية. فالإكثار من العمل الصالح والطاعة يزداد اليقين ويقوي الإيمان، وأساس الإيمان بالله هو الإقرار له بالألوهية وهذا الإقرار نوعان: إعتراف نظري بالتصديق وإعتراف عملي بالطاعة والتطبيق، ولا بد لتمام الإيمان من القيام بالنوعين معاً "[2] .

"والإنسان العامل هو الأكرم هو الأكثر فاعلية وإيجابية، وهو المسلط على المادة يبدع فيها وينشيء،ويغير فيها ويطور ويظهر من أسرارها ما أودعه الله، ويتلقى من هذه الأسرار ما يؤدي إلى العظة والإعتبار "[3]

قال بعض العارفين من السلف:" من عمل لله على مشاهدة فهو عارف، ومن عمل على مشاهدة الله إياه فهو مخلص، ففيه التدليل على مقام الإخلاص وهو أن يعمل العبد على إستحضار مشاهدة الله إياه واطلاعه عليه وقربه منه، فإذا استحضر

([1]) الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، ص329، ط12

([2]) ياسين، محمد نعيم، الإيمان، أركانه، حقيقته ونواقضه، ص132. دار الفرقان . عمان

([3]) انظر :قطب، التصور الإسلامي ومقوماته، ص169

العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى واستحضاره لذلك يمنعه من الالتفات إلى غير الله وارادته بالعمل، والمقام الثاني: هو أن يتنور القلب بالإيمان"[(1)].

وهذا يدل على أن العمل لا يكفي فيه بأنه عمل فقط، ولكن حتى يعد العمل مقبولاً عند الله تعالى، لا بد وأن يقترن هذا العمل بالصلاح والخير والنية الصالحة وبذلك يعد من مقومات الإيجابية. 7 8 M مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ´ µ ¸ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ L (فاطر:10) (فالعمل لا يقبل إلا بالتوحيد، فإنه يحقق الإيمان ويقويه أو لله وتخصيص العمل بهذا الشرف لما فيه من الكلفة) [(2)].أي يرفع العمل الصالح الكلام الطيب وهذا ما قاله أبو بكر بن العربي: إنّ الكلام المرء بذكر الله إن لم يقترن به عمل صالح لم ينفع لأن من خالف قوله فعله فهو وبال عليه؛(وتحقيق هذا: إن العمل إذا وقع شرطاً في قبول أو مرتبطاً، فإنه لا قبول له إلا به وإن لم يكن شرطاً فيه، فإن كلِمَهُ الطيب يكتب له وعمله السيء يكتب عليه وتقع الموازنة بينهما ثم يحكم الله بالفوز والربح والخسران) [(3)]. وقال عليه الصلاة والسلام: {على كل مسلم صدقة} فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد؟ قال:{ يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق}[(4)] ، " وهو بهذا العمل ينفع نفسه ويؤدي الضريبة التي تجب عليه للمجتمع الذي يحيا فيه تلك الضريبة التي عبر عنها الحديث الشريف بقول:{على كل مسلم صدقة }، فمن عجز عن هذا العمل الإيجابي الواسع فلن يعجزه أن يكون

([1]) البغدادي، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين ، جامع العلوم والحكم، ص34، دار النصر، دمشق

([2]) البيضاوي، أنوار التنزيل أسرار التأويل،ج1،ص413

([3]) البغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، شرح السنة، ص33، باب أن الأعمال من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص، حققه: شعيب الأرناؤوط وعمر زهير الشاويش،ج1، 1983م، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت

([4]) البخاري، كتاب الزكاة، باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل بالمعروف، ح1445، ص425

عوناً للآخرين ومؤيداً للعاملين، وقد ضرب رسول الله مثلاً للمؤمن(النخلة) كل شيء ينفع كأن المؤمن على إختلاف أحواله لن يكون إلا نافعاً إيجابياً "[1].

فالإيجابية شعارها العمل قال تعالى:M وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ ¶ µ ´ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ L (التوبة:105)

3.2.3.2 العلم :

ومعناه:" هو نقيض الجهل، وقياسه قياس العَلَم والعَلامة والدليل على أنها من قياس واحد، قراءة بعض القراء 7 8 M ! " # L(الزخرف:٦١) وتعلمت الشيء إذا أخذت علمه ومن الباب العالمون، وذلك أن كل جنس من الخلق فهو في نفسه مَعلَم وعَلَمَ"[2].

وقيل أيضاً العلم:" ادراك الشيء حقيقته وذلك ضربان: أحدهما ادراك ذات الشيء، والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفي عنه والعلم على وجه ضربان: نظري وعملي؛ فالنظري ما إذا علم فقد كمل، نحو: العلم بموجدات العالم، والعملي مالا يتم إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات"[3].

فالعلم نقيض الجهل في اللغة، وفي الاصطلاح:" هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع"[4] ، وقد عرفه الغزالي فقال:" بأنه ادراك، قواعد، ملكة" أي الادراك: التصور المجرد للأشياء، والقواعد: جملة المبادئ والقوانين والمصطلحات التي وضعها أهل الفنون المختلفة، والملكة: الخبرة المكتسبة من رسوخ المرء فيما حصل عليه من معارف وفيما وعاه من مناهج،علم خاص أو علوم شتى[5].

ولقد وردت لفظة العلم في كثير من آيات القرآن الكريم، وتوجيه الناس إلى أهمية العلم، والمتأمل أيضاً لهذه الآيات يجد أن من صفاته سبحانه التي وصف بها

([1]) الغزالي، محمد، جدد حياتك، ص167، ط11، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، دار البشير، جدة.

([2]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ص89

([3]) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ج2،ص115

([4]) الجرجاني، التعريفات، ص200

([5]) الغزالي، جدد حياتك، ص167، ط11، دارالقلم

العالم والعليم والعلام قال تعالى:M P Q R S T U V W Y Z [\ L (البقرة:32): وفي هذا قال ابن عاشور:(وهذا خبر مراد منه الاعتراف بالعجز لا الإخبار عن حالهم لأنهم يؤمنون أن الله يعلم ما تضمنه كلامهم ولا أنهم قصدوا لازم الفائدة، وهي أن المخبر عالم بالخبر فتعين أن الخبر مستعمل في الإعتراف، وكلامهم يدل على أن علومهم محدودة غير قابلة للزيادة فهي مقصورة على ما ألهمهم الله تعالى، وما يأمرهم، فللملائكة علم قبول المعاني لا علم استنباطها، والعليم: الكثير العلم وهو من أمثلة المبالغة على الصحيح، ويجوز كونه صفة مشبهة على تقدير تحويل علم المكسور اللام إلى علم بضم اللام ليصير من أفعال السجايا) [(1)]

ففضل العلم والعلماء ليست مقصورة على زمن معين أو فترة محددة بل نجدها منذ الزمن القديم فهي قديمة حديثة، منذ أن خلق الله تعالى البشرية: 7 8 M @ A B C D E F G H I J K L M N L(البقرة:31) وقد بدأت الدعوة بالدعوة إلى العلم:M K L M N O L(العلق:1) ولا سيما تلك الآيات العظام التي جاءت تصف حال العلماء، فالعلم هو أساس الذي تقوم عليه عبادة الله تعالى، وكلما زاد علم الأنسان زاد تعلقه بالخالق 7 8 M لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا L(النساء:162)

والعلم الصحيح تتولد منه الفكرة الإيجابية، تجعل فكره بذل الوسع في كسب الحسنات طريقة العيش في الحياة وسلوكها المتبع، يذكر عن بعض أهل العلم أنه كان "يقول: إني لأسمع طرق الباب، فأقوم لأفتحه، وأنوي في نفسي لعله محتاج فأعطيه أو سائل فأجيبه، أو مستفت فأفتيه أو طالب معونة فأعينه، أو مشورة فأشر عليه أو في كرب فأنفس عنه، أو ملهوف فأغيثه" وهكذا فما يصل الباب إلا ومعه أجور نوايا كثيرة، ليظفر بها[(2)]. وعند التفكير في آيات العلماء العاملين الذي أنار الله بصائرهم فأرشدوا الخلق إلى ما فيه منفعتهم، والعالم بشيء كالبصير والجاهل به كالأعمى الذي ختم الله على قلبه فلم يستضيء بنور العلم، ولم يتذكر ما يضره وما ينفعه، فتعليم العلم

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص222.

([2]) الحاوري، الإيجابية في حياة المسلم، ص99. ط1

هو الخير كله، والعلم عنوان العز ونور الحق وخير العلم ما يقرب إلى الله عزوجل، وشره السفسطة والجدل وأن موت العلم خسارة على الأمة وخلل في بنيانها(1).

وعن زياد بن جبير،" قال: قال عمر رضي الله عنه: هل تدري ما يهدم الإسلام؟ قلت،لا، قال: يهدمه زلة العالم، وجدال المنافق بالكتاب، وحكم الأئمة المضلين"(2).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين }(3).

و M 8 7 ¸ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ L (الزمر:9): "ولقد دلت هذه الآية الكريمة على أسرار عجيبة، فأولها أنه بدأ فيها بذكر العلم وختم فيها بذكر العلم، وأما العمل فكونه قانتاً ساجداً، وأما العلم فقوله "هَلۡ يَسۡتَوِي.." وهذا يدل على أن كمال الإنسان محصور في هذين القصدين، فالعمل هو البداية والعلم والمكاشفة هو النهاية. أيضاً العلم إنما يفيد إذا واظب عليه الإنسان، أيضاَ فيه تنبيه عظيم على فضيلة العلم ثم قال تعالى:"إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ" يعني أن التفاوت العظيم الحامل بين العلماء والجهال لا يعرفه أيضاً إلا أولو الألباب(4)، فإن شخصية المسلم الإيجابية تحثه على اكتساب العلم والسعي للمعرفة لأنه السبيل إلى الوصول إلى الإيجابية في حياته وحياة المجتمع وبناء الحضارة الإنسانية الراقية المسلمة المعتزة بدينها فلا سبيل للخروج من بئر السلبية إلا بالعلم. وفي بيان أن زينة الإنسان بالعلم والتقوى،قال الشافعي:

ومن لم يذق مُر التعلم ساعةً	تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه	فكبر عليه أربعاً لوفاته
وذات الفتى والله بالعلم والتقى	إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته(5)

---

(1) المنذري، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ضبط أحاديثه، مصطفى محمد عمارة، ج1، ص106– 107، ط3، 1968م، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان

(2) البغوي، شرح السنة، ص317، باب قبض العلم،ج1

(3) البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل،ح 10، ص130

(4) الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج13. ص235

(5) الشافعي، ديوان الشافعي، ص29.

4.2.3.2 إقامة شرع الله تعالى :

وهو ما يعبر عنه(النظم الإسلامية، كالنظام السياسي والإقتصادي والإجتماعي والمعاملات والأخلاق) أو (الدستور والقوانيين) أو (الأحكام والحدود والقصاص) أو (الحاكمية الشرعية).

والحكم: "منع منعاً لإصلاح، والحكم بالشيء: أن تقضي بأنه كذا، أو ليس بكذا سواءً ألزمت ذلك غيره أو لم تلزمه، قال تعالى: M © ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم ´ µ ¶ ¸ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا L (النساء58)

7 8 M أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ L (المائدة:50)، يقال حاكم وحكام لمن يحكم بين الناس، والحكم: المتخصص بذلك، فهو أبلغ قال تعالى:M ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x L (الأنعام:114) 7 8 M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > L (النساء:60)

والحكم أن يقضي بشيء على شيء، فيقول: هو كذا أو ليس بكذا"[1].

والحكم: في الشيء: بأنه كذا أو ليس بكذا سواءً لزم ذلك غيره أم لا، هذا قول أهل اللغة، وخصص بعضهم فقال: القضاء بالعدل نقله الأزهري[2].

7 8 M ? @ A B C D E F G H I J K L (آل عمران:85): عام في كل زمان ولكن الشرائع تتنوع: 7 8 M j k l m n o p q r s t u v w x y z { | } إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ L (المائدة48)

فدين الإسلام هو ما شرعه الله سبحانه لعباده على ألسنة رسله، وأصل هذا الدين وفروعه روايته عن الرسل وهو ظاهر يمكن لأي من كان أن يدخل فيه بأقصر زمان، كما يمكن الخروج منه بأسرع من ذلك "ودين الله في الأرض والسماء واحد،

([1]) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ج1،ص454، 455

([2]) الزبيدي، تاج العروس، فصل الحاء من باب الميم،المجلد الثامن، ص353

وهو دين الإسلام قال تعالى:M H I J K L N O P Q R S T U V W X Y Z \ ] ^ _ ` a b c L(آل عمران:19) وهو بين الغلو والتقصير، وبين التشبيه والتعطيل، وبين الجبر والقدر، وبين الأمن والإياس"[1].

وليس لأحد من الخلق أن يشرع غير ما شرعه الله، فالله وحده هو الذي يشرع لعباده ووضوح هذه الحقيقة، ومع ذلك فإن الكثيرين يجادلون فيها وهم يجرؤن على استمداد التشريع من غير ما شرع الله زاعمين أنهم يختارون الخير لشعوبهم كأنما هم أعلم من الله وأحكم منه! ناسين ومتناسين أن الله تعالى شرع للبشرية ما يعلم سبحانه ويتناسق مع فطرتهم وطبيعتهم وطبيعة الكون والحياة والنفس، ومن ثم يحقق لهذه البشرية أقصى درجات التعاون فيما بينها، فإذا اختلفوا في شيء ردوه إلى الله ورجعوا به إلى تلك الأصول الكلية لتبقى ميزاناً يزن به البشر كل تشريع جزئي وكل تطبيق، وبذلك يتوحد مصدر التشريع ويكون الحكم لله وحده وهو خير الحاكمين، وما عدا ذلك فهو خروج على شريعة الله[2]. فإن الحاكمية لله وحده في حياة البشر ما جل منها وما دق، والله قد سن شريعة أودعها قرآنه وأرسل بها رسولاً بينها للناس[3].

فالإسلام عقيدة وشريعة، وهما أمران متلازمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر، وأن الفصل بينهما ضلال وكفر، فمن أخذ بأحدهما وترك الآخر، فقد وقع في الكفر 7 8 Mوَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ L (المائدة: 5)

هذا الإلهُ العالِمُ بما خلق شرع لهذا الإنسان ما ينظم حياته وأوجب عليه أن ينهج في حياته النهج الذي أمره الله به 7 8 M J K L M N O P Q R S

---

(1) الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ص518، أما ما جاء في النص من معنى "التشبيه والتعطيل " فهو : أن الله سبحانه يحب أن يوصف بما وصف به نفسه وما وصفه به رسوله من غير تشبيه فلا يقال: سمع كسمعنا...، ومن غير تعطيل، فلا ينفي عنه ما وصف به نفسه، أما قوله :" بين الجبر والقدر" أن العبد غير مجبور على أفعاله وأقواله، وأنها ليست بمنزلة حركات المرتعش وحركات الأشجار، وليست مخلوقة للعباد، بل هي فعل العبد وكسبه وخُلق الله تعالى، وقوله "بين الأمن والإياس" أي أن يكون العبد خائفاً من عذاب ربه، راجياً رحمته، وأن الخوف والرجاء بمنزلة الجناحين للعبد في سيره إلى الله تعالى والدار الآخرة.

(2)ق طب، سيد ، في ظلال القرآن،ج5، ص3152، دار الشروق، ط9، 1980م

(3) قطب، في ظلال القرآن، ج2، ص690

k j i h g f e d c a ` _ ^] \ Z Y X W V U T

L r q p o n m l(الشورى:13)، **فالحاكمية لا تكون إلا لله** وهي من أولى خصائص الإلوهية وقد انفرد بها الله سبحانه وليس لأحد من البشر أن يدعها لنفسه فالمشرع هو الله، والمحلل والمحرم هو الله، وهذه الحقيقة تضمنتها كلمة التوحيد التي جاء بها جميع الرسل، وقد إهتم القرآن الكريم بهذه القضية، ولعل السبب يرجع إلى أن مصير البشرية متعلق بها سعادة أو شقاء، فإن كانت الحاكمية لله في جميع النواحي سعد الإنسان، واطمأنت نفسه، والتاريخ البشري يشهد أن أسعد الفترات التي كانت تعيشها البشرية على الاطلاق تلك الفترات التي كانت تحكم فيها بشريعة الله(1).

" والمتتبع للقواعد الأساسية في النظام السياسي في الإسلام فإنه يلاحظ "أن هذا النظام تقرر على المسلم أن يعتقد أن الحاكمية لله تعالى، لا يشاركه فيها أحد ويجب على المسلم أن يتحاكم إلى الشرع ويحرم عليه أن يتحاكم إلى غير شرعة الله سبحانه، بل عليه أن يرفض القوانين الوضعية، كما تقرر هذه القاعدة أن الذي يرفض حكم الله كافر، والذي يتحاكم إلى الطاغوت برغبة وإرادة ورضى منه كافر"(2).

فالحاكمية التي عبر عنها محمد رشيد رضا بالسلطة السياسية، التي اعتبرها مرتبطة ارتباطاً عضوياً بدرجة رقي وحضارة الشعب، " فإذا ارتقت الشعوب ارتقت الحكومات".

فالعلاقة السياسية بين السلطة السياسية والشعب في الواقع الحضاري المتردي وغير الرشيد للأمة هي علاقة سلبية، والعلاقة السياسية بين السلطة والشعب في الواقع الحضاري الراقي هي إيجابية، فالأمة غير رشيدة ومتخلفة في العديد من الأبعاد "أمة صورية" فإنها تفتقد إلى روح الحياة التي تعني الأعمال الإجتماعية، والتكافل العام بين أفراد الأمة بانتشار الرذائل والفساد القيمي والأخلاقي واضمحلال الفضائل، حتى أن الحاكم فيها ليتجر بالأمة إتجاراً، بل يكون هو الغاصب الناهب حتى إذا لم يبق للأمة قوة حافظة يبيعها للأجانب بالمحافظة على رياسته الصورية وتمكينه من شهواته

---

(1) انظر: أبو فارس، محمد عبد القادر، النظام السياسي في الإسلام، ص21،ص31، دار الفرقان. 1986م.

(2) قطب، خصائص التصور ،المرجع الأول، ص39

الحيوانية، أما حالة الأمة الإيجابية الأمة الرشيدة الحية التي تسري فيها روح الحياة، على عكس الأمة الأولى فإنها تتصف بالقوة والوعي والقدرة على منع إنحرافات الحاكم وفساده، ومصدر قوة الأمة هو قوة أفرادها من خلال الفكر والإرادة) [(1)].

وقال ابن عاشور:(نجد أن القوانين التي سنها الحكماء أمكن في تحقيق منافع العدل مثل قوانين أثينة وإسبرطة، وأعلى القوانين هي الشرائع الإلهية لمناسبتها لحال من شرعت لأجلهم وأعظمها شريعة الإسلام لإبتنائها على أساس المصالح الخاصة أو الراجحة، واعراضها عن أهواء الأمم، فإنها لا تعبأ بالأنانية والهوى ومصالح القبيلة، بل تبتنى على مصالح النوع البشري ومن أجل هذا لم يزل الصالحون من القادة يدونون بيان الحقوق حفظاً للعدل بقدر الإمكان وخاصة الشرائع الإلهية) [(2)].

فالدول قديماً وحديثاً قامت على عبادة غير الله، وعلى اتباع منهج غير منهج الله، فحكام يحكمون بأهوائهم وضمائرهم الصورية بعيدة عن حكم الله، يصيغون قوانين لشعوبهم، فما كانت تلك الأحكام إلا أن ضيعت هذه الأمم وأضعفت الشعوب، وجعلت الحاكم بمنزلة الإله يشرع ويحكم وما كان قصده إلا اذلالا لشعبه وابقائهم تحت سيادته الظالمة، فالإسلام جاء لينظم الأفكار والسلوك والحياة بجميع جوانبها وفق أساس يضمن السعادة للجميع، يضمن القوة والحرية، يضمن الاعتراف بإنسانية الإنسان المطلع على أحوال عباده، وفرق بين ما كانت أحكامه صادرة من رب العباد وبين من كانت صادرة من طواغيت المال والجاه والسلطان.

7 8 M أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ L (المائدة:50): (ينكر الله تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والإصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم يقدمونه على الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله فمن فعل ذلك

([1]) انظر: أبو رمان، محمد، (الفكر السياسي للشيخ) محمد رشيد رضا، بين الحاكمية لله وسلطة الأمة، ص 76 ص 79، وزارة الثقافة الأردنية، مطبعة أروى، 2010م.

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص450.

منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يُحكم سواه) [(1)].(فمن أعرض عن حكم الله أقبل ولا بد على حكم الشيطان الذي هو عين الهوى الذي هو دين أهل الجهل الذين لا كتاب لهم هاد ولا شرع ضابط) [(2)].

فالحاكمية في عهدها الأول اتسمت بكل معاني الإيجابية التي تطمح إلى تحقيقها حاكمية العصر ، فالمسلم فيها كان يتمتع بكل السعادة والعدل والكرامة والعزة، فهل تستطيع أن تحقق هذه الحاكمية الوضعية متطلبات الإيجابية وهي تحتكم إلى القوانين الوضعية؟ فعزة الأمة وقوتها بمدى تمسكها بشرع الله، فالحاكمية بمعناها الإيجابي لا بد فيها من دستور وتطبيق للدستور الإلهي العادل حتى تصبح هذه الأمة قوية، بل إيجابية لا فرق فيها بين حاكم ومحكوم وبين غني وفقير إلا بالتقوى ومدى التمسك بشرع الله تعالى، ولكي نجد المسلم الإيجابي لابد وأن نجد الأسرة والمجتمع الإيجابي وهذا لا يتحقق إلا بالحاكمية الإيجابية.

وبعد الحديث عن أهم دعائم الإيجابية، لابد من الحديث عن الأمور التي دعت إليها الإيجابية،ففي كل لحظة من حياة الإنسان لابد له أن يعيش مع الإيجابية،لذلك كان الحديث عن أهمها من خلال استقرائها من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومنها:

الأمور التي دعت إليها الإيجابية:-

أولا: التفكير الإيجابي : فلا إيجابية في حياة المسلم إلا من خلال التفكير الإيجابي الذي يقوده في كل حين إلى توثيق علاقته بخالقه الكريم، فالقرآن الكريم في آياته العظيمة دعا إلى التفكير والنظر في ملكوت السموات والأرض، فهو وظيفة العقل السامية التي تميزه عن سائر المخلوقات، فإن تخلى الإنسان عن التفكير تخلى عن أهم خصائص الرقي والتقدم في الحياة. جاءت هذه اللفظة بكل مشتقاتها في القرآن الكريم ثمانية عشر مرة في خمسة عشر سورة.

([1]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص70.

([2]) البقاعي، نظم الدرر، ج2، ص409

فكر: ف ك ر :" التَفْكِير والتَأمُّل والاسم الفِكرُ"[1] " والفِكْرَةُ: قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم؛والتَفَكُر: جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب، 7 8 M 9 : ; < > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P L (الروم:8) 7 8 M l m n o p q r s t u v w x L (الأعراف:184)

وقال بعض الأدباء: الفِكْرُ مقلوب عن الفَرْكِ لكن يستعمل الفِكرُ في المعاني وهو فَرْكُ الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها[2].

M 9 : ; < > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P L (التَفَكُر:إعمال الفكر أي الخاطر العقلي للإستفادة منه وهو التأمل في الدلالة العقلية، 7 8 M أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ L (الأنعام:50) والتفكر: جولان العقل في طريق إستفادة علم صحيح[3]. والفكر:العمل على إدامة رؤية صنع الله بالتفكر في مخلوقاته والنظر إلى آياته ومعجزاته) [4]. والتَّفْكِير: إستراتيجية تحدد كيف ينجح الشخص أو يفشل في تحديد الاستجابة المناسبة أو الملائمة لموقف معين أو مشكلة ما، **والتفكير الإيجابي:** هو التفكير في حلول وأفكار تخرج من الاطار المعرفي التقليدي بالنسبة للفكر أو الثقافة السائدة ويهدف إلى ظهور أفكار جديدة تتسم بالطلاقة والمعرفة والأصالة[5]. فمن الممكن لأي إنسان أن يكون إيجابياً في الظروف العادية ولكن القوة الحقيقية تظهر عندما يواجه الإنسان تحدياً من تحديات الحياة ويفكر إيجابياً، فالتفكير الإيجابي مصدر قوة وحرية، وهو يؤدي إلى الفعل الإيجابي والنتائج الإيجابية[6]

7 8 M ´ µ ¶ ¸ ۞ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ L (البقرة:219) : (أخبر

([1]) الرازي، مختار الصحاح، ج1. ص605.

([2]) الأصفهاني، غريب مفردات ألفاظ القرآن، ص643

([3]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص42،ج7،ص243

([4]) ياسين، الإيمان، أركانه، حقيقته، نواقضه، ص133.

([5]) عبد العال، السلوك الإنساني في الإسلام،ص(111-114).

([6]) الفقي، ابراهيم، إستراتيجيات التفكير، ص7، ط1. 2009م دار الراية للنشر والتوزيع بتصريف

الله تعالى أنه يبين للمؤمنين الآيات التي تقودهم إلى الفكرة في الدنيا والآخرة وذلك عن طريق النجاة لمن تنفعه فكرته) [1].

فالعقيدة أساسها التفكير والنظر فهذا التفكير الإيجابي الذي يوصل المسلم بخالقه، وإيجابيته في فهم الوحي والاستنباط والقياس، فوجود النص الإلهي ليس عائقاً للعقل في التحليق والإبداع، فهناك مجالات كثيرة للعقل أن يفكر ويبدع ليتوصل إلى العبادة والاستخلاف، فالوحي الإلهي لا يلغي دور العقل الإنساني، والفكرة الإيجابية تنير الطريق وتدفع نحو الرُّقي وتحث المجتمع على معالي الأمور، فالحياة يحكمها مجموعة من الأفكار، والفكرة أداةُ بناءٍ ووسيلةُ نُهوضٍ بما تبنته في الواقع من جوانب خيرة تجعل من المفردات الحياتية مفردات جيدة، وهي تحرك الحياة، فالاستعانة بالله عزوجل هي التي تجعل من الحياة ميدان واسع للعمل،وفكرة المحاولة منطق الإيجابيين المؤمنين 7 8 M قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ L (المائدة: ٢٣) وتجعل الفكرة بذل الوسع في كسب الحسنات طريقة العيش في الحياة،ففكرة كيف يستطيع المسلم أن يؤمن بالله بما يثقل حسناته وميزانه يوم القيامة تجعله إيجابياً، فالأفكار زاد مهم لبلوغ الهدف المنشود لدى كل فرد[2].

7 8 Mأَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ L (الأنعام:50) (فالتفكير مطلوب والحض عليه منهج قرآني ولكنه التفكر المضبوط بضابط الوحي الذي يمضي معه مبصراً في النور لا مطلق التفكر الذي يخبط في الظلام بلا دليل ولاهدى"،والعقل البشري حين يتحرك في إطار الوحي لايتحرك في مجال ضيق إنما يتحرك في مجال واسع يحتوي عالم الشهادة والغيب فالوحي لا يكف العقل عن الشيء إلا عن إنحراف المنهج وسوء الرؤية فهذه الأداة العظيمة التي وهبها الله للإنسان العقل إنما وهبها له لتعمل وتنشط في حراسة الوحي الرباني"[3].

([1]) ابن عطية،المحرر الوجيز، ج1،ص295

([2]) قطب، تفسير الضلال، ج1، ص1099.

([3]) ابن قدامة، مختصر منهاج القاصدين، ص378، 382.

فالإنسان إذا غير أفكاره سوف تتغير كل اتجهات حياته وسلوكه، فكل ما يصنعه الإنسان هو نتيجة مباشرة لما يدور في فكره، فالفكرة الصائبة تستطيع أن تدرك أن الله موجود فينا بالفطرة، وأننا إذا أردنا أن نعرف شيئاً عن الله سبحانه، فإننا

نتوصل إليه عن طريق العلم الصحيح، وليس عن طريق متاهات الفلسفة الضآلّة التي كانت وما زالت سبب هلاك الإنسان وضياعه.

ومن خلال النظر في آيات القرآن الكريم المتحدثة عن أنبياء الله عليهم السلام نجد أن التفكير الإيجابي لديهم أوصلهم إلى وحدانية الله تعالى وبطلان المعبودات الأخرى؛ فسيدنا إبراهيم عليه السلام كان يتأمل ويتفكر في هذا الكون البديع وما فيه من عجائب صنع الخالق العظيم التي تدل على وحدانية هذا الخالق وقدرته،فاتفكيره الإيجابي وتأمله في قدرة الله فكان نبياً مكرماً،وسيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم،حيث كان يقضي أكثر وقته في التفكر أن لهذا الكون خالقاً عظيماً يستحق العبادة والتوحيد،فاهؤلاء أنبياء الله عليهم السلام قادهم تفكيرهم الإيجابي إلى وحدانية الله، وهذا الذي يجب أن يسير عليه المسلم ليكون مسلما بالإحكام وليس بالأحكام فقط

hg e d c a ` _ ^] \ [Y X W V U T S R M 8 7.

L l k j i (الرعد:٣): (إن فيما وصفت وذكرت من عجائب خلق الله وعظيم قدرته التي خلق الله بها هذه الأشياء، لدلالات وحججاً وعظات لقوم يتفكرون فيها؛ فيستدلون، ويعتبرون، فيعلمون أن العبادة لا تصلح ولا تجوز إلا لمن خلقها دون غيره من الآلهة، وأن القدرة التي أبدع بها ذلك هي القدرة التي لا يتعذر عليه إحياء من هلك من خلقه وإعادة ما فني منه، وابتداع ما شاء ابتداعه بها) [(1)].

فالفكرة ليست مقرونة بزمن أو مكان، فهي تظهر بأي وقت وهي السبب في تحديد السلوك، ولكي تكون فكرة إيجابية يجب على المسلم أن يحدد أفكاره وإختيارها، والرغبة القوية في تحقيق الأفكار ووضعها موضع التنفيذ والتخطيط والوصول إلى النتيجة التي تضمن للمسلم أن يعيش وفق المنهج الرباني الحكيم، والابتعاد عن تلك الأفكار المدمرة السلبية التي كانت سبب رئيسي في هلاك الأمم، والعيش في ظلم المادية المستبدة، فالتفكير الإيجابي الذي يعمل على خدمة المسلم بعيداً عن الحوارات

([1]) الطبري، جامع البيان، ج13، ص96

التي لا تجدي نفعا، والتفكير ما يقوم بتوظيف مدركات العقل بما يخدم البشرية المسلمة.

ثانياً : التغير الإيجابي : التغير ظاهرة تخضع لها الموجودات بما في ذلك الإنسان، فهو دائم التغير من حال إلى حال، ولكن يجب أن يكون هذا التغير إيجابياً، أي نحو الأفضل والخير والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، فالدين الإسلامي جاء لقيادة تغير صاعد تجنيه المجتمعات من الصلاح والفوز والنجاة من عذاب الله كما حدث مع الأمم السابقة.

ومفهوم التغير:(هو التبدل من حال إلى حال غير الأولى، وهو بذلك حركة قد تكون صاعدة أو تكون هابطة، أو تكون إلى الأحسن أو الأسوء، فالتغير إلى الأفضل تغيراً صاعداً وإلى الأسوء هابطاً) [1].

7 8 M ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕۚ ´ µ ¶ ¸ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا L (فاطر:43) (فالأمور لا تمضي في الناس جزافا والحياة لا تجري في الأرض عبثاً، فهناك نواميس ثابتة لا تتبدل ولا تتحول، والقرآن يقرر هذه الحقيقة ويعلمها للناس كي لا ينظروا إلى الأحداث فرادى، ولا يعيشوا الحياة غافلين عن سننها الأصيلة، فيوجههم دائماً ثبات السنن واطراد النواميس، ويوجه أنظارهم إلى مصداق هذا فيما وقع للأجيال دلالة ذلك الماضي على ثبات السنن) [2]. فالله عزوجل قد جعل التغير داخلاً في إرادة الإنسان، ولا يتدخل الله إلا إذا غير الناس واقعهم، فالأصل أن الإنسان يسير على واقع سليم وتصور سليم نابع من منهج الله لكن حينما يغير الناس هذا الواقع نحو الأسوء حينئذ ستتدخل إرادة الله عزوجل بأن يغير الأحوال إلى الأسوء، وهذا واقع محسوس ثبت وجوده كما حصل مع الأمم السابقة التي عاندة الرسل،فكانت النتيجة الوخيمة فيما وقع عليهم: 7 8 M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 L(الأنفال:53) " فالقرآن الكريم يعبر عن التغير بأنه تغير في النفس، ولا يذكر التغير الواقع ليدل بعمق إلى أن التغير الواقع إنما ينشأ من تغير التصورات والأفكار للحياة التي يريدها المجتمع، فالله عزوجل يترك للناس حرية

---

(1)الأسمر ، أحمد رجب، فلسفة التربية في الإسلام، ص311، ط1، 1997م، دار الفرقان،عمان

(2) ابن عاشور،التحرير والتنوير، ج12. ص154

رسم واقعهم، إذا لم يريدوا السير على واقعه وحينئذ يتحملون المسؤولية، فلما كانت إرادتنا كاملة في إيجاد هذا الواقع السيء،فإرادتنا كاملة أيضاً في إزاحته"[1]،

7 8 Mp q r s t u v w x y z| | { ~يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ
وَإِذَآ © ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم ´ µ ¶ ¸ L(الرعد:11) (فهذه جملة معترضة من الجمل المسوقة للاستدلال على عظيم قدرة الله تعالى وعلمه بمصنوعاته، وبين التذكير بقوة قدرته، والتغيير هو: التبديل بالمغاير، فلا جرم أنه تهديد لأولى النعمة من المشركين بأنهم قد تعرضوا لتغييرها، والمراد من الآية: إذا أراد الله أن يغير ما بقوم حين يغيرون ما بأنفسهم لا يرد إرادته شيء، وذلك تحذير من الغرور أن يقولوا سنسترسل على ما نحن فيه، فإذا رأينا العذاب آمنا) [2]، وقال الطبري أيضا في هذه الآية:(من عافية ونعمة فيزيل ذلك عنهم ويهلكهم "حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ" من ذلك بظلم بعضهم بعضا، وإعتداء بعضهم على بعض فتحل بهم حينئذ عقوبته) [3]. وقال الزمخشري:(من العافية والنعمة من الحال الجميلة بكثرة المعاصي ممن يلي أمرهم ويدفع عنهم) [4]. فكثيراً ما يحب الإنسان أن يبدأ صفحة جديدة في حياته ولكنه يقرنها بموعد مع الأقدار، والمسلم المقبل على الدنيا بعزيمة لا تخضعه الظروف المحيطة به مهما ساءت، فما أجمل أن يعيد الإنسان تنظيم نفسه بين الحين والحين،والتغيير لا يعني إدخال بعض الأعمال الصالحة أو النيات الحسنة وسط جملة من العادات الذميمة، فهذا الخلط لا ينشئ مستقبلا حميداً ولا مسلكاً جيداً، فالأشرار قد تمر بضمائرهم فترات صحو قليل ثم تعود بعد ذلك إلى سباتها ولا يسمى هذا إهتداء، إن الإهتداء هو الطور الأخير للتوبة النصوح[5] .

([1]) النشمي،عجيل جاسم، معالم في التربية، ص20،23، ط1، 1980م، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت

([2]) قطب، في ظلال القران، ج6،ص155

([3]) الطبري، جامع البيان، ج13، ص115

([4]) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص282

([5]) الغزالي، جدد حياتك، ص15،22

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاه}[1]. 7 8 M ! " #$% & ' ( ) * + , - . 0 1 2 3 L (الأنفال:53) (أن ذلك العقاب بسبب أن عادة الله في عباده عدم تغير نعمه التي ينعم بها عليهم من الأحوال والأخلاق بكفران نعم الله وإهمال أوامره ونواهيه، كما كان من الأقوام السابقة، فإن الله فتح لهم أبواب الخيرات في الدنيا ومن عليهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب فقابلوا هذه النعم بالكفر فاستحقوا تغير النعم) [2]"، فانتفاء الشعور بالسلبية يهيئه للحركة والتأثير والفاعلية، فالإسلام لايكتفي بأن يدفع عن المسلم الشعور بالسلبية بل يمده بدوافع الحركة الإيجابية، إذ يعلمه أن قدر الله ينفذ فيه عن طريق حركته هو ذاته"[3]. فالتجديد والإبتكار هما سمتان مميزتان للسلوك الإيجابي، والتغير الإيجابي يحقق إيجابية وفاعلية في الحركة والعمل، والله عزوجل قد جعل مفتاح التغير بيد الناس كما أن الفساد بأيديهم: 7 8 M ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ L (الروم:41) فلا يوجد مستحيل في حياة المسلم، فالله عزوجل قد جعل التغيير مرهوناً بالفعل البشري وتلك سنته سبحانه: 7 8 Mٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕۚ ´ µ ¶ ¸ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا L (فاطر:43) والتغيير سواء كان سلبي أم إيجابي يعود نتائجه على الأمة، فالتغيير الإيجابي عمل متواصل وجهد مبذول، وحركة دائبة وسير إلى الله تعالى لا يتوقف، وتضحية لا تهدأ وبذل وعطاء لا ينفذ، وتماسك وتعاون لكي يتفوق أهل الفضيلة، فاليبدأ المسلم بتغيير نفسه أولاً وليخلص النية وسيجد الله معه في كل حين.

ثالثاً :القوة الإيجابية :

بعد أن انبنت حياة المسلم على أفكار صحيحة نابعة من منهج الله تعالى، وتغيير يبدأ بالنفس فتنعكس على سلوك المسلم وحركاته وتعامله، كان لا بد من قوة

([1]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التوبة،ح6309،ص876

([2]) الشوكاني، فتح القدير ، ج2، ص318.

([3]) قطب، سيد، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، ص187، ط7، دار الشروق، بيروت، 1980م.

تدعم هذه الأمور، وتوثقها، فتسير بها إلى بحر الأمان، لتتمكن من إعادة هيكلت صياغة شخصية مسلمة حقة ثابتة قوية.

فالقوة :" عنصر أساسي في تكوين شخصية المسلم، وبدونها يصبح المسلمون عدداً لا قيمة لهم، ولا طابع يميزه بين الناس وهم حينئذ أهون على أنفسهم وعلى الحياة، من كل هوان، فالمسلم حين يضعف إيمانه ويخون الأمانه ويفلت منه رباط دينه يفقد خاصته التي ميزه الله بها فيخفت نداء العقيدة وهو حينئذ مريض القلب واهن القوة"[(1)].

7 8 M y z { | ~ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ L (القصص:26) (مما يشهد بنبل هذه النفس التي صنعت على عين الله كما يشيء بقوته التي ترهب حتى وهو في إعياء السفر، ولعلها قوة نفسه التي أوقعت في قلوب الرعاة رهبته أكثر من قوة جسمه فإنما يتأثر الناس أكثر بقوة الأرواح والقلوب)[(2)] فالقوة الإيجابية مثالاً للإنسان الصحيح في اعتقاده وفكره وفطرته، وهي الصورة الصادقة للطاقة البشرية التي تنهض بعبء الدعوة وتعمر الأرض وتتحمل مسؤولية الأمانة وليست الجبروت والإستعلاء والتطاول على العباد بل هي التي يتجه بها المسلم إلى الرحمة والعدل وإظهار الحق.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم"{ المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، إحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز}[(3)]

7 8 M وَأَعِدُّوا۟ © مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ ´ µ ¶
مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
L (الأنفال:60) (أي كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم)[(4)].

([1]) عبد الواحد، مصطفى شخصية المسلم كما يصورها القرآن، ص45، ط4، مكتبة المتنبي1975م

([2]) قطب، تفسير الظلال، ج5،ص420.

([3])النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، ح2664،ج4، ص2052

([4]) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1،ص237

فالطاقة الإيجابية للقوة اعداد المسلم القوي، واعداد الوسائل الممكنة لتحقيق النصر والسير في بناء المجتمع القوي الإيجابي، وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم:{وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي}[(1)]. " فالإسلام يقدر القوة بمعناها المادي والمعنوي، فالمادي المتمثل في التجهيز والاعداد والتدريب، والمعنوي بقوة العقل والفكر والروح، فمن لم يكن قوي الإيمان كان مسلماً من غير إسلام"[(2)]. والإسلام في توجيه أتباعه إلى الأخذ بالقوة فإنه قد زودهم بعناصرها حتى يبقى كيانهم مصوناً ويقوموا برسالتهم الإنسانية " فأهم عناصر القوة: العقيدة والخلق والعلم والاقتصاد والتماسك الاجتماعي"[(3)] ؛ فهذه العناصر للقوة إن تمسكت بها الأمة والأفراد عادة أمة قوية مهابة كما كانت في السابق، فإذا تخلت الأمة عن السلبية التي تعيشها كالتنازع في الحكم، والتعصب للون والجنس، والاختلاف في فروع الدين وأصوله، وانحطاط الأخلاق والقيم فهذه الأمور تحد من قوة الأمة وتقودها إلى الضعف والاستكانة والهوان: 7 8 M / 0 1 2 3

5 6 7 L (النساء:28) " فما أكثر الآيات الكريمة التي جاءت لتعالج هذا النقص وتنبه عليه، فالضعف طبيعة من طبائع النفس الإنسانية، فكل قضية خيرة عادلة تحتاج إلى قوة تحميها، وأي مجتمع مهما عظمت المثل التي يتبناها إذا لم يحط بالقوة فمصيره إلى الهوان والذل، لذلك كان لا بد لكل عقيدة صحيحة من قوة تحميها[(4)].

7 8 M : ; < = > ? @A B C D E F G H L

(البقرة:63) (جاءت القوة بمعنى الجد والاجتهاد، أي خذوا ما إفترضناه عليكم من كتابنا من الفرائض فاقبلوا واعملوا بإجتهاد منكم في أدائه من غير تقصير وذلك هو معنى

([1])النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الامارة،باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه،ح3541،ص32

([2]) الأسمر ، فلسفة التربية في الإسلام، ص294.

([3]) سابق، سيد، عناصر القوة في الإسلام، ص230، ط2، 1978م دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان

([4]) الأسمر، فلسفة التربية في الإسلام، ص294.

أخذهم إياه بقوة، بجد) [1]، (أي بجد واجتهاد ومواظبة) [2]، (فالقوة مجاز في الإيعاء وإتقان التلقي والعزيمة على العمل به كقوله 8 M ! " # $ & ' (L (مريم:12) [3]. (أي بجد وعزيمة كاملة وعدول عن التغافل والتكاسل، قال الجبائي: هذا يدل على الاستطاعة قبل الفعل لأنه لا يجوز أن يقال: خذ هذا بقوة ولا قوة حاصلة، فالمراد: خذوا ما آتيناكم بجد وعزيمة فالعزيمة مقدمة على الفعل) [4]، وقال الرازي أيضاً في تفسير قوله 8 M g h i j k l m n p q r s t u v w x y z { | } ~ وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ L (البقرة:285) (إن كمال الإنسان في أن يعرف الحق لذاته والخير لأجل العمل به، وإستكمال القوة النظرية بالعلم، وإستكمال القوة العملية بفعل الخيرات، والقوة النظرية أشرف من القوة العملية، والقرآن الكريم مملوء من ذكرها بشرط أن تكون القوة النظرية مقدمة على العملية قال عن إبراهيم 7 8 M رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ L (الشعراء:83) فالحكم كمال القوة النظرية "وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ " كمال القوة العملية) [5].

7 8 Mوَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ L (هود:52) (أي شدة مضافة إلى شدتكم أو خصباً إلى خصبكم أو عزاً إلى عزكم، قال الزجاج : المعنى يزدكم قوة في النعم) [6]. فالقوة على إختلاف معانيها كلها تدل على معنى واحد، الثبات والعزم والارادة في مقاومة الشر، ومحاربة الأعداء والانتصار عليهم، وهذا من خلال قوة العقيدة والفكر الصحيح والتمسك بالمنهج القويم، فلا حياة إيجابية للأمم دون قوة تديرها وتجعلها صامدة أمام المتغيرات.

---

(1) الطبري، جامع البيان، ج2 ص161

(2) البغوي، معالم التنزيل، ج1 ص104

(3) ابن عاشور ، التحرير والتنوير، ج1 . ص330

(4) الرازي، مفاتيح الغيب، ج2، ص139

(5) الرازي، مفاتيح العيب، ج4، ص74

(6) الشوكاني، فتح القدير ، ج2، ص505

5.2.3.2 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

فالإيجابية تدعو المسلم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو أصل الدين وأساسه، فهو وظيفة المسلم الحقيقية أينما كان ولولاه لشاع الجهل والظلم وفسد العلم: 7 8 M f g h i j k l m n o p q r s t u L (آل عمران:104) (المعروف: هو ما يعرف وهو مجاز في المقبول المرضي به، لأن الشيء إذا كان مألوفاً مقبولاً مرضياً به، وأريد به هنا ما يُقبل عند أهل العقول، وفي الشرائع، وهو الحق والصلاح لأن ذلك مقبول عند إنتفاء العوارض، والمنكر مجاز في المكروه؛ والكره لازم للإنكار لأن النكر في أصل اللسان هو الجهل، ومنه تسمية غير المألوف نكره وأريد به هنا الباطل والفساد لأنهما من المكروه في الجبلة عند إنتفاء العوارض، فالخير والمعروف والمنكر، تعريف الاستغراق فيفيد العموم في المعاملات بحسب ما ينتهي إليه العلم والمقدرة فيشبه الاستغراق العرفي) [1]، فتارة يخص اسم المنكر بالنهي وتارة يقرنه بالفحشاء وتارة يقرن معهما البغي، وكذلك المعروف، تارة يخصه بالأمر وتارة يقرن به غيره كما في قوله 8 M" # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 3 4 5 6 7 8 9 : ; < L (النساء:114) " فالمنكر يعم كل ما كرهه الله ونهى عنه وهو المبغض، واسم المعروف يعم كل ما يحبه الله ويرضاه ويأمر به، والمنكر ما تنكره القلوب ويأتي بمعنى الفحشاء، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الذي أنزل الله به كتبه ورسله وهو من الدين فإن رسالة الله إما إخبار أو إنشاء؛ فالإخبار: عن نفسه سبحانه وعن خلقه مثل التوحيد والقصص الذي يندرج فيه الوعد والوعيد، والانشاء: هو الأمر والنهي والإباحة "[2].

7 8 M µ ¶ ¸ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ L (لقمان:17) (أي كل ما تقدر على أمره تهذيباً لغيرك شفقة على نفسك بتخليص أبناء جنسك ولما كانت هذه الدار سفينة لسفر من فيها إلى ربهم وكانت المعاصي مفسده لها وكان فساد السفينة مغرقاً لكل من فيها: من أفسدها ومن أهمل المفسد ولم يأخذ

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3ص181

([2]) ابن تيميه، أحمد بن عبد الحليم، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حققه: أبو عبد الرحمن فاروق حسن الترك، ط1. ص70، دار ابن حزم، بيروت،2002م

على يده وكان الأمر بالمعروف نهياً عن المنكر أي كل من قدرت عل نهيه "عن المنكر" حباً لأخيك ما تحب لنفسك تحقيقاً لنصيحتك وتكميلاً لعبادتك لأنه ما عبد الله أحد ترك غيره بتعبد لغيره) [(1)]. فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو عنوان الإيجابية الحقة وإشارة الإيجابيين الصادقين، فالمعروف: كل ما وافق الشرع، وهو بذلك يشمل كل نفع وخير وصلة ومصلحة معتبره. والمنكر: ما نهى الله عنه من قول أو فعل أو اعتقاد، والدعوة إلى الخير لسان الإيجابية التي تظهر محاسنها، والإيجابية في الأمر بالمعروف تحتاج بصيرة وفقهاً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"{من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان}[(2)]

L t s r ¦ p o n m l k j i h g f M 8 7

(قال أبو جعفر: ولتكن منكم أيها المؤمنون جماعة يدعون الناس إلى الخير، أي إلى الإسلام وشرائعه التي شرعها الله لعباده، يأمرون بالمعروف: يأمرون الناس باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ودينه الذي جاء به من عند الله، وينهون عن المنكر: ينهون عن الكفر بالله والتكذيب بمحمد وبما جاء به من عند الله بجهادهم بالأيدي والجوارح حتى ينقادوا لكم بالطاعة) [(3)]، (فالآية أوجبت أن تقوم طائفة من المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا شك أن الأمر والنهي من أقسام القول والكلام فالمكلف به هو بيان المعروف والأمر به وبيان المنكر والنهي عنه وأما إمتثال المأمورين والمنهيين لذلك، فموكول إليهم أو إلى ولاة الأمور الذين يحملونهم على فعل ما أمروا به، والمعروف والمنكر إن كانا ضروريين كان لكل مسلم أن يأمر وينهى فيهما وإن كانا نظريين فإنما يقوم بالأمر والنهي فيهما أهل العلم) [(4)].

([1]) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج15،ص174

([2])النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الأيمان يزيد ح70، ج1، ص67

([3]) الطبري، جامع البيان، ج7، ص91

([4]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص181

فمن السهل جمع الناس على الباطل، ومن الصعب تجميعهم على الحق بالحق، وهذه مهمة الإيجابيون الذين يجعلون توسيع مساحات الخير مهمتهم لكي يتم الانتقال من طاقة الفرد إلى طاقة الأسرة ثم الوصول إلى طاقة الأمة جميعها 7 8 M
t u v w x z { | } ~ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ
نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ © ٱلۡفَٰسِقُونَ L (التوبة:67) (أي هم على دين واحد، وقيل أمرهم واحد بالاجتماع على النفاق" z { "بالشرك والمعصية " | }
~ " أي عن الإيمان والطاعة فكان جزاؤهم أن أبعدهم الله عن رحمته ولهم عذاب دائم) [1]، فالدعوة إلى المعروف والنهي عن المنكر هو شعار أمة الإسلام الحقة التي أرادت لها ولشعبها الفلاح، لأنها أدركت أن هذا أمر الله وبه أرسل الرسل فكان وظيفة المسلم الباقية إلى يوم القيامة، فإذا أرادت الأمة بأن يكتب لها رضوان الله والابتعاد عن غضبه وعقابه لتكون أمة آمره بما أمر الله ناهيه عن كل ما نهى الله سبحانه عنه .

6.2.3.2 إيجابية الإنسان في تعامله مع الإله والحياة والكون :

فمن الأمور التي جاءت بها الإيجابية هي نظرة المسلم لله تعالى، فهو يتعامل مع إله موجود خلقه فصوره في أحسن صورة، فضله وكرمه على جميع المخلوقات، رزقه وحفظه، وأطعمه وسقاه وشفاه، ويستجيب لدعائه إذا دعاه، ويغفر له إذا تاب وأناب، فالله عز وجل معه أينما ذهب وتوجه، وهو الذي يميته ويحيه، ويبعثه يوم القيامة ويُجازيه، فإذا أيقن المسلم الإيجابي هذه الحقائق جعلته إيجابياً حقاً، مراقباً لله تعالى، مطمئناً بقدره وحكمته، ملتزماً بما أمر ونهى، فإيجابية المسلم مع الله تعالى، أن يكون ذا إيماناً صادقاً مخلصاً صاحب عمل صالح متواصل، محققاً عبودية الله تعالى، فالعبادة التي هي أعمق علاقة للإنسان بالله تعالى، وهي توثق هدف وجود الإنسان في الحياة .والعبادة:(إظهار الخضوع للمعبود وإعتقاد أنه يملك نفع العابد وضره ملكاً ذاتياً مستمراً) [2]،" فالإنسان في التصور الإسلامي يتعامل مع إله موجود خالق مريد قادر، كامل الإيجابية والفاعلية إليه يرجع الأمر كله وإلى إرادته يرجع خلق الكون، وتصور

([1]) البغوي، معالم التنزيل، ج4، ص71

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج14، ص122

الإنسان للإله وتعلق صفاته بالحياة الإنسانية هو الذي يحدد قيمة هذا الإله في نفسه كما يحدد نوع إستجابته له"[1]، 7 8 M l m n o p q r s t u v L (البقرة:21): (أي وحدوه وخصوه بالعبادة وذكر تعالى خلقه لهم من بين سائر صفاته، إذ كانت العرب مقرة بأن الله خلقها فذكر ذلك حجته عليهم و" u "متعلقة بقوله " n o "ويتجه تعلقها بخلقكم أي لما ولد كل مولود على الفطرة فهو إن تأمله متأمل توقع له ورجا أن يكون متقياً)[2]. فإذا أدرك المسلم الهدف من وجوده في حياة الدنيا بأن يحقق عبادة الله تعالى، فهو المسلم الإيجابي الذي يعتصم بحبل الله، يصوغ حياته وفق منهج الإله بعبودية خالصة، بعزم وإرادة قوية في إمتثال لأوامر الله تعالى وترك لما نهى عنه، فهو قوة حقيقية نافعة لذاته ولأمته: 7 8 M g h i j k l m n p q r s t u v w x y z { | } ~ وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ L (البقرة:285) "والإيجابية تقتضي من المسلم أن يدفع عن نفسه الشعور بالسلبية وأن يتزود بدوافع الحركة الإيجابية، كما تقتضي منه نشاطاً إيجابياً وأن يهتم بالعلم والممارسة والعمل واستخدام قوى الادراك الظاهرة والباطنة التي زوده الله بها ليستخدمها إلى أقصى طاقتها، ولهذا كان الوحي قاطعاً في رده على المنافقين إن كنتم مؤمنين حقاً فآية إيمانكم هي تنفيذ أحكام الله[3].

7 8 M فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا ´ µ ¶ ¸ يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا L (النساء:65) . فالمسلم يجب أن يبقى متصلاً مع الله تعالى، لأن البعد عن الله تعالى ظلم وجهل وفساد وغفلة، فليطع الله تعالى بكل ما أمر به ويدعو إليه، فالدعوة علاقة إيجابية حقة للإنسان مع الله فبها تستقم أمور الناس، وبها يخرجون من الظلم إلى النور، ومن الكفر والجهل إلى الإيمان والهدى، وتتحقق لهم السعادة والاطمئنان، فالدعوة تنظم ترتب حياة الناس، وتغرس فيهم دوافع المسؤولية تجاه كل فرد من أفراد الأمة.

([1]) قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، ص170، بتصريف

([2]) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1، ص197

([3]) مدكور، علي أحمد، منهج التربية في التصور الإسلامي، ص97، دار النهضة العربية، بيروت،1990م

وأما **علاقته الإيجابية** في الحياة الدنيا:

7 8 M وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ L (القصص:77): (عن ابن عباس قال: لا تترك أن تعمل لله في الدنيا أي أن تعمل فيها لآخرتك، وعن مجاهد قال: العمل بطاعته أي تعمل في دنياك لآخرتك، وقال: العمل بطاعة الله نصيبه من الدنيا الذي يثاب عليه في الآخرة، وقال آخرون :لا تترك أن تطلب فيها حظك من الرزق، وقال الحسن: ما أحل الله لك منها فإن لك فيه غنى وكفاية، وقال قتادة: طلب الحلال) [(1)].

فالحياة الدنيا لا تخلو من المصاعب والمشاق والمحن التي يتعرض لها المسلم في حياته، فلا ينبغي أن يجزع أو يقنط أو يسير في مسار السلبية والانعزال، بل يصبر ويحتسب فكل ما يصيبه من الله تعالى، فإن أصابه خير شكر فكان هذا جزاء له، وإن أصابه ضراء صبر فكان خيرا له، فما أصابه لم يكن ليخطئه، ومع ذلك أيضاً تحقيق التوازن الحقيقي في الحياة بحيث لا يُقبل عليها وكأنها دار الخلود ويعرض عن الآخرة، ولا يتهاون فيها حتى يبتعد وينعزل عن الناس وعن ما أحله الله تعالى: M وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ L. (القصص:77)

7 8 M 8 9 : ; < = > ? @ A B C D F G

H I J K L M N O P Q S T U V W X Y Z \ ] ^

_ ` a L (الحديد:20) (أي إعلموا أيها الناس أن متاع الدنيا المعجلة لكم ما هي إلا لعب ولهو تتفكهون به وزينة تتزينون بها وتفاخر بينكم، يفخر بعضكم على بعض بما أولى فيها من رياسها ويباهي بعضكم بعضاً بكثرة الأموال والأولاد " \ ] ^ _ `
a " فتسابقوا أيها الناس إلى عمل يوجب لكم: مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت هذه الجنة للذين وحدوا الله وصدقوا رسله) [(2)]

7 8 M3 4 5 6 7 8 9 : ; < = ? @ A B C D E F

G H J K L M N L (الأعراف:32) فإيجابية الإسلام تنعكس على المسلم فتجعله مسلماً إيجابياً، فالإسلام بشرائعه ومنهاجه حدد للمسلم وظيفته في الحياة بأن

([1]) الطبري، جامع البيان، ج19، ص625

([2]) الطبري، جامع البيان، ج23، ص195

يعمر الأرض بالعلم والعدل والاحسان، وأن لا يغتر بها، ويحاسب نفسه فهي دار مؤقتة، وليكن فيها كالمسافر أو عابر السبيل، ويصبر ويحتسب على الابتلاء والمحن، فلو كانت كلها يسر وسعادة لركن الإنسان ونسى الآخرة، فمن حكمته سبحانه أنه جعل بجانب اليسر عسر لكي تتشوق النفس إلى الآخرة، فلقد حفت الدنيا بالشهوات

L T S R Q P O N M 8 7 (الأنبياء:16): (أي عبثاً وباطلاً بل للتنبيه على أن لها خالقاً قادراً يجب إمتثال أمره أنه يجازي المسيء والمحسن أي ما خلقنا السماء والأرض ليظلم بعض الناس بعضاً ويكفر بعضهم ويخالف بعضهم ما أمر به ثم يموتوا ولم يؤمروا في الدنيا بحسن ولا ينهوا عن قبيح وهذا اللعب المنفي عن الحكيم ضده الحكمة) [1].

علاقته **الإيجابية للكون:** فالمسلم قوة إيجابية فاعلة مؤثرة في هذا الكون، وليس عاملا سلبياً فيه، فهو خلق ليغير ويبدع ويعمر الأرض ويصلح ما عليها ويستخرج ما فيها، فالمطلوب منه أن يعمر ويستثمر، فكل ما في هذا الكون بما فيه سماؤه وأرضه وما في باطنها مسخر لخدمة الإنسان، ومهيأ لكي يبدأ المسلم في الإعمار وإستثمار ما فيه مصلحته: 7 8 U M V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v L (الأعراف:54) : (يأخذ السياق بأيدي البشر إلى رحلة أخرى في ضمير الكون وفي صفحته المعروضة للأنظار، فيعرض قصة خلق السماوات والأرض بعد قصة خلق الإنسان ويوجه الأبصار والبصائر إلى مكنونات هذا الكون وأسراره، وإلى ظواهره وأحواله ليرد البشر إلى ربهم الذي خلق هذا الوجود وسخره، والذي يحكمه وبنواميسه ويصرفه بقدره، والذي له الخلق والأمر وحده) [2].

فكل ما في هذا الكون مسخر لخدمة الإنسان والله تعالى أمرنا بالتدبر في الكون فكل ما هذا الكون هو دليل على وحدانية الله وقدرته، ومن هنا كان هدف الإنسان أن

([1]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11،ص243

([2]) قطب، تفسير الظلال، ج3، ص227.

يخضع لخالقه الذي سخر له كل ما في هذا الكون ليتم الانسجام في الكون وعلامة الخضوع هي العبادة[1].

W V U T S Q P O N L K I H G F E D M 8 7

X Y [\ ] ^ _ ` L (الأنعام:12):(لأن آثار الحدوث والإمكان ظاهرة على صفحات الأكوان فكان الإقرار من الضروري لا خلاف فيه، ولما كان أكثر ما في هذا الكون منافع مع كونها حسنة طيبة وما كان فيها من المضار فهي محجوبة ممنوعه عنهم والكل مع ذلك دلائل ظاهرة على وحدانيته وتمام علمه وقدرته) [2].

فآيات الكون في القرآن الكريم ترقق قلب الإنسان، وتربي عواطفه وانفعالاته على الخشوع لله، والشعور بفضله وعنايته ورحمته وحلمه، وتدفع الإنسان إلى حمد الله وشكره وتسبيحه[3].

(والقرآن الكريم فيما يعرضه من حقائق كونية لا يعرضها حقائق لذاتها لأنه ليس كتاباً كونياً أو إقتصادياً أو ساسياً إنما هو كتاب إنساني بمعنى أنه يدور حول الإنسان من حيث هو مخلوق عاقل فضله الله، ولن يكون إيجابياً في حياته إلا إذا كان قادراً على السيطرة على بيئته وتسخيرها لخدمته في إطار الحق والعدل) [4].

فالله سبحانه إيجابي في علاقته بالكون كله وبكل ذرة وحركة فيه وهو سبحانه المباشر بعلمه وارادته وتدبيره لكل عباده ولكل حي، فالإنسان قوة إيجابية فاعلة في هذا الكون، والإسلام لا يكتفي بأن يدفع عن المسلم الشعور بالسلبية بل يمده بدوافع الحركة الإيجابية، إذ يعلمه أن قدر الله ينفذ فيه والأرض من حوله عن طريق حركته هو ذاته،

فنظرة الإسلام للكون ليست نظرة عقلية فقط، أيضاً تعمل على توجيه عواطف المسلم بشعوره بعظمة الخالق ووحدانيته، وشعور المسلم بأنه في هذا الكون مكلف ومسؤول عن تحقيق الهدف والغاية، فالعبادة والاعمار مترابطان للوصول إلى غاية تحقيق وجود الإنسان في الكون.

([1]) الشعراوي، محمد متولي، الله والنفس الإنسانية، ص71،63، ط1. 1979م، بتصريف

([2]) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج7،ص31

([3]) النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، ص45،38

([4]) قطب، تفسير الظلال، ج3، ص1295

4.2 الطاقة الإيجابية وعملها:

تتمثل الطاقة الايجابية في تناول أمور مهمة في حياة المسلم، تؤثر عليه بدافع القوة، والارادة، والشعور بالسعادة والإطمئنان، ويتم ذلك من خلال الحديث عن ثلاث محاور رئسية، تم استقرائها من كتاب الله عزوجل، والسنة النبوية الشريفة،وهذه المحاور هي:أ) الغذاء، ب)الألوان، ج)العبادات، وما لها من تأثير إيجابي على المسلم.

أ) **الغذاء:** يحتل الغذاء في القرآن الكريم منزلة مهمة في مجال البحث والدراسة،فقد أُلفت كتب مهمة تحدثت عن هذا المجال، فالأطعمة والأشربة، ذكرت في القرآن الكريم إما على سبيل تعداد النعم على الإنسان كثمرات النخيل،وإما لفائدتها كالعسل، وإما على سبيل الإعلام على أنها من ثمار الجنة كالطلح واللبن، فربما جاء ذكر هذه الأصناف للإعلام على أنَ لها خواص معينة دون غيرها، أو لخدمة غرض قرآني بعينه، فالذي آراه أن لهذه الأغذية لها من الخير الجم للبشرية، لذلك جاء الحديث عنها دون غيرها، u t s r q p o nM 8 7 v w x y z { | } ~ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ © يَعۡقِلُونَ L (الرعد:4) يذكر جمهور المفسرين أن المقصود بالتفضيل،هو تفضيل بالمذاق واللون والكثرة"[1] ، يقول الماوردي (يفبعضه حلو، وبعضه حامض، وبعضه أصفر وأحمر، وبعضه كثير أو قليل) [2]فالآية القرآنية لفتت الأنظار إلى أصناف من الطعام والشراب لأهميتها الغذائية والطبية، بالإضافة إلى أن هذه الأنواع لا يسارع إليها الفساد ويمكن تخزينها والاحتفاظ بها مدة أطول،وهذا أيضاً يضفي عليها أهمية أخرى أنه يمكن ايجادها في أي وقت من السنة. VM 8 7
o n m l k j i h g f e d c b a ` _ ^] \ | Z Y X W

(1) الطبري، جامع البيان، ج16، ص344، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4،ص432، الزمخشري، الكشاف، ج3، ص231، الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فتح الرواية والدراية من علم التفسير،ج3، ص92.

(2) الماوردي، لنكت والعيون، ج3، ص94.

p r s t u v w x y { | } ﭐلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ L (محمد:15) ذكرت هذه الآية الكريمة أربع أنواع من الأشربة وهي الماء، اللبن،الخمر، العسل.

ا) **الماء:** وقف العلماء أمام فوائد الماء وأهميته طويلاً،فقد جرت أبحاث علمية ونظرية لاكتشاف خواص الماء، فقد علم الإنسان أنه لا حياة بدون ماء، لذلك نجد الحضارات ظهرت وازدهرت في أماكن تواجده،ودليل على ذلك بئر زمزم، فهذا من أهم المعالم الإسلامية 7 8 M n o p q r s u v L (الأنبياء:30) (علم أن هذه النعمة لا يكاد يعدلها شيء من النعم وأما كونه من نعم الدين فلا أنه من أظهر الدلائل على وجود الصانع وقدرته وعلمه) [(1)]. (زيادة الاستدلال بما هو أظهر لرؤية الأبصار وفيه عبرة للناس في أكثر أحواله وهو عبرة للمتأملين في دقائقه في تكوين الحيوان من الرطوبات وهي تكوين التناسل وتكوين جميع الحيوان، فإنه لا يتكون إلا من الرطوبة ولا يعيش إلا ملامسا لها فإذا انعدمت منه الرطوبة فقد الحياة) [(2)]، فالطاقة الإيجابية للماء ضرورية" لعمليات الهضم والإمتصاص وعمليات الأيض وتنظيم حرارة الجسم"[(3)] ، فالماء "يدخل في كل العمليات الحيوية للجسم فبدونه يموت جوعاً لأنه أساس في كل عناصر الغذاء ويموت عطشا واختناقا، لأنه هو مصدر وحيد لتكوين غاز الأوكسجين في جو الأرض، فوجود الماء داخل خلايا الجسم سبب في تكوين الطاقة الحرارية"[(4)] ، أيضا لما أصاب سيدنا أيوب عليه السلام الضر دعا ربه بالشفاء 7 8 M ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ à مُغْتَسَلٌۢ à وَشَرَابٌ L (ص:42) وجاء الشفاء من الله تعالى بأن شرب الماء والإغتسال به فيه معجزة. "إن من الأمراض الجلدية تتحسن على الحرارة المنخفضة والبرودة الموضعية"[(5)].

([1]) الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج22 ص161

([2]) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج17،ص58،

([3]) متولي، أحمد مصطفى، الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2005م

([4])إبراهيم، المعارف الطبية في ضوء القرآن والسنة، ص41

([5]) قرقوز ، عبد الحميد دياب وأحمد مع الطب في القرآن الكريم، مؤسسة علوم القرآن، ط1980،1، ط2، 1982، دمشق، ص38

ب) **اللبن:** أو ما يقال له الحليبM 3 4 5 6 7 9 : ; < = > ? @A B C
D L (النحل:66)(فهو أول ما يتغذى به الإنسان وتنمي به الجثث والأبدان، فهو قوت خلي عن المفاسد به قوام الأجسام وقد جعله الله تعالى علامة لجبريل عليه السلام على هداية هذه الأمة) [1]،(سائغاً سهل المرور بالحلق ويقال لم يغص أحد باللبن قط) [2]، فالطاقة الإيجابية للبن تلك الخواص التي يتكون منها ومدى فائدتها للإنسان "غذاء حسن ينفع من الوسواس والغم والأمراض السوداوية، وشربه مع السكر يحسن اللون وجيد لأصحاب السل"[3] ، فاللبن أغنى غذاء وأحسنه، فالإيجابية ما يحتوي على المواد الشافية والمفيدة للجسم بما تمنحه من القوة والطاقة اللازمة لنمو الجسم وبناؤه.

ج) **السكر:**"الخل": 7 8 M F G H I J K L M N PQ R S T
U L (النحل:67)(إن معنى السكر في هذا الموضع: هو ما حل شربه مما يتخذ من ثمر النخيل والكرم، وفسد أن يكون معناه الخمرأو ما يسكر من الشراب وخرج أن يكون معناه السكر نفسه، وقد جاءت الآية بمعنى الخل) [4]، وأما أهمية الخل في السنة النبوية، فقد وصفه رسول الله بقوله:{ نعم الأدم الخل، نعم الأدم الخل}[5] ، وأما إيجابية الخل للإنسان ما ينعكس على صحته وفي ذلك ما قاله ابن القيم:" يلطف الطبيعة وينفع المعدة الملتهبة، يدفع ضرر الأدوية القتالة، والطحال،ويقطع العطش،يعين على الهضم ويعالج اللثة"[6]،ويقلل من إحتمالية

([1]) القرطبي، جامع الأحكام، ج10. ص127

([2]) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص416.

([3]) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج3، ص307، المكتبة القيمة، ط1، (د. ت).

([4]) الطبري، جامع البيان، ج7، ص612.

([5]) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الأطعمة، باب الخل، ح 1840، ج4، ص245. ط1987،1م

([6]) ابن القيم الجوزية، زاد المعاد، ص265

الإصابة بتصلب الشرايين ويحتوي على العديد من الأحماض العضوية اللازمة للجسم في التمثيل الغذائي[1].

د)**العسل:** يعتبر العسل طاقة مذهلة للإنسان من بين هذه الأشربة، فخواصه العلاجية لا تكاد تعد ولا تحصى، فهو سائل لزج القوام، أصفر اللون يجمعه النحل من الأزهار والثمار مختلف الألوان 7 8 M W X Y Z [\ ] ^ _ ` a
b c d e f g h i j k l m o p q r s t u v
w y z { | } ~ L (النحل68-69)(المقصود بالشراب العسل لأنه مما يشرب، ومنه الأبيض والأسود والأصفر فهو من جملة الأدوية الشافية المشهورة النافعة، وتنكيره إما لتعظيم الشفاء الذي فيه أو لأن فيه بعض الشفاء وكلاهما محتمل) [2]،وأهميته أيضاً في السنة النبوية، فقد وصفه رسول الله للرجل الذي إستطلق بطنه، فهو علاج جيد لأمراض كثيرة،أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ العلاج في ثلاثة، في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية نار ،وأنهى أمتي عن الكي}[3] ' (والظاهر المستفاد من التجربة ومن قوانيين الطب أنه إذا استعمل منفردا كان دواء لأمراض خاصة وإذا خلط مع غيره كالمعاجين كان مع ما خلط به دواء لكثير من الأمراض وبالجملة فهو من أعظم الأغذية وأنفع الأدوية وقليل ما يجتمع هذان الأمران في غيره) [4]. فإيجابية العسل باحتوائه على العديد من السكريات والجلوكوز فهو مصدر جيد للطاقة التي يحتاجها المخ. "فالعسل هاضم مولد للطاقة، فاتح للشهية، ملين، دافع للإسهال، مضاد للعدوى والتسمم الغذائي والأنيميا"[5]. فقد إستعمله الفراعنة منذ القدم ظنا

---

(1) متولي، الموسوعة الذهبية، ص1004

(2) الزمخشري، الكشاف،ج2، ص418.

(3) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطب،باب الشفاء في ثلاث، ح5680، ص805، ط1، 2008م.

(4) الشوكاني، فتح القدير ، ج3، ص176.

(5) البني، محمد على، نحل العسل في القرآن والطب، ط2. 1995م، دار المعارف،ص89

منهم أنه يطيل العمر،فهو مصدر غني بالطاقة الحرارية ولا يتخمر في الأمعاء[1].

هـ)**الزنجبيل:** "مما ينبت في بلاد العرب بأرض عُمان وهو عروق تسري في الأرض ونباته شبيه بنبات الرَاسن، وليس منه شيء بريا وليس بشجر يؤكل رطبا وأجوده ما يؤتى به من الزنج وبلاد الصين، وقيل الزنجبيل العود الحريف الذي يحذي اللسان والعرب تصف الزنجبيل بالطيب"[2]

7 8 M } ~كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا L (الإنسان:17) (العرب كانوا يحبون جعل الزنجبيل في المشروب لأنه يحدث فيه ضربا من اللذع فلما كان كذلك وصف الله شراب أهل الجنة بذلك) [3]. فالزنجبيل من أشربة الجنة وله طاقه تمنح الجسم القوة والنشاط، قال فيه الدكتور راتب النابلسي:" أن الزنجبيل، مسخن للجسم، معين على الهضم، ملين للبطن، مطهر مقوي ينفع في إلتهاب الحنجرة ومسكن قوي لإلتهاب المفاصل، وخلاصته المائية دواء جيد لأمراض العين، منعش للقلب والتنفس[4]

و) **زيت الزيتون:** ورد لفظ الزيتون، زيتونا، زيتونة، ستة مرات، ومرة سابعة ذكرت ضمنا في سورة المؤمنين:(المراد بهذه الشجرة، شجرة الزيتون وتخصيصها بالذكر بين سائر الأشجار لإستقلالها بمنافع معروفة فهي أول شجرة نبتت بعد الطوفان وتعمر كثيرا، وتنبت بالدهن مدحا لها باعتبار ما هي عليه في نفسها، أي ملتبسة بالدهن وهو عصارة كل ما فيه دسم وهو الزيت) [5]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة}[6] فالإيجابية العظيمة في هذه

([1]) شوقي، المعارف الطبية، ص155

([2]) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص373.

([3]) الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج30، ص250، المجلد15

([4]) موسوعة النابلسي، ندوة علمية، http:www: nabulsi.comm

([5])الألوسي، تفسير روح المعاني، ج18، ص22

([6]) الترمذي، كتاب الأطعمةعن الرسول الله، باب ماجاءفي أكل الزيت، ح1851،ج4، ص251، ط1، 1987

الشجرة المباركة ما يستفاد من زيتها وثمرها وخشبها وورقها،فكل ما فيها ينفع الإنسان. "فالزيت، ينفع من السموم ويطلق البطن ويخرج الدود ويبطئ الشيب"[(1)].

"والزيتون: مفيد لنمو العظام والأسنان، سريع الهضم، يزيد من نشاط الخلايا العصبية، فالزيتون رزق حسن في الدنيا والآخرة"[(2)]. "وورق الزيتون مفيد لأمراض اللثة وأورام الحلق وللشعر "[(3)]

ي) **التين:** أقسم الله عزوجل بفاكهة التين، فهذا دليل حقيقي على أهمية هذه الفاكهة واشارة لما لها من فوائد عظيمة ومنافع جمة فمن فوائده (فهو غذاء وفاكهة ودواء، أما كونه غذاء فالأطباء زعموا أنه طعام لطيف سريع الهضم ولا يمكث في المعدة، يلين الطبع ويخرج الترشح ويقلل البلغم ويطهر الكليتين، يسمن البدن ويفتح مسام الكبد والطحال وهو خير الفواكة وأحمدها، أما كونه دواء فلأنه يتداوى به من اخراج فضول البدن وأيضا ظاهرها كباطنها) [(4)]. فالإيجابية لهذه الثمرة المباركة للإنسان خواصها الجمة على صحته، فقد قال فيها ابن عاشور:(هي من أحسن الثمار صورة وطعما وسهولة مضغ فحالتها دالة على دقة صنع الله، فالقسم بها لأجل دلالتها على صفات إلهية، كما يقسم بالاسم لدلالته على الذات مع الإيذان بالمنة على الناس، إذ خلق لهم هذه الفاكهة التي تنبت في كل البلاد وهي سهلة النبات لا تحتاج إلى كثرة عمل) [(5)]. ويذهب الطب الحديث في ذكر فوائده فهو" يستخدم في علاج البواسير والنقرس والمحفوظ منه يعمل على إدرار اللبن، ويزيل حموضة الجسم ويغسل الكلى وتناوله في الصباح خير علاج للإمساك[(6)].

د)**النخيل:** ذكرت في القرآن الكريم معرفة ونكرة في ستة عشر مرة (النخيل: الشجر الذي ثمرته التمر وأطواره، وإنما ذكر النخيل دون ثمرته وهو التمر، خلافا لما قرن

([1]) ابن القيم الجوزية، زاد المعاد، ص271

([2]) شوقي، المعارف الطبية، ص106

([3]) مارديني، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص618.

([4]) الرازي، مفاتيح الغيب، ج32، ص8، ط3

([5]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص420

([6]) انظر : متولي، الموسوعة الذهبية،ص103، ماريديني، وموسوعة الإعجاز العلمي، ص324

به من الثمار والفواكة لأن منافع شجر النخيل كثيرة لا تقتصرعلى ثمره، فهم يقتاتون ثمرته من تمر ورطب، ويشربون ماء عدد النخلة إذا شق عنه ويتخذون من نوى التمر علفا لإبلهم، فذكر إسم الشجرة الجامعة لهذه المنافع أجمع في الإستدلال بمختلف الأحوال) [1]. هذه الشجرة المباركة التي حنَّ جذعها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما فارقه شوقا إلى قربه وهي الشجرة الطيبة التي أجاء الله المخاض للسيدة مريم عليها السلامM ´ µ ¶ ¸ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا L (مريم:23) إلى جذعها، وقد ضرب الله بالنخلة مثلا للكلمة الطيبة 7 8 M !
" # $ % & ' ( ) * + , - L(إبراهيم:25) .
فالإيجابية العظيمة لهذه الثمرة أنها لا تقتصر على فئة عمرية دون غيرها، بل هي مفيدة للصغار والكبار، غذاء كامل يحتوي على الفيتامينات والمعادن والسكريات، وتساعد على زيادة نشاط الجسم، فهي كما وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم:{لا يجوع أهل بيت عندهم تمر}[2]. أيضا ما جاء به الطب الحديث في حديثه عن التمر:" أن له خاصية الحد من نشاط الغدة الدرقية،كما ينصح الأطباء بإعطائه للأطفال العصبيين ليضفي عليهم الهدوء والسكينة"[3]. وقد وصف بالطب القديم بأن التمر:"غذاء فاضل حافظ للصحة لمن اعتاد الغذاء به، مقو للحار الغريزي ولا يتولد عنه منه الفضلات الرديئة، ويمنع الإصابة بالسم والسحر"[4]

ع)**الرمان:** وردت في القرآن الكريم ثلاث مرات 7 8 M f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z { | } ~ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ © ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ ´ µ L (الأنعام:99) (فجسم الرمان مركب من أربعة أقسام : قشره وشحمه وعجمه وماؤه، فالقشر والشحم والعجم كلها باردة يابسة وأما ماء الرمان فبالضاد من هذه الصفات،

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج29، ص115

([2]) النيسابوري، كتاب الأشربة، باب في إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال،ح5457، ج2، ص894

([3]) مارديني، موسوعة الإعجاز العلمي، ص315،

([4]) ابن القيم الجوزية، زاد المعاد، ص151، ج3

فإنه ألذ الأشربة وألطفها وأقربها إلى الإعتدال وأشدها مناسبة للطباع، ففيه تقوية للمزاج الضعيف، فهو غذاء من جهة ودواء من جهة أخرى، فالله عزوجل جمع المتضادين المتغايرين فيه فكانت دلالة على القدرة والرحمة منه أكمل وأتم) [(1)].

فالإيجابية في هذه الثمار أنها غذاء ودواء تمنح الجسم الغذاء اللازم بما تحتويه من الفيتامينات والمعادن ودواء لمن يشكو من أمراض."فالرمان يحتوي على مادة قابضة مضادة للحموضة ويستخدم في علاج قرحة المعدة"[(2)]. " نافع للحلق والصدر، جيد للسعال، وماؤه ملين للبطن، سريع التحلل، يسكن الصفراء ويمنع القيء ويطفيء حرارة الكبد"[(3)].

غ) **لحم الطير:** 7 8 M 6 7 8 9 L(الواقعة:21) : فبعد الحديث عن الفواكة وقيمتها الغذائية المهمة للإنسان لينال حياة طيبة خالية من المشاكل والأمراض، جاء الحديث عن اللحوم، فهي مهمة لحياة الإنسان لحصول الجسم على ما يحتاجه من البروتينات، أيضا فيه الاستدلال على أن تناول الفاكهة قبل الطعام فائدة صحية للجسم، لذلك نلاحظ بدء كثير من الآيات الحديث عن الفاكهة قبل اللحوم.

من فوائد لحم الطير: "أنه خفيف على المعدة، سريع الهضم، جيد الخلط يزيد في الدماغ يصفي الصوت، يحسن اللون ويقوي العقل"[(4)]. ومن فوائده في الطب الحديث:" مصدر رئيسي للبروتين الحيواني وهي بروتينات عالية الجودة لأنها تحتوي على الأحماض الأمينية التي يحتاجها الجسم ولا تخلق بداخله"[(5)].

ففي كثير من الآيات الكريمة جاء ذكر الفواكة قبل اللحوم 7 8 M 2 3 4 5 6 7 8 9 L (الواقعة:20-21) 7 8 M j k l m n L(الطور:20-22) ففي ذلك فوائد كثيرة على صحة الجسم وإعطاؤه الطاقة الإيجابية اللازمة، فقد

([1]) الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج13، ص110، ط3، البقاعي، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج2، ص686، ط1، 1995م

([2]) متولي، الموسوعة الذهبية، ص105،

([3]) ابن القيم الجوزية، زاد المعاد، ج3، ص 271

([4]) ابن القيم الجوزية، زاد المعاد، ص307

([5]) متولي، الموسوعة الذهبية، ص500

صرح الطب الحديث "أن تناول الفاكهة قبل الطعام له فوائد وذلك لأنها تحتوي على سكريات بسيطة سهلة الهضم وسريعة الإمتصاص، تزول أعراض الجوع، كما أنها مصدر الطاقة الأساس لخلايا الجسد، وبالتالي تستطيع الأمعاء إمتصاص الطعام بشكل أفضل"[1] ، والمتأمل لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في الإفطار، "فعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء"[2].

ثم جاءت الارشادات الإلهية لتبين للإنسان الطريق الصحيح فاستهلاك هذه الأطعمة ودستورا صحيا لمعيشته 7 8 M إِنَّا كُلَّ à خَلَقْنَهُ â L (القمر:49) فالطعام والشراب يجب أن يكون بكميات محددة بحسب ارشادات المختصين وذلك وفق احتياجات الجسم بلا زيادة أو نقصان، فالإفراط يحول ذلك من شفاء إلى داء: 7 8 M (* + , - . / 0 1 L (الأعراف:36) ففيها ما يحفظ صحة الإنسان، فالإسراف يؤدي إلى السمنة وما يتبعها من الأمراض التي ترهق الأعضاء وتؤدي إلى الإصابة بأمراض القلب والكلى والادراك العقلي، قال رسول اله صلى الله عليه وسلم:{ما ملأ إبن آدم أكلات يقمن صلبه،فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه}[3]. والإيجابية لا تقتصر فقط على تناول الأغذية المفيدة المذكورة بالقرآن الكريم، بل الإيجابية في السعي والبحث عن الرزق، فقد وفر الله تعالى للإنسان الأرزاق، لكن الإنسان جهول سيء التصرف، فلو التمس الطريق الصحيح في بحثه عن الرزق، ولم يشغل نفسه في ظلم نفسه بالجهل والتكاسل والتقاعس عن الأخذ بالأسباب، وإلى ظلم غيره بالإستعمار والاستغلال ولم يكفر بنعمة الله عليه واتبع هدى خالقه ما كان حال الناس في هذا الزمن، شعوب تموت من التخمة وأخرى تموت جوعا، وما اشتكى أحد من نقص الأرزاق، فأرزاق الله موجودة لكنها بحاجه ماسه إلى عقل إيجابي ليستخرجها

([1]) متولي، الموسوعة الذهبية، ص512

([2]) الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب الصوم،باب ما يستحب عليه الإفطار، ح700، ج1،ص196

([3]) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، ح 2380، ج4، ص510

1 0 / . · , + *) (' ׀ % $ # " ! M 8 7

L (إبراهيم:34) فلو سلك الإنسان السياسة الاقتصادية الإسلامية ما بقيت على الأرض ضائقة إقتصادية، أو نقص غذاء.

المحور الثاني التي تمثله الطاقة الإيجابية في حياة المسلم ألا وهو اللون:

فاللون آية من آيات الله تعالى، أمرنا أن نتفكر فيها لندرك عظمة الخالق، وأن هذا الكون لم يأت عن طريق الصدفة، فالألوان تحتل مساحة واسعة من اهتمامات الإنسان، ويلعب اللون دورا هاما في مجالات متعددة من حياته، فالعرب اهتموا باللون منذ القدم، ويظهر ذلك في ما كتب عنهم وأشعارهم، فاللون لغة صامتة في عالم المادة تنتهي إلى عقولنا عبر عيوننا وتؤدي المعاني المطلوبة، فالإنسان استمد معرفته بالألوان من الكون ففيه جميع الألوان، فمن زرقة السماء وماء البحر، إلى خضرة الأرض والزرع، إلى صفرتها حين يدركها الخريف،إلى حمرة النار،إلى ظلمة الليل، وبياض النهار، إلى غيرها من الألوان الجميلة التي تعمر الكون وتمنحه الحياة والأمل، فالحياة لا تعقل بدون الألوان، فاللون له دوره الخالص في الصورة الفنية القرآنية الرائعة.

5.2 مفهوم اللّون :

اللون في اللغة:"هيئة كالسواد والحمرة والجمع ألوان"[(1)] ، وينطوي على الأبيض والأسود، وما يركب منهما، ويقال تلون إذا اكتسى لونا غير اللون الذي كان له"[(2)]. أما في القرآن الكريم:"صيغة قرآنية يعبر فيها القرآن عن جميع الموجودات العلوية والسفلية، المادية والمعنوية، من إنسان وملائكة..الخ، مما يشتمل ظواهر الأشياء وبواطنها، فما من شيء أو موجود إلا وهو موضوع لوني فنِّي"[(3)].

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص394

([2]) الزين، سميح عاطف، تفسير مفردات ألفاظ القرآن، ص790،ط1994،3مدار الكتاب العالمي،مجمع البيان.

([3]) حمدان، نذير، الضوء واللون في القرآن الكريم، ص24، دار ابن كثير، دمشق–بيروت، ط1، 2002م

ورد لفظ ألوان ومشتقاته في القرآن الكريم، في سبع آيات في السور المكية والمدنية، وهذا يدل على أهمية الموضوعات المعالجة مع ألوانها، فالسبع آيات التي جاءت بها لفظة اللون تطابق ألوان الطيف السبعة، كما أنه إشارة هامة إلى اختلاف ألوان الناس والدواب والزروع والثمار والجبال. فاللون في القرآن الكريم جاء على معننين، أحدهما: ما يقوم بالجسم من بياض أو سواد مثل لون البقرة الصفراء: M 8 7
قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ L (البقرة:69)
أو صفة الجسم من السواد والبياض والحمرة كألوان العسل، والثاني: الجنس والنوع والصنف وبها فسر معظم ما ورد في الألوان مجموعه[1]"

M 8 7 { | } ~ ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ © L (النحل:13) M 8 7 وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ © مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ´ ¶ ۚ عَزِيزٌ غَفُورٌ L (فاطر:28) M 8 7 o p q r s t u v x y z { | L (الروم:22)

يجمل الطبري في تفسيره فيقول (اختلاف ألوان أجسادكم) [2]. ويفصل الرازي: (فإن واحدا منهم مع كثرة عددهم وصغر حجم حدودهم وقدودهم لا يشتبه بغيره) [3]، وينوع أبو السعود شيئا من هذه الألوان مدققا فيقول: (بياض الجلد وسواده وتوسطه فيما بينهما أو تخطيطات الأعضاء وهيآتها وألوانها بحيث وقع بها التمايز بين الأشخاص) [4]، ويضيف القرطبي قائلا:(اللسان في الفم وفيه اختلاف اللغات من العربية والعجمية واختلاف الألوان في الصور فلا تكاد ترى أحدا إلا وأنت تفرق بينه وبين الآخر وليس هذا من فعل النطفة أو الأبوين فلا بد من فاعل هو**الله**) [5]ويضيف الرازي في بيان الحكمة من ذلك:(أن الإنسان يحتاج إلى التمييز بين الأشخاص ليعرف صاحب الحق من غيره، وذلك قد يكون بالبصر فخلق إختلاف البصر، وقد يكون بالسمع فخلق

([1]) حمدان، الضوء واللون في القرآن الكريم، ص24

([2]) الطبري، جامع البيان، ج11، ص32

([3]) الرازي، مفاتيح الغيب، ج25،ص112

([4]) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج7،ص56.

([5]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص18

إختلاف الأصوات) [1]، ويؤكد الشوكاني بقوله(ألوانكم: من البياض والسواد والحمرة والصفرة والزرقة والخضرة مع كونكم أولاد رجل واحد وأم واحدة، ويجمعكم نوع واحد هو الإنسانية وفعل واحد هو الناطقية حتى صرتم متميزين في ذات بينكم لا يلتبس هذا بهذا، وهذا من بديع القدرة ما لا يعقله إلا العالمون) [2].

ثم جاءت الآيات لتتحدث عن ألوان النبات والزرع في مراحل أربعة ذكرها الله في حياة النبات والزرع وهي:"إنزال المطر وولادة النبات المختلف الألوان وهيجانه وإصفراره ثم تكسره وتهشمه، تقابل مراحل الوجود الإنساني وحياته وما أشبه حياة الدنيا بحياة الزرع"[3].

"كما يبدو من تنوع الألوان وازهارها وكثرتها خصوصيات عقدية فإن كل منها مهما صغر حجمه دليل على عمق عقائدي مرتبط بالخالق، فاللون الخالص لجميع الثمرة، واللون المتعدد لأوراقها وثمارها يدفع إلى استكشاف جمالية الخالق فيها"[4] ،

فالألوان عالم جميل يستمد جماله من خالقه، يبعث الطاقة الإيجابية في حياة المسلم ويزوده بالنشاط والأمل، وقد يكون عاملا مساعدا على الشفاء من الأمراض واستقرار حياة الإنسان، فلا يتصور وجود الحياة بدون ألوانها، فالألوان في القرآن الكريم تحمل دلالات رمزية وأهداف جمالية وأخلاقية، ولاستخدام الألوان دلالات بالغة الأهمية، حيث وجد في القرآن أكثر الألوان المعروفة، فقد ذكر القرآن ست ألوان صراحة وهي: الأحمر والأصفر والأبيض والأسود والأخضر والأزرق، وأحيانا لا يصرح بلفظ إنما يستدل على وجود اللون من خلال الآيات "مدهامتان"، "والليل"، "والنور"، فاللون يؤثر سلبا وإيجابا في الإنسان، فاللألوان دورا أساسيا "في التأثير على عمل الأعضاء وصحة الجسم، فالمختصون بعلم نفس الألوان يعتقدون أن لكل لون

([1]) الرازي، مفاتيح الغيب ج25،ص112

([2]) الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص220

([3]) حمدان، الضوء واللون، ص24

([4]) محمد كامل عبد الصمد، الإعجاز العلمي في الإسلام، ط2،1993م، الدار المصرية اللبنانية

معنى، فإختياراللون لا يكشف عن طبيعة المزاج والشخصية بل تغيير المزاج والانفعال من خلال الإحاطة باللون[1].

1- **اللون الأصفر:** وهو أول الألوان ذكراً في القرآن الكريم، فقد ذكر خمس مرات في خمس آيات،" فمن حكمة الله تعالى أنه جعل لعباده أدوات ووسائل تعينه على مسيرة الحياة، فاللون الأصفر واحد من الألوان الثلاثة الأساسية: (الأزرق، الأحمر، الأصفر) ويعد وسيلة رائعة ونعمة وآية من آيات الله ففي الصحة والمرض كان اللون الأصفر وسيلة لتشخيص حاله"[2]. فاللون الأصفر في القرآن دل على أمور ومنها كما جاء في الآيات: * ادخال الفرح والسرور على من ينظر إليه.

* الفساد والدمار إذا كان في الريح . * الفناء واليبوسة إذا كان في الزرع.

وأما الصفرة:"السواد، الصفر السواد من الإبل لا يرى أسود من الإبل إلا وهو مشوب صفرة والأصفران: الذهب والزعفران"[3] 7 8 Mقَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ L (البقرة:69) (أُحتيج إلى تأكيد الصفرة بالفقوع وهو شدة الصفرة، لأن الصفرة البقر تقرب إلى الحمرة غالبا فأكده بفاقع، كما أختص الأحمر بقان، والأسود بحالك، والنصوع يعم جميع الألوان،"تسر الناظرين"أي تدخل رؤيتها عليهم مسرة في نفوسهم، وهذا اللون من أحسن ألوان البقر) [4]. (الصفرة: لون من الألوان، صفرة شديدة وكل من ينظر إليها يسر لنظارتها وحسن مظهرها وتناسق جسدها) [5]، وفي هذه الآية دلالة إيجابية للون الأصفر لما يحمله هذا اللون من السرور والفرح لمن ينظر إليه.

([1]) حجازي، أحمد، العلاج بالألوان والأزهار والعطور، ص27، ط1، 2006م، عالم الثقافة، عمان.

([2]) الهاشمي، عبد المنعم، لألوان في القرآن الكريم، دار ابن حزم، ط1، 1990م–بيروت

([3]) عبد الحميد إبراهيم، قاموس الألوان عند العرب، ص143،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989

([4]) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج1، ص394

([5])الشعراوي، تفسير الشعراوي، المجلد1،ص394

7 8 M أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ

فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ L (الزمر:21) ذكر الشعراوي في دلالة هذه الآية (يجف ويتحطم ويصير فتاتا أي لا يستمر على خضرته ونضارته وكأن الحق جعل النبات عبرة للإنسان، فيقول لك ربك: أنظر إلى أمك الأرض وإلى الزرع يخرج منها إلام يصير! فأنت كذلك لذلك يقال لا تغضب ولا تحزن إذا تغيرت بك الأمور لأنك من أهل الأغيار فإن تمت لك نعمة فلا بد من زوالها) [1]. فاللون الأصفر هو نهاية عملية الإثمار وهو قمة النضوج، أي الوصول إلى قمة الإزهار والإثمار، فدل اللون في هذه الآية على الفناء واليبوسة للزرع. أما ماجاء من دلالة في سورة الروم 7 8 M ! " # $ % & ' ( ) L (الروم:51) (الريح مصفرة بما تحمل من رمل وتراب لا من ماء وسحاب وهي الريح المهلكة للزرع أو التي يصفر منها الزرع فيصير حطاما) [2]، وفي هذا اللون دليل الفساد والدمار كما في الريح، أو ربما جاء هذا اللون ليصف احدى أدوات العذاب يوم القيامة جزاء الكافرين كما في سورة المرسلات 7 8 M a b c d e f g h L (المرسلات:32-33) فاللون الأصفر من أكثر الألوان إيجابية، فمعجزة الألوان في القرآن الكريم معجزة "في السياق والوصف والإشارة، واختيار اللفظ فمن صفراء فاقع لونها تسر الناظرين، إلى شررالتي شبهت بالجمال الصفر، فأي جمال هذا الذي أودع في مخلوقات الله وفي دقة وصفها سواءاً كانت خيراً أم شراً"[3].

إن إيجابية اللون الأصفر في الطب النفسي للألوان:"يعتبر من الألوان الدافئة وهو اللون الأقرب إلى البياض، ويدل على الجمال والحيوية، واللون الأصفر في لون البشرة، أو لون ورقة ساقطة في الخريف، ولون الرمال يثير إحساس بالجدب ولون الغلاف الجوي، يثير بقرب عاصفة، وهو لون الفاكهة يثير إحساس بالنضوج، ولون صفرة الشمس يثير إحساس بالدفء، واللون الأصفر يساعد على التخلص من الإكتئاب، وهو أشد الألوان إيقاعا في الذاكرة ويحفز على النشاط العقلي، والأثر

([1]) الشعراوي، تفسير الشعراوي، مجلد21، ص1394

([2]) قطب، تفسير الظلال، ج5، ص496.

([3]) الهاشمي، الألوان في القرآن الكريم، ص12.

العلاجي له: يرفع ضغط الدم ويزيد معدل نبضات القلب، ويساعد على علاج أمراض الجهاز التنفسي، وعلاج تقلص العضلات وزيادة نشاط الغدة الدراقية"[1].

فأهم خصائصه الإيجابية هي "اللمعان والانشراح والاشعاع"[2].

2- **اللون الأبيض:** هو ثاني الألوان ذكراً في القرآن الكريم، ولقد ورد إثنتا عشر مرة في إثنتا عشر آية[3]، ودلالة الإيجابية لهذا اللون كما تم إستقرائها من خلال الآيات: بأنه الضياء وإشراق الشمس إذا كان في وقت الفجر، ولون وجوه المؤمنين يوم القيامة، ولون بعض الجبال، ولون شراب أهل الجنة، ومعجزة سيدنا موسى عليه السلام، لكن هذا اللون دل في آية واحدة على نوع من الأمراض التي تصيب العين، كما حدث مع يعقوب عليه السلام. والأبيض:"المتصف بالبياض ضد السواد والمؤنث بيضاء والجمع بيض والأبيضان: (الماء واللبن)وبياض الوجه: حسن الثناء أو الإسم، وبياض النهار: ضوؤه، وقد جعل الأبيض مثالا للصلاح"[4]

7 8 M يَوۡمَ تَبۡيَضُّ © وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ ´ µ ¶ ¸ كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ L (آل عمران:106-107) (إن البياض مجاز عن الفرح والسرور،والسواد عن الغم، وتقول العرب لمن نال بغيته وفاز بمطلبه: إبيضّ وجهه ومعناه: الإستبشار والتهلل، فالمعنى: إن المؤمن يرد يوم القيامة على ما قدمت يداه فإن كان ذلك من الحسنات إبيضّ وجهه بمعنى إستبشر بنعم الله وفضله وعلى ضد ذلك إذا رأى الكافر أعماله القبيحة محصاة إسودّ وجهه بمعنى شدة الهم والحزن) [5].

([1]) الهاشمي، محمد يوسف رجب، البرمجة اللغوية والأثر النفسي للألوان،ص74-78، ط1، 2006م، الأهلية، عمان

([2])عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، ص208، ط3، عالم الكتب، 2009م.

([3]) عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص141.

([4]) مرغلاتي، عبد الرحمن أمين، معجم الألوان في اللغة والأدب والعلم، ص21، ط1، 1992م، مكتبة لبنان-بيروت

([5]) الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج8،ص185

ففي هذا اللون الدلالة الإيجابية عن الإستبشار والسرور الذي ينعم به المؤمنون يوم القيامة، أما الدلالة الإيجابية التي دل عليها هذا اللون أيضاً: الإشراق والضياء في وقت الفجر ومن ذلك في قوله 8 M ! " # $ % & ' ( ) * + , -
. / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A
C D E F G H I J K L M N P Q R S T V W X
Y Z [ ] ^ _ ` a c d e f g h i L (البقرة:187)

(الخيط الأبيض ضوء النهار، وهو الفجر، والخيط الأسود سواد الليل قبل الفجر وسمي خيطاً لأن أول ما يبدو من البياض ممتد كالخيط) [1]، أيضا دل على إيجابية أخرى وهي الحديث عن معجزة سيدنا موسى عليه السلام وفي ذلك قوله 8 M H I J K L M L (الأعراف:108) قال الشعراوي:(إن موسى عليه السلام كان أسود اللون لذلك يكون البياض في يده مخالفاً لبقية لون بشرته ويده صارت بيضاء بحيث ساعة يراها الناس يلفتهم ضوؤها) [2]. والإيجابية الأخرى لهذا اللون: أنه لون شراب أهل الجنة 7 8 M بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ L (الصافات:46) (صفة للخمر خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن) [3].

إن الدلالة السلبية الوحيدة لهذا اللون هو الحديث عن بياض العين، في سورة يوسف عليه السلام 7 8 M وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ ´ µ ¶ ¸ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ L (يوسف:84) وابيضاض العين، ضعف البصر وظاهره أنه تبدل سوادهما من الهزال والحزن بسبب البكاء الكثير فأدى إلى عدم الإبصار. والأثر الإيجابي للون الأبيض: "فهو يرمز للطهارة والنور والفرح والسلام" [4] ، "ويوحي بمعنى تطمئن له النفس ويبعث على التفاؤل والسرور، ويضيء الأفكار ويمنحها الوضوح، أما الأثر العلاجي له: بأنه يستخدم لعلاج مرض الصفراء وخاصة للاطفال حديثي الولادة" [5].

([1]) الماوردي، النكت والعيون، ج1، ص246،ط1992، 1م
([2]) الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج7، ص4284
([3]) الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج26،ص137 المجلد13
([4]) حجازي، العلاج بالألوان، الأزهار، ص20.
([5]) الهاشمي، البرمجة اللغوية والعصبية، ص90

3) **اللون الأسود:** هو ثالث الألوان ذكراً في القرآن الكريم:

السواد:"نقيض البياض، سَوِدَ وسادَ واسْوَدَّ إسْوِداداً، والسَّواد جماعة النخل، والشجر لخضرته إسوداد، وقيل إنما ذلك لأن الخضرة تقارب السواد"[1]، لكن هذا اللون دلالته في القرآن سلبية، جاءت في كثير من آياته، فسواد وجوه الكافرين يوم القيامة، وظلمة الليل، والكرب والهم، بالإضافة إلى اليبوسة والفناء ولون بعض أنواع الصخور.

7 8 M h i j k l m n o p q r s L(الزخرف:17) (أي أغتم واربد وجهه غيظاً وتأسفاً وهو مملوء من الكرب)[2]، (وإسوداد الوجه من شدة الغضب والغيظ إذ يصعد الدم إلى الوجه فتصير حمرته إلى سواد)[3].

أما ما جاء في سورة آل عمران 7 8 M يَوۡمَ تَبۡيَضُّ © وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ ´ µ ¶ ¸ كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ L(آل عمران:106) من دلالة هذا اللون،قال الشعراوي:(إن الإسوداد والإبيضاض هما من آثار اختلاف البيئات في الدنيا، فالشخص الأسود يزيد الله في تكوينه من الشخص الأبيض، مما يناسب بيئته، أما الآية فإنها تتحدث عما سوف نراه في الآخرة حيث يكون السواد والبياض مختلفين تماما، فالسواد والبياض من الأعمال التي عملها في الدنيا فتبيض وجوه المؤمنين وتسود وجوه الكافرين)[4]، ثم جاء هذا اللون ليعبر به عن مواقيت الصيام، ولكن مع ما يحمله هذا اللون من أثر سلبي، لكنه لون له جمالية خاصة، وهذا ما نشاهده في سواد الليل ليدل على السكينة والهدوء، فهذا امتداد الليل قبل بزوغ الفجر، فإيجابيته المتمثلة أنه يريح النفوس من عناء النهار ومتاعبه، فاللون سر من أسرار الوجود، يحمل في طياته معنى خفياً،ودلالة عجيبة هي من صنع الخالق العظيم،" أيضا إيجابيته أنه رمز للوقار والقوة إذا أستخدم في اللباس، فالسواد زينة الشباب، فإذا نزل المشيب ذهبت

([1]) العرب، عبد الحميد ابراهيم، قاموس الألوان عند، ص125

([2]) الزمخشري، الكشاف، ج4، ص242

([3]) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج25، ص180

([4]) الشعراوي، تفسير الشعراوي، المجلد الثالث، ص1667

اللذات ودنت أوقات الممات"[1] "فالأسود يمتص جميع الألوان، وليس لونا ً حقيقياً لأنه غير موجود في ألوان الطيف[2]".

4) **اللون الأخضر:** هو رابع الألوان ذكراً في كتاب الله تعالى، فقد ورد ثماني مرات في ثمان آيات، الأخضر:"الخضرة من الألوان، لون الأخضر يكون في الحيوان والنبات، وقال الأعرابي:"وفي الماء والدهمة أشد الخضرة سوادا، ومدهمتان: خضراوان لأنها تضربان إلى السواد من شدة الري"[3]. ويعتبر هذا اللون من أكثر الألوان إيجابية في حياة المسلم، فاللون الأخضر في الإسلام له إيجابية خاصة توحي به تجعله مميزاً عن باقي الألوان، فهو من الألوان المحببة لأهل الجنة، ولون الحياة من إخضرار المزارع بعد أن كانت كالموات، وقد وعد الله عز وجل المتقين بالجنة حيث السندس والإستبرق الأخضر، ولقد أُستعمل في سورة يوسف عليه السلام للتعبير عن حياة السنابل الخضر، لذلك يقال ثلاثة مذهبة للحزن؛ الماء والخضرة والوجه الحسن. فالأخضر أساس الحياة، وهو أيضاً من ألوان الطيف وبدونه يصعب على النبات الحصول على غذائه. 7
v u t s r q p o n m l k j i h g f M 8
w x y z { | } ~ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ ©
ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ ´ µ L (الأنعام:99) قال الشعراوي في حقيقة هذا اللون:(الأخضر فيه وصف زائد قليلاً أخضر، لأن أخضر يخبر عن لون فقط واللون متعلقة العين، ولكن هذا اللون يعطي الفضاضة وحين نلمسه نجد النعومة، إذن خضر فيها أشياء كثيرة، فيها نعومه نعرفها باللمس، وهذا الأخضر يكون داكناً جداً يضرب إلى السواد) [4]، وبين قطب ما لهذا اللون من تأثير على الشجر فقال: في قوله 8 M { ~ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ L (يس:80) (العجيبة التي يمرون عليها غافلين، عجيبة أن هذا الشجر الأخضر

---

(1) عمر، اللغة واللون، ص208.

(2) هارون، يحيى، معجزة الله في خلق الألوان، ط1، دار الرسالة، ص24

(3) ابن منظور، لسان العرب،ج1، ص357

(4) الشعراوي، تفسير الشعراوي، مجلد6، ص3823.

الريان بالماء يحتك بعضه ببعض فيولد ناراً، ثم يصير هو وقود النار، بعد اللدونة والإخضرار، والمعرفة العلمية العميقة لطبيعة الحرارة التي يختزنها الشجر الأخضر من الطاقة الشمسية التي يمتصها ويحتفظ بها وهو ريان بالماء ناضرة بالخضرة والتي تولد النار عند الإحتكاك كما تولد النار عند الإحتراق فالخالق هو الذي أودع الشجر خصائصه هذه) [(1)].

كما جاء الحديث عن خصائص الإنبات والزروع الخضراء في سورة يوسف، ليدل على إقتران هذا اللون ومشتقاته بالنبات، فمن جانب جمالية الكون المتمثلة بهذا اللون، وجانب آخر قدرة الله عزوجل المطلقة في إستثمار هذا اللون، وإيجابية اللون في سورة الرحمن والإنسان والكهف، في التعبير عن أوصاف الجنة وما يحيط بهم من النعم 7 8 M عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا L (الإنسان:21) (فاللباس: ستر البدن بثوب من قميص أو رداء للوقاية من الحر والبرد والتجمل، واللون الأخضرأعدل الألوان وأنفعها عند البصر وكان من شعار الملوك) [(2)].

وإيجابية هذا اللون في الطب النفسي اللوني "يريح النظر ولا يصيب مشاهده كآبة وضيق، إنما يضفي راحة وجمالاً لذلك أختير لونا لأهل الجنة، كما أن اللون الأخضر كان نادراً في مجتمع مكة والمدينة، لوجودهما في الصحراء المترامية، فأصبح الحديث عنه دليل بهجة وحياة"[(3)] ، وإيجابيته أيضا:" فهو اللون الوحيد إذا ما طغى على كل الألوان فإن الإنسان لا يحس بأي ضيق أو ملل، ويهدئ الأعصاب ويريح الاضطرابات العصبية ومشاكل القلب، ويساعد على تخليص الجسم من السموم"[(4)] فإيجابية هذا اللون توفير الاستقرار النفسي في الأرض.

5) **الأزرق:** وهو خامس الألوان ذكراً في كتاب الله تعالى، ولم يذكر إلا في آية واحدة 7 8 M B C D E ؛ G H I J L (طه:102): وهذا اللون جاء ليدل على أمر سلبي ما يحدث للكافرين يوم القيامة، فقد أزرقت وجوههم من شدة أهوال هذا

([1]) قطب، تفسير الظلال، ج6، ص175

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج29،ص398

([3]) الهاشمي، اللون في القرآن الكريم، ص124

([4]) الهاشمي، البرمجة اللغوية والعصبية للعلاج بالالألوان، ص89

اليوم والخوف والرهبة من حالة العذاب. L J I H G E D C B M 8 7
(قيل زرق العيون من شدة ما هم فيه من الأهوال) [(1)].

لكن الزمخشري فصل في ذلك فقال: في الزرق قولان:(أحدهما أن الزرقة أبغض شيء من ألوان العيون إلى العرب لأن الروم أعدائهم وهم زرق العيون، لذلك قالوا في صفة العدو، أسود الكبد، أصهب السبال، أزرق العين، والثاني: أن المراد العمى، لأن حدقة من يذهب نور بصره تزرق) [(2)]، والزرق(جمع أزرق، وهو لونه الزُرقة،والزُرقة: لون كلون السماء أثر الغروب وهو في جلد الإنسان قبيح المنظر،لأنه يشبه لون ما أصابه حرق نار، وظاهر الكلام أن الزرقة لون أجسامهم) [(3)].

ورغم أن هذا اللون دل على علاقة عذاب للكافرين، إلا أنه يحمل دلالة إيجابية ولا بد منه في الحياة، فهو لون السماء الصافية. "فاللون حقائق صبغية ورموز فكرية وعاطفية فهي ألوان حقيقية ومجازية، مفردة ومركبة لا تدع أي جزئية في الحياة إلا مسته بطلائها القوي الشديد"[(4)]. واللون الأزرق "لون رئيسي في مجموعة الألوان السبعة، فنراه في السماء الصافية، وعلى صفحة الماء، وفي الغلاف الجوي للأرض"[(5)] ، أما من الناحية العلمية فهو:" من الألوان الباردة، يمتاز بتخفيف التوتر والعصبية، فالأشخاص الذين يعانون من التوتر والضغوط يلجئون إلى استنشاق هواء البحر، والسبب هو أن حركة الأمواج في البحر إضافة إلى لونه الأزرق يساعد في سحب الطاقة السلبية واستبدالها بإيجابية"[(6)]، وهو في القرآن" ارتبط بالطاعة والولاء والتضرع والابتهال والتأمل والتفكير "[(7)].

([1]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5،ص365
([2]) الزمخشري، الكشاف، ج3، ص87
([3]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص304
([4]) حمدان، الضوء واللون، ص50.42، بتصريف
([5]) الهاشمي، الألوان في القرآن الكريم، ص76
([6]) الهاشمي، البرمجة اللغوية والعصبية والأثر النفسي للألوان، محمد ص84.83
([7]) عمر، اللغة واللون، ص183

6) **الأحمر** : سادس الألوان ذكرا في كتاب الله، ولقد ورد مرة واحدة في سورة فاطر: 7 8 Mm n o p q r s t u v w x y { | } ~ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ L (فاطر:27)وذلك لبيان نعمة الله عزوجل على عباده ليتفكروا فيها، فهذه الجبال مختلفة الألوان. والأحمر: "الحُمْرة من الألوان المتوسطة معروفة، لون الأحمر يكون في الحيوان والثياب وغير ذلك مما يقبله، وحكاه ابن الأعرابي في الماء، يقال: إحمَّر الشيء إحمراراً إذا لزم لونه فلم يتغير من حال إلى حال، والقنوة شدة الحمرة، والعرب تقول أحمر قانىء، وأحمر فُقاعيٌ وهو الذي يخلط حمرته ببياض"[1]. 7 8 Mm n o p q r s t u v w x y { | } ~ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ L (أن الله تعالى أخبر عن جدد الجبال وهي طرائقها أو الخطوط التي فيها بأن لون بعضها البياض وبعضها الحمرة) [2].

فإيجابية هذا اللون بالإضافة على أنه مظهر دال على قدرة الله عزوجل، فإنه أكثر لون يتكون منه جسم الإنسان، لون الدم والحياة في جسمه، بالإضافة إلى أنه" لون العواطف ورمز الحب والقوة والنشاط"[3] ، ومن لناحية الطبية:" فإن هذا اللون له علاقة بفتح الشهية، وعلاقة بأمزجة الناس،بالإضافة إلى أن الأشياء المطلية باللون الأحمر تبدو أكبرحجماً، فوجود الألوان في حياة الإنسان لم يكن عبثاً، فلقد إنصرفت مشيئة الله أن يتعلم الإنسان مما خلق أمامه، فهذه الشمس التي تطلع حمراء، ثم تتوسط السماء صفراء ثم تغرب شهباء"[4]! فسبحان الله الخالق العظيم الذي خلق كل شيء فقدره ونظمه، فالألوان معجزة في السياق والوصف وهي تؤثر في الإنسان أي ما كان التأثير، فلا حياة بدون ألوان، ولا جمال بدون ألوان، ولا طاقة تحي الحياة في الإنسان بدون ألوان، فكل ما حولنا هو ألوان أبدعها الخالق، فالإنسان والنبات والحيوان ألوان، والسماء والأرض والحياة بكل ما فيها ألوان، والتفكر والتدبر لا يكون إلا بوجود الألوان، فالألوان طاقة إيجابية هائلة في حياة

([1]) عبد الحميد إبراهيم، قاموس الألوان عند العرب، ص49

([2]) الشوكاني، فتح القدير، ج4،ص374

([3]) حمدان، الضوء واللون، ص50.42

([4]) الهاشمي، اللألوان في القرآن الكريم، ص76

المسلم تؤثر بشكل أو بآخر في حياته، فما زال العلم الحديث يبحث ويكتشف في أسرار الألوان وتأثيراتها، التي هي نعمة من نعم الخالق العظيم.

المحور الثالث: هو أثر الإيجابية في العبادات :

"العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"[1] ، كل ما يقوم به المسلم من عمل صالح، خالص لله عزوجل، هو عبادة، فالعبادات طاقة روحية وعملية هائلة في حياة المسلم، إذا عرف فائدة هذه العبادات ولم يجريها في حياته كعادة فقط تخلو من الروح، ففائدتها تعود عليه في الدنيا والآخرة، ومن هذه العبادات:"الوضوء، واالصلاة، والصوم، والزكاة، والحج".

فأداء العبادات التي كلفنا الله بها إنما تطهر النفس وتزكيها، وتصقل القلب وتهيؤه إلى تلقي تجليات الله عليه بالنور والهداية، وإداء العبادات يكفر الذنوب ويبعث في الإنسان الرجاء في مغفرة الله وعفوه ويقوي فيه الأمل في الفوز بالجنة .

أ) **الوضوء:** 7 8 M ! " # $ % & ' ( ) * + ,
@ ? > = < ; : 9 8 6 5 4 3 1 0 / . -
R P O N M L K J I H G F E D C B A
` _ ^] \ [Z Y X W V U T S
L (المائدة:6)

(فإن الآثار صحت بأن الوضوء والغسل، شرعا مع وجوب الصلاة، والآية قررت حكم الوضوء ليكون ثبوته بالقرآن، فحكمة الوضوء وهي النقاء والوضاءة والتنظيف والتأهب لمناجاة الله، لذلك قال تعالى في تمام الآية أن سبب من الوضوء " Z [" إشارة إلى أن من حكمة الأمر بالغسل والوضوء التطهير وهو تطهير حسي لأنه تنظيف وتطهير نفسي جعله الله فيه لما جعله عبادة، فالعبادات مشتملة على عدة أسرار فمنها ما تهتدي إليه الأفهام ونعبر عنها بالحكمة، ومنها مالا يعلمه إلا الخالق)[2].

([1]) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد السلام الحراني، العبودية، ص4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج6، ص126

فالطاقة التي يبثها الوضوء للجسم تخليصه من الأردان، فكثير من الدراسات أثبتت أن المواظبة على الوضوء يجعل أعضاء الجسم سليمة خالية من الجراثيم والبكتيريا الضارة، قال الرسول صلى الله عليه وسلم:{ الطهور شطر الإيمان}[1] ، وقال عليه السلام في أفضلية الوضوء:{ إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن إستطاع منكم أن يطل غرته فليفعل}[2].

وقال عليه السلام:{ إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم ليستنثر}[3] "فالإستنشاق يحمي الأنف من الأمراض والميكروبات الضارة، والمضمضة تحفظ الفم والبلعوم من الإلتهابات، بالإضافة إلى أنها تنمي بعض العضلات في الوجه، أيضاً في بحث للدكتور أحمد شوقي إبراهيم،استشاري أمراض باطنية والقلب قال: توصل العلماء إلى أن سقوط أشعة الضوء على الماء أثناء الوضوء يؤدي إلى انطلاق أيونات سالبة ويقلل الأيونات الموجبة مما يؤدي إلى استرخاء الأعصاب والعضلات ويخلص الجسم من ارتفاع ضغط الدم والآلام العضلية"[4].

ب) **الصلاة:** في الإسلام لها منزلة عظيمة فهي عماد الدين الذي لا يقوم إلا به، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة}[5] فلقد عني الإسلام بالصلاة وأمر بإقامتها والمحافظة عليها في كل الأوقات واختلاف الظروف 7 8 M ! " # $ % & ' (
) * + , - . ا 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9
L (البقرة:238-239) فهي صلة بين العبد وربه، وفوائدها لا تعد ولا تحصى، في

([1]) النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، ح223، ج1، ص203

([2]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء والغر المحجلون، ح136، ص246

([3]) النسائي،عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي،كتاب الطهارة، باب اتخاذ الإستنشاق،ح86–ص65،ط1،

([4]) متولي، الموسوعة الذهبية،ص898–899

([5]) النيسابوري، صحيح مسلم، كتبه وبوبه وعلق عليه ملخص: شرح الإمام النووي مع زيادات محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الإيمان،باب حكم إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، ح134، ص88.

الدنيا والآخرة، ففيها طاقة عظيمة تحصل للبدن لمن داوم عليها وأدّاها بكل خشوع مستوفياً للأركان والشروط.

7 8 M - . / 0 1 2 3 4 L(البقرة:3): (الصلاة: اسم جامد بوزن فَعَلة محًرك العين(صَلَوة) ورد هذا اللفظ في كلام العرب بمعنى الدعاء، والصلاة المقصودة في الآية فهي العبادة المخصوصة المشتملة على قيام وقراءة وركوع وتسليم) (1).

وأما ابن القيم فإنه وصف الصلاة بأنها:"مجلبة للرزق حافظة للصحة، دافعة للأذى، مطردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، شارحة للصدر، مغذية للروح، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن، فلها تأثير عجيب في حفظ صحة البدن والقلب، ودفع شرور الدنيا، فهي صلة بالله عزوجل"(2)، فالصلاة نوع من الرياضة اليومية المنتظمة تنشط الجسم وتكسبه نوع من اللياقة البدنية، بالإضافة إلى الراحة النفسية والإطمئنان والهدوء، عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:{" أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً، ما تقول ذلك، يبقى من درنه" قالوا: لا يبقى من درنه شيئاً، قال:" فذلك مثل الصلوات الخمس يمحوا الله به الخطايا"}(3).

فالصلاة مدرسة المؤمنين وحفظ من رب العالمين وردع ضد الشياطين، فهي تهدئ النفس وتطمئن القلب وتشرح الصدر وتنشط المخ وتحفظ الذهن والعقل، "ففي صلاة الفجر يزداد الهرمون المنشط لوظائف الجسم وصلاة الظهر، يكون المسلم في ذروة النشاط والعمل لكنه يحتاج إلى القليل من الراحة حتى يتجدد النشاط، وصلاة العصر ايذاناً بنشاط جديد لاستئناف العمل للنصف الآخر من اليوم ثم تأتي صلاة المغرب والعشاء في نهاية صخب النهار وسكون النفس والعقل، فالصلاة تكسب مرونة لعضلات الجسم وتسهل حركة العمود الفقري وتنشط الدورة الدموية في القلب والشرايين

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص231

(2) ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج3، ص280

(3) البخاري، صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة،ح528،ص82

كما تعمل على رفع المعنويات وإكساب الثقة بالنفس والسيطرة على الجسم والقدرة على التركيز "[1].

"فالصلاة تزود المسلم بطاقة إيجابية هائلة، لا تقتصر على الحركات البدنية، ففائدتها تمتد إلى النواحي الخلقية والعقلية والاجتماعية والنفسية، كما أن لها قيمة تربوية في تعويد الفرد النظام والمحافظة على المواعيد، وفي أركانها أيضاً فائدة لا تحصى، ففي الركوع يحصل المصلي على طاقة عظيمة في إزالة التوتر وتحسين الهيئة وتنشيط عمل الجهاز الهضمي والرئتين وزيادة مرونة الصدر والعمود الفقري، والسجود فيه تغذية الرأس والدماغ بالدم، والشرط الأساسي لحصول هذه الطاقات اتباع أوامر الرسول صلى الله عليه و سلم ومن ذلك الإطمئنان، فالوقوف بين يدي الرحمن في الصلاة يمد المسلم بطاقة روحيه تؤدي إلى اطمئنان القلب وزوال موجبات القلق، فهذا من شأنه أن يمنح المسلم الإسترخاء المتكامل ويجنبه الجزع عند المصيبة KM

a ` _ ^] \ [Z Y X W V U T S R Q P O N M L

L(المعارج:19-23) :"فالقلق والهموم تزيد إفراز مادة (الإدرينالين) التي يؤدي إلى انقباض الأوعية الدموية وإرتفاع ضغط الدم وعدم إنتظام دقات القلب،ودخول المسلم في الصلاة يجنبه هذه الأمراض"[2] ، ووقوف المسلم في الصلاة أمام ربه في خشوع وتجرد عن مشاغل الحياة إنما يمده بطاقة روحية تبعث في نفس الإنسان الشعور بالهدوء والسكينة، وللصلاة إيضاً تأثير هام في علاج الشعور بالذنب الذي يسبب القلق الذي يعتبر الأصل الذي ينشأ عنه المرض النفسي، فالصلاة تغفر الذنوب وتطهر النفس. فالصلاة أهم رياضة بدنية وعقلية وروحية والمحافظة عليها أي إبقاء الجسد في حالة استقرار وهدوء ولذلك كان أهم صفة للمتقين بعد الإيمان الصلاة 7 8 M # $ %

&' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 L(البقرة:2-3) وهي تمنح المسلم طاقة عظيمة بسبب إتصاله مع خالقه،وهذه الطاقة تزداد مع الخشوع 7 8 M ! "

$ % & ' ( ) L(المؤمنون:1-2) أيضاً تعلم المسلم كيف يكون هادئاً متزناً

---

(1) متولي، الموسوعة الذهبية، ص909،913

(2) الطرشة، عدنان، الصلاة والرياضة والبدن، ص35،246، المكتب الإسلامي،بيروت، دمشق، 1992م، ط1

خاشعاً خاضعاً لله تعالى وهذه الأمور وغيرها في الصلاة تنعكس على عمل القلب وتنظيم ضرباته، فأهمية هذه الفريضة بحيث لا يجوز للمسلم أن يتركها، فهي قرة عين الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي الشفاء والسعادة والقرب من الله تعالى،" فالخالق عندما أوجب الصلاة جعلها موقوتة بزمن معين وعدد من الركعات التي تكون النفس في حالة صيانة دائمة على مدار اليوم، ومراجعة طاقة الجسم وتجديد نشاطه، فرفع اليدين في الصلاة مصب الطاقة والأنوار إلى جميع أرجاء المعمورة، وتعمل باطن اليدين عمل جهاز الإستقبال الذي يلتقط موجات الطاقة السابحة في الأثير وتصب في الصدر "[1].

3) **الصوم**: هذه العبادة العظيمة لها تأثير كبير في رفع الطاقة الإيجابية على المسلم، فلا تعتبر عبادة صحية فقط بل عبادة نفسية، لها أثر جم في حياة المسلم: 7 8
M 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ L (البقرة:183)
(فالصوم: الإمساك عن الطعام والشراب والوقاع بنية خالصة لله تعالى، لما فيه من زكاة النفس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاط والأخلاق الرذيلة، فالبصوم تزكية البدن وتضييق مسالك الشيطان) [2]، وذهب الرازي في تعريف الصوم فقال:(مصدر صام كالقيام وأصله في اللغة الإمساك عن الشيء والترك له، وفي الشريعة الإمساك من طلوع الفجر إلى غروب الشمس عن المفطرات حال العلم بكونه صائما مع إقتران النية) [3].

وبين ابن عاشور أهمية هذه العبادة فقال:(فالواجب الإهتمام بهذه العبادة والتنويه بها لأنها شرعها الله قبل الإسلام وشرعها أيضاً للمسلمين وذلك يقتضي إطراد صلاحها ووفرة ثوابها وإنهاض همم المسلمين لتلقي هذه العبادة كي لا يتميز بها من كان قبلهم) [4]. فالله عزوجل لم يكتب شيء على عباده إلا إذا كان فيه مصلحة ومنفعة لهم، فالصيام عرف منذ القدم وكان دائماً وسيلة طبيعية للشفاء من الأمراض،

([1]) أبو زينة، عواد، العلاج بالطاقة الحيوية، ص59، دار عالم الثقافة، ط2006.1م

([2]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص497

([3]) الرازي، مفاتيح الغيب، ج5، ص69

([4]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص133

فالمستوى الطاقة عند الصائم يرتفع للحدود القصوى، فتغيرات كثيرة تحصل للجسم بالإضافة إلى القيود على الشياطين لا تستطيع الوسوسة، وهذا ما يرفع من مستوى الطاقة الإيجابية." فله تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة والقوى الباطنة وحمايتها من التخليط الجالب لها المواد الفاسدة واستفراغ المواد الرديئة، فالصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها ويعيد إليها ما إستلبته منها أيدي الشهوات، فهذا أكبر عون على التقوى) [1]. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ يقول الله عزوجل، إن الصوم لي وأنا أجزي به وإن للصائم فرحتين، إذا أفطر فرح، وإذا لقي الله فرح }[2].

فالطاقة التي يجنيها المسلم من الصوم هائلة:" ففيه راحة الجسم، وهدوء الأعصاب، وسمو الروح، ويعود المسلم على الصبر، ويدرب الإنسان على السمو عن مطالب الغرائز الحسية، أي تقوية طاقة الإحتمال على المشقة، ويجدد نشاط البدن، ويقلل الدهنيات في الدم، ويعالج إرتفاع ضغط الدم وأمراض الشرايين، فالصوم تربية إسلامية صحيحة للإنسان نفساً وروحاً وعقلاً، فالإنسان يصير ناضج الشخصية ومتزناً ولديه المناعة ضد القلق والأمراض البدنية"[3].

أيضاً المطلع على المعارف الطبية الحديثة في الغرب يلاحظ أن الصوم عندهم له أهمية عظيمة في علاج كثير من الأمراض، فأصبح الأطباء يعالجوا مرضاهم بالصوم، والناظر في القرآن الكريم يجد أنه سبق هؤلاء وغيرهم في بيان أهمية الصوم

S R Q O N M L K J I H G F E C B M 8 7

(البقرة:184) L f e d b a ` _] \ [Z Y X V U T ولا يعني ذلك أن القرآن الكريم كتاب علوم ومعارف تخضع لتجارب البشر، بل إن فيه من الطاقات الهائلة التي تؤثر بحق على جسم المسلم وحياته بكل ما فيها.

أيضاً الناظر في حياة الصحابة الكرام، يجد أنهم كانوا أشد الناس قوة بدنية ونفسية وعصبية بالإضافة إلى القوة الإيمانية، وصومهم لم يكن يمنعهم عن المشاركة

([1]) ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج3، ص249

([2])النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ح164، ص806

([3])إبراهيم، أحمد شوقي، موسوعة ما فرطنا في الكتاب من شيء،المعارف الطبية في ضوء القرآن والسنة، ص166.156، ط1. 2002م . دار الفكر العربي، القاهرة

في الحروب والغزوات، كما يمنع البعض الآن من القيام بأي عمل أو جهد، فالمسلم في الوقت الحاضر لتذوق حلاوة الصوم وعرف ما به من الطاقات، لم يضيع أي ساعة في توثيق صلته بالله عزوجل.

4) **الزكاة والحج:** 7 8 M k l m n o p q L(البقرة:43) (فالزكاة: مأخوذة من زكا الزرع إذا نما وكثر وقيل من تزكى أي تطهر، ففيها التطهير وتنمية المال) [1]، فالزكاة طاقة روحية وإجتماعية عظيمة، يحصل عليها المزكي، تنعكس آثارها على حصول السعادة والإطمئنان والمحبة والفوز بالجنان، وتخلص المسلم من السلبية في كنز الأموال والشح والبخل ونشر العداوة والبغضاء.

7 8 M W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f

g h i j k l m n o p q r s t u v w x y

z { | } ~ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ L(الحج:27-29) وفيه أهم ركن وهو الطواف "ويكون حول البيت الحرام سبعة أشواط بدءً من الحجر الأسود وإنتهاءً به، عكس عقارب الساعة، فكل ما في الكون يدور عكس عقارب الساعة، فالعلم الحديث أثبت أن دوران الإنسان حول أي شيء في إتجاه عقارب الساعة يمثل خطراً شديداً على القلب، وهنا يخر الإنسان ساجدا لله عزوجل حامداً له أن هداه لنعمة الإسلام، وليعلم أن كل صغيرة وكبيرة في الدين إنما هي خير له وفضل من مولاه"[2].

وللحج فوائد نفسية عظيمة الشأن، فزيارة المسلم لبيت الله الحرام ولمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولمنازل الوحي وأماكن البطولات الإسلامية تمد المسلم بطاقة روحية عظيمة، تزيل عنه كروب الحياة وهمومها، وأيضاً فإن الحج يعلم المسلم الصبر وتحمل المشاق ويدربه على جهاد النفس والتحكم في أهوائها، ويعالج الكبر والتعالي على الناس، فجميع الناس سواسية في هذا الموقف الممتلئ بالروحانية والمشاعر الإيجابية.

هذه العبادات وغيرها الكثير من ذكر وقراءة وسماع للقرآن وتحميد وإستغفار وغيرها الكثير، إذا أقترن بالنية والمداومة على فعله، تنعكس آثارها الإيجابية في حياة

([1]) البغوي، معالم التنزيل، ج1. ص88

([2]) متولي، الموسوعة الذهبية، ص923

المسلم، وبالتالي تنعكس على مستوى الطاقة الإيجابية، فيعيش في سعادة واستقرار وعلى مستوى عالٍ من التعامل مع كل المتغيرات، فحب الله عزوجل والاقتداء بسنة المصطفى انعكس على كل ما يقوم به، فهو إيجابي فعّال في نفسه وحياته. هذا هو المسلم المتمتع بطاقة إيجابية هائلة؛ أمده الله بها من خلال: كتاب رب العالمين وما أرشدتنا آياته الكريمة عن أنواع من الغذاء، والألوان وبالعبادات طاقة.

الفصل الثالث

السلبية: مفهومها، وأسبابها، وأمثلتها

1.3 مفهوم السلبية وأسبابها :

تعد السلبية من الأمراض المعاصرة التي يعاني منها بعض المسلمين اليوم، فالإسلام في دعوته ومنهجه القويم جاء ليحارب السلبية التي كانت وليدة العصر الجاهلي، فاستطاع بدستوره العظيم أن ينزع كل المعالم السلبية المتفشية ويحول ذلك المجتمع إلى مجتمع إيجابي فعَال بنى أعظم وأقوى حضارة في العالم بدستور شامل خالد إلى يوم القيامة،أما الآن أصبح الخلل الحاصل الذي أصاب أبناء الأمة الإسلامية المعاصرة هو انعدام الإيجابية والفاعلية في أعمالهم وسلوكهم،وعدم تقديم الجهد المطلوب والاستفادة الحقة من الوسائل المتاحة لهم ليجسدوا أقوالهم وأفكارهم أعمالاً في الواقع،فهذه من الأمور المنهي عنها في ديننا الحنيف 7 8 M k l m n o qp r s t u v w x y z { | L (الصف:2-3): (وقد نظم هذا الكلام بطريقة الاجمال ثم التفصيل بالتمييز لتهويل هذا الأمر في قلوب السامعين لكون الكثير منهم بمظنة التهاون في الحيطة منه) [1] والذي يؤسف حقاً أن المسلمين يعزون قلة الإيجابية في الأمة إلى قلة الوسائل.

السَّلبيّة لغة:"هي حال نفسية تؤدي إلى البطء والتردد في الحركة وقد تنتهي إلى توقفها،وتطلق أيضاً على اتجاه عام يقوم على الاضطراب وعدم التعاون"[2].

أما إصطلاحاً:"العزلة وعدم الانتماء وقطع الصلات بالعالم المحيط مما يؤدي إلى الشعور بعدم المسؤولية واللامبالاة، وهي تشير إلى قصور في عملية التنشئة الاجتماعية واضطراب في مسار النمو النفسي مما يؤدي إلى انعدام الاهتمامات

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص175.

([2])أنيس، المعجم الوسيط، ج1،ص 441، ط2

الاجتماعية وتلاشي الحرص على المجتمع وغياب الوعي، بالإضافة إلى عدم الإيجابية في التعامل مع البيئة الاجتماعية المحيطة "[1].

فالسلبية ما هي إلا انحراف النفس عن الفطرة السليمة، مما يؤدي إلى جمود الفكر وجدب في المشاعر والكسل في العمل واليأس في القول، وضياع الحاضر والمستقبل، فهي انسحاب تام من واقع الحياة المعاشة وفرض دواعي الاحباط والقنوط، فما هي إلا الموت في كل شيء. قال محمد قطب في حقيقة السلبية بأنها: "ناشئة في حقيقة الجسد، فقبضة الطين سلبية تخضع للقوانين المادية خضوعاً كاملاً إلا ما شاء الله، ولا تملك التغيير ولا تفكر فيه، فهي تأتي بمعنى الخضوع والاستسلام"[2]. فالسلبية تؤدي حتماً بالإنسان إلى الضياع الفكري والروحي،وعدم معرفة ما يريده من الحياة وما هدفه فيها،وإلى مَن يَلتجئ وبمن يحتمي، فيعتريه الشك والضياع في أفكاره ومعتقداته، فيدفعه ذلك بالطبع إلى العقل السقيم أي ضياع المبدأ بحيث لا يستقر على مبدأ أو فكره أو عقيدة فتكون هذه السلبية سبباً حقيقياً في الذل والانكسار وسرعة الغضب والانحراف من دون تفكير بالعواقب.

أسباب السلبية : فهي كثيرة جداً، فما هي إلا معوقات حقيقية تقف في طريق الإيجابية، يتعرض فيها المسلم لكثير من الابتلاءات والهموم، كما يقف عاجزاً أمام بعض المشاكل والعوائق التي لا يستطيع أن يجد لها حلاً أو يتخذ قراراً مناسباً، فربما تتعقد حياته وتتراكم همومه وهويقف موقفاً سلبياً حيال ما يتعرض له من وساوس وخواطر نفسية شيطانية فيؤدي به ذلك إلى نشوء أسباب السلبية وانعدام الإيجابية وأهمها :

أ) **ضعف الإيمان والخلل في فهم العبادة:** أي ضعف الوازع الديني وسيطرة اليأس والقنوط على النفس وحب الدنيا وكراهية الموت،والافراط أو التفريط في أداء العبادات، فظاهرة ضعف الإيمان من الظواهر السلبية التي عمَ بلاؤها وانتشر وخاصة بين الشاب المسلم، فعدد كبير من الشباب يشتكي من قسوة القلب وعدم

([1]) اللوباني، عيسى إبراهيم، الإعجاز القرآني في التعامل مع النفس البشرية، ص109، ط1، 2009م، دار المأمون للنشر والتوزيع

([2]) قطب، دراسات في النفس الإنسانية، ص130،125، بتصريف

وجود اللذة في أداء العبادة، أو عدم التأثر في سماع القرآن وقراءته، فضعف الإيمان يؤدي إلى الوقوع في المعاصي بحيث تؤدي إلى عادة مألوفة تؤثر في القلب شيئاً فشيئاً إلى أن يجاهر بها الشاب كأنها أمر مستباح، أيضاً الفتور والتكاسل عن الطاعات واضاعت العبادات وأداؤها بحركات جامدة خالية من الروح والخشوع فيقسو القلب بحيث لا تؤثر فيه موعظة أو نصيحة : 7 8 Mg h i
j k l m n o p q s t u v w x y { | } ~ فَيَخْرُجُ مِنْهُ
ٱلْمَآءُۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ © ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ L (البقرة:74)، القسوة: الصلابة والشدة واليبس، وهي عبارة عن خلوها من الانابة والاذعان لآيات الله تعالى)،(وقيل: يبست وجفت، وجفاف القلب: خروج الرحمة واللين عنه، وقيل غلظت وقيل اسودت)،(وفي قسوتها وجهان: أحدهما :صلابتها حتى لا تلين،والثاني:عنفها حتى لا ترأف) [1].

وضعف الإيمان يؤدي أيضاً إلى ضيق في الصدر ،وتغير المزاج، فهو يمل من سماع القرآن ومواصلة القراءة والغفلة عن ذكر الله تعالى 7 8 VM W YX Z L (النساء: 142): ومن سلبيته أيضاً في ضعف الإيمان أنه لا يغضب من انتهاك حرمة الله تعالى؛ لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، فكأن هذه الانتهاكات من عوالم حضارة الأمة، قال حذيفة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:{ تُعرضُ الفِتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلبٍ أُشربها نُكت فيه نُكتة سوداء وأي قلبٍ أنكرها نُكت فيه نُكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض، والآخر أسود مربادأ كالكوز مجحياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أُشرب من هواه}[2] ، وأيضاً من ضعف الإيمان الحاصل لبعض المسلمين أنه لا يهتم بقضايا المسلمين ولا يهمه إلا نفسه، بالإضافة إلى كثرة الجدل بغير علم ولا هدى ولا كتاب صحيح. " إنه طريق واحد أوله في الدنيا وآخره في

([1]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص462، البغوي معالم التنزيل، ج1، ص52، الماردي، النكت والعيون، ج1، ص62

([2]) النيسابوري، صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وأنه يأرز ، ح144، ص128، ج1

الآخرة، هو طريق لا يفترق فيه العمل عن العبادة ولا العبادة عن العمل، كلاهما شيء واحد في نظر الإسلام وكلاهما يسير جنباً إلى جنب في هذا الطريق الواحد الذي لا طريق سواه، ومما يلفت النظر هنا ليس تقدير قيمة العمل فحسب وإنما إبرازه على أنه الطريق إلى الآخرة الذي لا طريق سواه"[(1)] فلا بد من الخروج من حال السلبية التي يعيشها المسلم اليوم وذلك من خلال العيش في أجواء إيمانية واختيار الرفقة الصالحة،وتدبر آيات القرآن الكريم، فآيات الله فيها من القصص والعبر والوعيد والوعد والآداب والأخلاق الكفيلة بتقوية الإيمان لدى المسلم، وأيضاً استشعار عظمة الله وتعظيم أوامره والاكثار من الأعمال الصالحة واستغلال أوقات الفراغ بطاعة الله تعالى والتقرب إليه بالنوافل 7 8 M " # $ % & ' ( ) * +
, L (آل عمران:133)

أما الخلل في فهم الإسلام وعباداته يصطدم مع الطبيعة الإنسانية ويجعل الفرد سلبياً في نظرته للحياة، بعيداً كل البعد عن التطبيقات الإيجابية لتعاليم الإسلام."إنّ الخلل في فهم العبادة الذي تسرب إلى المسلمين جعلهم يفصلون بين عمل الدنيا وعمل الآخرة، يجعلون العمل الآخروي في مرتبة عليا لا ترتقي إليها بأي حال العمل الدنيوي من حيث القيمة المعنوية والأجر الآخروي، ويترتب على هذا الخلل في الفهم عدم الاهتمام بقضايا الدنيا الهامة التي لها علاقة مباشرة بواقعهم الاجتماعي ومن هنا قل نشاطهم وتراجعت فاعليتهم"[(2)]. فلا بد من ترسيخ مفهوم العبادة عند المسلمين لأنهم في وقتنا الحاضر لا يتفاعلون مع معنى ومصطلح هذا الهدف، وأصبح لا يؤثر فيهم التأثير المطلوب الذي كان في تلك الأمة الأولى التي وصفها الله عزوجل بقولهM .
/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?
@ A B C D E F L (آل عمران:110)(أي وجدتم على حالة الخيرية على جميع الأمم، أي حصلت لكم هذه الخيرية بحصول أسبابها ووسائلها لأنهم اتصفوا بالإيمان والدعوة للإسلام، وإقامته على وجهه والذب عنه النقصان والاضاعة لتحقق

([1]) قطب، محمد، قبسات من الرسول صلى الله عليه وسلم، ص16، 1986، وزارة المعارف، الرياض، السعودية.

([2]) باطاهر، فاعلية المسلم المعاصر بين الواقع والطموح، ص89.

أنهم لما جعل ذلك من واجبهم وقد قام كل بما استطاع فقد تحقق منهم القيام به أو قد ظهر منهم العزم على إمتثاله، فقد تحقق أنهم خير أمة على الاجمال فأخبر عنهم بذلك) [1].

"فالعبد عندما يؤدي العبادة على خير وجه، تسمو نفسه إلى المستوى الذي أراده الخالق له، وإذا اختلت في بعض وجوهها إنعكس هذا الخلل على الجسم والروح، فالالتزام يؤدي إلى الفلاح الذي هو ابتغاء مرضاة الله واتباع أوامره واجتناب نواهيه من غير افراط ولا تفريط وإنما بتوازن واعتدال، فالله عزوجل لم يكلفنا فوق طاقتنا"[2].

فأصحاب الجيل الأول بهم انتشر الإسلام في كثير من بقاع الأرض، فالعبادة عندهم أخذوها بمعناها الروحي والعملي، فانعكس ذلك على سلوكهم، أما بعض شباب اليوم العبادة عادة خالية من الروح والمشاعر، يعمل لدنياه فقط، يتنعم ويترغد في العيش بحد يصل إلى الاسراف ولا يوازن بين الدنيا والاخرة: 7 8 M وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ L (القصص:77) فالله عزوجل حدد التوازن بين العمل الاخروي والدنيوي، يعمل المسلم في دنياه لآخرته ومع ذلك يتنعم بالنعم الدنيوية دون إفراط أو تفريط.

فالمسلم عندما يسعى جاهداً لإصلاح نفسه والقضاء على سلبيته يعد هذا من أهم نقاط القوة لديه ومن المعلوم أن من صحت بدايته صحت نهايته،وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم تلك السلبية التي يعاني منها المسلمون اليوم حين يضعف إيمانها ويصيبها الوهن والخلل قال:{ توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال:بل أنتم يومئذ كثير ،ولكنكم غثاء كغثاء

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص49

([2]) بابللي، محمود محمد، التغير سنة الحياة، ص72-73، ط1997،1م دار المنارة للنشر والتوزيع،جدة،مكة

السَيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل : يا رسول الله وما الوهن؟ قال:حب الدنيا وكراهية الموت}[(1)] .

وهذا هو سبب سلبية المسلمين اليوم هو الثبات دون تحريك ساكن، ودون دفع عجلة التقدم والنظر إلى الحياة بمفهومها الإيجابي ليسعى الإنسان حراً عزيزاً ثابتاً ساعياً إلى الحق، فالأمة اليوم لم تعد تملك الوقود اللازم في دفع طاقة الروح، ووضوح الفكرة والسعي وراء الهدف الأسمى، وبذلك أصبح المسلمين عاجزين عن أداء رسالتهم، فمن يفقد القوة الدافعة للأمام سيبقى ثابتاً في مكانه يدور حول نفسه.

" فضعف الإيمان أحد المعوقات الأساسية أمام المسلمين في هذا العصر، فقد دًب فيهم مرض الوهن وتسرب إليهم العجز وأصبحوا يشعرون بأن رسالتهم في هذا الزمن محدودة، وأنهم لا يملكون شيئاً يمكن أن يقدموه للآخرين، وهذا العجز أطمع الأمم الأخرى فيهم، لأن الضعف يغري بالعدوان"[(2)].

فلا بد من مكافحة هذه السلبية واستئصال جذورها من بين صفوف المسلمين ولو كانوا قلة،فكلما قلت السلبيات في حياة المسلمين زاد رصيدهم وعلت منازلهم عند ربهم فاستحقوا أن يكونوا مع الذين وصفهم الله عزوجل:M < = > ? @ A
B C D E F G H I J K L M N O P Q
R S T U W X Y Z [ ] ^ _ ` a b c L(النور:55)

ب) **التقليد الأعمى:** هو السبب الثاني من أسباب السلبية التي عالجها الإسلام، وقد وضع لها الحلول الوقائية قبل الوقوع فيها،لكن ضعف الإيمان الحاصل في الوقت الحاضر، أدى إلى انقياد الشاب المسلم اليوم إلى الانصياع وراء التقليد الذي وصف بأنه تقليد أعمى دون علم وإيمان وادراك،فكل من ينظر إلى هذا الدين العظيم نظرة فاحصة، منصفة يدرك بحق الجهد الضخم الذي بذله ويبذله في تهذيب وتقويم النفس الإنسانية، من جميع جوانبها واتجاهاتها.

([1]) أبو داوود، داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داوود، كتاب الملاحم،باب في تداعي الأمم على الإسلام،ح4297،ج4،ص111،قال الألباني:حديث صحيح، راجعه: محمد محيي الدين عبدالحميد، د إحياء التراث

([2]) باطاهر، فاعلية المسلم المعاصر، ص96-98، بتصريف

أما **التقليد** لغة :(قلّد)"القاف واللام والدال،أصلان صحيحان يدل أحدهما على تعليق شيء على شيء ولِيه به، والآخر على حظ ونصيب"[(1)] . "فهو الإحكام يقال: قلد الشيء على الشيء لواه"[(2)] ، ومنه أيضاً كما عرفه الفيروزآبادي بأنه: "التفويض، يقال "قلد الوالي فلاناً العمل، فوضه إليه كأنه جعله قلادة في عنقه" ومنه أيضاً التسليم "قلد فلاناً الدين سلمه إياه"،والتخريف"يقال"قلد الشيخ جبله خرف فلا يلتفت لرأيه" والمحاكاة العمياء "قلد القرد الإنسان أي حاكاه وتشبه به" والاتباع من غير نظر ولا روية "قلد فلاناً اتبعه من غير حجة ولا دليل"[(3)].

فالتقليد في اللغة استعمل لمعان كثيرة، دلت على دلالات سلبية. أما اصطلاحاً: "ما سلكه الإنسان من غير ادراك ولا وعي من اتباع الكفار، والأخذ منهم في شتى ألوان الحياة والأنماط والسلوك من غير اعتبار للعقيدة والشريعة الإسلامية والأخلاق من غير الزام للمنهج الإسلامي الأصيل"[(4)].

فالتقليد من الأمور السلبية في الشريعة الإسلامية،وقد ذمه القرآن الكريم،ووصفه باتباع الآباء أو من لهم سلطة دون دليل أو برهان 7 8 M ! " # $ % & ' ( )
* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 L البقرة (قال علماؤنا:
وقوة ألفاظ هذه الآية تعطي إبطال التقليد ونظيرها في قوله 8 M ! " # $ %&
' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 L (المائدة:104)
فالتقليد ليس طريقاً للعلم ولا موصلاً له لا في الأصول ولا في الفروع) [(5)]، وقال الزمخشري في التقليد:(لا ضال أضل من المقلد، ومعناه : ومثلهم في إتباعهم آباءهم

([1]) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، ج5،ص19،تحقيق:عبد السلام محمد هارون، مجلد5، دار الجيل–بيروت،ط1–1991م

([2])إبراهيم، المعجم الوسيط، ج2،ص754

([3]) الفيروزآبادي، بطرس البستاني محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، ،ص752، ط1977م، مكتبة بيروت

([4])العقل، ناصر بن عبد الكريم، التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية(رسالة دكتوراه منشورة) كلية الشريعة، جامعة محمد بن سعود الإسلامية الرياض، السعودية، ص 56(1394هـ)

([5]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2،ص142

وتقليدهم لهم كمثل البهائم لا تسمع إلا ظاهر الصوت ولا تفهم ما تحته، فكذلك هؤلاء يتبعونهم على ظاهر حالهم ولا يفقهون أهم على حق أم باطل،وقيل:ومثلهم في دعائهم الأصنام كمثل الناعق بما لا يسمع"[(1)] U T S R Q P ON M L M 8 7 L (الجن:5): (ففي هذه الآية إشارة إلى خطر التقليد في العقيدة وأنها لا يجوز فيها الأخذ بحسن الظن بالمقلد، بل يتعين النظر وإتهام رأي المقَلد حتى ينهض دليله"[(2)].

فالقرآن الكريم ينهى عن التقليد الأعمى، فهو ينهى عن طاعتهم والتحذير من الاغترار بأرائهم والتأثر بأعمالهم وسلوكهم، فأساس الدين الإسلامي يقوم على مبادئ وتشريعات تعتمد على النظر والعلم والتفكر، فالإسلام مبادئ لا تقليد فيه.

قال ابن القيم الجوزية في حقيقة التقليد" التقليد ثلاثة أنواع؛ أحدهما الاعراض عما أنزل الله وعدم الالتفات إليه اكتفاء بتقليد الآباء، والثاني تقليد من لا يعلم أنه أهل لأن يؤخذ بقوله،والثالث: التقليد بعد قيام الحجة وظهور الدليل على خلاف قول المقلد"[(3)].

والرسول صلى الله عليه وسلم حذر من التقليد وبين آثاره السلبية فقال رسول الله عليه وسلم: {لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر، وذراعا بذراع، فقيل يا رسول: كفارس والروم، فقال: ومن الناس إلا أولئك}[(4)].

فمن آثاره السلبية تخلي المسلمين عن منهج الله واتباع منهج اليهود والنصارى والأمم المظلة، والتقليد ما هو إلا هزيمة للروح والنفس وعدم الإيمان بالذات يؤدي بصاحبه حقاً إلى حياة الترهل والانحلال، ويعتقد هؤلاء أنهم بتقليدهم الغرب أن هذه الحضارة الحقة، متخلين عن العادات والأخلاق الإسلامية الفاضلة "وهو من أفتك

([1])الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط1، ج1، ص323.

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج29،ص224

([3]) ابن القيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، ص302، مؤسسة جواد للطباعة والنشر، لبنان، 1980م

([4]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي عليه السلام: لتتبعن سنن من كان قبلكم، ح7319، ص1005

الأوبئة في إضعاف الذاكرة وتحطم الشخصية وقتل الرجولة واستئصال الفضيلة الذي يؤدي حتماً إلى تفلت الغرائز وانطلاق الشهوات"(1).

فالتقليد ناتج من ضعف الثقة بالنفس والثقة العمياء بالشخص المتبوع إما بدافع المحبة أو الهوى أو من قناعة غير مستندة إلى أسس علمية وعقلية، أو من دافع الأنانية في التابع حينما يكون المتبوع من أصوله أو قومه، فالإسلام بتعاليمه المربية نهى عن التشبه والتقليد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ ليس منّا من تشبه بغيرنا، لاتشبهوا باليهود ولا النصارى}(2).

التقليد مرض سلبي يقضي على الفكر؛ ومن يقرأ تاريخ الاجتهاد في حياة الأمة "يلاحظ أن هناك علاقة عضوية بين ازدهار هذا الاجتهاد وتقدم الأمة وقوتها، وأن ضعف الأمة كان من وراء تخلف الاجتهاد وضعفه، وهذا يعني أن الاجتهاد مناط القوة للأمة لأن مدلوله العام لا ينصرف إلى إستنباط الأحكام ولكنه يستعمل كل المجالات الحياتية المختلفة من حيث أنه قوة تحرك كل الطاقات نحو العمل المتقن"(3).

التقليد بجميع مظاهره هو أحد أسباب السلبية التي يعيشها المسلمين اليوم، ولا سبيل إلى الإيجابية إلا بنبذه وبث روح الاجتهاد والبحث العلمي، وفي" الواقع المعاصر ما يزال التقليد منتشراً بين أبناء الأمة ومع حداثة الوسائل في نشر التراث وتحقيق المصادر القديمة، ما تزال الهمم مقيدة بحبل التقليد،وما زال العمل الاجتهادي بعيداً عن أداء رسالته الحضارية"(4).

والمقصود بالتقليد هو: التقليد من غير وعي ولا علم أي أخذ العلم من الجهال والكفار مع التشبه بهم في شتى ألوان الحياة،أي الأخذ من الحضارة الغربية قشورها مع التنكر للقيم الإسلامية، وما ينتج عن ذلك من آثار سلبية تعود على الفرد والمجتمع،

---

(1) سعادة، إبراهيم، الإسلام وتربية الإنسان، ص160،ط1985، 1م،الأردن–الزرقاء

(2)الترمذي، الجامع الصحيح،كتاب الإستئذان،باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام،ح2695، ص54، ج5

(3) الدسوقي، محمد، الاجتهاد والتقليد في الشريعة الإسلامية، ص9، ط1، 1987م، دار الثقافة، الدوحة، قطر

(4) باطاهر، فاعلية المسلم المعاصر، ص101.

من نشوء الأمراض الخلقية والتفكك الأسري والانغماس وراء الملذات والانصياع وراء تلك الأفكار الماجنة، فالإسلام إهتم بصقل شخصية المسلم وتميزه عن غيره وإستقلاله في كل شيء بما يوافق هويته القوية الإسلامية،فالرسول صلى الله عليه وسلم علم المسلمين حرية القيادة والفكر؛قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا}[1]. فلا بد أن يعود المجتمع لمرحلة النضوج التي يتخلص فيها من الجانب الفكري من التقليد الأعمى والعجز أيضاً في مواجهة التحديات، ونضوج المجتمع أن يحسن صناعة الموت كما يحسن صناعة الحياة الكريمة.

ج) **فقدان الحرية:** جاء الإسلام ليحرر الإنسان من العبودية المستحكمة التي كانت سائدة في تلك العصور، واستطاع المجتمع الإسلامي الأول بتلك التعاليم والمنهج القويم الحصول على الحرية وفق مفهومها الإسلامي،لكن في العصر الحاضر عاد الاستعباد إلى صورته القديمة بثوب جديد لتقييد الإنسان بسلاسل ظالمة وفق أهواء ومناهج وضعية أفقدت الإنسان حريته في حياته وسلوكه وأفكاره.

والمنهج القرآني ما كان إلا حرباً على السلبية بكل أسبابها، فدعوة الإسلام دعوة حية متصلة بالحياة بكل ما فيها، فكان منها أن تحارب الظلم والاستعباد التي تعاني منه المجتمعات اليوم،وما كان ذلك إلا لأنها تخلت عن دستورها القويم بدستور وضعي قيد حرية المسلم،وجعلته في مجتمعه يعيش مستعبدا.

الحرية هي: " الحُر خلاف العبد، يقال حر بين الحرورية والحرورة، والحرية ضربان؛ الأول: من لم يجر عليه حكم الشيء، والثاني: من لم تتملكه الصفات الذميمة من الحرص والشره على المقتنيات الدنيوية. والحرية هي: أن يملك الإنسان إصدار قراراته السلوكية في حق نفسه بمقتضى إرادته الشخصية دون أن يعارضها أي قسر من أشخاص أمثاله، بقطع النظر عن وجود أو عدم وجود عوائق داخلية أي نفسية أو

([1]) الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الإحسان والعفو، ح2138، ص286حديث حسن غريب

طبيعية"[1] ومما يقابل الحرية من ألفاظ، فهي الكبت والاستبداد والقهر وكلها ذات دلالة سلبية تعني حبس حرية الإنسان.

7 8 Mq r s t u v w x yz { | } ~ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ L (آل عمران:35): (محرراً، مأخوذ من الحرية التي هي ضد العبودية من هذا تحرير الكتاب وهو تخليصه من الاضطراب والفساد، وروي عن مجاهد: أن المحرر الخالص لله عزوجل لا يشوبه شيء من أمر الدنيا) [2].

7 8 Ms t u L (البلد:11): (وتلك هي الحرية لأن الحر من خرج من رق الشهوات إلى خدمة المولى فصار طوع أمره في سره وجهره لاحظ لشهوة فيه ولا وصول لحظ إليه) [3]. فالحرية في الإسلام ليست شعاراً براقاً ليس له أي علاقة بالواقع العملي، فهي سمة إيجابية بعيدة كل البعد عن السلبية المميتة، تلك السلبية التي فرضتها المجتمعات فأصبح بعض المسلمين يعاني من فقد الحرية في ميادين شتى سواء كان فقد الحرية في التعبير عن رأيه وفكره وحتى في إدارة شؤونه الاقتصادية، أصبح يعاني من الكبت والاستبداد الذي يؤدي إلى الاحتقار والانهزام النفسي، فالإسلام بتعاليمه الإيجابية وضع أسس لحرية المسلم ومنها تحرير الإنسان من عبودية الإنسان إلى عبودية خالق الإنسان الواحد الأحد. "فقد ظلت الحرية على مدار التاريخ عرضة لعمليات تحجيم ماكرة، يراد منها أن تخدم مصالح بعض أصحاب القرار، الذين لا يؤمنون أصلاً بالحرية إلا بمقدار ما تمنحهم هذه الحرية من سلطات إضافية تضاف إلى رصيدهم من التسلط والطغيان، ولم تعرف البشرية الحرية الحقة إلا في ظل الإسلام الذي جعل العبودية لله طريقاً لتحرير الإنسان"[4].

"ومبدأ تساوي الناس جميعاً أمام الله هو أساس التحرير البشري من عبودية الإنسان للإنسان،هذه العبودية التي تتخذ ألواناً شتى وإن من أشدها خطراً وأبعدها أثراً

([1]) البوطي، محمد سعيد رمضان، حرية الإنسان في ظل عبوديته لله، ص21، ط1،1992م، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر ،دمشق سوريا.

([2]) القرطبي،الجامع لأحكام القرآن، ج4،ص67

([3]) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج8،ص432

([4]) باطاهر، فاعلية المسلم المعاصر، ص106

هو خضوع الإنسان لإنسان مثله يحل له ما يشاء متى شاء، أي يضع له نظام حياة"[1]. فالحرية في الإسلام أن تجعل المسلم حراً يخضع في تصوراته ومناهجه لله تعالى، وبتحقيق هذا المبدأ يتحرر الإنسان من فقدان الحرية، فيقبل على الدنيا بجد ونشاط يتمتع بكل مظاهر الإيجابية تجعله مكلف مسؤول، فقد ميزه الله عزوجل عن غيره من المخلوقات بتكليفه أسمى المراتب في حمل الأمانة 7 8 M إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ´ µ ¶ ¸ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا L (الأحزاب:72-73)، ومن مظاهر الحرية في الإسلام أنه لم يفرض نفسه على أحد، بل جعل للإنسان حرية في اعتناقه حيث قرر الله تعالى M لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ L (البقرة: ٢٥٦) فالاكراه والضغط أمور تعيب ارادة الإنسان وتخرجه من دائرة الالتزامات والمسؤولية، ففقدان الحرية أحد أسباب السلبية التي تعيق حركة الإنسان وتقتل دافع النشاط والعمل بداخله، وتفرض قيود عمياء على طاقاته، لذلك حري بالمسلم أن يتخلص من واقع السلبية بأن يعود إلى المنابع الإسلامية الأصيلة (فقد نبهت الشريعة أن الحرية حياة، والعبودية موت) [2].

" فلقد حرر الإسلام إرادة المؤمن من العجز، وحرر عقله من العمى والجهالة، والوقوع تحت تأثير الكهانة، وحرر عاطفته من الارتباط بغير الله، ومن ذلك نرى أن الإسلام حرر شخصيته من الوقوع تحت تأثير الطاغوت"[3].

د) **الفقر**: من المشاكل الشائكة التي أخذ صداها يتردد في المجتمع المعاصر، بحيث احتلت مكاناً فسيحاً في عقول الناس وقلوبهم، ومع أن هذه المشكلة عرفت منذ الأزمنة الضاربة في التاريخ،حاولت الأديان والفلسفات منذ القدم حلها وإيجاد بعض الحلول لها، إلا أن هذه الحلول كانت في عالم ترسم على صفحات الخيال دون الاحتكاك المباشر بالواقع المعاش، إلى أن جاء الإسلام بتعاليمه ومناهجه التي

([1]) القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، ص54

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص500

([3]) خليل، أحمد، قضايا معاصرة (مشكلات المجتمع الإسلامي)، ص132، ط1، 1982م، مكتبة الفلاح، دبي.

اتصلت بالإنسان وعاشت مع كل جوانب حياته، فلم يضع حلول وهمية بل كان العلاج والحل الكفيل بالعيش الإيجابي بعيداً عن السلبية المظللة والأفكار الضارية. 7 8 M ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ L (البقرة:268): (الفقر: شدة الحاجة إلى لوازم الحياة لقلة أو فقد ما يعاوض به،وهو مشتق من فقار الظهر،فأصله مصدر فَقَره إذا كسر ظهره، ومن هذا تسميتهم المصيبة فاقرة) [1]، أيضاً الفقر(هو الضعيف بسبب قلة المال) [2].

وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة، فكان يقول في دعائه: {اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم ...وأعوذ بك من فتنة الفقر}[3]. والفقير عرفه ابن قدامة المقدسي فقال:" الفقير إلى الشيء هو المحتاج إليه، وكل موجود سوى الله تعالى فهو فقير لأنه محتاج إلى دوام الوجود، وذلك مستفاد من فضل الله تعالى"[4].

فالإنسان في نفسه حب المال وتملكه فهي حاجة قديمة تخدم بعض الحاجات النفسية والمادية للإنسان 7 8 Mوَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا L (الفجر:20)، 7 8 M ! " # $ % ' ( ) * + , - . L (الكهف:46) فالإنسان لا يدرك حكمة الله تعالى من بسط الرزق له أو التضيق به عليه وإنما هو دائماً ملهوف وفي عجلة من أمره ليحصل على أكبر قدر مستطاع منه، فحب المال لدرجة أن يصبح غاية ووسيلة منزلق خطير وكثيراً ما يقود صاحبه إلى حد البغي في الأرض والاستغراق في الطمع والجشع."فالإسلام يعتبر الفقر مشكلة تتطلب حل، بل آفة خطيرة تستوجب المكافحة والعلاج، ويبين أن علاجه مستطاع وليس محاربة للقدر، ولا للإرادة الإلهية، فهو يرفض نظرة الذين يقدسون الفقر، ونظرة الذين يعدون الفقر قدراً محتوماً، ونظرة

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3،ص59

(2) الرازي، للإمام الفخر، مفاتيح الغيب التفسير الكبير. دار إحياء التراث العربي، ج7. ص64،ط3

(3) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الدعوات،باب التعوذ من المأثم والمغرم،ح6368. ص883

(4) ابن قدامة، المقدسي، مختصر منهاج القاصدين، قدم له: محمد أحمد دهمان، علق عليه: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، الناشر مكتبة دار البيان، دمشق، علوم القرآن، بيروت، ص316، 1978م

الذين يقتصرون في علاج الفقر على جانب الاحسان، ونظرة الذين يحاربون الغنى وإن كان مشروعاً والملكية وإن كانت حلالاً، فالإسلام يرفض هذه النظرات المتطرفة الحائدة عن الصراط المستقيم الجانحة إلى الافراط أو التفريط، ويتقدم في علاج مشكلة الفقر بخطوات إيجابية"[1]. نعم إن الفقر مشكلة، ولكن هذه تصبح مشكلة مستعصية الحل إن لم يوجد نظام إقتصادي إسلامي يطبق في الواقع في المجتمع الإسلامي

المعاصر، وإلا فإن هذه ستبقى سلبية تتطور كل يوم، وهذا سينعكس على الفرد والمجتمع،وسيعاني من الظلم والاضطهاد،وعلاجه في التفكير الإيجابي باستغلال مكنونات الأرض،وإيجاد فرص العمل المناسبة للأفراد بحسب الامكانات والخبرات بعيداً عن الواسطات، وإعادة العمل بفروض الإسلام ومنها الزكاة، فإعادة العمل بزكاة يعتبر حلاً اكيداً في محاربة الفقر، وبعبارة أخرى فالإسلام بتعاليمه كفل العيش السعيد للمسلم، بحيث يشعر الغني أن عليه مسؤولية تجاه أخيه الفقير،ويشعر الفقير بأنه إنسان له كيان في المجتمع، ويشعر المجتمع بأن له واجبات تجاه الأفراد وبذلك يتحقق العدل. فالعدل المطلق يقتضي أن تتفاوت الأرزاق مع تحقق العدالة الإنسانية، بإتاحة الفرص المتساوية للجميع، وتحرير الوجدان البشري تحريراً كاملاً من ضغط القيم الاقتصادية، فلا يجوز أن يذل الاسترزاق رقاب الناس، فإنما رزقهم بيد الله وحده، ولقد آتى هذا المنهج ثمراته كاملة في فجر الإسلام وظل يؤتيها في فترات القرون الأربعة عشر التي تلت، وإنه لقادر على أن يعيدها في الحاضر والمستقبل حين يفهم على حقيقته وحين يسلك الناس طريقه الحق"[2].

2.3 السلبية من القرآن الكريم" و"الفرق بين السلبية والإيجابية "

" **أمثلة على السلبية من القرآن الكريم**" جاء الحديث في هذا المبحث عن بعض الأمثلة التي تم استقرائها من القرآن الكريم يتوضح من خلالها السلبية في

([1]) القرضاوي، يوسف، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام،ص34، ط5، 1984م، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا.

([2]) قطب، سيد، العدالة الاجتماعية، ص32-92، بتصريف، ط6، 1964م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

الاعتقاد مثل "عدم الامتثال لأوامر الله عزوجل" والسلبية في العمل والسلوك،"كرفض المشاركة بالجهاد" و" الاستسلام وعدم محاولة رفع الظلم"

أ) **عدم الامتثال لأوامر الله عزوجل :** هذه من الأمثلة الحية لتصور السلبية بكل معناها، وهو عصيان ومخالفة أوامر الله عزوجل، فقد جاء في القرآن الكريم الحديث عن هذه السلبية في تصوير موقف قوم موسى عليه السلام: 7 8 M© أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ´ ¦ ¶ ¸ وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ L (البقرة:93): في مخالفتهم أوامر الله وعدم الامتثال له مع وضوح الأدلة والبراهين والمعجزات التي جاء بها موسى عليه السلام، لكن استحبوا العمى على الهدى وكفروا بعبادة الله وانكبوا على عبادة العجل الذي لا يجدي نفعاً، وهذه الآية الكريمة تصور قوم موسى عليه السلام، صورت الواقع الذي كان في زمن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ودعوته مع الكفار مع وضوح المعجزة، لتعود تلك الصورة أيضاً لتصور الواقع المعاصر لحال المسلمين اليوم من عدم امتثالهم لأوامر الله عز وجل مع وضوح المنهج الرباني القويم في رسم دستور حياة شامل لكل نواحي الحياة الإنسانية، لكن اختيار الدساتير الوضعية لمنهج الحياة وفصل الدين عن الواقع بكل ألوانها أعادت السلبية الماضية في عصيان أوامر الله عز وجل، " فالتشابه بين الآيتين الخاتمتين، موسى جاء بالبينات فظلموا بها، ومحمد جاء بالبينات فكفروا بها، ولقد استقرت كل من المجموعتين على آية فيها تقرير أن ما جاءهم كافٍ لإيمانهم، وكل من هاتين الآيتين قد جاء بعد حجج عليهم في شأن قضية الإيمان"[(1)]. " يقول الله تعالى: كما كفروا بالملائكة كفروا بالأنبياء، فلم يؤمنوا بمحمد ولا بعيسى، وإن عاهدوا غدروا وحولوا العقول عن فطرتها وأخذوا بالخرافات، ونبذوا عالم الحقائق،فأخذ اليهود يشيعون الأحاديث الملفقة ونبذوا الوحي، كما يفعل المسلمون اليوم فإنهم ما زالوا يقرؤا العلوم السحرية ويخضعون للدجالين وقد خلط السحرة القرآن بالعزائم،والمقصود أن الأمم حين تتدهور في الهاوية ترجع عقولها

([1]) حوى، سعيد الأساس في التفسير، ص193، المجلد الأول، دار السلام للطباعة والنشر، ط1- 1985م

القهقرى وتأخذ في الدين إلى الوراء وتتبع ما تملي به الشياطين عليهم، فيكون الأستاذ هو الوسواس والدجال هو الفقيه، ويذرون العلم والعلماء والدين، فستضعف الأمة وستدفع بالنصر إلى الأعداء"[1].

فالامتثال: الانتساب إلى ما جاء به الأنبياء والرسل عليهم السلام ومحاولة التوفيق بين الفكر والعقل،والفكر مع العمل للسير على منهجية قرآنية أصيلة تتسم بالإيجابية بكل نواحيها.

ب) **رفض المشاركة بالجهاد** : وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم بقوله # " ! M 8
: 9 8 7 5 4 3 2 1 0 / . - , + *) (' & % $
M L K J I H G F E D C B A ? > = < ;
O P Q R S T U V X Y Z L (البقرة:246) وقد عبر عنه المجتمع المعاصر بالارهاب والعنف! فمن قاتل عدو الله تعالى المنتهك لحقوق الله يعتبر إرهابي معتد على الأنظمة الوضعية في حق الإنسان وفي مبدأ السلام من وجهة نظرهم، ومن جهة أخرى أصبح مفهوم الجهاد أن يحمل المسلم سلاحاً ويقتل أخيه المسلم دون حق، لتنازع على منصب أو سلطة دنيوية زائلة، بعيداً كل البعد عن المفهوم الحقيقي للجهاد الذي فرضه الله عزوجل للتعريف بالدين الإسلامي واحترام أحقية المسلم في الحياة، فالجهاد حرب على الفساد "وفي هذه الآية إشارة قصة عظيمة من تاريخ بني اسرائيل لما فيها من العلم والعبرة، فإن القرآن يأتي بذكر الحوادث التاريخية تعليماً للأمة بفوائد ما في التاريخ، ويختار لذلك ما هو من تاريخ أهل الشرائع لأنه أقرب للغرض الذي جاء لأجله القرآن"[2].

"للأمة حالان: نظام في داخلها، ودفاع عن بيضتها، وقتال عن حوزتها،ولقد مضى من يمنع الهرج في البلاد والحرج عن العباد من الأحوال الفقهية، فلما أن فرغ من ذلك شرع يحث الأمة على أن تدرأ عن نفسها العاديات، وتستنهض الهمم لرد

([1]) طنطاوي، جوهري المصري، تفسير الجواهر في تفسير القرآن الكريم، ضبطه:محمد عبد السلام شاهين، المجلد1،2، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ، ص119

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2،ص487

الهجمات،وكأنه الله عزوجل يقول: أيها الناس لا يصدنكم التزاحم الداخلي ولا التصادم والمعاملات عن التفكر في جلال الله وأحوال المنازل عن ملاحظة الأعداء، ويقول الله عز وجل: إياكم أن تتثاقلوا إلى الأرض وترضوا بحياة المساكين الأذلاء، ولتكن منكم طائفة أعدت لجهاد العدو، فلا جرم أن الأمم المنغمسة في الشهوات أبعد عن النصر وأقرب للهلاك"(1) ، ولا شك أن في الجهاد قوة وحياة وعزة،وأن الأمة متى تركت هذا الفرض العظيم عاشت ذليلة مهانة، فتلك الأحكام الوضعية لم تفرض إلا لاهانة الإنسان، وجعل مبدأ الحرب والقوة بعيدا عن مفهوم الجهاد الإسلامي.

"فالله لا يريد أن تنتشر الفتن وينتشر الفساد على أرضه،وهو لا يقبل أن يتعذب عباده دون ذنب،ولا يحب أن يأكل القوي الضعيف أو أن يصاب عباده في حياتهم الأخلاقية والنفسية والمادية، ولا يرضى أن تنتشر أعمال السوء والشر في الدنيا، ولا يقبل أن يصبح عباده عباداً لمخلوقاته فيلطخوا شرفهم الإنساني بجراح الذلة والهوان، لذلك كان الجهاد هو روح جميع الفضائل والمكارم الأخلاقية والإنسان الذي يتخلى عن المشاركة بالجهاد يسقط في هاوية الانحطاط بحيث يستحيل أن يخرج منها"(2) .

فالجبن ومحبة الدنيا والهروب من الجهاد وابتلاء الأمم المعاصرة بالخلل في نظامها الحضاري والسياسي وانعدام الحياة الأخلاقية والروحية، بسبب تلك الأنظمة الوضعية جعل الجهاد في حياة المسلم المعاصر هو الموت،أو قتال بدون حق، أو ربما كان ذلك ظلم وجور وغيرها من المفاهيم التي استطاعت أن تقنع المسلم بها وتربي الأجيال عليها، وبذلك انعكست الآثار السلبية على هذه الأمة، فإذا أرادت العزة والكرامة فلتصحح مفهوم الجهاد في نفوس أبنائها.

ج) الاستسلام وعدم المحاولة في رفع الظلم : ويتمثل ذلك في قوله 8 PM Q R
S T U V W X Z [\ ] ^ ` a b c d e f g i
j k m n L (النساء:97):(الظلم هو الشيء الذي لا يحق فعله ولا ترضى به

(1) طنطاوي، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، ص268، ج1

(2) المودودي، أبو الأعلى، شريعة الإسلام في الجهاد والعلاقات الدولية، ص30،31،بتصريف، ط1،1985م، ترجمة: سمير عبد الحميد إبراهيم، مراجعة:عبد الحليم عويس وإبراهيم يونس،دار الصحوة . القاهرة

النفوس السليمة والشرائع واشتهر إطلاق ظلم النفس في القرآن على الكفر وعلى المعصية"[1] ،(قال الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم " Z [\ ] ^ . ") يستضعفنا أهل الشرك بالله في أرضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم فيمنعونا من الإيمان بالله وإتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، معذرة ضعيفة وحجة واهية) [2].

فبعد الضعف الإيماني والإفراط أو التفريط في العبادات، بحيث لا تؤدى على وجهها الصحيح، وعدم الاكتراث بموضوع الجهاد والفهم الخاطئ له، اتجه الإنسان إلى ظلم نفسه وظلم غيره،أو ربما كان عوناً للظالم على ظلمه، فكان يداً مساعداً له على ظلمه، يجامله ولا يحرك ساكن في رفع الظلم،فالظلم حث النفس على التعدي على الغير وأكل الحقوق.و**الظلم** في اللغة :"وضع الشيء في غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو بزيادة،وإما بعدول عن وقته أو مكانه،ويستعمل في الذنب الكثير والذنب الصغير، ولذلك قيل لآدم في تعديه ظالم، وفي إبليس ظالم وإن كان بين الظالمين بون بعيده، والظلم كما يقول بعض الحكماء على ثلاث ضروب: ظلم بين الإنسان وبين الله تعالى وأعظمه الكفر والشرك والنفاق، وظلم للنفس فإن الإنسان في أول ما يهم بالظلم فقد ظلم نفسه فإذا الظالم أبدا ويتدئ في الظلم"[3].

فظلم النفس أي تقصير المسلم في الطاعة والعبادة، وربما أدى به الظلم إلى بطر نعمة الله عليه، مما يؤدي حتماً إلى هلاك النفس، وينقلب النعيم إلى شقاء، وهذا ما ثبت حقاً في قصص الأمم السابقة، وما أدل على ذلك من قصة قوم سبأ وما كان شأنهم في ذلك، وبنو اسرائيل وما جاء الحديث عنهم عتاباً وتوبيخاً لنهجهم المنحرف عن شرع الله، وبيان لتلك النعم التي أنعمها الله عليهم ولكنهم قابلوها بالجحود والنكران، فاستحقوا العذاب، وهذا شأن كل من يظلم نفسه وغيره ويتعدى على منهج الله تعالى أو الذي يسلك طريقاً آخر في الظلم، كما جاء في قوله 8 PM Q R S T U
V W X Z [\ ] ^ . ` a b c d e f g i j k l m

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص174

(2) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص233.

(3) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص326

n L(النساء:97) "عدم الهجرة إلى دار الإسلام وايثار المصالح الدنيوية، فلو كان هناك خطراً على المسلم ودينه، فوجب عليه أن يترك بلاد الكفر، أما إذا كان يستطيع أن يمارس شعائره الدينية دون أي ضغط أو انتقاص من حقوقه الدينية، فلا بأس من البقاء في تلك البلاد، فظلمه لنفسه إذا آثر المصلحة الدنيوية على المصالح الدينية، فالآية الكريمة قد بينت مثالاً للسلبية في حقيقة ظلم الإنسان لنفسه، فالإنسان قد يعتريه الضعف فمن طبيعته القصور فربما يقع في الإثم والمعصية وهذا الظلم الذي أحاط بالنفس، لكن الله عزوجل العليم بهذا الإنسان يواسيه ويزرع روح الأمل في نفسه فيوجهه للتوبة والاستغفار لتخلص من هذا النوع من الظلم: 7 8 M d e f g h

i j k l m n o p q r s t u v w x z { | }

L(النساء:110-111) "أيضاً الظلم الاجتماعي الذي يتنافى مع العدالة أن تطغى مطامع الفرد ومطامعه على الجماعة فإنه من الظلم كذلك أن تطغى الجماعة على الفطرة الفرد وطاقاته، فتحطيم نشاط الفرد بتحطيم ميوله ونوازعه لا يقف أثره السيء عند حرمان هذا الفرد ما هو حق له، فالحياة تعاون وتكافل، واطلاق للطاقات الفردية فكل ما ليس حراماً فهو حلال"[1] .

1.2.3 الفرق بين الإيجابية والسلبية:

الإيجابية: طاعة الله عز وجل ورسوله الكريم، والامتثال الكامل لكتابه وسنة رسوله الكريم، وتطبيق هذا الامتثال بصورة عملية وفكرية،فالإيجابية: المشاعر والأفكار بالأقوال والأفعال بحيث يقود الحياة والأحياء نحو الأفضل، فالإسلام اهتم ببناء كيان الإنسان الداخلي عن طريق الإيمان والعلم 7 8 MK L M N O L (العلق:1) والإيجابية هي الآمال؛ نعم إن الأمة تعيش واقع يعتريه الاحباط والضعف، لكن إمكانية النهوض متوفرة، فالأمة تتمتع بثروة طائلة وعدد سكاني كبير تفسر أن الضعف مرحلة وستنقضي، فالأمة وإن ضعفت لكنها لن تموت، فبقائها من بقاء الكتاب الخالد.

الإيجابية تحقيق الذات وبناء شخصية: إيجابية فاعلة حية في المجتمع، شعاره دائماً وأبداً إقامة شرع الله وصقل شخصيته بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو

([1])قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، ص30.

أمل وبهجة ووجه سمح، وضحكة صافية وخلق حسن، تعمل دون كلل ودون انتظار الجزاء من أحد: 7 8 M 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; <=> ? @A
B L (الإنسان:8-9) . الإيجابية وهي تصف حال المؤمن الأول؛ "صابر نفسه في ذات الله بأداء العبادات وصابر نفسه في ذات الله بالبعد عن كل ما يغضب الله صان نفسه وماله لله عزوجل، وعاش في معية الله تعالى يتهجد بالليل يراقب ربه، بعيداً عن سيطرة الأهواء"[1]. الإيجابية أن يتولى الإسلام تنظيم الحياة الإنسانية جميعاً وأن يدرك الإنسان العلاقة الكاملة بين الخالق والمخلوق والكون والحياة. والإيجابية أن تقبل المجتمع والتفاعل معه، فحسن الظن بالناس والسعي نحو تحقيق الخير انطلاقاً من الحب الحقيقي بالله والاخلاص له، أيضاً الاشفاق على الناس والاحساس بهم، والسعي دائماً نحو بناء مجتمع صالح بكل الامكانات المتاحة. والإيجابية هي تطبيق أسس العدالة "الاجتماعية في الإسلام من خلال التحرر الوجداني المطلق والمساواة الإنسانية الكاملة والتكافل الاجتماعي الوثيق"[2]. الإيجابية السعي نحو انقاذ الشباب المسلمين من أن تستهويهم المغريات والانحرافات المهلكة التي انتشرت في البلاد الإسلامية فضلاً عن المآسي التي تذهل العقول وتدمي القلوب وتنذر بخطر وشيك. الإيجابية هي إعداد المسلم على القوة للدفاع عن الدين والأمة لأن أكثر ما يضعف المجتمع ويدمره شعور الأفراد بالضعف والوهن.

الإيجابية هي تطبيق مبدأ الشورى بين جماعة الإسلام أي المشاركة وصنع القرار السياسي للأحكام التي ليس لها نص من كتاب الله وسنة نبيه:

7 8 M) * + , - . 0 1 2 3 4 5 6 7 9 : ; <
= > ? A B C D E G H I J L (آل عمران: 159)

7 8 M n o p q r s L (الشورى: 38)، فشعور المسلم أنه يشارك في سن القوانين والأنظمة هذه الإيجابية لأنه من الظلم والسلبية أن يكون سن القوانين بشكل فردي تعسفي بل يجب أن تكون في إطار الشورى، وهذا من اختصاص أصحاب

([1]) خليل، قضايا معاصرة. ص115

([2]) قطب، العدالة الاجتماعية، ص35

الاختصاص والدراية من أبناء الأمة (قال ابن عطية: والشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام،من لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب هذا مالا خلاف فيه) [(1)].

الإيجابية هي النظرة الصحيحة لله تعالى التي تقتضي الإيمان بوجوده وأنه هو القوة العليا التي تحكم هذا العالم وتدبره وتشرف عليه، فكل ما في الكون تحت أمره وسيطرته وفي ظل هذه النظرة الصحيحة يمكن للإنسان أن يشق طريقه بنجاح،لأنه توكل على الله تعالى وعرف هذه الحياة.

والإيجابية هي ادراك المسلم أنّ " العقيدة ثابته لا تتغير، الله هو الخالق والله هو المعبود، والشريعة فقد تدرجت مع الناس في نموهم ونضوجهم حتى اكتمل الدين عقيدة وشريعة 7 8 M K L M N O P Q R S T U L(المائدة:3) : فالعقيدة ثابته، والشريعة متطورة في صورتها التي أرادها الله تعالى لمستقبل البشرية كلها"[(2)]. الإيجابية " في العودة إلى نظام إسلامي بعمل عسير ضخم، وجهود غير عادية وحماسة للإيمان به وجرأة في اقتحام العقبات، وصبر على الجهد الشاق الواجب له، وثقة في ضرورته للعالم الإسلامي والإنساني، وعقلية إنشائية مبتكرة، ليست وظيفتها مجرد ترقيع للواقع بل إنشاء واقع جديد كامل غير مرقع"[(3)] .

أما السلبية فعلى العكس تماما للإجابية :

السلبية فهي: اليأس المؤدي إلى الكفر 7 8 M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 L(يوسف:87) :" فلا حياة مع اليأس، وهي الشك والضيق وقتل روح الأمل والطموح فهي موت مستحكم .

والسلبية هي انعدام ألوان الحياة والجمال، هي تلك النظرة التشاؤمية في كل موجود، هي الخوف والاستكانة والاستعباد والتنكر للحق والفضيلة واستحكام الأهواء والأفكار لخدمة مصالح بعيدة كل البعد عن الشرع والحلال وجلب الخير، فهي تقود العقل إلى تسخير أفكاره في الشر، فلا أسقم من عقل اتجهت أفكاره لغير معرفة الله تعالى، واستحكمت به شهوته حتى استعبدته وأصبح ذليلاً مهاناً: 7 8 M F G H

([1]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص249

([2]) محمد قطب، جاهلية القرن العشرين، ص18،1988، 20، دار الشروق، القاهرة،بيروت

([3]) سيد قطب، العدالة الاجتماعية،ص258، ط6، 1964م

\ [Z Y X W V U T S R Q P O N M L K J I

] ^ _ ` a b c d e f g h i j L(الأعراف:146) "فهذا سر الضياع والفشل في كافة المجالات، والجهل واتباع تلك النظريات الهدامة التي تحاول الافتكاك بالمجتمع المسلم.

السلبية: هي الخلل الذي أصاب شخصية الإنسان المسلم نتيجة "اذلاله عن طريق التجويع أو التخويف بالقتل أو السجن أو إلغاء كيانه الداخلي عن طريق محو الإسلام من حياته، أيضاً الخلل من الجانب الفكري نتيجة أفكار مريضة نشأت في ظل الجمود، أيضاً ذلك الأسلوب السلبي في تعامل المجتمع المسلم المعاصر من إمتهان كرامة الإنسان وإهدار آدميته وما نتج عن ذلك من تحطم طاقاته في مجابهة المشاكل وفقدان المسلم السيطرة على ذاته"[1]. والسلبية: هي حب الدنيا وكراهية الموت، فقد سيطر ذلك على مشاعر المسلم المعاصر فلم يعد هناك مجال لذكر الدار الآخرة، أو الاعداد ليوم الحساب وأصبح الموت عندهم كأنه أمر محتوم بلا عبرة أوعظة فيه، فتساوت المفاهيم عندهم الموت والحياة والجزاء والعقاب والفرح والحزن. والسلبية: هي التعصب بكل أشكاله، سواءً للرأي أو للمذهب أو للجماعة ...الخ، وهذه الألوان من التعصب تصيب الناس على اختلاف نزعاتهم، مما يؤدي إلى تعطيل مسيرة العمل الإسلامي ويسبب شيئاً من الجفوة، ولا يخفى أيضاً على المسلمين أنه لا تجتمع أخوة الإسلام والعصبية والاقليمية في قلب مسلم نطق بالشهادتين، "وفي واقعنا اليوم، واقع المسلمين في الأرض استشرى هذا المرض على صورة خطيرة مدمرة، فأصبح المسلم الذي يصلي ويصوم ويحج، يجد إعتزازه في نفسه وعاطفته وفكره لأرضه أولاً قبل دينه وعقيدته، أصبحنا نجد هذه الدعوى الجاهلية تمضي في واقع المسلمين تحت راية الإسلام، لقد أصبح الواقع المنحرف الذي يعيشه المسلمون هو الذي يصوغ روابط الناس وعلاقاتهم ولم يعد هذا كله هو الذي يصوغ الروابط بين الناس"[2].

([1]) خليل، قضايا معاصرة، ص116

([2]) النحوي، عدنان علي رضا واقع المسلمين،أمراض وعلاج،دار النحوي، ص71، ط1، 1992م، الرياض، السعودية

والسلبية هي الفوضى وعدم المبالاة في أي شأن من شؤون الحياة، هي الكسل وتأجيل العمل، فالابتعاد عن النظام تجعله يعيش حياة ملئ بالفوضى، فالذي لا ينظم وقته لا يدرك معنى الحياة والهدف منها، فاستغلال الوقت في عبادة الله لأن الوقت يذهب ويذهب معه العمر، لذلك ينبغي أن ينظم وقته بعمل يعود عليه وعلى أمته بالخير، وقديماً قالوا: من لم يشغل نفسه بالحق شغلته بالباطل.

والسلبية أن تنشىء أمة من أفراد فاسدين، وتقوم دولة على غير رجال الدين المؤمنين، فينشأ مجتمع يتكون من أصحاب المطامع والأهواء الفاسدة، يطبق أنظمة تحتوي على البطش والتشريد، بما يصور أصحاب الحق والدعوات الإيجابية بأنهم دعاة فتنة والله يعلم أنهم لكاذبون. والسلبية" الجهل بحقيقة الدين وبطبيعة المجتمعات وقوانين الحياة، والكسل العقلي والنفسي في مراجعة الرصيد القديم، والتقليد المضحك للإتجاه الغربي أو الشرقي في فصل الدين عن الحياة، فقامت الجفوة بين الدين والعلم والدولة، لأسباب تاريخية لا نظير لها في الإسلام"[1] .

3.3 أمور في حياة المسلم تنعكس آثارها سلبية وإيجابية على حياته

يتم الحديث في هذا المبحث عن أمور في حياة المسلم تنعكس آثارها سلبية وإيجابية على حياته، وهذه الأمور أساسية في تكوينه ونشأته وتفاعله معها، إذ بدونها لا يستطيع العيش والتفاعل معها،وتحقيق الهدف الأساسي من وجوده وهي: الأسرة، المجتمع، الإعلام !الأمور التي تؤثر على المسلم سلباً وايجاباً:-

1) **الأسرة** : مدرسة الإنسان الأولى، وبها تتشكل شخصيته فيها، وأهمها فترة الطفولة التي تتكون فيها أهم تراكيب الشخصية الإنسانية، فالإسلام وبما جاء به من تعاليم، تناول هذا الجانب من الحياة الاجتماعية التي تنظم حياة الأفراد، وبين الدور المهم الذي يقع على عاتق الأسرة في تنشئة أبنائها.

"فالإسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع ولا مفر من الاعتراف بقيمتها، وهي تقوم على الاعتراف بقيمتها وهي تقوم على الميول الثابتة في الفطرة الإنسانية وعلى عواطف الرحمة والمودة ومقتضيات الضرورة والمصلحة، كما أنها العشق الذي تنشأ

([1]) قطب، العدالة الاجتماعية، ص18

فيه وحوله مجموعة الآداب والأخلاق الخاصة، فمشاعر المودة والرحمة تنمو في الأسرة خيراً مما تنمو في أي نظام آخر وليست العوامل البيولوجية والنفسية وحدها، فهناك مقتضيات الضرورة والمصلحة التي تربط بين رجل وامرأة لتكوين بيت ورعاية أطفال، ثم العلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة الواحدة وتجعل منهم وحدة اجتماعية متعاونة في الخير والشر متكاملة في الجهد والجزاء جيلاً بعد جيل "[1] .

فالإسلام ركز في تعاليمه على الأسرة ابتداء من اختيار الزوجة الصالحة، فهي أساس بناء، فالأم هي المجتمع، هي أكبر مؤثر يتأثر بها الأبناء، فمن خلالها تستطيع أن تغرس الأفكار والمبادئ الإيجابية، وتجنبهم الأفكار السلبية، لينعكس ذلك على سلوكه وفكره وقدرته على التعامل في مجتمعه، لذلك جاء التوجيه الإسلامي للرجل الأساس في الاختيار، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك}[2].

ولقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء خيراً وأمر الرجل بالاحسان اليها وحسن المعاشرة، فهن شقائق الرجال، وأمر رسول الله في أحاديث كثيرة بمعاملتها بالحسنى وإكرامها، والبعد عن اهانتها وتقليل شأنها واللجوء إلى العنف بشتى أشكاله كما هو الحال في المجتمع المعاصر الذي يصور الرجل أنه رجل بتجبره وإهانته لها وتحقير شأنها واجبارها على ضنك الحياة وكأنها كائن مستعبد، فالمرأة أصبحت تعيش حياة الجاهلية بصور شتى تحت وطأة الرجل الظالم المستبد، وهذا بلا شك ينعكس سلباً على أفراد الأسرة، فينشأ الأطفال في جو يغمره الشحناء بين الأبوين مما يضعف شخصيتهم وقدراتهم العقلية والنفسية، فهذه الأسرة بدل من أن تربي جيل صالح تنشأ جيل فاسد بما زرعته من حقد تغلغل بين أفرادها.

والإيجابية تكمن عند الاهتمام بالأسرة، وتربية أبنائها على طاعة الله والالتزام بتعاليمه والسير على منهجه وربط الأمور بالثواب والعقاب ومراقبة الله تعالى، فالأطفال يولدون على فطرة سليمه، ثم يأتي دور الأبوين في توثيق هذه الفطرة أو اضعافها وتغييرها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ ما من مولود إلا يولد على الفطرة

([1]) قطب، العدالة الاجتماعية، ص65

([2]) النيسابوري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الاكفاء في الدين،ح5090، ص730

فأبواه يهودانه،أو ينصرانه أو يمجسانه}[1] ، فيجب على الآباء في كل جيل أن يورثوا أبناءهم هذا الدين ليظل حبلهم موصولاً بالله وتظل أمتهم واحدة، فلا بد من زرع تعاليم وحقائق الإسلام الصحيحة في نفوسهم لينشأوا عليها، فالأبناء نعمة عظيمة من الله وهبها للوالدين: 7 8 M وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم à ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ ç è L (النحل:72) (يذكر الله نعمه على عبيده بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجاً من جنسهم وشكلهم ولو جعل الأزواج من نوع آخر لما حصل إئتلاف ومودة ورحمة ولكن من رحمته خلق من بني آدم ذكور وإناث أزواجا للذكور) [2]، (فالوصف بالزوج يؤذن بملازمته للآخر، وهذه نعمة اختص بها الإنسان إذ ألهمه الله عزوجل جعل قرين له، وجبله على نظام محبة وغيِره، لا يسمحان له بإهمال زوجه كما تهمل العجماوات إناثها، وجعل البنين نعمة، وجعل كونهم من زوجه نعمه أخرى، لأن بها تحقق كونهم أبناءه بالنسبة للذكر ودوام اتصالهم به بالنسبة ووجود المشارك له في القيام بتدابيرأمرهم في حالة ضعفهم) [3] .

قال الغزالي "الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهره نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما ينقش عليه ومائل إلى كل ما يحال إليه،فإن عَود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبه القَيم عليه والوالي له"[4]. فالاهمال والحرمان النفسي والمادي والفكري، ينشئ الأطفال فظاً غليظاً حاقداً، فصلاح الأبوين صلاح الأفراد، صلاح المجتمع، وفساد الأبوين فساد الأولاد، فساد المجتمع " فحينما تنحرف هذه العقيدة فإنه يشمل الاضطراب كيان

([1]) النيسابوري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، ح1358، ص186.

([2]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4. ص587

([3]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14،ص218

([4]) الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين،ج3، ص66،67

الإنسان كله، تضطرب خطواته في الزمان والمكان وتتوزع مشاعره وأعماله ولا يشمل كيانه الأمن الذي كان يستمتع بهما في ظلال العقيدة الصحيحة "[1]

فالأمور التي تؤثر إيجابا على الفرد داخل الأسرة: من حقه أن يعيش في جو من المودة والرحمة والسكينة، وشعوره بالآمان والاستقرار الأسري، ومن حقه أن يوهب الآباء له وقتاً كافياً للإعتناء به وتربيته، وأن ينشأ على طاعة الله ومحبته، فإذا أدى الوالدين هذه المسؤولية تجاه أبنائهم بلا شك أنهم أنشأوا أفراد أسوياء إيجابيين فالرسول صلى الله عليه وسلم وجه الأباء والأمهات تجاه مسؤولياتهم:{ كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأه راعيه في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها }[2]. أما دور الأسرة السلبي: فهي عندما تكون أسرة هدامة لا تعرف قيمة الأمانة والمسؤولية الملقى على عاتقها، ومنه انعدام التفاهم والمحبة بين الآباء وكثرة المشاكل والعنف الحاصل في محيط الأسرة، وربما ترك أمر التربية للخادمات ودور الرعاية بسبب خروج الأم للعمل لساعات طويلة، فيعاني الأطفال من انفصام الشخصية وضعفها خالي من تعاليم الدين التي تغذي روحه وفكره، بالاضافة إلى وجود الأسرة الفارغة، أي يعيش أفرادها تحت سقف واحد ولكن علاقتهم متدنية ليس فيها أي رابط رحمة أو مودة " ففساد الرجل والمرأة كليهما، فلم يعد رجل وامرأة كما خلقهما الله! فالرجل فقد روابطه الاجتماعية وضعفت في نفسه روابط الأسرة، فقد أصبح شيئاً أقرب إلى الآله منه إلى الإنسان .., آلة منتجة لا تفكر ولا تحس، تعيش الحياة لحظة بلحظة دون هدف ولا وعي، فالحياة لديه تتجه إلى هدفين: إنتاج كالآلة وإنطلاق كالحيوان، وأما المرأة فقد فسدت فطرتها من الداخل، فالأسرة المحطمة التي يعمل فيها الرجل والمرأة فقدت رباطها العاطفي والوجداني الذي كان يمسك بالأطفال في ترابط ويبذر في قلوبهم الحب والمودة، أي متوازيين في الشعور والتفكير"[3].

([1]) قطب، جاهلية القرن العشرين، ص42

([2]) النيسابوري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن،ح893، ص125

([3]) قطب، جاهلية القرن العشرين، ص138- 139

2) **المجتمع:** هو المجتمع الذي يتكون من الأفراد والجماعات، وهو المجتمع الذي جاء الخطاب له من القرآن الكريم بِ "يأيها الذين آمنوا"ونجد أن هذا الخطاب في القرآن الكريم في ثمانية وثمانين موضعاً وهذا يدل على (أنه تعالى لما خاطب هذه الأمة بالإيمان أولاً فإنه تعالى يعطيهم الأمان من العذاب يوم القيامة، وأيضاً اسم المؤمن من أشرف الأسماء والصفات) [1]، فهو أساس في التأثير على المسلم سلباً وإيجابا، فالمسلم يعيش فيه ضمن جماعات تسيطر عليه بتطبيق قواعد وأنظمة معينة، يسير المسلم من خلالها في ظل سيادة المجتمع عليه، فالمجتمع له دور كبير في التأثير عليه، فلا بد من ابراز عوامل القوة والضعف التي لها بلا شك دور في حياته، وبيان لماذا يعاني المجتمع اليوم من السلبية المجتمعية في ظل المجتمع الإسلامي؟ في حين هذا المجتمع "الإسلامي " نفسه كان المجتمع الأول الذي استطاع بقوة وعدل أن يعيش في كنفه المسلمون حياة إيجابية عادلة يتمتع فيها المسلم بالعزة والكرامة، وقوة تسود فيه العدالة، وحكم إسلامي أصيل، فقد كان هذا المجتمع مؤثراً وليس متأثراً، فالعلاقة بين المجتمع والفرد موضوع مهم في معرفة كينونة المجتمع. فالمجتمع يعاني اليوم من أزمة فساد العقيدة، وسوء الفهم الصحيح لها، وهذا بلا شك كارثة أدت حتماً إلى زرع الشك في نفوس أبنائها وعملت مع التطور الحاصل في المجتمع إلى زرع مفاهيم بعيدة عن الدين، فشاع ظهور أحزاب ومذاهب تهدف في أغلبها تصوير الدين بمفهوم خاطىء، أو بمعنى يختلف عن حقيقته الأصلية السامية، مما أدى إلى ظهور الانحراف الأخلاقي وشيوع الفواحش والمنكرات،فالمجتمع يلهث اليوم وراء نزواته مما أدى إلى انغماسه في الملذات فأبحرت الرذائل وأصبح فريسة سهلة لأعدائه، فالله عزوجل نبه المؤمنين من اتباع خطوات الشيطان والانصياع له في كثير من آياته 7
8 M " # $ % & ' (* + , - . / 0 1 3 4 5
6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B D E F L (النور:21) (يقول تعالى ذكره للمؤمنين به: ياأيها الذين صدقوا الله ورسوله لا تسلكوا سبيل الشيطان وطرقه، ولا تقتفوا

([1]) الرازي، التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ج2،ص260

آثاره بإشاعتكم الفاحشة في الذين آمنوا فإن الشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر من القول) [(1)].

"فطبيعي أن المجتمع المسلم الجديد لا ينشأ ولا يتقرر وجوده إلا إذا بلغ درجة من القوة يواجه بها ضغط المجتمع الجاهلي، قوة الاعتقاد والتصور وقوة الخلق والبناء النفسي، وقوة التنظيم والبناء الجماعي وسائر أنواع القوة التي يواجه بها ضغط المجتمع الجاهلي يتغلب عليه،أو على الأقل يصمد له"[(2)]

أما السلبية التي يعاني منها المجتمع وتنعكس سلباً على أفراده " المرور بفترة طفولية فقد فيها السيطرة على عالم الأفكار، بمعنى أن المجتمع الإسلامي تعذر عليه التمييز بين الفكر الإسلامي الأصيل والفكر الدخيل، فكلما دخلت فكرة غريبة حاول المفكرون نسبتها إلى الإسلام، بغض النظر عما تحمله من خطر، هذا بالنسبة للأفكار، أيضاً المجتمع الإسلامي يملك ثروات طائلة وموقع إستراتيجي، لكنه فقد السيطرة عليها بتعطيلها أو يوهبها للأجنبي الدخيل"[(3)] ،

فالمجتمع الإسلامي يراعي بل يدعم تلك التناقضات الحاصلة فيه، فهناك أفراد ينتمون حق الانتماء للقبيلة، وهناك أفراد ينتمون للأمة أي التعصب بشتى ألوانه، ونجد لتطوير هذه السلبية مؤسسات ضخمة تدعم هذا التعصب وتؤيده. ومن سلبية المجتمع أيضاً معاناة المجتمع من التفريق بين أفراده والله عز وجل يقول "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" وهذا التفريق الحاصل لا علاقة له بالدين بل تفريق بالمال أو النسب أو العشيرة، فما دام هذا الحاصل في المجتمع لن يكون مؤهلاً لتلقي النصر من الله عز وجل لأنه مجتمع التبديد للطاقات والأفراد وليس مجتمع النصر والقوة. ويعاني المجتمع أيضاً من مرض خطير يعم أرجاؤه مرض النفاق، فليس لديه استعدادات بتوجه إلى صاحب الخطأ وينبهه، بحيث يؤدي إلى شعور الفرد بأنه معصوم فتنمو عنده الأنا والعظمة فلا ينكر منكراً ولا يأمر بمعروف، فيقع المجتمع بالسلبية المدمرة، مما أدى إلى صراع دائم

([1])الطبري، جامع البيان، ج19،ص119، المجلد الثاني (مختصر تفسير الطبري) محمد علي الصابوني، صالح أحمد رضا، عالم الكتب،ط1، 1985- بيروت

([2]) قطب، معالم في الطريق، ص95.92، بتصريف.

([3]) خليل، قضايا معاصرة، ص128. بتصريف

يعيشه المسلم مع المجتمع ومع نفسه، وهذا الصراع لا نهاية له إلا بالتوازن والعدالة 7
4 3 2 1 / . - , + *) (' & % $ # " M 8
(النساء:135) L I H G F E D C B A @ > = < ; : 8 7 6 5
(فالعدل بالحكم وأداء الشهادة بالحق هو قوام صلاح المجتمع الإسلامي والانحراف عن ذلك ولو قيد أنملة يجر إلى فساد متسلسل) [(1)]، فإقامة العدل وتصحيح المفاهيم والأفكار سبب في التخلص من الصراعات، فالدين له صلة قوية بالمجتمع والواقع وليس مستقلاً عنه فالعقيدة هي الحياة والايجابية والسعادة والصلاح. فالمجتمع الإسلامي لكي يتغير لا بد من تغير نفسية أفراده من السلبية إلى الايجابية، من الكسل إلى العمل، ومن الجهل إلى العلم الذي هو أساس لنجاح المجتمع، فاليبدأ المجتمع بنفسه أولاً ويتكافل الأفراد على اصلاحه ومن هنا بداية لزوال السلبية.

فالإسلام كان وما زال خالدا باق إلى قيام الساعة: 7 8 M g h i j k l
m L (الحجر:9). "ورسول الله صلى الله عليه وسلم أكد أن الخير والفلاح في الأمة باق فلا بد من عودة الإسلام ولا بد من الحكم بالإسلام "فالدين قوة روحية تنظيمية والدين صخرة مقاومة، وعلى الرغم من جميع الصدمات التي تواجه المجتمع الإسلامي من غلبة الحضارة الغربية، وعلى الرغم من ذلك كله، ظلت روح الإسلام في ذاتها سليمة وظلت طاقاته الكامنة تؤثر في مجرى الحياة الإنسانية، فما من حركة سياسية أو حربية في العالم لم يحسب فيها للإسلام حساب" [(2)]

فترجمة حقائق الإسلام بأسلوب عملي وبث روح التربية القرآنية كما جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتكون كل المذاهب والطوائف تحت سيادة الإسلام، فالايجابية أن يعود المجتمع إلى الإسلام باعتباره قوة روحية حافظت على وحدة العالم الإسلامي، والايجابية أيضاً في توفير فرص العيش الكريم للإنسان والحد من مشكلة الفقر والجوع الذي اتخذت هذه المجتمعات سبباً في اذلال الناس وإبقائهم تحت سيطرة المجتمع المستبد، فلا بد من استغلال طاقات الأفراد واستخراج ثروات المجتمع، فهذا الكون مسخر للإنسان كل الناس وليس لفئة دون أخرى: 7 8 Mاللَّهُ الَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِىَ

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج5 ص224

([2]) قطب، العدالة الاجتماعية، ص256

ﭐلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ L (الجاثية:12): "وأن يحارب المجتمع مشكلة تكديس الأموال والاسراف والتبذير لينعم المجتمع بحياة إقتصادية عادلة: 7 8 M إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا L (الإسراء،:27).

ولا بد للمجتمع من محاربة مظاهر الفساد المنتشرة من إباحة الخمر والزنا والفواحش ما ظهر منها وما بطن، فيعود لتعاليم الإسلام الرادعة التي ما شرعت إلا لحماية الأفراد والمجتمعات من السقوط في بئر الهاوية ويصبح وصمة عار تسجل في تاريخه بعد أن كان يسجل هو تاريخ المجتمعات بما فيها من تخلف وظلم يسود أبنائها. "إن المجتمع المعاصر يسيطر عليه الارتجالية في مجال التخطيط واللافاعلية في مجال الحياة والسلبية في مجال العمل والنفاق في مجال الأخلاق والفوضى في مجال الحياة الاجتماعية والجمود في الحياة الفكرية، والتفرق والشقاق في مجال الحياة السياسية والطغيان في مجال المال والجاه مما أدى أن هذه المساوئ أن سحقت شخصية الفرد المسلم وقتلت الرأي العام"[1] .

فالإيجابية الحقة التي تنعكس على الفرد والمجتمع أن الأصل الذي يجب أن ترجع له الحياة البشرية هو دين الله تعالى، فالإسلام التحم بالمجتمع فتحققت الحضارة وازدهرت الحياة. 7 8

M u v w x y z | | { ~ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا © عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ L (البقرة:124)

(تلك الوحدة الكبرى بين الرسالات جميعاً،هي قاعدة التصور الإسلامي والتي تجعل من الأمة المسلمة الأمة الوارثة لتراث العقيدة القائمة على دين الله تعالى والتي تجعل من النظام الإسلامي النظام العالمي الذي يملك الجميع الحياة في ظله والتي تجعل من المجتمع الإسلامي مجتمعاً مفتوحاً للناس جميعاً في مودة وسلام[2]) .

3) **الإعلام:** يعتبر الإعلام من الوسائل المهمة في حياة الإنسان والتي لها تأثير عليه بأي شكل من الأشكال، فهو إخبار عن أي أمر من الأمور ومدى تأثير الخبر على الإنسان، فالإعلام الموجه إلى الإنسان لا يتوقف الآن في أي لحظة من لحظات الليل أو النهار، فكثيراً من الوسائل العلمية الحديثة تستخدم أحدث ما

([1]) خليل،قضايا معاصرة، ص191

([2]) قطب، في ظلال القرآن، ج1. ص92

ابتكره العقل البشري في نقل فكره وتضمنها موادها الإعلامية في التأثير على المسلم، والملاحظ أن هذا الإعلام المعاصر لا جديد فيه" ويستطيع من يقرأ القرآن الكريم ويتدبر الانتشار الواسع والسريع للإسلام أن يتبين بوضوح أن الدعوة إلى الإسلام بالوسائل والأساليب المتبعة كانت الأساس في سرعة انتشار الإسلام، وهذا الأمر يدعو إلى الاعتراف بأن هذه الوسائل تمثل أفضل وأكثر وسائل الإعلام فاعلية وتأثيرا، وأن المثل الأعلى لأي داع أو دعوة يوجد كاملاً في القرآن الكريم "[1].

فالإعلام له الأثر الكبير على الفرد والمجتمع، وله أثر في تكوين عقلياتهم وسلوكهم، وتحديد نمط حياتهم، فهو وسيلة ذات حدين وأداة لها أهدافها ونتائجها التي تكون حسب توجيه الإنسان له؛ فالإعلام "هو البناء السليم القادر على ربط الفرد والمجتمع بعقيدته من خلال الحديث والقصة ....الخ، وهو القادر أيضاً على أن يشده دائماً إلى القيم والأخلاق، والإعلام السليم بمقدوره أن يربط الأمة بتاريخها وأمجادها ويشجعها على أن تحذو حذوها، وبمقدوره أيضاً أن يقدم للناس على اختلاف مستوياتهم الثقافات اللازمة والمعارف المفيدة بما ينمي قدراتهم "[2] فالكلمة الطيبة لها صداها في عقول الناس وقلوبهم: 7 8 M أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ L (إبراهيم:24): (هذا مثل المؤمن يعمل كل حين بطاعة الله عزوجل، وأما الكافر ليس يعمل خيراً ولا يقوله ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة له،إن الإيمان في الدنيا هو النور يوم القيامة ثم إنه لا خير في قول ولا عمل ليس له أصل ولا فرع) [3].

لكن الإعلام المعاصر أصبحت تستحكم عليه السلبية التي تؤثر على الأفراد والجماعات" فالسلبية الإعلامية تظهر عندما تصور الإنسان يريد أن يثبت ذاته وهو لا يرى طريقة لإثبات الذات إلا أن يصارع القدر ويصارع الآلهة وهو في كل مرة يكون

([1]) حاتم، محمد عبد القادر، الإعلام في القرآن الكريم، ص17،مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية، القاهرة، 2003م

([2]) يكن، منى حداد، أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام، ص25،26، ط1، 1982م، بيروت، مؤسسة الرسالة.

([3]) السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور، دار إحياء التراث، لبنان، بيروت، 2000، ج4، ص142

على حق والقدر هو الذي يتحكم فيه لغير شيء سوى شهوة التحكم بلا منطق، فيظل الاحساس أنه مظلوم وأن الآلهة شريرة "[1] .

فالإعلام يتوجه بكل وسائله إلى الغزو الفكري والأخلاقي فأصبح من أكبر وسائل الهدم التي تغزو البيوت والمجتمعات، فشعاره محاربة الإسلام واشغال الشباب المسلم بمترفات الحياة والسعي وراء الملذات، فكان من أهدافه دائما أن يطرح قضايا بعيدة كل البعد عن القيم والتعاليم الإسلامية، فينشأ الطفل والشاب على أفكار ومبادئ الغرب الهدامة، بغض النظر عن الطريقة التي تبث فيها، فلم يعد منهج الله هو المحكم في واقع الأمة الإسلامية، فالمؤسسات الإعلامية تقوم بدور خطير تستهدف تحطيم الإنسان المسلم والمجتمع، والسبب يعود إلى حالة الغفلة التي يعيشها المجتمع 7 8

M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7

8 9 L (الأعراف:138): (كل المفترين إلى يوم الدين، فهو جزاء متكرر كلما تكررت جريمة الافتراء على الله من بني اسرائيل وغيرهم، ووعد الله صادق لا محالة، فإذا بدا في فترة من الفترات أنهم يملكون المال وأجهزة الإعلام لبث إفترائهم، فليس هذا بنقيض لوعد الله لهم) [2].

"فالتطور الضخم الذي تطورت به أجهزة الإعلام ولكنها بدلاً من أن تعمل على حل مشكلة المسلم باعتباره إنسان صاحب رسالة، اتجهت إلى تملق غرائزه لتحقيق مكاسب مادية على حساب تدمير أخلاقه، فهي تستهدف إلى غسل المخ البشري من القيم والدين،وصناعة مخ جديد معاصر منقطع الصلة بماضيه ودينه، فأصبح المسلمين ينادون بالمعاصرة والتحديث وهم لا يعرفون بأنهم يساقون إلى حتفهم، فأجهزة الإعلام في المجتمع المسلم خاضعة لمخططات صهيونية وعلمانية خطيرة، فلا بد من إعادة النظر فيها لتعيد لأمتنا مجدها وأصالتها بتطبيق دينها"[3].

فالملاحظ في المجتمع المسلم قيام مؤسسات ضخمة تعمل على ابعاد الإسلام عن المجتمع، مما أدى إلى انتشار الفكر المادي الذي يعمل بلا شك على سحق

([1]) قطب، جاهلية القرن العشرين، ص186

([2]) قطب، في ظلال القرآن، ج3،ص298

([3]) خليل، قضايا معاصرة،ص208.206،بتصريف

شخصية الإنسان المسلم، واختفاء الرأي العام، وهزم الإسلام، فنتيجة ذلك الإعلام السيء ما كان إلا أن ذهب بضحيته المسلم والمجتمع فبسبب تلك السياسات الخفية الهدامة التي تحكمه وتوجه، صار الجيل ضائعاً مهدور الفكر ومشتت الهدف وممزق الهوية، فصارت حياته مرتبطة بما يشاهده في التلفاز ويسمعه بالمذياع، وحتى في الكتب بث أعداء الإسلام ما يريدونه لتدمير الجيل المسلم. فالإعلام المعاصر بكل وسائله يبث من الباطل أكثر بكثير من الحق، يزيف الحقائق ويدعوا لأفكاره بما يخدع الناس، فأفكار الغرب لا تعبر عن تراثنا ولا قيمنا الإسلامية الأصيله ولا بأي حال من الأحوال، فكانت النتيجة نشوء أجيال إسلامية الهوية، أجنبية الفكر والسلوك والقيم."فيجب أن تتحمل الأسرة مسؤولية تربية الأبناء تربية تحقق هدف الإسلام، ترسخ أركان الإيمان في نفوسهم، ولا سيما في هذه الأيام التي يقوم فيها الإعلام بعرض موضوعات مناوئة للدين، فتعويد الطفل على تذكر عظمة الله، والاستدلال على توحيده، وإظهار الأشياء من انحرافات الضالين، مع إظهار العوامل المؤدية إلى تثبيت الدين"(1)

فيجب على المسلمين أن يكونوا واعين لهذه الوسائل مدركين لأخطارها، كما يجب أن تتكاثف المؤسسات الإسلامية في زيادة نشاطها وأن تفرغ كل طاقاتها في سبيل تصحيح المسار لهذه الوسائل ودرء أخطارها.

فمن هنا يتبين أهمية وجود إعلام إسلامي يمنع الشباب المسلم من التأثر بما تحمله وسائل الإعلام الفاسدة من ألوان الالحاد، فلا بد من أن يعلو صوت الإسلام في وسائل الإعلام لأن هذا هو واجب المسلمين بالإعلام والدعوة لدين الله تعالى، ما دامت تسكن بين جنباتهم الروح والحياة، فقوة الإعلام الإسلامي بناؤه على أسس وقواعد إيمانية ثابتة واضحة، فالإعلام قادر على غرس الإيجابية في نفوس الأجيال المسلمة بما فيه من القوة الفكرية والنفسية والأخلاقية، وبذلك تنشئ مجتمعات قوية عزيزة لا مجال للإنحرافات فيها، فالإعلام الغربي وأفكاره الدخيلة ما هي إلا دعوة شيطانية ماكرة وصدق الله تعالى حين قال M يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا L (النساء:120) (أي بأن يخيل إليهم بما يصل إلى قلوبهم بالوسوسة في الشيء من

---

(1) إمام، إبراهيم، أصول الإعلام الإسلامي، ص287،ط1985،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر

الأباطيل أنه قريب الحصول، فيسعون في تحصيله، فيضيع عليهم في ذلك الزمان، ويرتكبون فيه ملا يحل من الأهوال والهوان، ويزين لهم تعليق الآمال بما لا يتأتى حصوله) [1].

فالحاجة ماسة إلى إعلام إسلامي يقوم على أساليب الإعلام التي جاءت في القرآن الكريم وذلك لخدمة القضايا والمصالح الإسلامية، وربط الإعلام بالقضايا المعاصرة التي تهم المسلمين، فالإعلام يجب أن يوجه توجيهاً إسلامياً لما له من أثر في بناء المجتمع، فالعصر الحاضر عصر إعلام، ولقد تضاعف دوره بسبب التقدم التقني الحاصل، فوسائل الإعلام إن وضعت للخير فهي لما وضعت له وإن وضعت للشر والفساد كانت لما وضعت له .

4.3 عوامل إيحاء الإيجابية في نفوس الدعاة، والبدائل الإيجابية للتفكير السلبي:

فمنذ بزوغ الدعوة الإسلامية، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بواجبه في التبليغ والعمل على نشر الإسلام، ورغم تلك المصاعب الشداد والمغريات التي حاول الأعداء أن يتبعوها في سبيل القضاء على الدعوة والدين الإسلامي، إلا أنها استمرت وكانت وما زالت باقية إلى قيام الساعة،وكانت نتيجة هذا الجهد العظيم، الذي قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم،أن انتشر الإسلام وعلا شأنه في أرجاء الأرض ودخل الناس في دين الله أفواجا، فهؤلاء هم الدعاة الحقة، قاموا بها بنشاط وصبر وحسن الأداء والعمل والإيجابية الحقة بكل أشكالها، فما كان إلا أن كانت لتلك الكلمة وذلك الفعل الذي يصدر عنهم الأثر الجم في التأثير على النفوس، فهؤلاء دعاة الإيجابية أصحاب المواقف العظيمة في خدمة الدين والدعوة إليه بالوسائل والأساليب المتنوعة الحقة.

7 8 M v w x y z { | | ~ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن © عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ L (النحل:125) (هذه الآية جمعت أصول الاستدلال العقلي الحق وهي البرهان والخطابة والجدل، فالحكمة: الحجة المقيدة للعقائد اليقينية،

---

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج5،ص408

والموعظة الحسنة:هي الأمارات الظنية، أما الدلائل التي قصد منها افحام الخصم فهي الجدل) [1].

(وقيل بأن الحكمة هي القرآن والموعظة الحسنة:مواعظ القرآن، وقيل بأن الموعظة الحسنة: الدعاء إلى الله بالترغيب والترهيب أو القول اللين من غير غلظة، " ~ " خاصمهم وناظرهم بالخصومة التي هي أحسن،أي أعرض عن أذاهم ولاتقتصر في تبليغ الرسالة والدعوة إلى الحق) [2].

فعلى الرغم من كثرة الوسائل والأساليب والطرق المتنوعة التي نجدها في القرآن الكريم، وأن لها الأثر البالغ في التأثير على الناس، والقدرة على ربط واقعهم ونمط حياتهم بالدين الإسلامي، إلا أننا نجد حال الدعاة اليوم في المجتمع الإسلامي قد تغير، فلم يعد ذلك الأثر كما كان للدعاة في السابق، فعلى الرغم من أن الوسائل واحدة، لكن طرق الاقناع وقوة التأثير والرهبة التي كانت للداعية المسلم، فربما السبب يعود للشخص نفسه.

فمشكلة الدعاة تعود إلى: أن فاقد الشيء لا يعطيه، فاقد التخطيط السليم الذي يقوده حتماً إلى الوصول إلى قلوب الناس، فالداعية غير ملم بأحوال الناس الذين يعيش معهم، فعليه أن يكون لديه علاقة بالناس مطلع على أحوالهم مشارك لهمومهم وأفراحهم، يبحث عن المعاني الخيرة فيهم وينميها بالطريقة والكلمة الرائعة، فالداعية له تأثير على النفوس، أعظم من الكتابة والخطابة إذا كان مخلصاً لله تعالى.

7 8 M . / 0 1 2 3 4 6 7 8 9 : ; < = > ? L (التغابن:11):

(ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته وينته إلى أمره ونهيه يمح عنه ذنوبه ويدخله بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار) [3].

وعلى الداعية المسلم أن يتمتع بسعة الصدر ،وحسن الاستماع والانصات، بغمره الرحمة واللين في القول: 7 8 M (* + , - . 0 1 2 3 4 5 6 7 9 : ; < = > ? A B C D E G H I J L (آل عمران:159): (أي

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج14،ص331

(2) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص90.

(3) الطبري، جامع البيان، ج28، ص123

لو كنت سيء الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك ولكن الله جمعهم عليك والآن جانبك لهم تأليفاً لقلوبهم) [1].

وعن كعب قال: "إني لأجد في التوراة مكتوباً: محمد رسول الله،لا فظ ولا غليظ ولا سخَاب في الأسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح" [2] ، كما يجب على الدعاة أن تكون وسائلهم مستوحاة من روح الإسلام نابعة خلقاً وسلوكاً من العقيدة الإسلامية السمحة؛ "إن كثير من الدعاة اليوم غير متفهمين تماماً لطبيعة الأهداف التي يعملون لها، ولحقيقة المتطلبات التي يحتاجها العمل الإسلامي وهذا ما يجعلهم في كثير من الأحيان أمثلة غير حسنة لما يدعون الناس إليه، لأن العمل للإسلام يعني العمل على هدم الجاهلية في كل ركن من أركانها واقامة المجتمع المسلم، بالإضافة إلى مواجهة دعاة الجاهلية والمدافعين عنها، فشرف العمل للإسلام لا يستحقه دعي بلسانه أو متشدق ببيانه، إنما يستحقه الذين يعيشون للإسلام ويموتون من أجله" [3] .

فدعوة الناس إلى الإسلام واجب إسلامي يجدر بالدعاة الصادقين أن يقوموا به ويولوه حقه من جهدهم وتفكيرهم، فالقرآن الكريم حض على القيام بهذا الواجب في العديد من آياته: 7 8 M f g h i j k l m n o p r s t L (آل عمران:104) (في هذه الآية دليل تعظيم هذه الأمة وإشارة لتقدمها على سائر الأمم) [4]. وفي بيان الواجب في القيام بالدعوة: (كونوا أمة دعاة إلى الخير آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر والآية مشتملة على الأمر بثلاثة أشياء: الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعلوم أن الدعوة إلى الخير مشروطة بالعلم بالخير وبالمعروف، فإن الجاهل ربما عاد إلى الباطل وأمر بالمنكر ونهى عن

---

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2،ص148

(2) البغوي، شرح السنة،كتاب الفضائل، باب خاتم النبوة، ج1،ص854

(3)يكن، فتحي، كيف ندعو إلى الإسلام، ص14.13، مؤسسة الرسالة، ط8، 1984م، بيروت

(4) ابن العربي، أبو بكر محمد، أحكام القرآن، ج1، ص384، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م

المعروف) [1]، فالدعاة عليهم أن يبذلوا قصارى جهدهم للقيام بتكاليف الدعوة وتبليغها للناس وتبسيطها لهم بما يناسب مستويات الفهم والادراك لديهم،فالدعوة موجهة للناس، وهذا ما يفرض على الدعاة أن يكونوا بارعين حكماء في بيان أرائهم للناس.

"فقد كانت سنة الرسول صلى الله عليه وسلم حرباًعلى السلبية والجمود والرهبانية من أول يوم، فدعوة الإسلام دعوة حية متصلة بالحياة بكل ما تعنيه كلمة الحياة من معنى، فهناك فريق من المسلمين فهموا الإسلام فهماً ضيقاً دفعهم إلى تعطيل طاقة الفرد بحجة العزوف عن الدنيا،فهذا النهج مع كونه يصطدم مع طبيعة الإسلام، فإنه يسهل على أعداء الإسلام،احتلال مراكز القوى في بلاد المسلمين"[2] .

"فالناس اليوم بحاجة إلى ما يلفتهم إلى الإسلام أولاً، يشعرهم بوجوده كمنهج حياة، فهذه خطوة تمهيدية تسبق عملية الاقناع أي أنها خطوة أولية لتحضير عقول الناس ونفوسهم للتلقي والانفعال، فالناس يتباينون في كل شيء ...، كل هذا مما يفرض على الدعوة والداعية تخير المدخل الأكثر مناسبة إلى نفوسهم والأسلوب الأكثر ملاءمة لعقولهم"[3].

فجاء التوجه الرباني للدعاة على حسن اختيار الأسلوب الأمثل في الدعوة وهذا الأسلوب المتمثل بالتوسط بين الشدة واللين، ومن ذلك ما نراه في الآيات الكريمة في معرض التوجيه الرباني بالخطاب لِ" موسى وهارون" M r s t u v w x y z {
| } ~يَخْشَىٰ L (طه:43-44): فاللفتة القرآنية العظيمة إلى استخدام الرفق والبعد عن الشدة لما لهذا الاسلوب من الفاعلية والايجابية، فاستخدام الأسلوب الفظ والقسوة واختيار الكلمات الموحية بالشدة تؤثر سلباً على الناس، فبدل أن يجذبهم إلى المعروف يجعلهم يصرون على المنكر وينفرون منه 7 8 M (* + , - . 0 1 2 3 4
5 6 7 9 : ; < = > ? A B C D E G H I J L (آل عمران:159): (العرب أمة عرفت بالأنفة وإباء الضيم وسلامة الفطرة وسرعة الفهم وهم

---

(1) الرازي، مفاتيح الغيب،ج8،ص882

(2) يكن، فتحي، الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، ص78، ط3، 1983م، مؤسسة الرسالة، بيروت

(3) يكن، كيف ندعو إلى الإسلام، ص29،27

المتلقون الأولون للدين فلم تكن تليق بهم الشدة والغلظة ولكنهم محتاجون إلى استنزال طائرهم في تبليغ الشريعة لهم، ليجتنبوا بذلك المكابرة التي هي الحائل الوحيد بينهم وبين الاذعان إلى الحق) [1].

فطريق الدعوة يسير وعسير، يسير علىَ من عرف أهدافه ووسائله وكيف يبدأ ويتعامل، وعسير على مَن جهل الأساليب والطرق الصحيحة للدعوة.

" فمن أسوء ما ابتلي به الإسلام في هذا العصر دعاة جبلوا على التعسير في كل شأن وكأن اليسر ليس من الإسلام في شأن "[2]. فالرسول صلى الله عليه وسلم وجه أتباعه إلى اللين وحسن معاملة الناس في تبليغ الدعوة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا}[3].

" فالإسلام في هذا الزمن بحاجة إلى دعاة يحسنون عرض أفكاره ومبادئه بأسلوب شيق جذاب يؤثرون ولا ينفرون ويوضحون ولا يعقدون، منهم من دعاة شوهوا الإسلام بسوء دعوتهم له، فلا يخاطبون العمال الكادحين بلغة "القبوريين"ولا يناقشون الملاحدة بلغة "العاطفين"[4]. أيضاً من التفكير السلبي الذي ينتاب بعض دعاة العصر هو الخوف وضعف الثقة بأنفسهم، فالخوف لا يمكن أن يكون صفة من صفات الداعية الحق، لأن قوة الإيمان تكسب المسلم القوة والجرأة في الحق 7 8 Mٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ L (آل عمران:173): فالجمود التي تعاني منه الدعوة المعاصرة اليوم سببه هذا الخوف على المصالح والأرزاق فيكون الداعي عبداً للأرض والأهواء والمنصب.

فالتفكير السلبي الذي يعتري الدعاة أيضاً " أنهم يدعون الناس إلى تنظيماتهم بدل أن يدعوهم إلى الإسلام وهذا ما جعل ارتباط الفرد بالدعوة ارتباطاً حزبياً وليس

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص145.

([2]) يكن،الاستعاب في حياة الدعوة، ص35

([3]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي يتحولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ح69، ص133

([4]) يكن، كيف ندعوا إلى الإسلام، ص40

عقائدياً وبالتالي جعل ميدان الدعوة غاصاً بالتنظيمات وهذا مرده إلى الجهل بحقيقة الدين وعدم الالتزام بأحكامه وقواعده"[1].

فالنتيجة الحتمية لهذه السلبية المتفشية، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً ولكن يقبض العلماء، فيرفع العلم معهم ويبقى في الناس، رؤساء جهالاً يفتونهم بغير علم فيضلون ويُضلون}[2].

ومن عوامل إيحاء الايجابية في نفوس الدعاة:" مقدار ما تكون هذه الدعوة موصولة مرتبطة بقضايا الناس، فإن الفكرة المجردة تدب فيها الحياة وتصبح قضية متحركة إذا ما تجسدت في الواقع، والفكرة تبقى نظرية مالم ترتبط أو تحاكي الواقع المعاش"[3].

أيضاً لإيحاء الايجابية يحتاج الداعي بعد الإيمان بالله والخبرة والثقافة والفكرة الأصيلة إلى الاستقامة، فهي سر نجاح دعوته وهي المؤهل لإمامته 7 8 M ﮋ
فَٱدۡعُۚ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ â L (الشورى15): (أنها القيادة الجديدة للبشرية جمعاء، القيادة الحازمة المستقيمة على نهج واضح ويقين ثابت تدعو إلى الله على بصيرة وتستقيم على أمر الله دون إنحراف وتنأى عن الأهواء المضطربة المتناوحة من هنا وهناك، فالقيادة تعلن وحدة الرسالة ترد البشرية كلها إلى الأصل الواحد"[4].

فدعوة الناس طريقاً صعباً على النفوس الضعيفة غير المتسلحة بسلاح العلم والإيمان، فالدعوة لم تشرع لإقامة الحجة على الناس، وإنما بأخذ كافة الأسباب التي تؤدي إلى هدايتهم بالرفق والكلمة الطيبة، وعليه أيضاً أن يقَوم نفسه ويبدأ بإصلاح ذاته ولا ينهى عن فعل ويأتي بمثله 7 8 M t u v w x y z { |

([1]) يكن، الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية ص18

([2])النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، ح2273، ص2059

([3]) يكن، الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، ص16

([4]) قطب، في ظلال القرآن، ج5، ص318

} ~ L (البقرة:44) (الآية ناعية على كل من يعظ غيره ولا يتعظ بسوء صنيعه وعدم تأثره وإن فعله الجاهل بالشرع، فالمراد حثه على تزكية النفس والإقبال عليها بالتكميل لتقوم بالحق فتقيم غيرها) [1].

"والحق أن سنة الحياة تؤكد لنا أن الدعوات والأمم إنما تنتصر ويعلو شأنها بمن يسخرهم الله عزوجل بفضله ورحمته من الصادقين الصابرين الثابتين الذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة والذين يبغون في كل قول وعمل وجه الله تعالى"[2]

7 8 Mإِنَّ ٱللَّهَ © مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ ´ µ ¶ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ L (التوبة:111) (المقصود منه التنبيه على السهولة والمسامحة والعفو عن الذنوب والايصال إلى درجات الخيرات ومراتب السعادات) [3].

فالأمة بحاجة إلى دعاة تستفيق بهم الأمم، دعاة بناء ونهوض، يزرعون الإيمان في قلوب الناس ليحصدوا نتاجه في صناعة الجيل القرآني الصامد.

([1]) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج1، ص97.

([2]) الهضيبي، حسن إسماعيل، دعاة لا قضاة (أبحاث في العقيدة الإسلامية ومنهج الدعوة إلى الله) ص88، دار الطباعة للنشر ، القاهرة

([3]) الرازي، مفاتيح الغيب، ج16. ص104،ط1- 1981م،ط2-1983م،ط3-1985م

الفصل الرابع

أمثلة على واقع الإيجابية

1.4 أمثلة في القصص القرآني المتمثلة بالإيجابية :

القرآن الكريم بما حوى من أوامر ونواه، فهو دعوة ملحة مستمرة للإصلاح والتغيير، فهو أفضل وأوضح وأكمل مثال على الإيجابية، ففيه أدلة شرعية متنوعة على وجوب الإيجابية وفعاليتها في حياة المسلمين، فمن يقرأ قصص القرآن الكريم التي تشغل مساحة واسعة فيه، يتأكد لديه ما لهذه المعجزة من أهمية بالغة في إيصال الخطاب القرآني والقدرة المؤكدة على التأثير على السامع والقارئ، فلقد جاءت لتحمل مقصداً قرآنياً يخدم غرض قرآني سلوكي أو عملي أو علمي، توحي بكل أركانها إلى تعميق الفرق بين القيم الإيجابية الحية وبين السلبية المضلة، وذلك من خلال بيان مواقف الشخصيات المتضاربة وأحداث ماضية غنية بالمواقف والعبر والتسلية وإظهار حال الأقوام الكافرة والنتيجة الحتمية لهذا التكبر والعناد، فالقصة القرآنية حظيت بمكانة مرموقة في كتابات المسلمين، ففي هذا المبحث نحاول أن نبرز بعض الجوانب الإيجابية للقصة القرآنية من خلال الحديث عن بعض الأمثلة: 7 8 M لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ L (يوسف:111)

القصة القرآنية هي:(الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها فليس ما في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قصصاً مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم) [(1)].

والقصص القرآني: هو "كله عرض لأحداث تاريخية مضى بها الزمن فهو وثيقة تاريخية من أوثق ما بين يدي التاريخ من وثائق فيما جاء فيه من أشخاص وأحداث وما يتصل بالأشخاص والأحداث من أمكنة وأزمنه"[(2)].

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1. ص64.

([2]) الخطيب، عبد الكريم، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه،ص41، ط1، 1996م، مطبعة السنة المحمدية،القاهرة

من الأمثلة التي سيتم الحديث عنها: قصة سليمان عليه السلام مع النملة، قصة الهدهد، وقصة مؤمن القرية.

e d c b a ` _ ^] \ [Z Y X W V U T M 8 7

y x w v u t s r p o n m l k j i h g f

z { | } ~ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَـٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي © ٱلصَّـٰلِحِينَ L

(النمل:17-19)

(النمل : اسم جنس لحشرات صغيرات ذات ست أرجل تسكن في شقوق من الأرض وهي أصناف متفاوتة في الحجم) [1]، (فمملكة النمل كمملكة النحل دقيقة التنظيم تتنوع فيها الوظائف وتؤدي كلها بنظام عجيب يعجز البشر غالباً عن إتباع مثله) [2].

والحديث عن هذه القصة يمكن تلخيصها بما يلي:" إنطلقت المسيرة السليمانية بعد أن تكامل عددها حتى إذا أتوا على واد النمل ويسمع سليمان عليه السلام، نملة تخاطب جماعة النمل فتأمرهم أن يدخلوا مساكنهم لوقاية أنفسهم من خطر هذا الزحف القادم" [3].

فسليمان نبي الله يعد جيشه ويسيره لأمر ما، وخلال سيرهم كانت النملة وفريقها تسعى لطلب الرزق، فنجد أن نملة واحدة تتحمل مسؤولية الانذار والتحذير، فهذه هي الإيجابية الفاعلة، فالقصة الإيجابية توحي بخطاب للأمة وللأفراد بمسؤولية جماعية، فهذه النملة الصغيرة كان بإمكانها الهروب وحدها من الخطر والتخلي عن الجماعة وإنقاذ حياتها، لكنها نبهت وأمرت،ونصحت وحذرت وعللت:M n o p L فهي دعوة إيجابية للمسلمين المعاصرين اليوم: الحرص على تحمل المسؤولية والسعي لإنقاذ الجماعة، فلا بد أن تستفيق أحوال المسلمين وهممهم، وأن يكون هم المسلم إنقاذ الأمة والتفكير في حالها، والتخلي عن الأنانية وحب الذات، فهذه دعوة قامت على حب الغير وتحمل المسؤولية.

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج19. ص234

([2]) قطب، في ظلال القرآن،ج5، ص2636

([3]) إسماعيل، محمد بكر، قصص القرآن، ص266. ط2، 1997م، دار المنار

فقصة النملة مع سليمان عليه السلام فيها من العبرة والعظة لمن كان له قلب" لقد أخذ سليمان العبرة والعظة فابتعد عن الطريق واد النمل وعلم أن لهذه النملة سلطاناً على بني جنسها كسلطان سليمان، ثم إنها تقوم على هذه الدولة وترعاها وإنها لتضع عينها دائماً على مواقع الخير ترتاده لرعيتها وإنها لحكمة بالغة تلقيه النمل على الإنسانية كلها في أحسن أحوالها وأعدل زمانها "[1] .

قصة الهدهد: M 7 8 وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ´ µ ¶ ¸ ٱلۡغَآئِبِينَ ٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ L (النمل:20-21): هذه القصة من الصور البليغة التي يستشهد بها القرآن الكريم، إذ برز مفهوم الإيجابية واضحاً جلياً فيها .

الهدهد: (هو نوع من الطير وهو ما يقرقر وفي رائحته نتن، وفوق رأسه قزعة سوداء وهو أسود البراثن، أصفر الأجفان، يقتات الحبوب والدود يرى الماء عن بعد، يحس به في باطن الأرض، فإذا رفرف على موضع علم أن به ماء) [2].

وتتلخص القصة بما يلي:"حرص سليمان عليه السلام على رعيته وتفقده لهم وكل راع لا بد أن يكون على علم برعيته، يتفقد سليمان الطير فلم يجد الهدهد، ولم يطل الوقت، يأتي الهدهد بخبر مهم، فلقد آلم الهدهد أن ما وجده أنهم يسجدون للشمس فالكثير اليوم قد إنحرفوا بهذه الفطرة عن طريقها السوي، فما أعظمه من درس!" [3]

فإيجابية القصة القرآنية: ما كان من سليمان عليه السلام؛ فهو القائد، والقائد الإيجابي؛ تقع على عاتقه مسؤوليات عِظام، فقد قام القائد الحكيم بتفقد الأتباع وعندما لم يجد الهدهد، أخذه للأمر بالحزم، فقد طلب منه أن يأتيه بسبب غيابه، وما كان لسليمان عليه السلام إلا الانصات للمتبوع، في منح فرصة للهدهد للدفاع عن نفسه، فسليمان يمثل صورة القائد الإيجابي الذي تتوفر فيه كل الصفات التي يجب أن يتحلى

---

(1) القصاص، عبد المنعم إبراهيم، دراسات في القصص القرآني(مقاصده وأغراضه ودفع الشبهات عنه)،ص267، ط1، 1992م دار الطباعة المحمدية، الأزهر

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10. ص263

(3) عباس، فضل حسن القصص القرآني(إيحاؤه ونفحاته)، ط1،1987م، دار الفرقان، عمان، الأردن، وأنظر: قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، ص359، تحقيق: عبد الله بدران، على عبد الحميد بلطه جي، ط1، 1990م، دار الخير، دمشق، بيروت.

بها القائد ومنها اليقظة والدقة والحزم، فهو لم يغفل عن غيبة أحد أفراده من هذا الحشد العظيم فالهدهد غاب بدون إذن، فيتعين أن يؤخذ الأمر بالحزم كي لا تعم الفوضى وعدم المبالاة في البلاد، وأما الهدهد: صاحب ذكاء وإدراك وبراعة قوية في عرض النبأ وحرصه على التبليغ وعدم السكوت عن الباطل، فكان سبباً في هداية قوم، فهذه الإيجابية لم ينتظر أمر أحد ليفعل ويقول الحق، لكن حال الأمة اليوم أصابها الضعف والوقوف دون تحريك ساكن، فالمسلم المعاصر لا يفعل شيئا إلا إذا طلب منه ذلك واقف في مكانه، داخل في قوقعة خاصة به، ينتظر القول من أحد إفعل أو لا تفعل، عطّل في نفسه الإيجابية والتفكير في مصير الأمة، فهذه آفة خطيرة توغلت في أرجاء الأمة الإسلامية فكانت سبباً في ضعفها وإستكانتها، فالقصة يستدل بها: على وجوب السعي دائماً للدعوة والبحث عن الخير، فالمسلم الحق أدعى بأن يقوم بالعمل المثمر دون إنتظار أمر من أحد، فالقصة تدعو على إيحاء الإيجابية الحقيقية في نفوس الدعاة والمسلمين الغيورين على دينهم، فالدين لا ينفصل عن الحياة العملية ولا عن واقع الإنسان .

ومن الأمثلة أيضاً: **إيجابية الرجل الذي جاء من أقصى المدينة:** 7 8
~ } | { zy x w v u t s r q p o n m M
﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ © ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا ´ µ
¶ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ فَٱسۡمَعُونِ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ إِذٗا لَّفِى ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ وَلَا يُنقِذُونِ ¸
قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِى يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾ " # $ % & ' ( ) * +
, - . L (يس:20-28) : فهذا رجل يعيش في مدينة تعج بالكفر والضلال، مع أن الله عزوجل أرسل إليها المرسلين، لكنه ضرب مثالاً للإيجابية والمسارعة على قول الحق وفعل الخير ولم يجبن أو يتقاعس من فعل الظالمين وجبروتهم.

" q " تنكير رجل مع أنه كان معروفاً وذلك إما أن يكون تعظيماً لشأنه وإما أن يكون مفيداً لظهور الحق من جانب المرسلين حيث آمن رجل من الرجال لا معرفة لهم به"[1] ، " o " (من بعيد المدينة أي طرف المدينة) [2] .

([1]) الرازي، مفاتيح الغيب، ج13، ص29.

([2]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22،ص366

(" r " تبصرة للمؤمنين وهداية لهم ليكونوا في النصح باذلين جهدهم:" t " فإنه ينبئ عن إشفاق عليهم ويفيد أنه لا يريد بهم إلا الخير، إتبعوا هؤلاء الذين أظهروا لكم الدليل وأصلحوا لكم السبيل) [1].

فلم يمنعه بُعد المكان أن يأتي ليبلغ دعوته، فجاء يسعى من مكان بعيد يحمل في قلبه الهمة العالية والرغبة في نقل ما عنده للآخرين، فقيمة الإنسان فيما يقدمه من عمل متخطياً كل العقبات والمعوقات فروح الحياة وجمالها يكمن في الإيجابية لدعوة الحق.

"إنها إستجابة الفطرة السليمة لدعوة الحق، فهذا رجل سمع بالدعوة فاستجاب لها وحينما إستشعر قلبه حقيقة الإيمان تحركت هذه الحقيقة في ضميره، فسعى بالحق وظاهرأن هذا الرجل لم يكن ذا جاه وسلطان: 7 8 Mوَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ © ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا ´ µ ¶ ¸ وَلَا يُنقِذُونِ ٢٣ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ L(يس22-24) : ثم تحدث السياق عن عاقبته لنرى هذا الشهيد الذي جهر بكلمة الحق متبعا صوت الفطرة وقذف بها في وجوه من يملكون التهديد والتنكيل نراه في العالم الآخر ونطلع على ما ادخره الله له من كرامة تليق بمقام المؤمن الشجاع"[2].

فالإيجابية تتطلب الاصرار العميق على الحق، وعدم الخوف من الباطل وحب العمل والمبادرة وأهمها الثقة بالله وحسن الظن به تعالى وتحمل المسؤولية، وأيضاً الإيجابية بيان حسن العاقبة للمؤمن الذي يثبت على الحق، فهذا النموذج من إنسانية الإنسان الحقة في الاتصاف بقوة العقيدة والدفاع عنها ولا شك أن مثل هذا النموذج الفعَال ترسيخ العقيدة في نفوس المسلمين فتستقر في وجدانهم فتضيء لهم الطريق وهم يواجهون من أنواع الاضطهاد والتعذيب، فمثل هذا النموذج الواقعي ما كان إلا لدعوة صادقة أن يلتجأ المسلمين اليوم إلى ما يساعدهم على تهذيب نفوسهم، وتعديل سلوكهم بما يوافق فطرة الحق. بذلك فهم دعاة إيجابيون.

([1]) الرازي،مفاتيح الغيب، ج13، ص29

([2]) قطب، سيد، قصص القرآن في ظلال القرآن، ص97،99، إعداد: عكاشة عبد المنان الطيبي، دار اليوسف، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

2.4 إيجابية الرسول صلى الله عليه وسلم:

إيجابية رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيجابية الصحابة رضوان الله عليهم .

فحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إمتازت من جوانب الكمال الإنساني، فهو قمة في الرحمة والقيادة والعبادة ...الخ، من جوانب الكمال الإنساني بحيث يجد الناس على إختلاف مستوياتهم وقدراتهم، يجد أسوته الكاملة في رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالإيجابية الحقة في سيرته صلى الله عليه وسلم، والسيرة العطرة والهادية لمن أراد الهداية و لمن أراد الاقتداء، وبالاقتداء إيجابية وسعادة في الدنيا والاخرة.

فتلك الأمة الرائعة التي رباها رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت أمة فريدة في تاريخ البشرية، ففي فترة وجيزة إنتقلت من عصر البداوة والجهالة المستحكمة إلى قيادة العالم، فالأمة التي نشأت على يد رسول الإنسانية عليه أفضل الصلاة والتسليم، وتسلم زمام قيادتها أصحابه رضوان الله عليهم، إكتملت فيها كل جوانب الحضارة والرقي، فكل واحد من هؤلاء القادة الذين إلتفوا بقلوبهم وأجسامهم وفكرهم حول رسول الله صلى الله عليه وسلم، كل منهم يُعد أمة واحدة، فمضت الأمة في عصر النبوة والصحابة تربية قرآنية؛ تحيي الضمائر، وتوقظ النفوس، وتثبت اليقين في قلوب قيادة راشدة تمارس صلاحيتها في حدود ما رسمه القرآن والسنة المحمدية .

محمد رسول الله،صلى الله عليك يا خير البشر وخير هادي وخير معلم وخير الخلق أجمعين، يا رسول الإنسانية، فلقد ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في أربعة مواطن، ذكره باسمه محمد، صلى الله عليه وسلم،(فمحمد اسم رسول الله، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، صلى الله عليه وسلم، سماه به جده عبد المطلب، وقيل له لِمَ سميته محمداً وليس من أسماء آبائك؟ فقال : رجوت أن يحمده الناس) [(1)].

(ما محمد إلا رسول كبعض رسل الله الذين أرسلهم إلى خلقه داعياً إلى الله وإلى طاعته الذين حين إنقضت آجالهم ماتوا وقبضهم الله إليه) [(2)]. فرسول الله صلى الله عليه وسلم، المعلم الأول للإيجابية، ورغم كثرة المحن والشدائد التي تعرض لها، لقد إنطبعت كل أعماله وتصرفاته بنظرته الإيجابية التي تجعله لا يتوقع إلا الخير

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص234.

([2]) الطبري، جامع البيان، ج7. ص251

والصلاح، فحياته عليه السلام مثالاً واضحاً للتحلي بالصبر، محتسباً 7 8 M وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ L (النحل:127): فرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صبر على اليتم منذ صغره، وحياة الفقر والجوع والحسد والشماتة من أعدائه، صبر على الطرد من أرضه ووطنه، صبر على الدنيا وملذاتها، فكلما ضاق به الحال ردد قائلا قوله تعالىM Z [L (يوسف:18): هذه الإيجابية الحقة في حياته صلى الله عليه وسلم، في سيرته في أقواله وأفعاله فتلك المواعظ والعبر التي لا بد للمسلم المعاصر أن يطلع عليها وعندما يضيق به الحال، يطلع على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف واجه هذه المتاعب والمشاق ولم يجزع في حياته أبداً، لذلك وصفه الله عزوجل بقوله:M k l m n L (القلم:4):(أحدهما:أدب القرآن، قاله عطية، والثاني: دين الإسلام، قاله ابن عباس وأبو مالك، والثالث:على طبع كريم وهو الظاهر، وحقيقة الخُلق: في اللغة هو ما يأخذ به الإنسان نفسه من الآداب، سمي خُلُقاً لأنه يصير كالخِلْقَةِ فيه) [1].

"فهو رسولنا الكريم الذي صاغت عقله العقيدة وأعلت صوته النزاهة، إجتمع فيه ما تفرق في جميع الناس من خصال الرجولة وخلائق النبل وعلو الفضائل"خلق عظيم" رئيس دولة ورائد أمة ونبي رحمة ورسول وحدة وداعي نهضة وهاد إلى شرف الغاية كانت وما زالت حياته مثالاً لصاحب الدين وصاحب الدنيا معاً صلى الله عليه وسلم"[2].

محمد صلى الله عليه وسلم هو سيد الخلق الذي شرف الله تعالى الناس بوجوده، محمد رسول الله الذي غيَر العالم من حالة الكفر والفساد إلى إيمان وإصلاح، فهو الحامد المحمود صلى الله عليه، وإيجابيته في السنة النبوية التي فسرت وبينت أحكام الدين ووضحت ما أجمله الكتاب الكريم، وفصلت كل صغيرة وكبيرة من شرع الله،" فالأمة تعيش اليوم في حالة عطش دائم للإرتواء من معين هذه السنة بآدابها وسلوكها وأخلاقها، ليتزود منها أبناء المسلمين لتقيهم من الضلال والوقوع في هاوية

---

(1) الماوردي، النكت والعيون، ج6،ص61

(2) شليوه، سمير عبد العزيز، منهج القرآن في إعداد النبي صلى الله عليه وسلم، ص224، ط1، 1983م، دار الطباعة المحمدية، الأزهر، القاهرة، مكتبة الأزهر

الجهل، فالقرآن والسنة هما الجواهر الحقيقية، هما نور الإسلام والمسلمين في كل الأحوال، فرسول الله صاغ الأمة أضاء فيها العقل ونمى الفكر وأحيى الضمائر، لتكون مثالاً للحقيقة الإسلامية صالحة في ذاتها مصلحة لغيرها"[1] ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابداً كتاب الله وسنتي}[2] .

فإيجابية المسلم وسعادته مرهونة باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو عالم من الأخلاق والتربية، هو الذي علمنا أصول التوحيد، وعلم أجيال الإسلام كيفية التعالي على متاع الحياة وملذاتها الزائفة، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عمر:{ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل}[3].

فهي دعوة صادقة منه عليه السلام إلى الأمة والدعاة أن يبذلوا أرواحهم رخيصة في سبيل الله وإعلاء كلمته، وإيجابيته صلى الله عليه وسلم في عبادته، فقد كان يتميز بالدعوة إلى اليسر وإعطاء كل حال ما يناسبه "ويهتم عليه السلام بالجودة في العبادة على حساب كثرتها، فقد كان عليه السلام في عبادته يعيش على القرآن لأن تربيته من القرآن"[4] ، وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال:{ دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وليصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء}[5]. فها هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، عاش هذا العمر المبارك ليكون نموذجاً حياً لكل مسلم، عرف سيدنا محمد فآمن به واتخذه قدوة وأسوة في حياته: 7 8 M لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا L (الأحزاب:21): (فهذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله في أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا أمر الناس بالتأسي بالنبي عليه أفضل الصلاة والتسليم دائماً إلى يوم الدين)[6]."هذه القدوة التي هي سر النجاح ما كانت

---

(1) الأسمر، أحمد رجب، القدوة في السيرة النبوية، ص13. ط1. 2004م

(2) السيوطي، الجامع الكبير، ج1، ص5560، حرف الهمزة

(3) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب قول النبي كن في الدنيا، ح6416، ص890

(4)القرني، عائض، رحمة للعالمين، ص158، ط1، 2002م، دار ابن حزم، بيروت، لبنان

(5) أبو داوود، سنن أبو داوود، كتاب الصلاة، باب البكاء في الصلاة، ح769،(المرجل هو القدر إذا استجمع غليانا) ص345

(6) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج5، ص391

لتغيب عن أية فترة من فترات الدعوة الإسلامية التي ربت خير البشر، وقد هيأ الله تعالى الظروف المناسبة لهذه القدوة كي تظهر للمسلمين مبينة لهم قيمة حسن الأسوة برسول الرحمة، فما يكون للمسلم نجاح ولا فلاح إذا لم يقتد برسول صلى الله عليه وسلم"[(1)]. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار}[(2)]. فحياتك وسيرتك وكل ما صدر منك يا رسول الله ما هو إلا منهاج ودستور لسعادة الأمة وفلاحها ووصولها إلى بر النجاة فحياته عليه السلام نبراس يشع بالنور والأمل.

"فلقد ولدت همته معه يوم ولد، فمنذ طفولته ونفسه مهاجرة إلى معالي الأمور لا يرضى بالدون بل هو الطموح السبَّاق، فقد حاز الكمال البشري والفضيلة الإنسانية"[(3)] لذلك وصفه الله عز وجل بقوله: M ` a b c d L (الأنبياء:107):(لأنه جاء بما يسعدهم إن إتبعوه، ومن خالف ولم يتبع فإنما أتى من عند نفسه حيث ضيع نصيبه منها وقيل كونه رحمة للفجار من حيث أن عقوبتهم أخرت بسببه وأمنوا به عذاب الاستئصال) [(4)]. فهذه إيجابية أخرى في حياته صلى الله عليه وسلم، من الرحمة العظيمة فجاء بوصف له يرتل إلى يومنا هذا وإلى قيام الساعة، فحياته صلى الله عليه وسلم المتمثلة بالإيجابية الكاملة، لا تسعها بعض الكلمات أو السطور وإنما يسعها قول وعمل وإقتداء به عليه الصلاة والسلام، فبوركت يا رسول الله، وبوركت جهودك الجبارة التي ما تزال إلى الآن دستور شامل لكل مناحي الحياة، فأنت يارسول الله أي معلم وأي إنسان وأي تواضع وعزم، أي حب ووفاء، فمهما كانت الكلمات لن تستطيع بأي شكل من الأشكال أن توفيك حق من بنى وأسس أعظم دين وأعظم شرع وحياة.

([1]) المولوي، محمد سعيد، المربي محمد صلى الله عليه وسلم، ص129، ط1، 1959م، ط2، 1988م، ط3، 1989م، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الصفاة، الكويت

([2])النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب، ح153،ص88

([3])القرني، عائض بن عبد الله، محمد كأنك تراه، ص58، ط1. 2002م، دار ابن حزم، بيروت . لبنان

([4]) الزمخشري، الكشاف، ج2. ص267

3.4 إيجابية الصحابة الكرام رضوان الله عليهم:

إنها حقاً مواقف عظيمة ولحظات مشرقة في حياة نفر من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى الرغم من الاختلاف الحاصل بينهم إلا أنه يجمعهم ويوحدهم حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم، فقد كان لهم الأسوة الحسنة في رسول الله صلى الله عليه وسلم، لذلك إستحقوا بكل إحترام وتقدير أن يكونوا أسوة حسنة لمن آمن من المسلمين، وهم أيضاً الذين وصفهم رب العزة في الكثير من آياته بما يبين قوة هذا الجيل الذي قاد أعظم أمة ومجتمع ودولة إسلامية لا مثيل لها في تاريخ البشرية جمعاء، لقد نشر رسول الله بهم أسمى رسالة عرفتها الإنسانية، وبهم وضع عن البشرية إصرها التي كانت تكبلها، فلنقتدي بسيرتهم العطرة في هذا العصر الذي طغت فيه المادة على الروح، قال فيهم خالد محمد خالد:" ألا إن التاريخ لم يشهد رجالاً عقدوا عزمهم ونواياهم على غاية تناهت في العدالة والسمو ثم نذروا لها حياتهم على نسق تناهى في التضحية والبذل كما شوهد في أولئك الرجال"(1).

فهم كما وصفهم الله تعالى:M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 L(الأحزاب:23):(نذر رجال من الصحابة أنهم إذا لقوا حرباً مع رسول الله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم (عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وحمزة، ومصعب بن عمير، وغيرهم { * + , - } يعني حمزة ومصعب،{ . / 0 }عثمان وطلحة) (2)، فالله عز وجل وصفهم أيضا بالرجال، وهذه الرجولة الكاملة في الكلمة مع الله، وإخلاص العمل لله، M 8 7 ! " # $ %& ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D L(النور:38): (القلوب الوضيئة الطاهرة المسبحة الواجفة المصلية الواهبة قلوب الرجال) (3). فهؤلاء رجال المجتمع المسلم الأول الذي يتفجر منه الخير في كل جوانبه فقلوبهم مرتبطة لله وبالله، فهي خائفة وجلة في

---

(1) خالد، رجال حول الرسول صلى الله عليه وسلم، ص10.

(2) الزمخشري، الكشاف، ج3، ص260

(3) قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص2520.

كل كلمة وعمل وحركة، هؤلاء الرجال الذين ثبتوا على فتنة الدنيا واستعصوا على الشدائد والمحن، فنجحوا وثبتوا فكانوا رجالاً إيجابيين،رجالاً بنّائين؛ إستحقوا أن يكونوا خير أمة أخرجت للناس. 7 8 M ! " # % & ' ( ) * + , - . /

G F E D C B @ ? > = ; :9 8 7 6 4 3 2 1 0

Z Y X W V U T S Q P O N M L K J I H

[\ L (الفتح:29) : (% & : الثناء على أصحاب رسول الله " & " المصاحبة الكاملة بالطاعة والتأييد فلقد عرفوا بصدق ما عاهدوا عليه الله " ' " بالشدة المعنوية وهي صلابة المعاملة وقساوتها، والشدة على الكفار: الشدة في قتالهم، وإظهار العداوة لهم، وهذا وصف مدح لأن المؤمنين الذين مع رسول الله كانوا هم فئة الحق ونشر الإسلام، فلا يليق بهم إلا إظهار الغضب لله والحب في الله،" * + , " فذلك من رسوخ أخوة الإيمان بينهم، وفي الجمع بين الشدة والرحمة إيماء إلى أصالة آرائهم وحكمة عقولهم وأنهم يتصرفون في أخلاقهم وأعمالهم تصرف الحكمة والرشد) [(1)].

ومن الأمثلة الإيجابية للصحابة رضوان الله عليهم، الذين سطروا بحياتهم تاريخ إيجابي للإنسانية بما قدموه للإسلام ومنهم : **طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه:** هو: "طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التميمي، ويكنى أبا محمد"[(2)]. " كان ممن سبق إلى الإسلام وأوذي في الله ثم هاجر فاتفق أنه غاب عن وقعة بدر في تجارة له بالشام وتألم لغيبته فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره"[(3)]. ولم يزل اسمه في الجاهلية

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج25. ص206

([2]) أنظر لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق:علي محمد البجاوي، المجلد الثاني، دار الجيل، بيروت، ط1992،1م، ص764ص766

([3]) الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء،أشرف على تخريج الأحاديث: شعيب الأرناؤوط، حقق هذا الجزء: حسين الأسد،ج1. ص36،أيضا أنظر: ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد. الإصابة في تمييز الصحابة، ،ج2، ص219. 225، ط1، 1328هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

والإسلام بطلحة،"وكان يلقب بطلحة الخير لقبه به رسول الله يوم أحد،وطلحة الفياض والجود،ودعاه رسول الله الصبيح المليح الفصيح، وعن موسى بن طلحة، أن طلحة نحر جزوراً وحفر بئراً فأطعمهم وسقاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه الفياض[1]". "وكان لطلحة الأثر العظيم يوم أحد، إذ رفع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وقد وقع في حفرة وبرك له وحمله على ظهره حتى صعد به إلى الصخرة، كما قاتل دونه ووقاه بيده فشلت وأصابه يومئذ بضع وثلاثون بين طعنة ورمية وكان أبو بكر الصديق إذا ذكر عنده يوم أحد،قال: ذاك يوم كله لطلحة، وأخبر رسول الله أنه مما قضى نحبه. وكان طلحة من M ¶ ¸ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ L (آل عمران:172)،ومن الذين نزل فيهم M ´ µ¶ ¸ مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ L (الأعراف:43)، وقوله M 8 ! " # % & ' ( ) * +
- . / 0 1 2 3 4 6 7 8 9 : ; = > ? @ B C D
E F G H I J K L M N O P Q S T U V W
X Y Z [\ L (الفتح:29)،وقوله M 8 ! " # $ % & '
) * + , - . 0 1 2 3 4 5 6 L (الحديد:19)،فهو صحابي شجاع من الأجواد، أحد العشرة المبشرين بالجنة،وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين"[2].

ومن فضائله: أخرج الترمذي من حديث جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة

([1]) أبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ص245،266،ج3،ط1، 1984م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان

([2]) العك، خالد عبد الرحمن، موسوعة عظماء حول الرسول مجلد1، ص335-342، ط1، 1991م، دار النفائس، دمشق

بن عبيد الله}[1] ، "ولقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ أن طلحة سيموت شهيداً، وقد قتل شهيداً على يد ظالم لنفسه سنة 36هـ }[2].

وفي حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة فقال رسول الله: { إهدأ! فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد} [3].

تقليده"صقر يوم أحد": لم تكن ثمة بشرى يتمناها أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وتطير قلوبهم شوقاً إليها أكثر من هذه التي قلدها النبي طلحة بن عبيد الله لقد اطمأن إذن إلى عاقبة أمره ومصير حياته فسيحيا ويموت وهو واحد من الذين صدقوا ما عاهدوا عليه ولن تناله فتنة ولن يدركه لغوب ولقد بشره رسول الله بالجنة"[4].

فهذه إيجابية حقة لحياة صحابي جليل وهب نفسه وماله في خدمة الدين والدفاع عن الإسلام والمسلمين، ففي الغزوات والمعارك كان يقف في مقدمة الصفوف يقاتل ببسالة وشجاعة، يحمي رسول الله ويدافع عن دين الله، وفي أوقات العبادة والتضرع إلى الله نجده مع العابدين المسبحين، ونراه أيضاً يهب كل ماله وثرواته في سبيل الله، فأين المسلمين اليوم؟ أين هم من حياة طلحةالإيجابية رضي الله عنه، تكون لهم الحمية في الدفاع عن الإسلام، يكون منهم الانفاق والكرم في سبيل الله، يكون شغلهم الشاغل حماية الدين والدفاع عن الإسلام والمسلمين، وبذل الأنفس والأموال في سبيل الله تعالى، فبوركت يا نبراس النور والإيمان بما قدمته من دروس وعبر لأجيال إيجابية قادمة بمشيئة الله تعالى.

([1]) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب الصحابة،ح4104، ص272، مجلد 4

([2]) أبو شريخ، شاهر ذيب، موسوعة الصحابة، ص181. ط1، 2003م، دار الصفاء عمان

([3])النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل طلحة والزبير، ح2417، ص1880

([4])الخالد، خالد محمد، رجال حول الرسول، ص374. ص380، ط1. 1994م، دار ثابت

أمثلة من الاعجاز التشريعي والنفسي:

الاعجاز في اللغة: "من عجز والعجز"العين والجيم والزاء، أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء[(1)]. والعجز نقيض الحزم، والعجز الضعف ويقال عَجَزَ يعجزعن الأمر إذا قصر عنه، والإعجاز الفوت والسَّبق"[(2)].

أما اصطلاحاً: "إثبات العجز، والإعجاز: إظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وعجز الأجيال بعدهم"[(3)].

والاعجاز التشريعي لغة: "من شَرَعَ، يقال: شَرَعَ الوارد بشرع شرعاً وشُروعاً تناول الماء بفيه، وقد(شَرَعَ) لهم أي سَنَّ وبابه خضع، والشرعية والمشرعة،الماء وهي مورد الشاربة، والشريعة أيضاَ، ما شرع الله لعباده من الدين: 7 8 M j k l m n L (المائدة:48)، وقال ابن منظور: 7 8 M g h i j k l m n o p q r s L (الجاثية:18): أي على دين ومله ومنهاج،وكل ذلك يقال، والشارع الرباني: هو العالم العامل المعلم والشارع، الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس عامة"[(4)].

والاعجاز التشريعي: "عجز البشر أن يأتوا بمثل الشريعة الإسلامية الغراء من حيث الشمول والكمال، ومن حيث الوسطية وإقامة التوازن والسبق في كثير من المبادئ التي لم يهتد إليها العقل البشري خلال عصورة"[(5)].

فالاعجاز التشريعي في الإسلام إتسم بصفات الكمال، والشمولية المتناهية حين نظم الإسلام شؤون الحياة، وموافقة تشريعاته الحكيمة للفطرة السليمة والعقول المستقيمة

([1]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص189

([2]) ابن منظور، لسان العرب،ج5، ص369

([3]) القطان، مناع، مباحث علوم القرآن،ص265، ط3، 2000م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض

([4]) الرازي، مختار الصحاح، ص335، ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص88.

([5]) القره داغي، علي محيي الدين، الاعجاز التشريعي في القرآن والسنة، ص9، ط1، 1988م، مكتبة الأقصى.

7 8 M وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي © لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ L (البقرة:179): فحكمة القرآن في التدرج في الأحكام كان لها أكبر الأثر في وقاية المسلمين شروراً كبيرة، فهو يعصم النفس من الأهواء، ويضبطها من الوقوع في الشهوات والنزوات.فالبشرية مهما حاولت ستبقى تدور في دائرة مفرغة بعيدة عن الصواب فإن اتبعت هواها فلن تفلح ولن تنجح.

"إن القرآن منهج تشريعي كامل يقيم الحياة الإنسانية على أفضل صورة وأرقى مثال، وسيظل إعجازه التشريعي قريناً لإعجازه العلمي وإعجازه اللغوي إلى الأبد، ولا يستطيع أحد أن ينكر أنه أحدث في العالم أثراً غيَّر وجه التاريخ"[1]، فالاعجاز التشريعي في القرآن إنما هو إعجاز رباني متعدد ومتجدد: 7 8 Mc d e f g h i j k l m n o p L (فصلت:42)

من الأمثلة على الاعجاز التشريعي: " **الخمر**"هي من الآفات الخطيرة التي تدرج القرآن الكريم بتشريعاته في محاربتها والقضاء عليها في العصر الجاهلي، فالخمر كان وما زال من معالم الحياة الجاهلية ومن التقاليد المتخلفة التي تؤدي حتماً إلى غياب العقل والفكر، وهذا ينافي ما جاء به منهج الإسلام الذي يجب أن يكون العقل والقلب متصلة بالله، ثم يكون من هذه اليقظة الحية عاملاً إيجابياً في نماء الحياة وصيانتها من الضعف والفساد، هذه الآفة حاربها الإسلام وبين مخاطرها، والتزم المسلمين بهذه التعاليم، لكن عندما إنقضى عصر النهضة الإسلامية، عادت تلك الآفة تعج أبوابها في دول إسلامية عربية، فما كان إلا لتعصف بالقلب حسرة على هذه الحانات المنتشرة مفتوحة الأبواب لا غبار على داخليها، منتشرة في العالم الإسلامي دون رادع ولا رقيب، بل أنها أصبحت من مداعي المفاخرة والتباهي، يجاهرون بالمعصية، لذلك ضعف حال المجتمع الإسلامي المعاصر، فهذه من الآفات السلبية، وكيف كان دور القرآن الكريم بإعجازه التشريعي في معالجتها.

الخَمْر لغةً:"مأخوذة من خَمَرَ، إذا إسْتَمَرَّ ومنه خِمارُ المرأة، يقال إخْتَمَرَتْ المَرأَةُ إذا لبست الخِمَارَ،وكلٌّ شيء غطى شيئاً فقد خَمَّرهُ، فالخَمْرُ تَخَمُّرُ العقل: أي تُغَطِّيهِ، والخَمْرُ ماءُ العِنَب الذي غُلي أو ُطبخ، وما خَامَر العقل من غيره فهو في حُكْمِه، وجمعها خُمُورٌ، فهذا اسمٌ جامعٌ لكل ما أدّى إلى السُكر، وسميت خَمْراً لأنها

([1]) القطان، مباحث علوم القرآن، ص289،ط2000،3م

تُركتْ حتى إخْتَمَرَتْ، ولأنها تُخَمِّرُ العقل وتَسْتُرُهُ أي تُغَطِّيهِ وتفسد إدراكَهُ، أو لأنها تُخَامِرُ العقل أي تُخالِطُهُ"(1) .

4.4 الخمر في القرآن الكريم:

7 8 M ´ µ ¶ ¸ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ L (البقرة:219) (الخمر: كل شراب خَمَّر العقل فستره وغطى عليه وما خامر العقل من داء وسكر فخالطه وغَمَره فهو"خمر")(2). فالناس ينغمسون في ملذات محرمة كالخمر، ويعرفون حق المعرفة ما يسببه من ضياع العقل وإختلال الجسم،فهو لعنة تجعل أصحابها يسبحون في الظلمات منتقلة بهم إلى عالم الخيال والأوهام الزائفة يتصرفون بلا وعي ولا إدراك، بالاضافة إلى المآسي التي تحدثها الخمر من فتك بالأسر وإشاعة الأمراض وإختلال المجتمع، فالله عز وجل حرم شرب الخمر بالتدرج حتى حرمت نهائياً حرمة مغلظة، فهو من أخبث الخبائث وأشد الجرائم في نظر الشريعة الإسلامية لما فيه من المضار الخلقية والبدنية والاجتماعية: 7 8 M ´ µ ¶ ¸ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ L (البقرة-:219) (فالاثم الكبير: ما قاله السدي: زوال عقل شارب الخمر إذا سكر من شربه إياها حتى يعزب عنه معرفة ربه وذلك أعظم الآثام، وأما منافع الخمر كانت أثمانها قبل تحريمها وما يصلون إليه بشربها من اللذة) (3).

(وفي تعاطيهما ذلك لما أنها مسلبة للعقول التي هي قطب الدين والدنيا والمفاسد المترتبة على تعاطيه أعظم من الفوائد) (4).

---

(1) الرازي، مختار الصحاح، ص189،العزيز شرح الوجيز،أبو القاسم الشافعي، ج2، ص127، المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وأصحابه، ج1،ص255.

(2) انظر الطبري، جامع البيان، ج1،ص365، القرطبي، جامع الأحكام القرآن، ج3،ص60، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2،ص351.

(3) الطبري، جامع البيان، ج2،ص356

(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج1،ص219

فأنزل الله عز وجل في أربع آيات تدرجاً في تحريم الخمر:

7 8 M F G H I J K L M N PQR S T U L (النحل:67)،

ثم جاء التدرج الثاني في سورة البقرة: 7 8 M ´ µ ¶ ¸ ˝ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ L (البقرة:-219)، ثم سورة النساء: 7 8 M s t u v w x y z { | } ~ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن © مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ´ µ ¶ ¸ فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا L (النساء:43)

والآية الرابعة المائدة: 7 8 M 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E L (المائدة:91)، والحكمة في ذلك:(أن الإسلام على منهجه في تربية النفس البشرية كان يسير على هينة وفي يسر، فهذا النص كان أول خطوة من خطوات التحريم، فمدار الحل والحرمة هو غلبة الخير أو غلبة الشر، فإذا كان الاثم في الخمر أكبر من النفع فتلك علة التحريم، فبدأ بتحريك الوجدان الديني والمنطق التشريعي في نفوس المسلمين) [(1)]،"فقد تدرج الإسلام في تحريم الخمر تدرجاً حكيما حتى انقذهم من هذه العادة التي كانت مستأصلة فيهم، وكان الإسلام في إنتهاج هذه الخطى أبعد نظراً وأنجح طريقة من تلكم الأمم المتمدنة التي فشلت فشلاً ذريعاً في منع شعوبها من شرب الخمر بعد أن انفقت أموالاً طائلة في سبيل ذلك"[(2)]. أما الحكمة الشرعية في تحريم الخمر: فهي كما وصفها ابن القيم:"خبيثة في ذاتها، مضرة للبدن والعقل وضررها بالرأس شديد، لأنها تسرع في الارتفاع إليه وترتفع معها الأخلاط الرديئة الموجودة في البدن، لذلك فهي ضارة بالذهن جداً ومتلفة للأعصاب) [(3)].

([1]) قطب، في ظلال القرآن، ج1،ص209

([2]) أبو شام، كريمة يوسف أحمد، الاعجاز التشريعي والعلمي في آيات الطعام والشراب في سورتي المائدة والأنعام، ص113، ط1، 2008م، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

([3]) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، الطب النبوي، ص119، ط1، دار مكتبة الحياة،أيضاً أنظر(الخمر بين الطب والفقه) محمد علي البار، ص74، 282، ط6، 1984 الدار السعودية للنشر والتوزيع

فخمر الدنيا سبب من الأسباب للأمراض البدنية والنفسية والعقلية، ومفتاح لكل شر وفساد، فلا حاجة للمسلمين أن يلجأوا إلى غير شريعتهم التي أنزلها خالقهم لتفي بحاجاتهم ومتطلباتهم الدنيوية والآخروية وهذا دليل إعجاز القرآن الذي تحدى به الإنس والجن على مر العصور. فالإسلام بتشريعاته الرادعة لم يقف للمشكلة ليعالجها عند حدوثها بل عمل على وقاية البشرية من إنتشار هذه الفواحش ليمنعها من الانتشار ولا يستهين بها، فالفاحشة الواحدة قد تقتل شعباً وتدمره،" فالإسلام بطبيعته المتوازنة بين الفرد والمجتمع وبنظرته الشاملة التي تنظر إلى الناس من أعلى لا من واقعهم الأرضي المحدود ولا من زواياهم المتضاربة كان طبيعيا له أن يحرم الخمر"[1] ، وفي ذلك يقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم:{لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبه يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن}[2].

وقال صلى الله عليه وسلم:{إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا}[3] ، وهكذا نجد أيضاً في الأحاديث النبوية مبادئ تشريعية وقواعد كلية جامعة في تأكيد حرمة هذه الآفة. ويعود أسباب إنتشار الخمر في المجتمع المعاصر: " قد يشرب الخمر شاربها من واقع الحياة وأحزانها وجنوحاً إلى الغيبوبة والتصورات والأوهام التي تثيرها النشوة بإحتساء الخمر، لكن هذا فساد في الارادة والعزيمة ونكوص من الإنسان عن واجبه في مواجهة الواقع والعمل في ضوء العقل والهمة في الاصلاح والتفكير"[4].

([1]) الدوري، عبد المجيد محمد أحمد، الخمر بين العلم والدين،ص59، مطبعة العاني، بغداد، رابطة علماء صلاح الدين.

([2]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب النهي بغير إذن صاحبه، ح2312، ج11، ص42

([3]) البخاري، صحيح البخاري،كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل، ح80، ص235

([4]) عقيلان، شحدة، الخمر في ضوء الشريعة الإسلامية، ص25، مكتبة الفلاح، ط1980.1م، الكويت

أو ربما قد يكون السبب:" إختلاط المسلمين بالغربيين الداعين إلى الانحلال الأخلاقي، وقلة الوازع الديني عند المسلمين، بالاضافة لغزو الأفكار المنحرفة التي صدرها الغرب للشرق، وما فيها من تشكيك بالدين والشبهات الزائفة، ويعود السبب أيضاً إلى قلة القائمين من علماء الإسلام بنشر الدين الصحيح للمسلمين، وإذا نظرنا إلى طبيعة مناهج التربية الدينية نجدها غير كافية لإنشاء جيل صحيح وتغذية قوية بالإيمان والعلم النافع، وأهم من ذلك كله ترك احتكام إلى شريعة الإسلام، وتطبيق قوانين وضعية جعلت الحرام حلالا"[1].

والناظر في أحكام الشريعة وما جاءت به من الأحكام يجد أنها ما نهت عن شيء إلا وفيه خير للإنسان، فكتب الطب وغيرها الكثير المتحدثة عن أضرار الخمر، أثبتت أضراره البالغة على الكبد والمعدة، وسائر الأجهزة، فتجعل البدن وهناً عرضة للأمراض الجسمية والعصبية والقلبية، وعلى سبيل الأخلاق فهي بلا شك تضعف الشخصية وتهدم الأخلاق فتكون أخلاق سيئة جداً، وعلى صعيد المجتمع، فإنه إذا انتشرت فيه هذه الرذيلة فيحتم عليه أن يكون مجتمع ضعيف يسوده الفساد والعداوة فيؤدي إلى ضعفه من جميع الجوانب.

فالإعجاز التشريعي في إتخاذ القرآن الكريم مراحل لتحريم الخمر عند بداية الإسلام وإقامة المجتمع الجديد بعد أن تمكن مفهوم الإعتقاد في نفوسهم، جاءت الآية الأولى في سورة النحل:M F G H I J K L M N P Q R S T
U L (النحل:67) ثم جاءت المرحلة الثانية في سورة البقرةM ´ µ ¶ ¸ ﴿قُلْ
فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ
ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ L (البقرة:-219) (فقد كانت هذه الآية ممهدة لتحريم الخمر على الثبات ولم تكن مصرحة بل معرض، ولهذا قال عمر رضي الله عنه، لما قرئت عليه: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً حتى نزل التصريح بتحريمها في سورة المائدة: 7
8 M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2

---

[1] أنظر البنعلي، أحمد بن حجر آل بو طامي، الخمر وسائر المسكرات(تحريمها وأضرارها)، ص7-8، بتصريف ط1.1972م، ط2، 1974م، قدم له وصححه : محمد سليمان الأشقر، الدار السلفية- الكويت

3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A ¡ C D E L(المائدة:90-91)) .[(1)]

ثم تأتي المرحلة الثالثة في سورة النساء:M s t u v w x y
z { | } ~ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن © مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ
´ µ ¶ ¸ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا
L(النساء:43) في معالجة أمر الخمر، فصار على المؤمن أن يمتنع عن شرب الخمر عند مقاربة أوقات الصلاة، ثم جاءت الآية الرابعة في سورة المائدة بالآيتين(90-91) وتدل صراحة على تحريم الخمر، فقد وصف بأنه رجس ومن عمل الشيطان،وختمت الآية بقوله تعالى:" C D E" (قال عمر: إنتهينا) [(2)]. فهذا الأسلوب القرآني العظيم في معالجة هذه الآفة، كان له الأثر الناجح في معالجة عادة متمكنة في النفوس، فلقد إستجاب الصحابة الكرام لهذا الأمر الإلهي، فهل رأت البشرية مثل هذا الإنتقال من حال وإنتصاراً على النفس وسرعة في الإستجابة وإن كان هذا الأمر مخالفاً للعادة ومصادم للشهوة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة}[(3)].

الإعجاز النفسي: من وجوه الإعجاز المعاصرة التي ظهرت حديثاً كتعريف، فالإعجاز النفسي ظهر بصورة واضحة نوعاً ما، في العصور المتقدمة، فقد تعددت التعريفات له، وكلها ربما وصلت حد التعقيد، أو كانت بعيدة عن التعريف الواضح، أما عند السابقين لم يكن هناك تعريفاً محدداً عاماً للإعجاز النفسي، وربما يعود السبب في ذلك أن هناك أنواعاً من الإعجاز كان التركيز على إظهارها أكثر من غيرها، كالإعجاز البياني واللغوي والعلمي، وربما كان الإعجاز النفسي مندرجاً ضمن وجوه الإعجاز الأخرى كالإعجاز البياني؛ ما هو الإعجاز النفسي في القرآن وكيف يؤثر على النفس إيجابيا؟ ... الإعجاز النفسي: أشار فضل حسن عباس إليه وعرفه:"هو ما

([1]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج3،ص181

([2])ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج3،ص181

([3])النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، ح2001، ص199

نلمحه في تلك الآيات وهي تتحدث عن أصناف الناس ومواقفهم ومشاعرهم وما يفرحهم وما يحزنهم، ما نجده من بيان لمكنونات النفس وخفاياها ودوافعها في آي القرآن الكريم"،وقد بين ذلك فقال: "الإعجاز النفسي ناشئ عن الصبغة البيانية للقرآن الكريم التي تتمثل في أصوات حروفه وترتيبها في كلماته ونظم هذه الكلمات في جمله"[(1)]. فلقد ذهب إلى فصل الإعجاز النفسي عن الروحي ووضح الفرق بينهما.

فالإعجاز النفسي يظهر من تأثير القرآن الكريم على النفس الإنسانية بحيث لم يصل كلام آخر من أبدع وأمهر الأدباء والحكماء في تأثيره على النفوس والقلوب، فتأثير القرآن الكريم بكل حروفه وكلماته ومعانيه الإيجابي على النفوس وصنيعه في القلوب وكشف خبايا النفس وأسرارها. ومن الذين أشاروا إلى الإعجاز النفسي ضمناً،أي بصورة غير واضحة "الخطابي" ويفهم ذلك من خلال رأيه في بيان الوجه المختار في إعجاز القرآن: " فهو يرى أن للقرآن من أثر وبهجة ورونق ومن عذوبها يجدها السامع في حسه وتهش لها نفسه، فيكون له من الصنيع فيها مالا يوجد لغيره من الكلام، فالسبب يكون كائناً في القرآن نفسه"[(2)]: } M 8 7 ~ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ L (فصلت:29): (وأعلم أن القوم علموا أن القرآن كلام كامل في المعنى وفي اللفظ وأن كل مَن سمعه وقف على جزالة ألفاظه، وأحاط عقله بمعانيه وقضى عقله بأنه كلام حق وواجب القبول، فدبروا تدبيراً في منع الناس عن سماعه"[(3)].

ومن أمثلة الإعجاز النفسي: " الصبر" :

خلق إسلامي رفيع نادى به القرآن الكريم في كثير من آياته، فهو تربية روحية ونفسية عظيمة الأثر، فالحياة الدنيا لا تخلو من المصائب والمحن والآلام تضيق بها النفوس، فكم من شاكٍ يشكو حاله، وعلة أصابته، ولكن الحل الوحيد هو حسن التوكل

([1]) عباس، فضل حسن، إعجاز القرآن الكريم، ص330، ط7–2009م،دار النفائس

([2])عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص46(الخطابي هو حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي أبو سليمان ولد319هـ، وتوفي 388هـ، فقيه ومحدث له مؤلفات كثيرة منها معالم السنن،وبيان إعجاز القرآن،وإصلاح أخطاء المحدثين

([3]) الرازي، مفاتيح الغيب ج27– ص120، المجلد14

على الله، والصبر بقضاء الله، فمن يطلع على آيات الله في كتابه يجد نماذج عملاقة سطرت صفحات رائعة في الصبر وتحمل المشاق ومواجهة الصعاب.

في القرآن الكريم تكرر ذكر الصبر كثيراً في آيات القرآن، فهو من أكثر الأخلاق الذي جاء ذكرها في القرآن، يقول الإمام الغزالي:" ذكر الله تعالى الصبر في القرآن في نيف وسبعين موضعاً، وأضاف أكثر الخيرات والدرجات إلى الصبر"[1]، أما العلامة ابن القيم ينقل عن الإمام أحمد قوله"الصبر في القرآن نحو تسعين موضعاً"[2].

تعريف الصبر عند علماء التفسير: 7 8 Mوَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى © L (البقرة:45):(الصبر هو: كف النفس وحبسها من الشيء) [3].

والصبر أيضاً(حبس النفس على ما تكره، وقدمه على الصلاة لأنها لا تكمل إلا به، والصبر مفتاح الفرج، ولما فيه أيضاً من كسر الشهوة وتصفية نفس الموجبين للإنقطاع إلى الله تعالى) [4]، فقال الشعراوي في ذلك:(فالصبرهنا المطلوب ليصبروا على ما يمتنعون عنه من نعيم الدنيا وزخرفتها) [5].

(وعن سعيد بن جبير قال:الصبر إعتراف العبد لله بما أصاب منه واحتسابه عند الله رجاء ثوابه، وقد يجزع الرجل وهو متجلد لا يرى منه إلا الصبر، وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال: الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن، وأحسن منه الصبر عن محارم الله، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال: الصبر بابين الصبر لله فيما أحب وإن ثقل على الأنفس والأبدان، والصبر عما كره وإن نازعت إليه الأهواء، فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم إن شاء الله تعالى) [6].

([1]) الغزالي،أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج4،ص2544

([2]) ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، ص156، ج2.

([3]) الطبري، جامع البيان، ج1. ص298

([4]) الألوسي، روح المعاني، ج1. ص249

([5])الشعراوي، تفسير الشعراوي، مجلد1،ص308

([6]) السيوطي، الدر المنثور، ج1. ص128

فالاستعانة بالصبر والصلاة كما بينها سعيد حوى:(على حوائجكم إلى الله، وعلى البلايا والنوائب، وعلى القيام بأمر الله كله، وعلى ما يترتب من القيام بالأوامر السابقة من وفاء بالعهود، والجهر بالحق والأمر بالبر والالتزام به، وعلى إقامة ذلك أصلاً استعينوا على ذلك كله بالجمع بين الصبر والصلاة، وقد فسر الصبر هنا بالصوم) [(1)]. وحكمة تكرار الصبر كثيراً في القرآن الكريم وعن أنواعه؛ قد أشار إلى ذلك سيد قطب فقال:"يتكرر ذكر الصبر كثيراً، وذلك أن الله سبحانه يعلم ضخامة الجهد الذي تقتضيه الاستقامة على الطريق بين شتى الوازع والدوافع، والذي يقتضيه القيام على دعوة الله في الأرض بين شتى الصراعات والعقبات، والذي يتطلب أن تبقى النفس مشدودة الأعصاب مجندة القوى يقظة للمداخل والمخارج، ولا بد من الصبر في هذا كله، ولا بد من الصبر على الطاعات، والصبر عالى المعاصي، والصبر على جهاد المشاقين لله، والصبر على الكيد بشتى صنوفه، والصبر على بطء النصر، والصبر على بعد الشقة،والصبر على إنتفاش الباطل، وقلة الناصر، وطول الطريق الشائك، والصبر على التواء النفوس وضلال القلوب، وثقلة العباد ومضاضة الاعراض) [(2)]. فالصبر:" هو الامساك في الضيق، والصبر: حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو مما يقتضيان حبسها عنه، فالصبر لفظ عام ويضاده الجزع"[(3)]. وقد عرف ابن القيم الصبر فقال:"حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن التشويش"[(4)].

فالملاحظ من التعاريف السابقة أنها تدور حول إمساك النفس وحبسها عن كل أمر خارج عن طاعة الله، أو الداخل في طاعة الله تعالى.

فعناية القرآن بالصبر ماله من قيمة كبيرة دينية وخلقية، فهو ضرورة كاملة رئيسية للإنسان ليبلغ مدارج الرقي ويسعد في الدنيا والآخرة، فلا ينتصر دين إلا به ولا تنهض أمة إلا بالصبر، فكل الناجحين في الدنيا ما حققوا آمالهم إلا بالصبر، تجرعوا

([1]) سعيد، حوى، الأساس في التفسير، المجلد 1. ص139،ط1-1985م، دار السلام

([2]) قطب، في ظلال القرآن، ج1،ص141

([3]) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص474

([4]) ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين،ج2،ص156.

مُر الحياة وكدرها، واستعذبوا العذاب، ومشوا على الشوك،مضوا في طريقهم غير وانين ولا جازعين، شعارهم دائماً وأبدا قوله تعالىMفَإِنَّ مَعَ © يُسۡرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا L (الشرح:5-6): (فلا تيأس من روح الله تعالى إذا اعتراك ما يغمك، فمع كل عسر يسرين عظيمين) [(1)] .

ما يعين على الصبر:

1- "أن يعرف المؤمن طبيعة الحياة فهي ليست دار نعيم ولا دار خلود إنما هي إبتلاء وتكليف، دائمة التغير من حال إلى حال فليس فيها لذة لا يشوبها ألم، ولا صحة لا يكدرها سقم، ولا راحة لا يخالطها تعب، فالدنيا إن أضحكت قليلاً أبكت كثيراً.

2- أيضاً معرفة الإنسان نفسه، فالإنسان ملك لله تعالى أولاً وآخراً:M وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ L (النحل:53):(أي التبس بكم أيها الناس عامة مؤمنكم وكافركم"مِّن نِّعۡمَةٖ" أي جليلة أو حقيرة"فَمِنَ ٱللَّهِۖ"أي المحيط بكل شيء وحده لا من غيره) [(2)].

3- اليقين بحسن الجزاء، فإن مما يحث الإنسان على عمل ما ويزده رغبة فيه أن يطمئن إلى أنه مجزي عليه جزاءً مرضياً، والقرآن الكريم يشير كثيراً إلى جزاء الصابرين: 7 8 M يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ L (البقرة:153): (معهم، يؤيدهم، ويثبتهم، ويقويهم، ويؤنسهم ولا يدعهم يقطعون الطريق وحدهم، ولا يتركهم لطاقتهم المحدودة وقوتهم الضعيفة، ويجدد عزيمتهم حين تطول بهم الطريق...،وهو يناديهم ذلك النداء الحبيب" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...) [(3)].

4- الاستعانة بالله: فمما يعين المبتلى على الصبر أن يستعين بالله ولعل حاجة الصابرين إلى الاستعانة بالله تعالى والتوكل عليه هي بعض أسرار إقتران الصبر بالتوكل على الله.

5- الاقتداء بأهل الصبر والعزائم: ومما يعين على الصبر التأمل في سير الصابرين، فمن هنا حرص القرآن الكريم على ذكر قصص الأنبياء تسلية للنبي صلى عليه وسلم وللمؤمنين(وتثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم زيادة يقينة ومعلوماته

([1]) الالوسي، روح المعاني،ج30،ص170

([2]) البقاعي، نظم الدرر ، ج4-ص176

([3]) قطب، في ظلال القرآن،ج1-ص142

بما وعده الله لأن كل ما يعاد ذكره من قصص الأنبياء يزيده تذكراً بأن حاله جار على سنن الأنبياء، وزداد تذكراً بأن عاقبته النصر على أعدائه) [(1)]؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{المسلم إذا كان مخالطاً الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم}[(2)].

6- الإيمان بقدر الله وسننه، فقدر الله نافذ لا محاله وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه فالارتكان على الأقدار في مثل هذا المقام أمر مشروع ومحمود: 7 8 M مَآأَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ © فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ ´ µ ¶ ¸ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَافَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ L (الحديد:22-23):(أي أعلمناكم بتقدم علمنا وسبق كتابنا للأشياء قبل كونها وتقديرنا الكائنات قبل وجودها لتعلموا أن ما أصابكم لم يكن ليخطئكم وما أخطأكم لم يكن ليصيبكم فلا تأسوا على ما فاتكم لأنه لو قدر شيء لكان ولا تفرحوا بما جاءكم) [(3)]، فالتسليم بالواقع هو مقتضى العقل والدين معاً"[(4)].

فالصبر من الأخلاق الفاضلة التي يجب على المسلم أن يتحلى بها، فهو ينير الطريق ويهدي للخير، فما يزال المسلم مستظلاً بظل الله وكنفه إذا صبر على طاعته، وصبر على منهياته ومعاصيه، وتحمل أقدار الدنيا ومصائبها في سبيل الله، وثبت وتمسك بكتابه وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام، كانت له البشارة الطيبة من غفور رحيم 7 8 M J K L M N O P ¦ R S T L (السجدة:24):

(أي لما كانوا صابرين على أوامر الله وترك زواجره، وتصديق رسله وإتباعهم فيما جاؤهم به، كان منهم أئمة يهدون إلى الحق بأمر الله ويدعون إلى الخير ويأمرون

([1]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج7- ص217

([2]) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله، باب ما جاء في صفة أواني الحوض،ص47.

([3]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4-ص336

([4]) أنظر القرضاوي، يوسف، الصبر في القرآن الكريم، ص85-102، ط1-1977م، مكتبة وهبة، دار غريب، وأنظر: فدعق،أسماء عمر حسن، الصبر في ضوء القرآن والسنة، ص151-160،(رسالة ماجستير،جامعة أم القرى، مكة المكرمة،1986م) .

بالمعروف وينهون عن المنكر) [1]،" فقد كانت أخيار هذه الأمة بهذه المنزلة، صبر واحتساب وتجلد وتحمل ورضا واسترجاع، وبعد شديد عن الجزع والسخط والتذمر، فلنسلك مسلكهم وأن تستعين بالله، ونتمثل أوامره في الاستعانة بالصبر والصلاة ونتلقى البلاء بالقبول، وليكن مثلنا نبي الهدى والرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد ناله من الشدائد والمحن الكثيرة في خلال دعوته"[2].

فالرسول صلى الله عليه وسلم أصيب بعوارض الدنيا وآلامها من جراحات وأسقام ومع ذلك صبر لتعظيم درجته عند الله تعالى فلنتأسى بأسوتنا وقدوتنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في صبره على الشدائد، والمضي في الطريق المستقيم ومنهجه الحق: 7 8 M b c d e f g h i j k l m n o p L (البقرة:250)، فالحياة ترمي بشباكها في طريقنا، فهناك العديد من المشكلات التي تصل إلى درجة فظيعة تجعل المسلم يجزع ويهرب فيشكو من سوء الحظ، وأحياناً يبكي لعدم حلها،وأحياناً تحدثه نفسه إلى الانتحار، وغيرها الكثير، وما كان هذا إلا لضعف الوازع الديني، فالمسلم الإيجابي يتحلى بالصبر ويتزود بالدين والتقوى ليحل تلك المشكلات التي تواجه في حياته.

قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم:{إنما الصبر عند الصدمة الأولى}[3]، ولم يكتف رسول الله عند هذا الحد في بيان الصبر ودرجاته، فقال صلى الله عليه وسلم:{ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يغنه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحدٌ عطاء خيراً وأوسع من الصبر}[4].

وأما صبر الأنبياء والرسل فهو من أكمل النماذج لواقع الصبر الحقيقي الذي لا يتحمله أحد إلا هم، من إيذاء وسخرية وتهديد بالطرد من الوطن والقتل،وظلوا رغم ذلك في دعوتهم صابرين مؤمنين واثقين بالله بأنه سينصرهم على الذين كفروا، ومن ذلك نبي الله نوح عليه السلام الذي استمر يدعو قومه ما يقارب من ألف عام ليلاً ونهاراً،

([1]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج3- ص472

([2]) الخزيم، صالح بن ناصر، الصبر، ص114، ط1-1993م، دار ابن حزم _ بيروت

([3]) البخاري، صحيح البخاري،كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، ح1211،ج5، ص78

([4]) البخاري، صحيح البخاري،كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، ح1469،ص203

صابر يتأمل من قومه الإيمان، لكنهم أصروا على كفرهم وتحديهم له وعدم الاستماع لدعوته، فدعا عليهم بالفناء فاستجاب الله بأن أغرقهم بالطوفان.

وإبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء: فهو مثالاً في دعوته لقومه واتخاذ الوسائل والأساليب، والمناهج العلمية والنظرية في دعوته لتوحيد الله وترك عبادة الأصنام والكواكب، فما كان جواب قومه إلا أن اندفعوا بكل حججهم الواهية وأفكارهم الضاربة إلى جمع الحطب ليحرقوه، فأنجاه الله منها، فحياته عليه السلام مثالاً رائعاً للصبر في جميع مراحل حياته؛ صبر حين التهديد له بالقتل والرجم، وصبر حين الالقاء في النار، وصبر حين خروجه من موطنه، وصبر في السفر، وصبر عند ترك ابنه الرضيع، وأمه في أرض قاحلة، وصبر عند رؤيته في المنام أنه يذبح إبنه، فأبو الأنبياء عليه السلام نموذجا للطاعة والشكر والصبر: 7 8 M U V W X Y Z [\ ^ _ ` a L (النحل:123). وأيضا يوسف عليه الصلاة والسلام، فهو من النماذج القرآنية العظيمة في عالم الصبر والصابرين، فحياته عليه السلام سلسلة متلاحقة من البلاء، فلا يخرج من محنة إلا ويدخل في محنة أشد منها؛ خرج من محنة أخوته وكيدهم، فيدخل في محنة إمرأة العزيز وكيدها العظيم، فيخرج منها، ويدخل في محنة السجن ويلبث فيه بضع سنين، بلا جرم جناه، أو سبب قدمته يداه إلى محنة تولي المنصب زمن أزمة طاحنة كادت تؤدي بمصر وما حولها، وإلى هذا كله أيضا محنة الغربة والبعد عن الأهل، رغم كل هذا لكنها لم تحن له ظهراً أو تسبب له جزعاً أو يأساً، فالتقوى والصبر الذي تحلى به يوسف عليه السلام قد رفعاه إلى أعلى المقامات فكان من المحسنين: 7 8 M Y Z [\ ^ _ ` a b d e f g i j k l m n o p q r L (يوسف:90)، وموسى عليه السلام الذي ولد في جو من الخوف والجزع أوجبه فرعون على قومه؛ ثم يلتقطه فرعون، يقع من موسى عليه السلام القتل بالخطأ فيخرج من مصر، ويبقى في غربة مدة طويلة بعيداً عن أهله وقومه، ثم يبعثه الله إلى فرعون، يسمع فرعون بدعوة موسى من توحيد الله وإبطال ألوهيته الزائفة، فيقول فرعون بكل سخرية واستهتار: 7 8 M G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a L (القصص:38)، ويتوعد موسى بالسجن: 7 8 Mm n o p q r s

c b a ` _ ^] \ M 8 7 :أيضاً بالقتل ويتوعده (الشعراء:29) L t

d L(غافر:36)، ويصبر موسى عليه السلام ويوجه قومه إلى الاستعانة بالله وبالصبر ويخبرهم نتيجة الصابرين: 7 8 M a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v L(الأعراف:127)، فموسى عليه السلام تحمل كثيراً من أنواع البلاء والاستكبار من قومه والتصرفات السيئة منهم، فما كان منه إلا أن يصبر. فهؤلاء الأنبياء وغيرهم، أعظم الأمثلة على الصبر والتحمل، ليكونوا أعظم الأمثلة والنماذج ليقتدي بهم المسلم في حياته ... ليكون طاقةً إيجابيةً هائلةً.

5.4 إيجابية المرأة المسلمة، والعوائق التي تحول دون إيجابيتها:

المرأة كانت وما زالت محور الدراسة، فهناك دراسات كثيرة كتبت حول المرأة، ومن خلال النظر إلى الدراسات الإسلامية خاصةً حول المرأة نجد أنها تعلقت حول ما ورد في القرآن من أحكام، وحقوق وواجبات للمرأة، وما عليها وبيان الحكمة منها، وبيان ما يترتب عليها من تكريم، ورفع شأنها، وما كان هذا التكريم وإعطائها الحق إلا من خلال القرآن، فقد عاشت المرأة عبر التاريخ الإنساني ظروفاً قاسيةً تسلبها كل حقوقها، ومنها حق الحياة:

7 8 M A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ L(النحل:58-59): (أي كئيباً من الهم ساكتاً من شدة ما هو فيه من الحزن ويكره أن يراه الناس، أي إن أبقاها أبقاها مهانة لا يورثها ولا يعتني بها ويفضل أولاده الذكور عليها، أويدفنها حية) [1].

فلما جاء الإسلام جاء ليرفع من مكانة المرأة، ويرفع عنها الذل والعار، فبين في آياته الكريمة أن المرأة كالرجل في استحقاق التكريم، وأنها كالرجل أيضاً في المخاطبة في التكاليف: 7 8 M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N L(آل عمران:195):(العمل الذي

([1]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص594،

يعتبره الإسلام الثمرة الواقعية المرجوة لهذه العبادة والذي يقبل من الجميع ذكراناً وإناثاً بلا تفرقة، ناشئة من إختلاف الجنس فكلهم سواء في الإنسانية بعضهم من بعض وكلهم سواء) [(1)].

7 8 Mفَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ L (البقرة:36): (فأزلهما" إستزل الشيطان آدم وحواء أي دعاهما إلى الزلة) [(2)]، فالتكليف وُكِلَ به الرجل والمرأة على سواء، ونجد أن هذه الآية كان التكليف لهما والمعصية وقعت منهما والخروج من الجنة عقوبة لهما.

فالإسلام ربى **سيدات** المجتمع الأول، فزكى أنفسهن بالعبادة وطهر قلوبهن بالإيمان، ووسع أفقهن بثقافة الإسلام، وقوى عزائمهن بما فرضه عليهن من واجبات ورفعهن إلى مستوى المسؤولية، وبهذا الفهم لحقائق الإسلام ورسالة المرأة في المجتمع المسلم كانت مؤهلة لتحقيق نصرة الله ونصرة دينه القويم، وبالنظر إلى تلك الإيجابية التي امتازت بها المرأة في الإسلام، مدى ذلك التطبيق الواقعي لتعاليم الإسلام، فقد جاءت النساء مبايعات رسول الله صلى الله عليه وسلم: 7 8 M ! " # $ %
& ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 :
; < = > ? @ A B C D E F G H L (الممتحنة:12):(المؤمنات: أي الداخلات في جماعة المؤمنين على الجملة والاجمال، وقد شملت الآية التخلي عن خصال في الجاهلية، كالشرك بالله وهو المبدأ الأول في الإسلام الإيمان بالله تعالى وتوحيده،" - . " فقد كانت السرقة فيهن أكثر من الرجال،" / 0 1 2 3 " الوأد الذي كان يفعله أهل الجاهلية ببناتهم، وثانيهما إسقاط الأجنة وهو الاجهاض،" 6 "، الخبر المكذوب، الافتراء" 7 " إختلاق الكذب " > " هو ما لا تنكره النفوس، وهو جامع لكل ما يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم، ويأمر به مما يرجع إلى واجبات الإسلام، وقد منعهن أن ينحن ويمزقن الثياب ويخدشن الوجوه ويقطعن الشعور ويدعون

([1]) قطب، في ظلال القرآن، ج1، ص548

([2]) البغوي، معالم التنزيل، ص64،ج1

بالثبور والويل) (1). فإيجابية المرأة تكمن في إلتزامها بأوامر الله، والاستزادة من العلم والمعرفة، "فالمرأة إذا لم تكن أمينة على دينها لن ينتظر منها إلا الشر والخيانة لأسرتها ووطنها، فإذا أهملت الوازع الديني فقد أعلنت الخروج عن أنوثتها، وهذا ما نادى به فريق من أشباه الكُتاب حملوا أقلاما ولم يحملوا ضميراً وإخلاصاً، فكان حق المرأة على هؤلاء أن يأخذوا بيدها إلى ما يسعدهم وإلى ما يعزز وجودها في المجتمع، فهؤلاء ما رسموا إلا طريقاً أسوداً حالكاً للأنثى وخراب البيوت والنفوس"(2).

فالإسلام سطر صفحات مشرقة للمرأة رد لها كرامتها وإنسانيتها، في تلك الأيام التي كانت متاعاً وكماً مهملاً لا شخصية ولا رأي، فسطر في صفحاته حقوقاً جديدة وسنَّ لها دستوراً ومبادئً إن سارت عليها أفلحت وطابت مسكناً، وكانت من الذين وصفهن الله في كتابه: 7 8 M ! " # $ % & ' ( ) * +
, - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;
< = > ? @ A B C D E F G H I J K
L L (النساء:34):

(الصالحات من النساء مطيعات لأزواجهن تحفظ زوجها في غيبته في نفسها وماله) (3)، فتكون لها عقبى الدار وجنات تجري من تحتها الأنهار.

والإيجابية في المرأة الصالحة تخرج من بيتها مصانة مرفوعة الرأس، محاطة بسياج من الحق، فإن أرادت التعليم فلها ذلك، وإن أرادت العمل المباح فلها ذلك وفق قواعد وشروط حددها الإسلام لصيانتها، فلها الحق في خدمة أمتها، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، لها الحق في إنشاء جيل قرآني قوي، فهي أساس صلاح المجتمع:

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص165، بتصريف، الطبري جامع البيان، ج12، ص73، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص377.

(2) الأفغاني، سعيد، الإسلام والمرأة، ص129-130،ط1970،3م، دار الفكر للطباعة والنشر.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص249، الزمخشري، الكشاف، ج1-ص225، البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج1، ص111.

k j i h g e d c b a M 8 7

{ z y x v u t r q p o n m l

L(التوبة:71):

(المصدقون بالله ورسوله وآيات كتابه" g h ":يأمرون الناس بالإيمان بالله ورسوله وبما جاء به من عند الله ويؤدون الصلاة المفروضة، ويعطون الزكاة، ويأتمرون لأمر الله ورسوله وينتهون عما نهوا عنه) [1].

(المؤمنون والمؤمنات: إشارة إلى أن اللحمة الجامعة بينهم هي ولاية الإسلام، فهم فيها على سواء ليس واحد منهم مقلداً للآخر ولا تابعاً له على غير بصيرة) [2].

فالإيجابية أن تؤدي الحضارة في هذا الزمن لتوفر للمرأة الأمن والسلام في بيتها ومجتمعها، وأن تسعى إلى أن تصل إلى التقدم العلمي بشرط لا يعمي بصيرتها عن الحق والحقيقة أن العلم والإيمان صنوان لا يفترقان.

المعوقات التي تقف في طريق إيجابيتها: وأهمها ضعف الوازع الديني؛ فالأم لا تقوم بوظيفتها الأساسية وهي الأمومة الحقة، بل تهتم بنفسها وملذاتها، تخالط الرجال وتنافسهم وتقلدهم، ولا تتردد أبداً في ممارسة أنواع المحرمات، وارتكاب الفواحش

, +) (' & % $ # " ! M 8 7

- . / 0 1 2 3 4 5 6 7 L(النساء:15): (قولان: الأول: المراد منه الزنا، وذلك لأن المرأة إذا نسبت إلى الزنا فلا سبيل لأحد عليها إلا بأن يشهد أربعة رجال مسلمون على أنها ارتكبت الزنا، والقول الثاني:السحاقات، وحدهن الحبس حتى الموت) [3].

فانبهار المرأة المسلمة بالحضارة الغربية الماجنة وأن تسمح لعقلها بأن ينجرف وراء تيارات ما أنزل الله بها من سلطان، ناسية ومتناسية بأن هذا كله لا يليق بالمسلمة التي يجب أن تحافظ على خصوصيتها وهويتها، ضمن المجتمعات التي تسعى دون كلل أو ملل إلى أن تجعل من صورة المرأة مثالاً للغواية والابتذال، وسلعة تباع وتشترى

([1]) الطبري، جامع البيان ج14،ص347

([2]) ابن عاشور ، التحرير والتنوير،ج10–ص276

([3]) الرازي، مفاتيح الغيب، ج9–ص238

في أسواق النخاسة، وكأن الجاهلية تعيد صورتها الأولى ولكن بشكل أشد قسوة وظلم في اتخاذ الوسائل الماجنة.

"ولا يرد على هذا أن المرأة المسلمة في صدر الإسلام لم تمارس الأعمال والحقوق والنشاط الواسع مما تطمح المرأة اليوم إلى ممارسته، فالمرأة المسلمة قد مارست في أدوار التاريخ العربي ما كان معروفاً جارياً من وجوه النشاط السياسي والاجتماعي... الخ، كما مارست جميع الحريات والأنشطة"(1).

فالمرأة في الإسلام مثالاً صادقاً للبذل والعطاء،فنجدها في قصص القرآن نِعم الزوجة ونِعم المربية الراعية، وما كان ذلك إلا لإثبات بأنها قادرة على أن تشارك بمسيرة الحياة: T S R Q O N M L K J I H G F E M 8 7
U W X Y Z [L (الحجرات:13) :(جاءت هذه الآية لتأديب المؤمنين على إجتناب ما كان في الجاهلية لإقتلاع جذوره الباقية في النفوس بسبب اختلاط طبقات المؤمنين بعد سنة الوفود، فالله خلقهم من ذكر وأنثى، قد يراد به آدم وحواء، وقد يراد به صنف الذكر والأنثى أي كل واحد مكون من صنف الذكر والأنثى، والحكمة ليتعارف الناس أي يعرف بعضهم بعضاً) (2).

---

(1) دروزه، محمد عزة، المرأة في القرآن والسنة، ص46، ط2، 1985م، دار الجيل للطباعة والنشر . دمشق

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج26، ص258

المراجع

إبراهيم، أحمد شوقي، (2002). **موسوعة ما فرطنا في الكتاب من شيء**،المعارف الطبية في ضوء القرآن والسنة، ط1. دار الفكر العربي، القاهرة

الأزدي، مقاتل بن سليمان،(د.ت). **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم**، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (د. ن)، (د. م).

الأزهري، محمد، (2002م). **تهذيب اللغة**، تحقيق: أحمد البردوني، ج4، ط1، دار المعرفة، بيروت.

إسماعيل، محمد بكر، (1997م). **قصص القرآن**، ط2، دار المنار

الأسمر، أحمد رجب،(1997م). **فلسفة التربية في الإسلام**، ط1، دار الفرقان،عمان

الأسمر، أحمد رجب،(2004م). **القدوة في السيرة النبوية**، ط1.

الأشقر، **نحو ثقافة إسلامية أصيلة**، ص329، ط12

الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، ج1، ص348. كتاب العين

الأفغاني، سعيد. (1970م). **الإسلام والمرأة**، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر.

الألوسي، شهاب الدين السيد محمد، (د. ت). **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

إمام، إبراهيم،(1985). **أصول الإعلام الإسلامي**، ص287،ط،،دار الفكر العربي، القاهرة، مصر

أنس كرزون، منهج الإسلام في تزكية النفس، ص414

أنيس، إبراهيم،(د. ت). **المعجم الوسيط**، عبد الحليم المنتصر، عطية الصوالحي،ومحمد خلف الله أحمد، وأشرف على الطبع: حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين، ط2.

بابللي، محمود محمد،(1997). **التغير سنة الحياة**، ط1،م دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، مكة.

البار، محمد علي (1984). **الخمر بين الطب والفقه** ، ط6، الدار السعودية للنشر والتوزيع

باطاهر، عيسى (1997م). "**فاعلية المسلم المعاصر رؤية في الواقع والطموح**". دار البيارق للطبع والنشر، بيروت، لبنان، عمان، الأردن.
البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل،(1937، 1981م). **صحيح البخاري**، كتاب الأنبياء، باب الأرواح جنود مجندة، ح3158، ص415، بشرح الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ط2.
البغدادي، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين ،(د. ت). **جامع العلوم والحكم**، دار النصر، دمشق
البغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء الشافعي،(1992). **معالم التنزيل وأسرار التأويل**، إعداد: خالد عبد الرحمن العك، مروان سوار، دار المعرفة، ط3، ، بيروت لبنان، ج2.
البغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، (1983م). **شرح السنة**، ص33، باب أن الأعمال من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص، حققه: شعيب الأرناؤوط وعمر زهير الشاويش،ج1، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت
البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم،(1999م). **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج9، ص437، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت
البنعلي، أحمد بن حجر آل بو طامي،(1972م/ 1974م). **الخمر وسائر المسكرات(تحريمها وأضرارها)**، ط1ـ، ط2ـ، قدم له وصححه : محمد سليمان الأشقر، الدار السلفية- الكويت
البني، محمد على، (1995م). **نحل العسل في القرآن والطب**، ط2، دار المعارف، مصر.
البوطي، محمد سعيد رمضان، (1992). **حرية الإنسان في ظل عبوديته لله**، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر،دمشق سوريا.
البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد(1997م). **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، دار الكتب العلمية، ط1.
التهانوي، محمد علي بن محمد، (1999م). **كشف إصطلاحات الفنون**، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

ابن تيمية، أحمد، (1988). **التفسير الكبير**، ج6، ط1، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن تيمية، أحمد، (1991). **مجموع الفتاوي**، ج9، دار عالم الكتب، ط3، 1991 م

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد السلام الحراني،(2005م) **مجموع الفتاوي**، تأليف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، أبو العباس، المحقق: أنور الباز عامر الجزار، ط3 . ، ج7 (الإيمان).

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد السلام الحراني،(د. ت) **العبودية**، ص4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن تيميه، أحمد بن عبد الحليم،(2002م) **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، حققه: أبو عبد الرحمن فاروق حسن الترك، ط1، دار ابن حزم، بيروت،

الجرجاني، علي بن محمد الشريف،(1985). **التعريفات**، مكتبة لبنان . بيروت، طبعة جديدة .

أبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري،(1984م). **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان

الجوهري، اسماعيل بن حماد،(د. ت). **الصحاح**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ج3، ط1

حاتم، محمد عبد القادر،(2003م). **الإعلام في القرآن الكريم**، ص17،مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية، القاهرة.

الحاوري، محمد عبد الله،(2009م). **الإيجابية في حياة المسلم**، ص7، ط1، دار الوفاء.

حجازي، أحمد،(2006م). **العلاج بالألوان والأزهار والعطور**، ط1، عالم الثقافة، عمان.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ، (1989م). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، طبعة جديدة ومنقحة، عبد العزيز بن عبد الله بن الباز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد. (1328هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج2، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

حمدان، نذير، (2002م). **الضوء واللون في القرآن الكريم**، ص24، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط1.

الحنفي، ابو العز،(1984م). **شرح العقيدة الطحاوية، خرج أحاديثها:** محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي .

حوى، سعيد(1985م). **الأساس في التفسير**، المجلد الأول، دار السلام للطباعة والنشر، ط1.

حوى، سعيد،(د. ت). **المستخلص في تزكية الأنفس**، دار السلام للطباعة والنشر، ط1.

الخالد، خالد محمد (1994م). **رجال حول الرسول**، ط1، دار ثابت

الخزيم، صالح بن ناصر،(1993م). **الصبر**، ط1، دار ابن حزم _ بيروت

الخطيب، عبد الكريم،(1996م). **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه**،ص41، ط1، مطبعة السنة المحمدية،القاهرة

خليل، أحمد، (1982م). **قضايا معاصرة (مشكلات المجتمع الإسلامي)**، ص132، ط1، مكتبة الفلاح، دبي.

أبو داوود، داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، **سنن أبي داوود**، كتاب الملاحم،باب في تداعي الأمم على الإسلام،ح4297،ج4.

دراغمة، مريم، (1999). **ألفاظ الألوان في اللغة" رسالة دلالية في علم اللغة الاجتماعي والنفسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين.

دروزة، محمد عزة. (1967م). " **المرأة في القرآن والسنة**. المكتبة العصرية،بيروت، لبنان.

دروزه، محمد عزة، (1985م). **المرأة في القرآن والسنة**، ط2، دار الجيل للطباعة والنشر . دمشق

الدسوقي، محمد،(1987م). **الاجتهاد والتقليد في الشريعة الإسلامية**، ط1، دار الثقافة، الدوحة، قطر

الدوري، عبد المجيد محمد أحمد، (د. ت).**الخمر بين العلم والدين**، مطبعة العاني، بغداد، رابطة علماء صلاح الدين.

الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،(د. ت). **سير أعلام النبلاء،أشرف على تخريج الأحاديث:** شعيب الأرناؤوط، حقق هذا الجزء: حسين الأسد،ج1.

الرازي، فخر الدين،(د. ت). **التفسير الكبير مفاتيح الغيب**، ج6، ص380، ط1، ط3، دار الفكر،دار إحياء التراث العربي.

الرازي، للإمام الفخر،(د. ت). **مفاتيح الغيب التفسير الكبير**. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج7. ط3.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر،(1939م). **مختار الصحاح**، عني بترتيبه: محمد خاطر بك، وضبطه: حمزه فتح الله، وصححها،أحمد العوامري بك، ج1، ط5، مطبعة الأميرية – بيولاق.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ، (د. ت). **مفردات ألفاظ القرآن**، دار القلم

الرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي،(د. ت). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** [المكتبة العلمية بيروت، لبنان] ج1.

أبو رمان، محمد،(2010م). (الفكر السياسي للشيخ) محمد رشيد رضا، **بين الحاكمية لله وسلطة الأمة**، ص 76 ص 79، وزارة الثقافة الأردنية، مطبعة أروى.

الزين، سميح. (1991م)، "**معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة مجمع البيان الحديث**– دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.

الزبيدي، محمد مرتضى،(1980). **تاج العروس**،تحقيق:عبد العليم الطحاوي، راجعه:عبد الستار أحمد فراج، ج4، دار إحياء التراث العربي، مطبعة الكويت.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، (1977م). **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج3، ط1، دار الفكر، بيروت.

الزين، سميح عاطف،(1994). **تفسير مفردات ألفاظ القرآن**، ط3، مدار الكتاب العالمي،مجمع البيان.

أبو زينة، عواد، (2006م). **العلاج بالطاقة الحيوية**، ص59، دار عالم الثقافة، ط1.

سابق، سيد(1978). **عناصر القوة في الإسلام**، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان

سعادة، إبراهيم،(1985). **الإسلام وتربية الإنسان**، الأردن–الزرقاء

السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج1،ص435

أبو السعود، أبو السعود محمد بن محمد الصمادي، (1994م). **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، ج1، ص97، دار إحياء التراث العربي،بيروت لبنان،ط1،

سعيد، حوى،(1985م) **الأساس في التفسير**، المجلد 1. ص139،ط1–، دار السلام

سليمان، محمد. (1997)، " النفس الإنسانية في القرآن الكريم". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، إربد، الأردن.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن الخثعمي،(د. ت). **الروض الأنف في تفسير السيرة لابن هشام**، ج2، دار المعرفة، بيروت

سيفيرين، تود(2004م). **بواعث الطاقة الثلاثة** ، تعريب – العطائي، ص16، ط1، مكتبة العبيكان، السعودية.

السيوطي، جلال الدين، (2000). **الدر المنثور**، دار إحياء التراث، لبنان، بيروت، ج4.

الشافعي، أبي محمد عبد الله محمد بن إدريس الشافعي،(1974م) **ديوان الشافعي، جمعه**: محمد عفيف الزعبي، ط3–، مؤسسة الزعبي، دار الجيل، بيروت– لبنان

أبو شام، كريمة يوسف أحمد،(2008). **الاعجاز التشريعي والعلمي في آيات الطعام والشراب في سورتي المائدة والأنعام**، ص113، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

شحاته، حسين، (1999). **محاسبة النفس**، ط1،م، دار البشير للثقافة والعلوم

أبو شريخ، شاهر ذيب (2003م). **موسوعة الصحابة**، ط1، دار الصفاء عمان

الشعراوي، محمد متولي،(1979م). **الله والنفس الإنسانية**، ط1.

الشعراوي، محمد متولي،(د. ت). **تفسير الشعراوي**، مجلد 18، أخبار اليوم والليلة، قطاع الثقافة.

شليوه، سمير عبد العزيز،(1983م). **منهج القرآن في إعداد النبي صلى الله عليه وسلم**، دار الطباعة المحمدية، الأزهر، القاهرة، مكتبة الأزهر

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (1994م). **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية**، ج1، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب.

شيخ الارض، محمد. (2007م). **تحولات الطاقة البشرية**، تقديم محمد راتب النابلسي، دار العرب، ط1.

الصالحي، عادل عبد الرحمن صديق،(2011). **البيوفيدباك**، تقديم غسان حسين سالم، ط1، دار دجلة بغداد

صبحي، سيد. (د. ت). **الإنسان وصحته النفسية**، ط1، الدار المصرية اللبنانية

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (1984م). **جامع البيان عن تأويل القرآن**، ج5، دار الفكر.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.(1985). **جامع البيان**، المجلد الثاني (مختصر تفسير الطبري) محمد علي الصابوني، صالح أحمد رضا، عالم الكتب،ط1، – بيروت

الطرشة، عدنان. (1992م). **الصلاة والرياضة والبدن**، المكتب الإسلامي،بيروت، دمشق، ط1.

طنطاوي، جوهري المصري. (1425هـ). **تفسير الجواهر في تفسير القرآن الكريم**، ضبطه:محمد عبد السلام شاهين، المجلد1،2، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

الطويل، عزت. (1982م). **النفس في القرآن الكريم**، المكتب الجامعي الحديث، قاروط، محمد محمد، الإنسان والنفس في ضوء الكتاب والسنة، ص20، ط1–2002م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن عاشور، محمد الطاهر، (1984م)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، ج28.

ابن عباد، كافي الكفاة الصاحب اسماعيل.(د. ت). **المحيط في اللغة**، بتحقيق الشيخ محمد حسن آل يس، ج5، ط1، بيروت المزرعة.

عباس، فضل حسن. (1987). **القصص القرآني(إيحاؤه ونفحاته)**، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن،

عباس، فضل حسن. (2009م). **إعجاز القرآن الكريم**، ط7،دار النفائس، عمان، الأردن.

عبد الباقي، محمد فؤاد. (د. ت). **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت

عبد الحميد، إبراهيم. (1989). **قاموس الألوان عند العرب**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد العال، محمد عبد المجيد. (2007م). **السلوك الإنساني في الإسلام**، ط1، دار المسيرة، عمان.

عبد العزيز، أمير. (1984م). **الإنسان في الإسلام**، ط1، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، عمان-الأردن

عبد الواحد، مصطفى. (1975م). **شخصية المسلم كما يصورها القرآن**، ط4، مكتبة المتنبي.

عبدالقادر، طه فرج. (2005م). **أصول علم النفس الحديث**، ط5، دار الزهراء-الرياض.

العثمان، عبد الكريم. (1981م). **الدراسات النفسية عند علماء المسلمين والغزالي بوجه خاص**، ط2، مكتبة وهبة دار غريب للطباعة.

العرب، عبد الحميد ابراهيم، **قاموس الألوان عند**، ص125

ابن العربي، أبو بكر محمد،(2000م). **أحكام القرآن**، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

العسكري، الحسن بن عبد الله أبو هلال. (د. ت). **الفروق في اللغة**، ضبطه: أحمد الحمصي، ط1، لبنان

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج5،ص480، ط1، 1982م.

العقاد، عباس محمود. (د. ت). **الإنسان في القرآن**، المكتبة العصرية ، بيروت.

العقل، ناصر بن عبد الكريم. (1394هـ). **التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية**.(رسالة دكتوراه منشورة) كلية الشريعة، جامعة محمد بن سعود الإسلامية الرياض، السعودية.

عقيلان، شحدة. (1980م). **الخمر في ضوء الشريعة الإسلامية**، مكتبة الفلاح، ط1، الكويت

العك، خالد عبد الرحمن. (1991م). **موسوعة عظماء حول الرسول**، مجلد1، ط1، دار النفائس، دمشق

العليمي، احمد بن محمد، (د. ت) **الانضباط والطاعة وأثرهما التربوي**، ص18- 19، ط1، دار ابن حزم.

أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر،(1992). **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق:علي محمد البجاوي، المجلد الثاني، دار الجيل، بيروت، ط1.

عمر، أحمد مختار. (2009م). **اللغة واللون**، ط3، عالم الكتب.

العيني، بدر الدين محمد محمود بن أحمد. (2001). **عمدة القاري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، باب ويسألونك عن الروح**، ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت.

الغزالي، أبو حامد،(د.ت). **إحياء علوم الدين**،ج3، ص66،67

الغزالي، محمد،(د. ت). **جدد حياتك**. ط11، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، دار البشير، جدة.

ابـن فـارس، أبـو الحـسين أحمـد،(1991م). **معجـم مقـاييس اللغـة**، ج5،ص19،تحقيـق:عبـد الـسلام محمـد هـارون، مجلـد5، دار الجيـل– بيروت،ط1.

ابن فارس، أبـي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،(1991). **معجم مقـاييس اللغـة**، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، ج5 . ط1.

أبو فارس، محمد عبد القادر،(1986م). **النظام السياسي في الإسلام**، دار الفرقان.

فدعق،أسـماء عمـر حـسن (1986م) **الـصبر فـي ضـوء القـرآن والـسنة**، رسـالة ماجستير،جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الفراهيـدي، أبـي عبـد الـرحمن الخليـل بـن أحمـد(د.ت). **العـين**، ج8،ص410، ت : الدكتور مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي

الفقـي، ابـراهيم. (2009م). **إسـتراتيجيات التفكيـر**، ص7، ط1ـ دار الرايـة للنـشر والتوزيع بتصريف

الفيروزآبـادي، بطـرس البـستاني. (1977م). **محـيط المحـيط، قـاموس مطـول للغـة العربية**، مكتبة بيروت.

ابـن قدامـة، المقدسـي،(1978م). **مختـصر منهـاج القاصـدين**، قـدم لـه: محمـد أحمـد دهمـان، علـق عليـه: شـعيب الأرنـاؤوط وعبد القادر الأرنـاؤوط، الناشـر مكتبـة دار البيان، دمشق، علوم القرآن، بيروت.

القرضـاوي يوسـف. (1983م). **الخـصائص العامـة للإسـلام**، ط2ـ مؤسـسة الرسـالة، بيروت، لبنان

القرضـاوي، يوسـف. (1977م). **الـصبر فـي القـرآن الكـريم**، ط1، مكتبـة وهبـة، دار غريب،

القرضاوي، يوسـف. (1984م). **مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام**، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا.

القرطبي، عبد الرحمن محمد بن أحمد الأنصاري. (1988م). **الجامع لأحكام القرآن**، ج5، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

قرقوز، عبد الحميد دياب وأحمد. (1980-1982). **مع الطب في القرآن الكريم،** مؤسسة علوم القرآن، ط1، ط2، دمشق.

القرني، عائض بن عبد الله. (2002م). **محمد كأنك تراه،** ط1. دار ابن حزم، بيروت . لبنان

القرني، عائض. (2002م). **رحمة للعالمين،** ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان

القره داغي، علي محيي الدين. (1988م). **الاعجاز التشريعي في القرآن والسنة،** مكتبة الأقصى، ط1.

القصاص، عبد المنعم إبراهيم. (1992م). **دراسات في القصص القرآني(مقاصده وأغراضه ودفع الشبهات عنه)** ط1، دار الطباعة المحمدية، الأزهر

القطان، إبراهيم. (1983م). **تيسير التفسير،** راجعه: عمران أحمد أبو حجلة، ط1، عمان

القطان، مناع. (2000م). **مباحث علوم القرآن،** ط3، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض

قطب، سيد . (1980م). **في ظلال القرآن،**ج5، دار الشروق، ط9.

قطب، سيد. (1964م). **العدالة الاجتماعية،** ط6، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

قطب، سيد. (1968). **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته،** دار الشروق، بيروت.

قطب، سيد. (1980). **تفسير الظلال،** ج1 ، دار الشروق.

قطب، سيد. (1980). **معالم في الطريق.** ط9، دار الشروق، بيروت، القاهرة

قطب، سيد. (1980م). **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته،** ط7، دار الشروق، بيروت.

قطب، سيد. (1981م). **تفسير الظلال،** ج6، ط10، دار الشروق.

قطب، سيد. (1986). **مقومات التصور الإسلامي،** ط1، دار الشروق.

قطب، سيد. (1998م). **قصص القرآن في ظلال القرآن،** إعداد: عكاشة عبد المنان الطيبي، دار اليوسف، بيروت، لبنان، ط1.

قطب، محمد. (1986). **قبسات من الرسول صلى الله عليه وسلم**، وزارة المعارف، الرياض، السعودية.

قطب، محمد. (1987م). **دراسات في النفس الإنسانية**، دار الشروق، عمان، الأردن ط6.

قطب، محمد. (1988). **جاهلية القرن العشرين**، دار الشروق، القاهرة، بيروت

قطب، محمد. (د. ت). **دراسات في النفس الانسانية**، ص30، 39 بتصرف، دار الشروق

ابن القيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي،(1980م). **أعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، ص302، مؤسسة جواد للطباعة والنشر، لبنان.

ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، (1989م).**زاد المعاد في هدي خير العباد**، ج3، ص307، المكتبة القيمة، ط1،

القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي،(د. ت). **الروح**، ص212-213، ط1، دار ابن زيدون بيروت

ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي،(د. ت). **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، ج1، ص101، دار المعرفة، بيروت-لبنان

ابن القيم الجوزيه، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي،(د. ت) **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ص75- 76، حققه حسان عبد المنان، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، (د. ت). **مدارج السالكين**، ج2، ص64، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية-القاهرة

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي،(د. ت). **الطب النبوي**، ص119، ط1، دار مكتبة الحياة.

ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين اسماعيل، (1987). **تفسير القرآن العظيم**،ج3، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

اللوباني، عيسى إبراهيم. (2009م). **الإعجاز القرآني في التعامل مع النفس البشرية**، ط1، دار المأمون للنشر والتوزيع

مارديني،عبد الرحيم. (2006،2007). **موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة**، ط1، دار المحبه دمشق ، دار آيه . بيروت، ص84

الماوردي، علي بن محمد بن حبيب البصري. (1992م). **النكت والعيون**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

متولي، أحمد مصطفى. (2005م). **الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة**، دار ابن الجوزي، القاهرة.

محمد كامل عبد الصمد. (1993). **الإعجاز العلمي في الإسلام**، ط2، الدار المصرية اللبنانية

مدكور، علي أحمد. (1990م). **منهج التربية في التصور الإسلامي**، دار النهضة العربية، بيروت،

مرغلاتي، عبد الرحمن أمين. (1992م). **معجم الألوان في اللغة والأدب والعلم**، ط1، مكتبة لبنان–بيروت

مكي، عباس(2003) . "**متاهات النفس وضوابط علاجها**". المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان.

المنذري. (1968م). **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، ضبط أحاديثه، مصطفى محمد عمارة، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان

ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، (2003م). **لسان العرب**، حققه:عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، ج14، دار الكتب العلمية، ط1

المودودي، أبو الأعلى. (1985م). **شريعة الإسلام في الجهاد والعلاقات الدولية**، ط1، ترجمة: سمير عبد الحميد إبراهيم، مراجعة:عبد الحليم عويس وإبراهيم يونس،دار الصحوة . القاهرة

موسوعة النابلسي، ندوة علمية، http:www: nabulsi.comm

المولوي، محمد سعيد. (1959م- 1988م -1989م). **المربي محمد صلى الله عليه وسلم**، ط1، ط2، ط3، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الصفاة، الكويت

نجاتي، عثمان. (1988م)، " **الحديث النبوي وعلم النفس**، "دار الشروق، عمان، الأردن.

النجار، زغلول. (2004م). **السماء في القرآن الكريم**، دار المعرفة، بيروت-لبنان ط1-

النجار، عبد الوهاب. (1990م). **قصص الأنبياء**، تحقيق: عبد الله بدران، على عبد الحميد بلطه جي، ط1، دار الخير، دمشق، بيروت.

النحلاوي، عبد الرحمن. (1979م). **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، ط1، دار الفكر، دمشق

النحلاوي، عبد الرحمن. (د. ت). **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**، ط1، المكتب الإسلامي . مكتبة أسامة . بيروت، لبنان، الرياض . السعودية

النحوي، عدنان علي رضا. (1992م). **واقع المسلمين،أمراض وعلاج**، دار النحوي، ص71، ط1، الرياض، السعودية

النسائي،عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (د. ت). **سنن النسائي،كتاب الطهارة، باب اتخاذ الإستنشاق**، ط1.

النشمي،عجيل جاسم. (1980م). **معالم في التربية**، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت

النووي، محي الدين. (1997م). صحيح مسلم بشرح النووي، ج6، كتاب الجنائز ح 329، دار العلوم، دمشق.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج القيشيري. (1987). **صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب إغماض الميت والدعاء له إذا حضر**، ج6، ح 1528، دار ابن الهيثم

الهادي، محمد زين. (1995م). **علم نفس الدعوة**، الدار المصرية اللبنانية . ط1.

هارون، يحيى. (د. ت). **معجزة الله في خلق الألوان**، ط1، دار الرسالة.

الهاشمي، عبد المنعم. (1990م). **الألوان في القرآن الكريم**، دار ابن حزم، ط1، بيروت.

الهاشمي، محمد يوسف رجب. (2006م). **البرمجة اللغوية والأثر النفسي للألوان**، ط1، الأهلية، عمان

الهضيبي، حسن إسماعيل. (د. ت). **دعاة لا قضاة (أبحاث في العقيدة الإسلامية ومنهج الدعوة إلى الله)**، دار الطباعة للنشر، القاهرة

الهواري، السر أحمد سليمان. (2007م). المدخل إلى علم النفس، مكتبة الراشد، ط1.

الهيثمي، علي بن أبي بكر. (د. ت). **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الجنائز، باب السؤال في القبر**، ح4271، رواه البزار ورجاله ثقات غير أن فيه سعيد بن بحر القراطيسي لا يعرفه' ر، ج3

ياسين، محمد نعيم. (د. ت). **الإيمان، أركانه، حقيقته ونواقضه**، دار الفرقان . عمان

يكن، فتحي. (1983م). **الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية**، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت.

يكن، فتحي. (1984م). **كيف ندعو إلى الإسلام**، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت.

يكن، منى حداد. (1982م). **أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام**، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الملحق (أ)

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الآيات الكريمة

ت	السورة ورقم الآية	نص الآية الكريمة	الصفحة
1	(الزمر:42)	@ ? > = < ; : 9 8 7 M M K J I H G F E D C B L R Q P O N	8
2	(المائدة :32)	, + *) (' & % $ # " ! M 6 5 4 3 2 1 0 / . - L ; : 9 8 7	13
3	(النحل:111)	- , + *) (' & % $ # " M L 0 / .	13
4	(آل عمران: 28)	Mوَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ L	13
5	(الكهف:6)	= < ; : 9 8 7 6 5 4 M L >	13
6	(الأحزاب: 37)	L M L K J I H M	13
7	(يوسف:32)	O M L K J I G F E D C M L W V U T S R Q P	14
8	(القصص: 33)	M قَالَ رَبِّ إِنِّي © مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ L	14
9	(الزمر:42)	@ ? > = < ; : 9 8 7 M M K J I H G F E D C B L R Q P O N	14
10	(الأنعام: 93)	Mأَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ L	14
11	(الشمس:7- 8)	L > = < : 9 8 M	14
12	(البلد:10)	تعالى M p q L	15
13	(الشمس:9)	L C B A @M	15
14	(الشمس:10)	L H G F E M	15

15	(البقرة:48)	Mوَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ L	15
16	آل عمران:145	M b c d e f g h i j k L	15
17	(الأنعام:98)	M W X Y Z [\ ] ^ . ` a b c d L	15
18	(الكهف:74)	M فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ à زَكِيَّةَۢ â نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا ç L	16
19	(النساء:1)	M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 L	16
20	(النحل111)	M " # $ % & ' (L	16
21	(الزمر: 41)	M ! " # $ % & ( ) * , - . / 0 2 3 4 5 L	17
22	المائدة: 45	M ~ عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ L	17
23	(البقرة:85)	M 1 2 3 4 5 L	17
24	(البقرة: 44)	M t u v w x y z { } ~ L	17
25	(المائدة:116)	M n o p q r s t u v L	17
26	(يوسف: 53)	الإدراكM " # $ & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 L	17
27	(النحل:111)	M " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 L	17
28	(النور:61)	Mفَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ ´ µ ¶ ¸ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ L	18
29	(النساء:29))	M I J K M N O P Q L	18

30	(الفجر:27)	L 3 2 1 M	18
31	(الإسراء:85)	M وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡـرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُـم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيـلٗا L	19
32	(النساء:171)	*) (' & % $ # " ! M 5 4 3 2 1 0 / . , + B A @ > = < : 9 8 7 6 Q P O N M K J I H F E D L] \ [Y XW V UTS	21
33	(النحل:2)	o n m l k j i h g f e d c M L t s r q p	21
34	(الشورى52)	- , + *) (& % $ # " ! M ; : 9 7 6 5 4 3 2 1 0 / . L = <	21
35	(الشعراء193-194)	L q p o n m k j i h	21
36	(النبأ: 38)	T S RQPO N M K J I H GM L U	21
37	(الواقعة:89)	L b a ` _ M	22
38	(الحجر:29)	:M فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ L	22
39	(الإسراء:85)	M وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡـرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُـم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيـلٗا L	22
40	(ص:72)	L } | { z y x w v u M	23
41	(الزمر:42)	@ ? > = < ; : 9 8 7 M M K J I H G F E D C B L R Q P O N	25
42	(النور:91)	Mفَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ ´ µ ¶ ¸	27

	مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ L		
27	L 3 2 1 M	(الفجر:27)	43
27	- , + *) (' & % $ # " ! M ; : 9 ¦ 7 6 5 4 3 2 1 0 / . L = <	(الشورى:52)	44
27	o n m l k j i h g f e d c M L t s r q p	(النحل:2)	45
28	L v u¦ s r M	(الذاريات:21)	46
29	E D C B A @ ? >¦ < ; : 9 M L P O N M L K J ¦ H G F	(الروم:8)	47
29	L v u¦ s r M	(الذاريات:21)	48
29	E D C B A @ ? >¦ < ; : 9 M L P O N M L K J ¦ H G F	(الروم: 8))	49
30	M بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ L	(القيامة:14)	50
30	M كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ L	(الأنبياء:35)	51
30	C B A @ ? > = < ; : 9 8 M L H G F E D	(الشمس:7- 10)	52
30	M فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ © ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ´ ¦ ¶ ¸ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ L	(الروم:30)	53
31	M لَا يُكَلِّفُ © نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ´ ¦ ¶ ¸ تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ	(البقرة:286)	54

		وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ L	
55	(الزلزلة:7–8)	_ ^] \ [Z Y X W M L c b a `	31
56	(الشمس:1–7)	- , + *) (' &% $ # " ! M : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . L ;	31
57	(النساء:1)	L) (' & % $ # " ! M	31
58	(الأنعام:98)	L \ [Z Y X W M	31
59	(الفجر:27)	L 3 2 1 M	32
60	(الفجر:28-30)	L @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 M	32
61	(الرعد:28)	M ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا â ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ L	32
62	(الفجر:27)	L 3 2 1 M	32
63	(البقرة:4)	L A @ ? M	33
64	(الحديد:23)	M مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ © فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ ´ µ ¶ ¸ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ L	33
65	(الرعد: 28)	M ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا â ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ L	34
66	(القيامة:2)	L b a ` _ M	36
67	(يوسف: 53)	0 /. - , + *) (' & $ # " M L 2 1	36
68	(طه: 124)	M وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ L	37

69	(الحجر:99)	M R S T U V L	38
70	(الشمس:9–10)	M@ A B C D E F G H L	38
71	(الشورى:52)	M ! " # $ % & ' L	39
72	(الحشر:7)	M p q r s t u v w y z L	39
73	(لقمان:33)	M y z { | } ~ لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ © وَالِدِهِۦ شَيْـًٔاۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَلَا ´ µ ¶ ¸ يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ L	40
74	(البقرة:45)	Mوَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى © L	40
75	(المعارج:19–22)	MK L M N O P Q R S T U V W X Y Z [L	40
76	(لقمان:33)	M y z { | } ~ لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ © وَالِدِهِۦ شَيْـًٔاۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَلَا ´ µ ¶ ¸ يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ L	40
77	(التوبة:103)	M j k l m n o p q r t u v w y z { L	41
78	(البقرة:197)	M ! " # % & ' ( ) * + , - . / 0 2 3 4 5 6 7 9 : ; < = ? @ A L	41
79	(الزمر:53)	M t u v w x y z { | } ~ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ © ٱلرَّحِيمُ L	41
80	(آل عمران:133-134)	M " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 9 : ; L	41
81	(البقرة::168)	Mيَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ	42

<table>
<tr><td></td><td></td><td>ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ L</td><td></td></tr>
<tr><td>82</td><td>(الصف:2-3)</td><td>u t s r qp o n m l k M
L | {z y xw v</td><td>42</td></tr>
<tr><td>83</td><td>(لقمان:13)</td><td>A ¦? > = < ; : 9 8 7 6 Mوجل
L D C B</td><td>44</td></tr>
<tr><td>84</td><td>(الإسراء:70)</td><td>h g f ed c b a ` _ M
L o n m l k j i</td><td>44</td></tr>
<tr><td>85</td><td>(المائدة:72)</td><td>A ¦ ? > = < ; : 9 8 7 6 M
M L K J¦ H GF E D C B
Y X W V¦ T S R Q P O N
L</td><td>45</td></tr>
<tr><td>86</td><td>(النساء:116)</td><td>b ¦ ` _ ^] \ [Z Y X W V U T M
L h g f e d c</td><td>45</td></tr>
<tr><td>87</td><td>البينة:5</td><td>q p o n m l k j i hM 8
L x w v ¦ t s r</td><td>46</td></tr>
<tr><td>88</td><td>(الأنعام:59)</td><td>Mوَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ
وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا
رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ L</td><td>46</td></tr>
<tr><td>89</td><td>(الفلق:5)</td><td>L N M L K J M</td><td>48</td></tr>
<tr><td>90</td><td>(النساء:54)</td><td>E D C¦ A @? > =< ; : 9M
L K J I H G F</td><td>48</td></tr>
<tr><td>91</td><td>(النساء:32)</td><td>z y ¦ w v u t s r q p oM
نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن ~ ¦ | {
فَضۡلِهِۦٓۚ © ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا L</td><td>48</td></tr>
<tr><td>92</td><td>(المطففين:26)</td><td>Mخِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ´ µ ¶ L</td><td>48</td></tr>
</table>

93	(يوسف:3)	M نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ © ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ L	49
94	(البقرة:109)	M ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r t u v w x y { | } ~ شَيۡءٖ قَدِيرٞ L	49
95	(الحشر:9)	M تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ L	50
96	(آل عمران:140)	M إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ © مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ´ µ ¶ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ L	51
97	(الزخرف:32)	M © يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ´ µ بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ L	51
98	(الفرقان:43)	M أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ L	51
99	(ص:26)	M يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ à لَهُمۡ â شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ç L	51
100	(الحجرات:12)	M ! " # $ % & ' ( ) * + - . / 0 1 2 4 5 6 7 8 9 : ; = > @ A B C L	51
101	(الحجرات:6)	M / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? L	53
102	(الحجرات: 11)	M يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ	53

	وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ à فَأُوْلَٰٓئِكَ â ٱلظَّٰلِمُونَ L		
53	T S RQ P O M L K J IHGM a _ ^] \ [Z XW V U L e d c b	(البقرة:284)	103
54	8 6 5 4 3 2 1 0 / . - M (الحشر:18)L ? > = < ; 9:		104
56	M أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ L (الزمر:56)		105
56	L , + *) (' & M (الحجر:92-93):		106
58	Mرَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ L	(البقرة:286)	107
58	L] \ [M	(الأعراف:157 (	108
58	L | { z M 8	(الشرح:h2)	109
58	L L K J I H G F M	(البقرة: 249)	110
58	L V U T S R Q M	(البقرة:184)	111
58	L V U T S R Q M	(البقرة: 184)	112
58	L L K J I H G F M	(البقرة: 249)	113
58	Mرَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ L (البقرة: 286)		114
60	Mوَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ L (الأنعام: 59)		115
60	Mإِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ L (يس:82-83):		116
60	M بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ	(البقرة:١١٧)	117

<table>
<tr><td></td><td>L</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>61</td><td>M وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا
كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ
فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ à إِلَّا â كِتَٰبٖ
مُّبِينٍ L</td><td>(يونس:61)</td><td>118</td></tr>
<tr><td>62</td><td>M { | } ~ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ
© أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ´
L</td><td>(الأعراف:148
(</td><td>119</td></tr>
<tr><td>62</td><td>Mوَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ µ ¶ ¸ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ
خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ
أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ L</td><td>(المنافقون:4)</td><td>120</td></tr>
<tr><td>63</td><td>L 0 / . - , +M</td><td>(التين:4)</td><td>121</td></tr>
<tr><td>63</td><td>x w v u t s r q p o n m l kM
L } | { z y</td><td>(ص:71–72)</td><td>122</td></tr>
<tr><td>65</td><td>h g f e d c b a ` _ M
L o n m l k j i</td><td>(الإسراء:70)</td><td>123</td></tr>
<tr><td>66</td><td>^] \ [Z Y X V U T S R M
f e d c b a ` _
L n m l k j h g</td><td>(الروم: ٢٨)</td><td>124</td></tr>
<tr><td>67</td><td>*) (& % $ # " ! M
L 5 4 3 2 0 / . - ,</td><td>(الزمر:٤١)</td><td>125</td></tr>
<tr><td>68</td><td>0 / . - , + *) (' & $ # " M
L 2 1</td><td>(يوسف: ٥٣)</td><td>126</td></tr>
<tr><td>68</td><td>L > = < ; : 9 8 M</td><td>(الشمس:7-8)</td><td>127</td></tr>
<tr><td>68</td><td>L b a ` _M</td><td>(القيامة:2)</td><td>128</td></tr>
</table>

129	(الفجر:٢٧)	M 1 2 3 L	68
130	(البقرة:277)	M a b c d e f g h i j k l m n o p q r s L	69
131	(الإسراء:٨٥)	M وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا L	69
132	(البقرة: 13-14)	M u v w x y z { | } ~ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا © ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ ´ µ ¶ ¸ مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ L	70
133	(التكوير:١ – ٣)	M ! " # % & ') * + L	71
134	(الرعد: 2 00))))	M 3 4 5 6 7 8 9 ; < = > @ A B D E F G I J K L M N O P L	72
135	(الرحمن:5)	M R S T L	73
136	(البقرة:137)	M S T U V W X Y Z \ ] ^ _ ` a c d f g h L	77
137	(النحل:112)	M 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I L	78
138	(طه:124)	M وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ L	78
139	(البقرة:25)	8 M ! " # $ % & ' ( ) * + , . / 0 1 2 3 5 6 7 8 9 : ; < = > @ A B C E F G L	79
140	(الأنفال:2-3)	M 7 8 9 : ; < = > ? @ A	79

	J I H G F E D C B L N M L K		
81	M مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ´ µ ¸ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ L	(فاطر:10)	141
82	M وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ ´ µ ¶ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ L	(التوبة:105)	142
82	L # " ! M 8	(الزخرف:٦١)	143
83	L \ [Z Y W V U T S R Q P M	(البقرة:32)	144
83	H G F E D C B A @ M 8 L N M L K J I	(البقرة:31)	145
83	L O N M L K M	(العلق:1)	146
83	M لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا L	(النساء:162)	147
84	M ¸ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ L	(الزمر:9)	148
85	M© ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم ´ µ ¶ ¸ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا L	(النساء58)	149
85	M أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ L	(المائدة:50)	150
85	j i h g f e d c b a ` M v u s r q p o n m l k L x w	(الأنعام:114)	151
85	, + *) (' & % $ # " ! M	(النساء:60)	152

	7 6 5 4 3 2 1 0 / . - L > = < ; : 9 8		
85	J I HG F E D C B A @ ? M L K	(آل عمران:85)	153
85	t s r q p n m l k j M إِلَى ٱللَّهِ } | z y x w v u مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ L	(المائدة48)	154
86	R Q P O N L K J I HM _ ^] \ Z Y X W V U T S L c b a `	(آل عمران:19)	155
86	Mوَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ L	(المائدة: 5)	156
87	U T S R Q P O N M L K J M _ ^] \ Z Y 1 5 9 X W V k j h g 1 f e d c a ` L r q p o n m l	(الشورى:13)	157
88	Mأَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ L	(المائدة:50)	158
90	E D C B A @ ? > < ; : 9 M L P O N M L K J H G F	(الروم:8)	159
90	L x w v u t r q p o m l M	(الأعراف:184)	160
90	Mأَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ L	(الأنعام:50)	161
90	M ´ µ ¶ ¸ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ L	(البقرة:219)	162
91	M قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم	(المائدة: ٢٣)	163

		مُّؤۡمِنِينَ L	
164	(الرعد:٣)	] \ [Y X W V U T S R M k j i h g e d c a ` _ ^ L l	92
165	(فاطر:43)	Mٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕۚ ´ µ ¶ ¸ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا L	93
166	(الأنفال:53)	M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . 0 1 2 3 L	93
167	(الرعد:11)	Mp q r s t u v w x y z | } ~يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ © ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم ´ µ ¶ ¸ L	94
168	(الأنفال:53)	M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . 0 1 2 3 L	95
169	(الروم:41)	M ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ L	95
170	(فاطر:43)	Mٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕۚ ´ µ ¶ ¸ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا L	95
171	(القصص:26)	M y z { | ~ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ L	96
172	(الأنفال:60)	Mوَأَعِدُّواْ © مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ ´ µ ¶ ¸ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ L	96
173	(النساء:28)	M / 0 1 2 3 5 6 7 L	97

97	C B A @ ? > = < ; : M L H G F E D	(البقرة:63)	174
98	L (' & | $ # " ! M	(مريم:12)	175
98	r q p | n m l k j i h g M } | { z y x w v u t s ~ وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ L	(البقرة:285)	176
98	M رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ L	(الشعراء:83)	177
98	M وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ L	(هود:52)	178
99	o n m l k j i h g f M L u t s r | p	(آل عمران:104)	179
99	. - , + *) (' & % $ # "M 9 8 7 6 5 4 3 | 1 0 / L < ; :	(النساء:114)	180
99	M µ ¶ ¸ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ L	(لقمان:17)	181
101	{ z | x w v u t M l } ~ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ © ٱلۡفَٰسِقُونَ L	(التوبة:67)	182
102	L v u t s r q p o n m l M	(البقرة:21)	183
102	s r q p | n m l k j i h g M وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ ~ } | { z y x w v u t رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ L	(البقرة:285)	184
102	M فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا ´ µ ¶ ¸ يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا L	(النساء:65)	185
103	M وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ	(القصص:77)	186

	L		
103	M وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ L .	(القصص:77)	187
103	C B A @ ? > = < ; : 9 8 M Q P O N M L K J I H G F D ` _ ^] \ Z Y X W V U T S L a	(الحديد:20)	188
103	B A @ ? = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 M L N M L K J H G F E D C	(الأعراف:32)	189
104	L T S R Q P O N M	(الأنبياء:16)	190
104	a ` _ ^] \ [Z Y X W V U M l k j i h g f e d c b L v u t s q p o n	(الأعراف:54)	191
105	Q P O N L K I H G F E D M _ ^] \ [Y X W V U T S L `	(الأنعام:12)	192
106	x w v u t s r q p o n M عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ~ } | { z y L يَعۡقِلُونَ © لَأٓيَٰتٖ	(الرعد:4)	193
107	f e d c b a ` _ ^] \ Z Y X W V M v u t s r p o n m l k j i h g L ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ } | { y x w	(محمد:15)	194
107	L v u s r q p o n M	(الأنبياء:30)	195
107	M ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ à مُغۡتَسَلُۢ â وَشَرَابٞ L	(ص:42)	196
108	C B A @ ? > = < ; : 9 7 6 5 4 3 M L D	(النحل:66)	197
108	S R Q P N M L K J I H G F M L U T	(النحل:67)	198
109	f e d c b a ` _ ^] \ [Z Y X W M t s r q p o m l k j i h g	(النحل:68-69)	199

	L ~ } | { zy w v u		
110	L كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ~ } M	(الإنسان:17)	200
112	L ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا ¸ ¶ µ ´ M	(مريم:23)	201
112	, + *) (' & % $ # " ! M L -	(إبراهيم:25)	202
112	r q p o n m l k j i h g f M مِّنْ ~ } | { z y x w v u t s أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ © ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ L µ ´ فِي ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ	(الأنعام:99)	203
113	L 9 8 7 6 M	(الواقعة:21)	204
113	L 9 8 7 6 5 4 3 2 M	(الواقعة:20–21)	205
113	L n m l k j M	(الطور:20-22)	206
114	L â خَلَقْنَٰهُ à إِنَّا كُلَّ M	(القمر:49)	207
114	L 1 0 / . , + *) M	(الأعراف:36)	208
115	. , + *) (' % $ # " ! M L 1 0 /	(إبراهيم:34)	209
116	M قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ L فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ	(البقرة:69)	210
116	ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ ~ } | { M L ©	(النحل:13)	211
116	M وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ © مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ L عَزِيزٌ غَفُورٌ ¸ ¶ ´ عِبَادِهِ	(فاطر:28)	212
116	y x v u t s r q p o M L | { z	(الروم:22)	213
118	M قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ L فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ	(البقرة:69)	214

119	M أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ a يَهِيجُ â مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا è é ê ë لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ L	(الزمر:21)	215
119	M ! " # $ % & ' ( ) L	(الروم:51)	216
119	M a b c d e f g h L	(المرسلات:32-33)	217
120	M يَوْمَ تَبْيَضُّ © وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ ´ µ ¶ ¸ كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ L	(آل عمران:106-107)	218
121	M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N P Q R S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f g h i L	(البقرة:187)	219
121	M H I J K L M L	(الأعراف:108)	220
121	M بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ L	(الصافات:46)	221
121	M وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ ´ µ ¶ ¸ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ L	(يوسف:84)	222
122	M h i j k l m n o p q r s L	(الزخرف:17)	223
122	M يَوْمَ تَبْيَضُّ © وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ ´ µ ¶ ¸ كُنتُمْ تَكْفُرُونَ L	(آل عمران:106)	224
123	M f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z { | } ~ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ © ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ ´ µ L	(الأنعام:99)	225
123	M } ~ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ L	(يس:80)	226
124	M عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا	(الإنسان:21)	227

<table>
<tr><td></td><td>طَهُورًا L</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>124</td><td>L J I H G E D C B M</td><td>(طه:102)</td><td>228</td></tr>
<tr><td>126</td><td>| { y x w v u t s r q p o n m M
L وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ~ }</td><td>(فاطر:27)</td><td>229</td></tr>
<tr><td>127</td><td>| { y x w v u t s r q p o n m M
L وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ~ }</td><td></td><td>230</td></tr>
<tr><td>128</td><td>*) (' & % $ # " ! M
4 3 1 0 / . - , +
D C B A @ ? > = < ; : 9 8 6 5
N M L K J I H G F E
Z Y X W V U T S R P O
L ` _ ^] \ [</td><td>(المائدة:6)</td><td>231</td></tr>
<tr><td>129</td><td>*) (' & % $ # " ! M
7 6 5 4 3 2 1 0 . - , +
L 9 8</td><td>(البقرة:238-239)</td><td>232</td></tr>
<tr><td>130</td><td>L 4 3 2 1 0 / . - M</td><td>(البقرة:3)</td><td>233</td></tr>
<tr><td>130</td><td>Y X W V U T S R Q P O N M L K M
L a ` _ ^] \ [Z</td><td>(المعارج:19-23)</td><td>234</td></tr>
<tr><td>130</td><td>4 3 2 1 0 / . - , + * (' & % $ # M
L 5</td><td>(البقرة:2-3)</td><td>235</td></tr>
<tr><td>130</td><td>L) (' & % $ # " ! M</td><td>(المؤمنون:1-2)</td><td>236</td></tr>
<tr><td>131</td><td>= < ; : 9 8 7 6 5 4 3 M
L @ ? ></td><td>(البقرة:183)</td><td>237</td></tr>
<tr><td>131</td><td>O N M L K J I H G F E C B M
_] \ [Z Y X V U T S R Q
L f e d b a `</td><td>(البقرة:184)</td><td>238</td></tr>
<tr><td>133</td><td>L q p o n m l k M</td><td>(البقرة:43)</td><td>239</td></tr>
<tr><td>133</td><td>c b a ` _ ^] \ [Z Y X W M</td><td>(الحج:27-29)</td><td>240</td></tr>
</table>

	n m l k j i h g f e d { z y x w v ι t s r q p o L وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ~ } |		
135	x w v u t s r qp o n m l k M L | { z y	(الصف:2–3)	241
137	v u t s ι q p o n m l k j i h g M فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ ~ } | { ι y x w L ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ©	(البقرة:74)	242
137	L Z YX W V M	(النساء: 142)	243
138	+ *) (' & % $ # " M L ,	(آل عمران:133)	244
138	6 5 4 3 2 1 0 / . M C ι A @ ? > = < ; ι 9 8 7 L F E D	(آل عمران:110)	245
139	M وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ L	(القصص:77)	246
140	F E D C B A @ ? > = < M R Q P O N M L K J I H G a ` _ ^] ι [Z Y X W ιU T S L c b	(النور:55)	247
141	/ . - , + *) (' &% $ # " ! M L 9 8 7 6 5 4 3 2 ι 0	(المائدة:104)	248
142	L U T S R Q P ONM L M	(الجن:5)	249
145	إِنَّكَ أَنتَ ~ } | { zy x w v u t s r q M L ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ	(آل عمران:35)	250
145	L u t s M	(البلد:11)	251
146	M إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ´ µ ¶ ¸ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ	(الأحزاب:72-73)	252

	وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا L		
146	M لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ L	(البقرة: ٢٥٦)	253
146	M ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ L	(البقرة:268)	254
147	Mوَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا L	(الفجر:20)	255
147	, + *) (' % $ # " ! M L . -	(الكهف:46)	256
149	M © أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ´ ¶ ¸ وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ L	(البقرة:93)	257
150	0 / . - , + *) (' &% $ # " ! M = < ; : 9 8 7 5 4 3 2 1 L K J I H G F E D C B A ? > Y X V U T S R Q P O M L Z	(البقرة:246)	258
151	] \ [Z X W V U T S R Q PM m k j i g f e d c b a ` ^ L n	(النساء:97)	259
153	] \ [Z X W V U T S R Q PM m k j i g f e d c b a ` ^ L n	(النساء:97)	260
153	p o n m l k j i h g f e d M L } | { z x w v u t s r q	(النساء:110- 111)	261
153	L O N M L KM	(العلق:1)	262
154	? >=< ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 M L B A@	(الإنسان:8-9)	263
154	7 6 5 4 3 2 1 0 . - , + *) M HG E D C B A ? > = < ; : 9	(آل عمران: 159)	264

	L J I		
154	L s r q p o n M	(الشورى: 38)	265
155	L U T S R Q P O N M L K M	(المائدة:3)	266
155	. - + *) (' & % $ # " ! M L 5 4 3 2 1 0 /	(يوسف:87)	267
156	Q P O N M L K J I H G F M _ ^] \ [Z Y X W V U T S R L j i h g f e d b a `	(الأعراف:146)	268
159	M وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم à ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ ç è L	(النحل:72)	269
161	/ . - , + * (' & % $ # " M ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 1 0 (النور:21)L F E D B A @		270
163	- , + *) (' & % $ # " M = < ; : 8 7 6 5 4 3 2 1 / . L I H G F E D C B A @ >	(النساء:135)	271
163	L m l k j i h g M	(الحجر:9)	272
164	Mٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ L	(الجاثية:12)	273
164	8 M إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا L	(الإسراء:27)	274
165	M u v w x y z { | } ~ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا © عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ L	(البقرة:124)	275
165	M أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ L	(إبراهيم:24)	276
166	- + *) (' & % $ # " ! M L 9 8 7 6 4 3 2 1 0 / .	(الأعراف:138)	277
167	Mيَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا L	(النساء:120)	278
168	M v w x y z { | ~ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن © عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ L	(النحل:125)	279

280	(التغابن:11)	> = < ; : 9 8 7 6 4 3 2 1 0 / . M L ?	169
281		7 6 5 4 3 2 1 0 . - , + *) M H G E D C B A ? > = < ; : 9 :(آل عمران:159) L J I	169
282		p o n m l k j i h g f M 8 (آل عمران:104) L t s r	170
283	(طه:43-44)	L يَخۡشَىٰ ~ } | { z y x w v u t s r M	171
284	(آل عمران:159)	7 6 5 4 3 2 1 0 . - , + *) M H G E D C B A ? > = < ; : 9 L J I	171
285	(آل عمران:173)	Mﭐلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ L	172
286	(الشورى15)	M ۥ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ â L	173
287	(البقرة:44)	L ~ } { z y x w v u t M	174
288	(التوبة:111)	Mإِنَّ ٱللَّهَ © مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ ´ µ ¶ ¸ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ L	174
289	(يوسف:111)	M لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ L	175
290	(النمل:17–19)	` _ ^] \ [Z Y X W V U T M l k j i h g f e d c b a z y x w v u t s r p o n m { | } ~ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي © ٱلصَّٰلِحِينَ L	176

291	(النمل:20-21)	Mوَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِىَ لَآ أَرَى ´ µ ¶ ¸ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ L	177
292	(يس:20-28)	M m n o p q r s t u v w x zy { | } ~ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ © ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا ´ µ ¶ ¸ وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ " # $ % & ' ( ) * + , - . L	178
293	(يس22-24)	Mوَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ © ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا ´ µ ¶ ¸ وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ L	179
294	(النحل:127)	M وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ L	181
295	(يوسف:18)	M Z [L	181
296	(القلم:4)	M k l m n L	181
297	(الأحزاب:21)	M لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا L	182
298	(الأنبياء:107)	M ` a b c d L	183
299	(الأحزاب:23)	M ! " # $ % & ' (* + , - . / 0 2 3 4 L	184
300	(النور:38)	M ! " # $ %& ' ( ) * + , - / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = ? @ A B C D L	184
301	(الفتح:29)	M ! " # % & ' ( ) * + - . / 0 1 2 3 4 6 7 8 9 : ; = > ? @ B C D E F G H I J K L M N O P Q S T U V W X Y Z [\ L	185

302	(آل عمران:172)	من M ¶ ¸ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ L	186
303	(الأعراف:43)	فيهم M ´ µ¶ ¸ مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ L	186
304	(الفتح:29)	M ! " # % & ' ( ) * + - . / 0 1 2 3 4 6 7 8 9 : ; = > ? @ B C D E F G H I J K L M N O P Q S T U V W X Y Z [\ L	186
305	(الحديد:19)	M ! " # $ % & ') * + , - . 0 1 2 3 4 5 6 L	186
306	(المائدة:48)	M j k l m n L	188
307	(الجاثية:18)	8 M g h i j k l m n o p q r s L	188
308	(البقرة:179)	M وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي © لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ L	189
309	(فصلت:42)	8 M c d e f g h i j k l m n o p L	189
310	(البقرة:219)	M ´ µ ¶ ¸ ۞ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ L	190
311	(البقرة:-219)	M ´ µ ¶ ¸ ۞ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ L	190
312	(النحل:67)	M F G H I J K L M N P Q R S T U L	191
313	(البقرة:-219)	8 M ´ µ ¶ ¸ ۞ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ L	191
314	(النساء:43)،	M s t u v w x y z { | } ~	191

		وَلَاجُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ وَإِن © مَّرْضَىٰٓ أَوْعَلَىٰ سَفَرٍ أَوْجَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ´ µ ¶ ¸ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا L	
315	(المائدة:91)	M 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A ¦ C D E L	191
316	(النحل:67)	M F G H I J K L M N ¦ P Q R S T U L	193
317	(البقرة:-219)	البقرةM ´ µ ¶ ¸ ˜ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَاۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ L	193
318	(المائدة:90–91))	M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A ¦ C D E L	193
319	(النساء:43)	M s t u v w x y z { | } ~ وَلَاجُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ وَإِن © مَّرْضَىٰٓ أَوْعَلَىٰ سَفَرٍ أَوْجَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ´ µ ¶ ¸ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا L	194
320	(فصلت:29)	M { ~ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ L	195
321	(البقرة:45)	Mوَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى © L	196
322	(الشرح:5-6)	Mفَإِنَّ مَعَ © يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا L	198
324	(النحل:53)	M وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ L	198
325	(البقرة:153)	M يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ L	198
326	(الحديد:22-23)	Mمَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ ©فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ ´ µ ¶ ¸ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ L	199
327	(السجدة:24)	M J K L M N O P ¦ R S T L	199
328	(البقرة:250)	M b c d e f g h i j k l m n o p L	200

201	` _ ^ \ [Z Y X W V U M L a	(النحل:123)	329
201	f e d b a ` _ ^ \ [Z Y M L r q p o n m l k j i g	(يوسف:90)	330
201	R Q P O N M L K J I H G M ^] \ [Z Y X W V U T S L a ` _	(القصص:38)	331
202	L t s r q p o n m M	(الشعراء:29)	332
202	L d c b a ` _ ^] \ M	(غافر:36)	333
202	l k j i h g f e d c b a M L v u t s r q p o m	(الأعراف:127)	334
202	L K J I H G F E D C B A M ^] \ Z Y X W V U T R Q P O N M L _	(النحل:58-59)	335
202	. - , + *) (' & % $ # " ! M : 9 8 7 6 5 4 3 1 0 / C B A @ ? > = < ; L N M L K I H G F E D	(آل عمران:195)	336
336	Mفَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ L	(البقرة:36)	337
336	. - , + *) (' & % $ # " ! M : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / L H G F E C B A @ > = < ;	(الممتحنة:12)	338
204	+ *) (' & % $ # " ! M 5 4 3 2 1 0 . - , > = < ; : 9 8 6 K J I H F E D C B A ? L L	النساء:34	339
205	i h g e d c b a M	(التوبة:71)	340

	r q p o n m l k j L { z y x v u t		
205	(' & % $ # " ! M 3 2 1 0 / . - , +) L 7 6 5 4	(النساء:15)	341
206	Q O N M L K J I H G F E M L [Z Y X W U T S R	(الحجرات:13)	342

الملحق (ب)
الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم المتسلسل	الحديــث	رقم الصفحة
1	{ ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره،قال: فذلك حين يتبع بصره	18
2	{ إن الروح إذا قبض تبعه البصر}	19
3	{ كل مولود يولد على الفطرة }	42
4	{ فإما لا " فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر كالمشورة يشير بها لكثرة	43
5	{أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري	45
6	{ لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد}	46
7	{ لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن وهو يقوم به آناء الليل	48
8	{ مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا	49
9		
10	{ أتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما	52
11	{ إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن تقع عليه،	5
12	{على كل مسلم صدقة} فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد؟ قال:{ يعمل بيده	81
13	{من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين }	84
14	{ تُعرضُ الفِتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلبٍ أُشربها	137
15	{ توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال	139
16	{لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر ،	142
17	{ ليس منّا من تشبه بغيرنا، لاتشبهوا باليهود ولا النصارى}	143
18	{لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا،	144
19	{اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم ...وأعوذبك من فتنة الفقر}	147
20	{ تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات	158
21	{ ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه،أو ينصرانه أو	158
22	{ كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الرجل راع في أهله وهو	160
23	{ يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا}	172
24	{إن الله لا ينتزع العلم من الناس إنتزاعاً ولكن يقبض العلماء، فيرفع	173
25	{ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل}	182
26	{ دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وليصدره	182

المعلومات الشخصية

الاسم: ناريمان عوض ابراهيم

التخصص: ماجستير أصول الدين

الكلية: الشريعة

السنة: 2014

هاتف رقم: 0796367902